جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الظروف في ديوان الأعشى

إعداد
بشير راضي أحمد رواجبة

إشراف
الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكليـة الدراسـات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2007

الظروف في ديوان الأعشى

إعداد

بشير راضي أحمد رواجبة

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 18 /7 / 2007م وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التواقيع
- الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد/ مشرفاً ورئيساً	---------------
- الدكتور زهير إبراهيم/ ممتحناً خارجياً	---------------
- الأستاذ الدكتور يحيى جبر / ممتحناً داخلياً	---------------

الإهــداء

إلى من غرس في نفسي حب العلمِ والتعليمِ

إلى من كساني ثوب الإيمان والتقى وسيرني على الثابتِ من الخُطا

إلى ذاك العظيم ... والدي الحبيب

إلى من أنارتْ دربي بالحنان وأدفأتْ قلبي بالإيمان

إلى من لها في القلبِ ما لها ... أمي الحنون

إلى من سبقوني إلى مناهل العلمِ، فكانوا لي خير مرشدٍ ودليل... إخواني الأعزاء

إلى كل من علمني حرفاً فكنت له عبداً ... إلى أساتذتي الأفاضل في جامعةِ النجاح الوطنيةِ

إلى أحباب غابوا وأعزاء يأسرنَا أسرهم

إلى فلسطين كل فلسطين

أُهدي ثمرة هذا البحث

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله رب العالمين، والصلاةُ والسلام على سيدِ الخلق والمرسلين، سـيدنا محمـدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فإنني أتوجه بجزيل شكري، وصادق عرفاني، وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد الذي ما ادخر جهداً إلا بذله في توجيهي الوجهةَ الصائبة في سبيل تثبيت خطـاي علـى طريق البحث، حيث استفدت من خبراته العلمية في كل جزء من أجزاء الدراسة، وأدعـو الله عز وجل أن يوفقه ويسدد خطاه لخدمة طلاب العلم والباحثين.

كما أتوجه بشكري إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، حتى خـرج البحـث إلـى حيـز الوجود.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهـــداء	ت
الشكر والتقدير	ث
فهرس المحتويات	ج
الملخص	د
مقدمة	1
تمهيد	5
الأعشى سيرته وشعره	5
أ. اسمه ولقبه	5
ب. نشأته وعصره	6
ج. شعره	8
د. وفاته	13
الفصل الأول "الظرف في اللغة العربية"	14
أ. الظرف لغةً واصطلاحاً	15
مصطلحات أخرى للظرف	24
أهمية الظرف في الجملة العربية	25
"ناصب الظرف"	28
أنواع الظرف	29
أقسام الظروف	41
ما ينوب عن الظرف	78
الفصل الثاني ظروف الزمان في ديوان الأعشى	81
المبحث الأول: ظروف الزمان الواردة في ديوان الأعشى	82
1. إذْ	82
2. إذا	95
3. أبداً	116
4. أدنى	117
5. أمس	120

الموضوع	الصفحة
6. بعد	123
7. بينما وبينا	129
8. حقبة	131
9. حين	133
10. ريثَ	137
11. الساعة	139
12. شهراً	140
13. الصباح	142
14. ضحى	144
15. العام	145
16. عشية وعشاء	147
17. عوض	149
18. غداة وغدوة	151
19. غداً	154
20. قبل	156
21. قديماً	160
22. لما	162
23. ليلاً	167
24. متى	169
25. مذْ ومنْذُ	173
26. نهار	176
27. وقت	178
28. يوم	179
المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف الزمان في ديوان الأعشى	184
المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف الزمان في ديوان الأعشى	186
الفصل الثالث: ظروف المكان الواردة في الديوان	194
المبحث الأول: ظروف المكان	195
1. أسفل	195

الموضوع	الصفحة
2. أمام	197
3. أنى	199
4. أين	202
5. بين	204
6. تحت	209
7. حول	212
8. حيث	216
9. خلال	221
10. خلف	223
11. دون	226
12. عند	232
13. فَوقَ	236
14. قدام	239
15. لدى ولدن	241
16. مع	247
17. مكان	250
18. وراء	252
19. وسط	254
المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف المكان في ديوان الأعشى	257
المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف المكان في ديوان الأعشى	257
الخاتمة	260
فهرس الآيات القرآنية	263
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	270
فهرس الشواهد الشعرية	280
شواهد الأعشى	282
شواهد الشعراء الآخرين	281
المصادر والمراجع	285
الملخص باللغة الإنجليزية	b

الظروف في ديوان الأعشى

إعداد

بشير راضي أحمد رواجبة

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد حسن حامد

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، وبعد.

فيرتسم أمام أعيننا بحث بعنوان "الظروف في ديوان الأعشى" وهو بحث قمت فيه بدراسة الظروف الزمانية والمكانية الواردة في الديوان دراسة تطبيقية" وقد اكتمل هذا البحث في فصول ثلاثة ابتدأتها بتمهيد تحدثت فيه عن الشاعر "ميمون بن قيس" (الأعشى)، واسمه ونسبه ولقبه ونشأته وعصره، وشعره، مبرزاً أهمية هذا الشعر وجزالته وكيف كان شاعرنا مخوف الجانب بفضله.

أما الفصل الأول فقد قمت فيه بدراسة عامة للظروف الزمانية والمكانية فجمعت ما حوته كتب النحو من أحكام خاصة بالظرف، فبدأت بتعريفه لغةً واصطلاحاً، وعرجت بذلك على المسميات التي لحقت به، والاختلاف الكوفي والبصري في ذلك، ثم تحدثت عن أهميته في الجملة العربية مثبتاً أنه ليس بفضلة كما عده بعض النحاة، بل أنه يلعب دوراً مهماً في الجملة العربية. ثم تحدثت عن أنواع الظرف وأقسامه، وذلك من حيث الإبهام والاختصاص، والبناء والإعراب، والتصرف وعدمه والانصراف وعدمه، منتهياً بالحديث عن الألفاظ النائبة عن الظرف.

وتناولت في الفصل الثاني الظروف الزمانية الواردة في الديوان وهي (إذ، إذا، أبداً، أدنى، أمس، بعد، بينما وبينا، حقبة، حين، ريث، الساعة، شهر، الصباح، ضحى، العام، عشية وعشاء، عوض، غداة وغدوة، غداً، قبل، قديماً، لما، ليلاً، متى، مذ ومنذ، نهار، وقت، يوم).

فقمت بدراسة الأحكام الخاصة بها عند النحاة وذلك من حيث اشتقاقها وبناؤها وإعرابها وإضافتها ودلالتها، ثم انتقلت إلى المرحلة التطبيقية، وذلك بإحصاء أعداد الظروف الواردة في الديوان ودراستها من حيث الإعراب والإضافة، بذكر الأنماط التي جاءت عليها، ورابطاً ذلك بالإحكام التي ذكرها النحاة عن هذه الظروف، وبيان كيفية توظيف الأعشى لهذه الظروف، ثم تحدثت عن الألفاظ النائبة عن الظرف الزماني وكانت على النحو الآتي "كل، منتصف، أكبر، العدد ستة، اسم الإشارة ذلك". وقد أتبعت ذلك بجداول إحصائية مبيناً فيها النسبة المئوية لكل ظرف بالنسبة لبقية ظروف الزمان.

وعلى هذه الصورة جاء الفصل الثالث الذي قمت فيه بدراسة الظروف المكانية الواردة في الديوان وهي "أسفل، أمام، أنّى، أين، بين، تحت، حول، حيث، خلال، خلف، دون، عند، فوق، قدام، لدى، لدن، مع، مكان، وراء، وسط". فقمت بدراسة الأحكام الخاصة بها عند النحاة من حيث الاشتقاق والبناء والإعراب والإضافة والدلالة، مطبقاً ذلك على الظروف الواردة في الديوان، وكيفية توظيف الأعشى لهذه الظروف.

وأتبعت ذلك بجداول إحصائية مبيناً فيها النسبة المئوية لكل ظرف بالنسبة لبقية ظروف المكان، ثم ذيلت بحثي بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها.

وإني لأرجو الله أن يكون هذا البحث ثمرة ناضجة يستلذ بها القراء ويجعلني وإياكم من جناة ثمار العلم والمعرفة، وأن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات "يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً".

مقدمة

الحمد لله رافع الدراجات لمن انخفض لجلاله، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها، وشدت به البلاغة نطاقها، المبعوث بالآيات الباهرة والحجج، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج وعلى آله الهادين، وأصحابه الذين شادوا الدين.

وبعد،

فقد يظن أن الباحث في علم النحو لا يقدم جديداً للمكتبة العربية؛ لأن علم النحو قُعدتْ قواعده، ووضعت أصوله منذ زمن بعيد. لكن الباحث يدرك قيمة الإضافة التي يأتي بها في دراسة أي موضوع من موضوعات النحو، إذ إن دراسة الظرف الزماني والمكاني، وتطبيق ذلك على ديوان شعري قديم لا شك في إسهامه بإضافة منهل جديد من مناهل العلم والمعرفة، حيث إنني تعمدت الجمع بين دراسة الظرف وديوان شاعر جاهلي وذلك لتقديم هذا الديوان تقديماً جديداً، وبعث الحياة فيه من خلال ربطه بدراسة علم النحو، فيغدو بذلك مصدراً علمياً نُحدثُ من خلاله تراث هذه الأمة العريق.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على قضية مهمة، وهي قضية الظرف بقسميه (الزمان والمكان) وما يتفرع منهما ظرف متصرف وغير متصرف. ومحدود وغير محدود...الخ، وهي قضية نحوية مهمة كان لها الحظ الأقل من الدراسة، إذ إنها لم تنل ما تستحق من البحث والدراسة، الأمر الذي شجعني لجمع شتاته في أوراق هذا البحث ودراسته، متخذاً من ديوان الشاعر ميمون بن قيس (الأعشى) أنموذجاً، أجمع ما ورد فيه من ظروف ثم أجري عليها دراسة معمقة جامعاً فيها كل المعلومات المتناثرة في بطون الكتب، ودارساً لطريقة ورودها في شعر الأعشى لهذه الظروف في شعره، ومستخلصاً من كل ذلك مادة علمية سلسة تسعى جاهدة لسد فراغ في المكتبة العربية قدر الإمكان.

وجدير بالذكر أن قضية الظرف في النحو العربي لم تلقَ اهتماماً واسعاً من علماء النحو، ذلك أنني لم أعثر على كتاب خاص بالظروف يجمع ما قيل عنها من ألفها إلى يائها فكان ما كتب تحت باب الظرف لا يتجاوز عشر إلى خمس عشرة صفحة في بعض كتب النحو وهي بذلك تحتل مكاناً ضيقاً في كتب النحو، عمدت إلى زيادة رقعته وتوسيعه من خلال جمع هذه المعلومات وتنظيمها وتطبيقها على ديوان شعري جاهلي لاقى المصير نفسه من الإهمال وعدم الدراسة إلا من شروح أدبية، كشرح الدكتور محمد محمد حسين وأطمع بذلك إلى تقديمه بثوب جديد مرتبط بعلم تصحيح اللسان "علم النحو".

ولا شك في أن التبحر في دراسة لغة القرآن الكريم هو أمر يحمل من المتعة والفائدة ما يحمل، ولا أذكر الفائدة والمتعة فحسب، فلم تكن وحدها رفيقتي في طوال دربي البحثي، بل كان للتعب والجهد والمشقة نصيب كذلك، فمشكلة البحث العامة تكمن فيما تنطوي عليه كلمة الظرف من غموض، وما تلاقيه هذه القضية من إهمال نتيجة الاعتقاد الشائع بين الدارسين بصعوبة هذه القضية، وتجلت المتعة في كشف هذا الغموض، والارتفاع بقضية الظرف إلى السطح، ولكن المشكلة الرئيسة التي واجهتني هي قلة المصادر الجامعة لأحوال الظرف

أما خطة الرسالة فقد تضمنت تمهيداً، وثلاثة فصول تحدثت في التمهيد عن شاعرنا ميمون بن قيس "الأعشى" ونسبه ولقبه ونشأته، وعصره، وشعره، ذاكراً بعض الروايات التي تبرز لنا أهمية هذا الشعر، ثم انتهيت إلى الحديث عن وفاته.

وفي الفصل الأول: وعنوانه "الظرف في اللغة العربية"، تحدثت عن تعريف الظرف لغة واصطلاحاً، وذكر المصطلحات الأخرى للظرفية من كوفية وبصرية كالمفعول فيه والمحال والصفة، وغيرها والحديث عن ناصب الظرف (العامل فيه النصب)، وكذلك بيان أهمية الظرف في الجملة العربية، ثم انتقلت للحديث عن أنواع الظروف الزمانية والمكانية، وما يتفرع منها من ظروف مبهمة ومختصة ومبنية ومعربة ومتصرفة وغير متصرفة ومنصرفة وغير منصرفة ...الخ ثم اختتمت هذا الفصل بالحديث عن الألفاظ النائبة عن الظرف.

الفصل الثاني: وعنوانه "ظروف الزمان في ديوان الأعشى"، فقد جاء في مباحث ثلاثة تناولت في المبحث الأول ظروف الزمان الواردة في ديوان الأعشى، وقمت بدراسة الأحكام الخاصة بهذه الظروف عند النحاة، وذلك من حيث اشتقاقها وبناؤها وإعرابها وإضافتها ودلالتها، وذلك بتناول كل ظرف على حدة، ومرتباً الظروف في ذلك ترتيباً هجائياً، ثم قمت بدراسة هذه الظروف من حيث ورودها في ديوان الأعشى وإعرابها وإضافتها وكيفية توظيفها في الديوان، وقد قمت بدراسة ثلاثة من الظروف وهي "أمس، أدنى، ريث" وذلك بناءً على دلالتها على الزمان لا لحكمها الظرفي فقد جاءت خارجة عن الظرفية في كل المواقع الواردة في الديوان، ولذلك استثنيتها من الدراسة الإحصائية.

أما المبحث الثاني: فقد درست فيه الألفاظ النائبة عن ظروف الزمان في الديوان وكانت هذه الألفاظ "كل، منتصف، أكبر، العدد ستة، اسم الإشارة ذلك".

المبحث الثالث: تضمن جداول إحصائية للظروف الواردة في القسم الأول والألفاظ النائبة عن الظرف في المبحث الثاني، وذلك بذكر كل ظرف وعدد المرات التي ورد فيها والنسبة المئوية له بالنسبة لكل الظروف الزمانية، علماً أن عدد الظروف الزمانية الواردة في الديوان هي سبعمائة وأربعة وثلاثون ظرفاً زمانياً، وبذلك تكون نسبتها 74% من الظروف الزمانية والمكانية الواردة في الديوان.

والفصل الثالث: جاء في مبحثين: المبحث الأول تناولت فيه ظروف المكان الواردة في ديوان الأعشى.

ثم قمت بدراسة الأحكام الخاصة بها عند النحاة من حيث الاشتقاق والبناء والإعراب والإضافة والدلالة، تماماً كما قمت بدراسة الفصل الثاني.

وجدير بالذكر أنه لم يرد أي من الألفاظ النائبة عن الظرف المكاني في الديوان، وهذا يؤيد ما قاله النحاة من أن الإنابة عن الظرف الزماني أكثر من الظرف المكاني.

المبحث الثاني: تضمن جداول إحصائية للظروف المكانية من حيث عدد المرات الواردة في الديوان والنسبة المئوية لها، وكان عدد الظروف المكانية مئتين وثلاثة وستين ظرفاً وبذلك تكون نسبتها المئوية العامة 26% من مجموع الظروف الواردة في الديوان وعددها تسعمئة وسبعة وتسعون ظرفاً.

ثم ذيلت هذا البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وفهارس للآيات والأشعار، ورسومات بيانية توضح النسب المئوية للظروف.

وبعد، فإني أحمد الله تعالى على إنجاز هذا البحث، وآمل أن يفتح أمام الباحثين مجالاً لنفض الغبار عن الدواوين الشعرية القديمة، هذا التراث العربي الأصيل، وربطه بعلم النحو لتقديمه بثوب جديد، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه، فهو نعم المولى ونعم الوكيل.

الباحث

بشير رواجبة

تمهيد

الأعشى سيرته وشعره

أ. اسمه ولقبه

الأعشى هو ميمون بن قَيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قـيس بـن ثَعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْـصى بـن دعمِيّ بن جديلة بن أَسد بن ربيعة بن نِزار[1].

والأعشى لقبه، وربما لقب بذلك لضعف بصره، وليس لأنه أعمى كما زعم ابن قتيبة[2]. "فالعشا يكون سوء البصر من غير عمىً"، ويكون الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار"[3]، ونقل ابـن فارس عن الخليل قوله "العشا مقصور: مصدر الأعشى، والمرأة عشواء، ورجال عشْو، وهـو الذي لا يبصر بالليل وهو بالنهار بصير"[4].

وسمي شاعرنا "أعشى قيس" و"أعشى ربيعة" و"أعشى بكر" و"الأعشى الأكبر" تمييزاً لـه عـن سائر "العشو" من الشعراء، فقد نقل ابن منظور عن ابن الإعرابي قوله: "العشْو مـن الـشعراء سبعة: أعشى بني قيس أبو بصير وأعشى باهلة أبو قحافة، وأعشى بني نهشل الأسود بن يعفُر، وفي الإسلام أعشى بني ربيعة من بني شيبان، وأعشى همدان، وأعشى تغلب بن جاوان وأعشى طرود بن سلَيم"[5]، وقيل هم أكثر من سبعة، فقد أحصى الآمدي في "المؤتلف والمختلف" سـبعة عشر شاعراً بين جاهلي وإسلامي لقبوا بالأعشى[6].

---

(1) الأصبهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: **الأغاني**، 108/9، وينظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، 52/1.

(2) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: **الشعر والشعراء**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 178/1.

(3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب**، 225/9، مادة (عشا).

(4) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تح عبد السلام هارون، 322/4.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، 225/9.مادة (عشا)

(6) الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: **الديوان**، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ص3.

ولُقب الأعشى كذلك "بصناجة العربِ" وذلك لجودة شعره، ولما له في الآذان من دوي ورنين حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج[1].

ويرى ابن قتيبة أنه سمي بذلك؛ لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال[2]:

ومستَجِيبٍ لِصوتِ الصنْجِ يسمعه   إِذَا تُرجع فيه القَينَةُ الفُضلُ [البسيط]

وإن لقب شاعرنا (بصناجة العرب) لجودة شعره و(بالأعشى) لضعف بصره، فقد كُني (بأبي بصير) وذلك لقوة بصيرته، فلقب بذلك تلطفاً وتفاؤلاً.

ب. نشأته وعصره

نشأ شاعرنا في قرية من قرى إقليم اليمامة تسمى (منفوحة) [3] ، على جانب وادي (العِرض) [4] ولم تحفظ لنا كتب التاريخ والأدب شيئاً عن نشأة الأعشى، وما يروى من بعض القصص المتناثرة عن هذا الشاعر إنما هي بالاعتماد على أبيات شعرية قد تكون للأعشى حقاً أو نسبت له، ومن تلك الروايات أن أبا الأعشى قيس بن جندل كان يسمى قتيل الجوع، وذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر، فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار، فمات جوعاً[5].

ويعتمد الرواة في هذه القصة على بيت من الشعر ينسبونه لخصم الأعشى جهنام واسمه عمرو وهو من قوم الأعشى من بني قيس بن ثعلبة، وكانا يتهاجيان، وذلك قوله:

أبوك قَتيلُ الجوعِ قَيس بن جنْدلٍ   وخالُك عبد من خُماعةَ راضِع [الطويل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص3. والصنج: العربي هو الذي يكون في الدفوف، وأما الصنج ذو الأوتار فدخيل معرب، تختص به العجم وقد تكلمت به العرب ومن ذلك قول الأعشى السابق.

(2) ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، 179/1. والبيت في ديوانه، ص109. وفيه (تخال الصنج) مكان (لصوت الصنج).

(3) منفوحة: هي جزء من الرياض عاصمة السعودية وتسمى ببلدة سدوس والأعشى.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص3.

(5) الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، 108/9. وينظر الشعر والشعراء، 178/1.

ولا يعرف متى مات أبوه، وهل تركه ناشئاً أو رجلاً، ولكن ما نستطيع قوله إن الأعشى شـاعر جاهلي، وقيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره لأن أكثر الذين مدحهم كقيس بن معد يكرب وآل عبد المدان، وعامر بن الطفيل كانوا في أواخر العصر الجاهلي[1]، ومنهم من عاصـر النبـي صلى الله عليه وسلم، ومنهم من أسلم كعلقمة بن علاثة، وقد وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها[2]:

أَلَـم تَغْـتَمِض عينَـاك لَيلَـةَ أرمـدا	وعـادك مـا عـاد الـسليم المـسهدا[طويـل]
ومـا ذَاك مِـن عِـشْق النـساءِ وإنمـا	تَنَاسـيتَ قَبـلَ الْيـومِ خُلَّـةَ مهـددا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا: هذا صناجة العرب، ما مدح أحداً قط إلا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا له: أين أردت يا أبا بصير؟ قال أردت صاحبكم هذا لأسلم، قالوا: إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق. قال: وما هن؟ فقال أبو سفيان بـن حرب: الزنا قال: لقد تركني الزنا وما تركته؛ ثم ماذا؟ قال القمار. قال: لعلي إن لقيته أن أصيب منه عِوضاً من القمار؛ ثم ماذا؟ قالوا الرّبا. قال: ما دِنْتُ ولا أدنْتُ؛ ثم ماذا؟ قالوا: الخمر. قـال أوه! أرجع إلى صبابة قد بقيت لي في المهراس فأشربها فقال له أبو سفيان: هل لك في خير مما هممت به؟ قال: وما هو؟ قال: نحن وهو الآن في هدنة، فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلـدك سنتك هذه وتنظر ما يصير إليه أمرنا، فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهـر علينـا أتيته. فقال: ما أكره ذلك. فقال أبو سفيان: يا معشر قريش، هذا الأعشى! والله لئن أتى محمـداً واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا؛ فأخذها وانطلـق إلى بلده، فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله"[3].

وهذا يعني أن شاعرنا كان مرهوب الجانب بفضل شعره، الأمر الذي دفع قريشاً إلى جمع مئـة ناقة حمراء له حتى لا يسلم ويناصر النبي عليه الصلاة والسلام بشعره، ويفهم من هذه الروايـة كذلك أن شاعرنا عاش في الجاهلية، ومات في أوائل عصر الإسلام قبل أن يسلم.

---

(1) حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ص235.

(2) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص185.

(3) الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، 9/125-126.

أما حياة الأعشى العائلية فهي غامضة أيضاً. ولا يعلم منها إلا ما يستشف من بعض أشعاره، فهو رجل متزوج ويسعى إلى طلاق زوجته حتى يتزوج من أخرى ويبدو ذلك من قوله(1):

يا جارتي بيني فإنك طالقه ... كذاك أمور الناس غادٍ وطارقه [الطويل]
وذوقي فتى قوم فإني ذائق ... فتاة أناس مثل ما أنت ذائقه

وله واحد من الأولاد وهو من ذكر في قصته مع المحلق الكلابي، فقيل إن ولده كان يقوده في أثناء سيره إلى سوق عكاظ، ولا علم لنا إن كان له غيره من الأولاد أم لا.

ومن ما سبق يتضح لنا أن الغموض يكتنف حياة هذا الشاعر، وما حوته كتب الأدب ما هو إلا روايات وقصص حقيقية أو وهمية مختلقة تمكنا من خلالها معرفة الشيء القليل عن حياة شاعرنا.

ج. شعره

إن كان ستار التاريخ يحجب عنا كثيراً من أخبار الأعشى، فإن شعره نور يكشف ما وراء السطور، فقد جمع لنا الرواة أشعاراً للأعشى تمثل لنا شخصه وحياته وعصره خير تمثيل، وقد جمعت هذه الأشعار بين دفتي كتاب، وأعني بذلك ديوانه، وهو ضخم جداً، يظهر لنا عبقرية ناظمه وقدرته، ولذلك كان مقدماً على كثير من شعراء عصره، فقد وضعه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى مع امرئ القيس والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى(2)، وهو رابع هذه المجموعة فقد نقل ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله" الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين وهو يقدم على طرفة؛ لأنه أكثر عدد طوالٍ جياد، وأوصف للخمر والحمر، وأمدح وأهجى"(3).

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص313.

(2) الجمحي، محمد بن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، مطبعة المدني، القاهرة. 51/1،

(3) ابن قتيبة: **الشعر والشعراء**، 184/1.

وتقديم هؤلاء الفحول الأربعة على غيرهم لم يأتِ من فراغ، فقد قيل إن محمداً بن سلام قد سأل يونس النحوي: من أشعر الناس؟ قال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول: امـرؤ القـيس إذا غضب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب"[1].

ويرى طه حسين أن هذا الكلام ما هو إلا سجع لا قيمة له إلا في قوافيه ذلك أنهم ينظرون إلـى الشاعر من زاوية واحدة، فهم يستنبطون هذا من كثرة ما يضاف لامرئ القـيس مـن وصـف الخيل والصيد، وإلى النابغة من الاعتذار، وإلى الأعشى من وصف الخمر، وإلى زهيـر مـن المدح، ولكن امرأ القيس لم يكن صاحب خيل وصيد ليس غير وإنما كان إلى ذلك صاحب لهـو ودعارة وفجور ولم يكن النابغة صاحب اعتذار فحسب وإنما كان النابغة صاحب وصف ومـدح وهجاء، والأعشى يصف الخمر ولكن حظه من المدح أعظم من حظه من وصف الخمر وهـو أكثر مدحاً من زهير، وكان زهير يمدح ولكنه كان يصف ويشبب ويحسن الهجاء[2].

وطه حسين في كلامه هذا لا يعيب على الشعراء وإنما يريد أن يبـين أن هـؤلاء الـشعراء لا يقتصرون على فن شعري واحد كالمدح ووصف الخمر، ووصف الخيل وغيرها، وإنما ينسجون أشعارهم على أغراض شعرية مختلفة، وأرى أن يونس بن حبيب[3]، لم يذهب في كلامـه إلـى هذا المرمى، فهو عالم نحوي جليل، ولا أظنه يجري وراء السجع كالكهان، وإنما أراد أن كـل شاعر من هؤلاء يتقن فنوناً كثيرة، ولكن أكثر ما يكون شاعراً في فن معين وهو ما ذكـره والله أعلم.

وأُعجِب الرواة والنقاد بشعر الأعشى فقدموه على غيره من الشعراء، فقدمه حماد علـى جميـع الشعراء حين سأله المنصور عن ذلك، وسئل مروان بن أبي حفصة عن أشعر النـاس فقدمـه بشعره، وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه ويوصي الناس بشعره، فقال: عليكم بشعر الأعـشى؛

(1) الأصبهاني، أبو فرج: **الأغاني** 108/9.

(2) حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي**، ص236-237. بتصرف.

(3) يونس هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة وعنه الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون، وعاش ثلاثاً وثمانين سنة. ينظر: الذهبي، الحافظ شمس الدين: العقد الثمين في تراجم النحويين 239.

فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين العندليب إلى الكُركّي[1]. أو كما قال: مثله مثل البازي، يضرب كبير الطير وصغيره[2].

وهو جدير بهذا التقديم، فقد رفعه شعره وعظم شأنه وجعله مخوفاً مهيباً فهذا أبو سفيان فزع وجزع حين أحس أن الأعشى وافد إلى المدينة ليمدح النبي صلى الله عليه وسلم فاحتال في صده عن ذلك، ومما يروى كذلك قصته مع المحلق الكلابي، فقد كان الأعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة، وكان المحلق الكلابي مئناثاً مملقاً، فقالت له امرأته: يا أبا كلاب، ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر! فما رأيت أحداً اقتطعه إلى نفسه إلا وأكسبه خيراً. قال: ويحك! ما عندي إلا ناقتي وعليها الحمل! قالت: الله يخلفها عليك. قال: فهل له بد من الشراب والمسوح؟ قالت: إن عندي ذخيرة لي ولعلي أن أجمعها. قال: فتلقاه قبل أن يسبق إليه أحد وابنه يقوده فأخذ الخطام؛ فقال الأعشى: من هذا الذي غلبنا على خطامنا؟ قال: المحلق. قال شريف كريم، ثم سلمه إليه فأناخه، فنحر له ناقته وكشط له عن سنامها وكبدها ثم سقاه وأحاطت بناته به يغمزنه ويمسحنه.فقال: ما هذه الجواري حولي؟ قال: بنات أخيك وهن ثمانٍ شريدتهن قليلة. قال: وخرج من عنده ولم يقل فيه شيئاً. فلما وافى سوق عكاظ إذا هو بسرحةٍ قد اجتمع الناس عليها وإذا الأعشى ينشدهم[3]:

لَعمري لَقَد لاَحتْ عيون كَثيِرةٌ ... إِلَى ضوءِ نَارٍ في يفَاعٍ تُحرقُ[طويل]
تُشب لِمقْرورين يصطَلياِنِها ... وبَاتَ علَى النارِ الندى والمحلقُ
رضيعي لِبان ثَدي أُم تَحالَفَا ... بِأسحم داجٍ عوض لاَ نَتَفَرقُ

---

(1) الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، 110/9.

(2) الجمحي، ابن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، 66/1.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص273-275.

فسلم عليه المحلق؛ فقال له: مرحباً يا سيدي بسيد قومه، ونادى: يا معاشر العرب، هـل فـيكم مذكار يزوج ابنه إلى الشريف الكريم! قال: فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة إلا وقد زوجها"(1).

وهذه امرأة كسدت عليها بناتها، فرغبت إلى الأعشى في أن يشبب بواحدة منهن لعلهـا تنفـق، فشبب الأعشى بإحداهن فتزوجت، ثم شبب بالثانية فوجدت قريناً، ثم شبب بالثالثة فأسرع إليهـا الخاطبون، وما زال يشبب بهن واحدة واحدة، ويتقاضى على ذلك أجراً حتى زوجهن جميعاً(2).

وحسبنا من هذه الروايات أن ندرك مكانة شاعرنا بين أبناء عصره فكان كما قـال الـرواة، لا يمدح رجلاً إلا رفعه ولم يهج رجلاً إلا وضعه كما هجا علقمة بن علاثة بقوله(3):

تَبِيتُـون فـي المَـشْتَى مِـلاءً بطُـونُكُم وجـاراتُكُم غَرثَـى يبِـتْنَ خَمائِـصاً [طويـل]

ومن أشهر أغراضه الشعرية المدح والخمر والغزل، وغير ذلك، فمدح طائفـة مـن أشـراف العرب، ولكن العصبية استغلت هذا المدح، فأكثر مدحه منصرف إلى اليمنيين فقد مدح سلامة ذا فائش، ومدح أهل نجران، ومدح قيس بن معد يكرب، ومدح الأشعث بن قيس الكنـدي، ومـدح الأسود العنسي، ومدح الأسود بن المنذر أخا النعمان، ثم مدح هوذةَ بن علي صـاحب اليمامـة وهو ربعي، ثم فخر في شعره بربيعة وموقفها من الفرس في ذي قار فأكثر الفخر، ولم يمـدح من مضر إلا عامر بن الطفيل، وإنما مدحه ليهجو علقمة خصمه، ثم مدح علقمة حين وقع فـي يده، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم(4).

أما علاقة شاعرنا بالخمر فهي علاقة قوية فكان مفتوناً بالخمر ومجالسها لا يعدل بها شيئاً، ولا يستطيع لها فراقاً، حتى لقد يروون في قدومه على النبي صلى الله عليه وسـلم وعدولـه عـن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والقمار والربا، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنـه يحرم الخمر، فعاد من مكة إلى اليمامة ليستنفذ ما بقي له منها قبل أن يحرمه منه الـدخول فـي

---

(1) الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، 113/9-114.

(2) الأصبهاني، أبو الفرج: **الأغاني**، 118/9. وينظر من تاريخ الأدب العربي، ص238.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص199.

(4) حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي**، ص240.

الدين الجديد، بل أنهم ليذهبون في تصوير ولعه بالخمر إلى أبعد من هذا الحد، فيزعمون أن بعض ولاة اليمامة سأل عن داره فدل عليها، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار، فقصد إلى هذه الدار فإذا هو رطب، فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتيان يجتمعون حول القبر فيشربون وقد جعلوه مجلس رجل منهم، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس[1]، وقد تأثر شعراء الخمرة بالأعشى من بعده أمثال الأخطل وأبي نواس.

"أما غزله فكان يفيض بالشهوة العارمة، ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبته (قُتَيلةَ) فيدقق في وصف جسمها، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم، وحين تقبل وحين تدبر وحين تلوح بيدها في دلال، وحين تتفضل في ثياب النوم، وحين تنبطح على الأرض"[2].

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات، بعضهن من القيان كهريرة وقُتَيلةَ وجبيره قيان بشر بن عمر بن مرثد، وكان قد قدم بهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان.

وما ذهب إليه شاعرنا من شرب للخمر ولهو ومضاجعة للنساء هي خصال خليقة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال، فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن قاصداً الملوك والأشراف، فكان أول من سأل بشعره، وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه كقوله لقيس ابن معد يكرب[3].

ونُبِّئْتُ قَيساً ولَمْ أَبلُه	كَما زعموا خَيرَ أَهلِ اليمن[متقارب]
فَجِئْتُكَ مرتَاد ما خَبَّروا	ولَولاَ الذي خَبَّروا لَم تَرن
فَلاَ تَحرِمنِي نَداك الجزِيلْ	فَإني امرُؤٌ قَبلَكُم لَم أُهن

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص32.

(2) المصدر السابق، ص35.

(3) المصدر السابق، ص75.

إذن فالأعشى كان يتخذ المدح وسيلة لكسب المال، ولكنه لا يكاد يهجو إلا بدافع من العصبية القبلية، فكل أهاجيه متصلة بسياسة القبيلة ومصالحها، فهو يمدح للكسب، حين لا يتعارض ذلك مع وفائه لقبيلته، ويهجو مخلصاً بدافع من العصبية القبلية[1].

د. وفاته

ليس هناك معلومات واضحة عن كيفية موت الأعشى وتاريخ ذلك، إلا ما عرفناه من قصته مع أبي سفيان وكفار قريش، التي تقول بأن بعيره رمى به بقاع منفوحة فقتله، ومن الناس من يؤرخ وفاته بسنة سبع للهجرة مستنبطين ذلك من هذه القصة، وظانين أن الهدنة التي تحدث عنها أبو سفيان هي هدنة الحديبية[2]، وعلى كل سواء أكان هذا التقدير صائباً أم مخطئاً فشاعرنا عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام ولم يسلم، ومات مخلفاً لنا ثروة شعرية كبيرة تستحق منا أن ندرسها ونتدارسها.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص39.

(2) حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي**، ص235.

الفصل الأول

"الظرف في اللغة العربية"

الفصل الأول

"الظرف في اللغة العربية"

أولا: تعريف الظرف في اللغة والاصطلاح

الظرف لغة

هو الوعاء، والجمع ظروف[1] . فالظرف "ما كان وعاء لشيء، وتسمى الأواني ظروفا لأنها أوعية لما يجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروف لأن الأفعال توجد فيها، فصارت كالأوعية لها"[2]، فالظرف وعاء كل شيء حتى إن الإبريق ظرف لما فيه، ونقول رجلٌ ظريف لأنه وعاء لكل ما يستحسن، نقل ابن منظور عن محمد بن يزيد قوله: "الظريف مشتق من الظرف، وهو الوعاء، كأنه جعل الظريف، وعاء للأدب ومكارم الأخلاق"[3].

وقال ابن منظور: ".... وقالوا: إنك لغضيض الطرف نقي الظرف، يعني بالظرف وعاءه.."[4]، ونقل عن أبي حنيفة قوله: " إن أكنة النبات كل ظرف فيه حبة، فجعل الظرف للحبة"[5].

والظرف كذلك البراعة وذكاء القلب، يوصف به الفتيان الأزوال والفتيات الزولات، ولا يوصف به الشيخ ولا السيد، وقيل: الظرف في اللسان البلاغة، وفي الوجه الحسن، وفي القلب الذكاء[6].

ومن الملاحظ أن الاحتوائية هي الجامع بين قولنا رجل ظريف، والظرف الذي هو للزمان والمكان، فكما أن الرجل يحتوي الصفات الحسنة، فالظرف كذلك يحتوي الأفعال. فالأفعال تقع فيه لا عليه، "منها ما يقع الفعل في جميعه كقولك صمت يوم الخميس؛ لأن الصوم يستغرق

---

(1) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: **لسان العرب،** 252/8 مادة (ظرف)، ينظر ترتيب القاموس المحيط، 121/3، وينظر شرح الأشموني، 217/1.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل** 41/2، وينظر جامع الدروس العربية، 3/44-45، مصطفى الغلاييني، وينظر المرجع في اللغة العربية 34/1، لعلي رضا.

(3) ابن منظور: **لسان العرب،** 253/8.

(4) المصدر السابق، ص253.

(5) المصدر السابق، ص253.

(6) المصدر السابق، ص252.

اليوم، ومنها ما يقع الفعل في بعضه، كقولك لقيته يوم الجمعة؛ لأن اللقاء قد يقـع فـي بعـض اليوم"[1] . وهذا ما يمكن اعتباره رداً على قول الدكتور إبراهيم السامرائي الذي قال:- "إنه ليس من سبيل إلى إدراك العلاقة بين الظرف وهو البراعة، والذكاء وجملة أخرى من المناقب، وبين الظرف للزمان والمكان"[2].

أما الظرف اصطلاحا:

فهو اسم يدل على زمان الفعل أو مكانه وينتصب على تقدير "في". "ويذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه. أما إذا لم يكن على تقدير "في" فلا يكون ظرفا بل يكون كسائر الأسماء على حسب مـا يطلبه العامل. فيكون مبتدأ وخبراً، نحو "يومنا يوم سعيد" وفاعلا نحو "جاء يوم الجمعة" ومفعولاً به، نحو "لا تضيع أيام شبابك" ويكون غير ذلك"[3].

وهذا ما ذهبت إليه كتب النحو، أغلبها إن لم تكن كلها، ولعل أفضل ما قيل في تحديـد معنـى الظرف، ما أورده ابن هشام الأنصاري في كتابه "أوضح المسالك"، حيث عرفه بقوله "الظرف: ما ضمن معنى "في" باطراد من اسم وقت أو مكان؛ أو اسم عرضت دلالته علـى أحـدهما، أو جار مجراه"[4].

والمراد بـ (ما ضمن معنى "في") أي ما ضمن أصل معاني (في) الجارة، وهي الظرفية التـي عبر عنها المالقي بمعناها اللغوي حين قال: (في) حرف جار لما بعده ومعناها الوعاء"[5] ويرى سيبويه أن (في) تعني الوعاء فقط دون غيره من المعاني[6].

أما ابن هشام فقد ذكر في كتابه "مغني اللبيب" عشرة معاني لـ "في" حين قال:

---

(1) الحريري: أبو محمد القاسم بن علي، **شرح ملحة الإعراب**. تحقيق فائز مسعد، ص119

(2) إبراهيم السامرائي: العربية تاريخ وتطور، ص 153.

(3) مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية،** 44/3، وينظر نحو اللغة العربية. ص453، لمحمد أسعد النادري

(4) ابن هشام، عبد الله بن جمال الدين: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** 2/ 48.

(5) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني،** ص388، وينظر الأصول في النحو ص412/1. لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج.

(6) سيبويه: **الكتاب**. 226/4.

"في: حرف جر له عشرة معان: أحدها:الظرفية: وهي إما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى " ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضۡعِ سِنِينَ " [1] ، أو مجازية نحو "وَلَكُمۡ فِى ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٌ"[2] ، ومن المكانية "أدخلت الخاتم في إصبعي، والقلنسوة في رأسي" إلا أن فيهما قلبا[3].

وكما ذكرنا سابقا فالظرفية تعني بمعناها اللغوي، الوعاء وهذا تأييد لكلام سيبويه إلا أن ابن هشام يرى لـ في معاني أخرى غير الوعائية.

ويرى المالقي أن معاني "في" المختلفة إنما ترد إلى معنى الوعاء فيقول في ذلك "مجيء في بمعنى (على) كقوله: "علقته في جذع"، أي على جذع، وقوله تعالى "وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ"[4] .

وقالوا: أدخلت الخاتم في إصبعي، قال بعضهم: المعنى في ذلك كله: (على) وكل هذه المواضع إذا تأملتها وجدت فيها معنى (في) الذي هو الوعاء، ألا ترى أن معنى (في جذوع النخل) [الوعاء] وإن كان فيها العلو، فالجذع وعاء للمصاب.

وأما قولهم "أدخلت الخاتم في إصبعي" فهو من المقلوب لأن المراد أدخلت إصبعي في الخاتم و"في" باقية على موضوعها من الوعاء، والقلب باب من أبواب المجاز كما نقول (خرق الثوب المسمار) أي "خرق المسمار الثوب"[5]

وأرى أنّ "في" إن لم تكن كما قال سيبويه بمعنى الوعاء فقط فهي أكثر ما تستعمل بمعنى الوعاء.

---

(1) الروم آية 1-4.

(2) البقرة آية 179.

(3) ابن هشام، عبد الله جمال الدين: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط1، ص174.

(4) طه أية 71.

(5) المالقي: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص389، 390.

أما قوله "باطراد" أي باستمرار في جميع الأحوال مع سائر الأفعال[1]، فالمتضمن معنى "في" باطراد هو: الذي يكون ذلك فيه غير مختص بحدث دون حدث، وغير مختص بوقوعه غير خبر، دون وقوعه خبرا، كقولك (صمتُ يوم الجمعةِ) و(اعتكفتُ عِنْدَ المِحرابِ) فتضمن (يوم) و(عند) لمعنى في باطراد، لأنه لا يختص بحدث دون حدث، فإنك تقول (قرأت يوم الجمعة) و(صليت عند المحراب) ولا يختص بالوقوع غير خبر، لأنك تقول: (الاعتكاف يوم الجمعة) و(الصلاةُ عند المحرابِ).

فما تضمن معنى (في) على الوجه الذي تقرر فهو ظرف. وما كان بخلاف ذلك فليس بظرف نحو (دخلت الدار) فـ(الدار) ليس بظرف، لأن نصبه على معنى (في) مختص بـ(الدخول) دون غيره من الأحداث؛ فلذلك لا يقال: (جلستُ الدار)، ولا (نمت الدار)، فلو كان (الدار) ظرفا مع (دخل) لكان ظرفا مع غيره من الأفعال الدالة على حدث واقع فيها"[2].

بالإضافة إلى ذلك يوجد بعض الاستثناءات التي اتفق عليها العلماء، حيث استثني من قيد (تضمن معنى "في" باطراد) أسماء مضمنة معنى "في" ولا يتأتى فيها الاطراد المذكور ومع ذلك لا تخرج عن الظرف وهي على النحو التالي:

أولا: الظروف الدالة على المقادير، فلا تنصبها إلا أفعال السير ومشتقاتها نحو سرت ميلا أو فرسخا أو بريدا.

ثانيا: الظروف التي تلاقي فعلها في الاشتقاق، فإنها تنتصب بما اجتمع معها في المادة[3] نقول "جلست مجلس زيد" و"قمت مقام عمرو" ومن ذلك قوله تعالى "وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ"[4].

(1) النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**،156/2.

(2) ابن مالك: **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، ط1، ص299.

(3) النجار: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، 156/2.

(4) الجن، آية 9.

"وهذا لا يكون قياسا إلا إذا كان العامل فيه موافقا له في الرجوع إلى أصل واحد في اللفظ، والمعنى كقولك (قعدت مقعد زيد) (واضطجعت مضطجع عمرو). فلو قلت (نمت مقعد زيد) أو (جلست مضطجع عمرو) لم يجز. فإن ورد شيء من ذلك عن العرب قبل، وحكم بشذوذه[1].

"وقيل إن هناك نوعا آخر استثني من قيد "باطراد"[2] (أعنى بذلك العبارات المسموعة الواردة عن العرب، يراد بها القرب أو البعد، ومن ذلك قولهم- في القرب- "هو مني مقعد القابلة".

أي في مقعد المولدة ممن تولدها، وفي البعد- (هو مني مزجر الكلب).

وعارض ابن مالك هذا الرأي فقال "ومن العلماء من حكم باطراد ما دل على بعد أو قرب من نحو هو مني منزلة الشغاف، ونحو قول الشاعر[3].

وإن بني حرب كما قد علمتم   مناطَ الثُريّا قد تَعلّتْ نُجومها [طويل]

فيرى ابن مالك أن هذه العبارات أي "هو مني مزجر الكلب "ليست من هذا الباب، وأراه صواباً، ذلك أن هذه العبارات السالفة الذكر لم تذكر في باب الاستثناءات إلا في مصدر واحد مما وقع بين يدي من مصادر، على خلاف البندين السابقين، حيث تكاد كتب النحو تجمع على أنهما لم يتضمنا معنى في باطراد.

أما قوله "أو اسم عرضت دلالته على أحدهما" "يراد به الاسم الذي عرضت له اسمية الزمان والمكان فتضمن معنى (في) باطراد".

---

(1) ابن مالك: **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، ص301

(2) الأشرم، المتولي علي المتولي: **الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي**، ص15.

(3) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله: **شرح التسهيل**، 2/ 154، والبيت لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه، ص52.

وقوله "أو جار مجراه" هي ألفاظ مسموعة توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى "في" كقولهم "أحقا أنك ذاهب" والأصل "أفي حق"(1) وهي جارية مجرى ظرف الزمان دون ظرف المكان(2)، ومن ذلك قول الشاعر ابن الدمينة:

أَحَقّــاً عِبــادَ اللهِ أن لَــستُ صــادِراً ولا وارداً إلا علَــــي رقِيــــب [الطويـــل]

وقول النابغة الجعدي:

أَلا أَبلــغْ بنــي خَلَــفٍ رســولاً أَحقــاً أَن أَخْطَلَكُــم هجــانِي [الوافــر]

"وقد اختلف العلماء في إعراب حقاً، بعد اتفاقهم على أنها مصدر، فانتصاب (حقاً) عند المبـرد، على أنه مفعول مطلق وعند سيبويه ومن تابعه على أنه ظرف، وقد أيد ابن هشام سيبويه فيمـا ذهب إليه وذلك لأمرين:

الأول: أنه لو كان مصدرا لكان بمعنى أيثبت ثبوتا فعلك، وليس هذا هو المراد.

والثاني: تصريح العرب معه بـ"في" الدالة على الظرفية"(3)

ومن ذلك قول الشاعر فائد بن المنذر القشيري:

أَفــي الْحــق أنَــي مغْــرمٌ بِــكِ هــائِم وأَنــكِ لا خَــل هــواكِ ولا خَمــر [الطويـل]

---

(1) النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، 158/2، و ينظر معجم علوم اللغة العربية، لمحمد سليمان عبد الله الأشقر، ص272، وينظر أوضح المسالك ص49.

(2) ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ص51/2، و ينظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ص159، وينظر التصريح على التوضيح، ص339، للأزهري.

(3) ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 50/2.

فقد صرح الشاعر هنا بالجار (في) مما يدل على أن (حقاً) ظرف زمان لتضمنه معنى (في) وليس منصوباً على المفعولية المطلقة باعتبار أصله"[1].

قلنا إن الظرف هو ما ضمن معنى (في) باطراد من اسم وقت أو مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جار مجراه.

ويفهم من هذا التعريف الشامل المانع لأي لبس أن للظرف قيداً وحدوداً، وما يخرج من هذه الحدود فقد خرج من باب الظرفية إلى دائرة الأسماء العادية، ويمكننا أن نستعرض الكلمات الخارجة عن حدود الظرفية على النحو الآتي:

أولا: ما ضمن معنى في وليس باسم زمان ولا مكان، ولا اسم عرضت دلالته على أحدهما ولا اسم جار مجرى اسم الزمان. ومن ذلك قوله تعالى "وَتَرْغَبُون أَن تَنكِحُوهُنَّ "[2] ، إذا قُدر بـ "في" فإنه يصدق عليه أنه اسم ضمن معنى (في) إذ التقدير "وترغبون في نكاحهن"[3] فهذا ليس بظرف "لأنه وإن كان على معنى "في" لكنه ليس زمانا ولا مكانا[4].

ويرى السمين الحلبي أن هناك اختلافاً في تقدير حرف الجر فقيل هو "في" أي ترغبون في نكاحهن لجمالهن ومالهن، وقيل هو "عن" أي ترغبون عن نكاحهن لقبحهن وفقرهن" ويختتم كلامه بقوله "إن المعنيين صالحان"[5]. فكل كلمة تضمنت معنى "في" ولم تكن اسم زمان أو مكان فإنها تخرج من دائرة الظرفية.

ثانيا: ما كان من أسماء الزمان وأسماء المكان ولم يكن مضمنا معنى "في" وذلك كما في قوله تعالى " إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا "[6] وكذلك قوله تعالى "يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ"[7] وقوله تعالى " ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ[8]".

---

(1) النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ص159 وينظر جامع الدروس العربية ص51، ومعجم الشوارد النحوية، ص277.

(2) النساء، آية 127.

(3) الأزهري، عبد الله بن خالد: **التصريح على التوضيح**، 339/1.

(4) ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، ص330.

(5) السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد: **الدرر المصون في علم الكتاب المكنون**، تح: علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، ط1، 434/2.

(6) الإنسان ، آية 10.

(7) النور، آية 37.

(8) الأنعام، آية 124.

فكلمة "يوم" في الأمثلة السابقة وكلمة "حيث" في المثال الأخير ليسا ظرفين، وإن كانا من أسماء الزمان والمكان فإنهما ليسا على معنى "في" إذ ليس المراد أن الخوف واقع في ذلك اليوم والعلم واقع في ذلك المكان، وإنما المراد أنهم يخافون نفس اليوم، وأن الله تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة، فانتصابهما على المفعول به لأن الفعل واقع عليهما لا فيهما، وناصب لفظ يوم (يخافون) وناصب محل حيث فعل مضارع منتزع من لفظ أعلم تقديره يعلم حال كونه محذوفا لدلالة أعلم عليه لا أعلم المذكور الذي هو اسم تفضيل؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعاً"[1].

وتحت هذا الباب أيضا يندرج قوله تعالى "لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ"[2] وقوله تعالى "وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ"[3]، وكذلك "باذل حيث يكون من يتذلل"[4]، فهذه الكلمات انتصبت على المفعولية لا على الظرفية أما قوله تعالى: "وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٍ"[5] فيوم هنا ليس بظرف ولا مفعولا به بل هو هنا اسم إن لأنه لم ينصب على تقدير "في"[6].

ونقل ابن الحاجب عن أبي علي قوله:" إن ما بعد حيث في قوله تعالى "ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ"[7] صفة لا مضاف إليه قال: لأن حيث يضاف ظرفا لا اسما فالمعنى حيث يجعله أي يجعل فيه والأولى أن نقول إنه مضاف ولا مانع من إضافته وهو اسم لا ظرف إلى الجملة كما في ظروف الزمان"[8].

ونلحظ مما سبق أن دلالة الكلمة على الزمانية أو المكانية غير كافية للانتصاب على الظرفية بل لا بد من تضمن معنى "في".

---

(1) الأزهري، خالد بن عبد الله: **التصريح على التوضيح**، 339/1، ينظر شرح قطر الندى، ص230 و شرح الأشموني ص 218/1، وينظر الكافية في النحو 105/2 وينظر مغني اللبيب ص140.

(2) غافر، آية 15.

(3) غافر، آية 18.

(4) ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر: **الكافية في النحو**، 105/2.

(5) الحج، آية 47.

(6) الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود: **شرح الآجرومية**، ص307، 308.

(7) الأنعام: آية 124.

(8) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 105/2 (بتصرف)

ثالثا: ألفاظ نصبت على التوسع نحو "دخلت الدار" و"سكنت البيت" فانتصابهما على التوسع بإسقاط الخافض لا على الظرفية"[1]؛ لأنه لا يضطرد نصبه مع سائر الأفعال فلا يقال "نمت المدرسة" ولا "صليت الدار" ولا "نمت البيت".

فالأصل قولنا دخلت في الدار وسكنت في البيت فلما حذف الخافض نصبا على المفعول به توسعا كما يحذف الجار وينتصب ما بعده كقوله[2].

تَمرون الديار ولم تعوجوا كلامكُمُ علي إذاً حرام [الوافر]

"فالبيت والدار" هما اسما مكان لكنهما محدودان أي يدلان على مكان معين محدود ومحصور، وظرف المكان لا ينتصب على الظرفية إلا إذا كان مبهماً.

رابعا: يمكننا أن نضيف نوعا رابعا من الألفاظ الخارجة عن الظرفية لخروجها عن حدود تعريف الظرف، ولكن على رأي من عرف الظرف بأنه "ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقا أو مكان مبهم"[3] فمن هذا التعريف يتضح لنا أن الظرف يجب أن يكون فضلة أي (ما يأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين) ومثال ذلك قولك: (ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها) [4].

فالساعة هنا مبتدأ وخبره الجار والمجرور أي أنه أحد الركنين الرئيسين في الجملة، فلا يمكن أن نعده فضلة فلذلك أعرب إعراب الأسماء العادية.

وهكذا نرى أن للظرف شروطا تنتفي بزوال أحدها الظرفية فلا بد من توافرها جميعا في الكلمة حتى تعد ظرفا وإلا فهي اسم عادي يعرب حسب موقعه في الجملة.

---

(1) علي رضا: **المرجع في اللغة العربية،** 35/1، وينظر أوضح المسالك ص51، وينظر ضياء السالك ص160.

(2) الأزهري، خالد بن عبد الله: **التصريح عل التوضيح**، 339/1.

(3)عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص346.

(4) المصدر السابق.

مصطلحات أخرى للظرف

مصطلح الظرف هو: مصطلح بصري، أطلقه الخليل بن أحمد، وتبعه في ذلك تلميذه سيبويه ومن تبعه من البصريين، أما الكوفيون فقد أطلقوا عليه مصطلحا آخر، فأسماه الفراء[1] محلا والكسائي وأصحابه يسمونه صفة[2] وعلى خلاف ذلك قال ابن منظور " الخليل يسميها ظروفاً، والكسائي يسميها المحال والفراء يسميها الصفات والمعنى واحد"[3].

ونلحظ هنا اختلافاً في نسبة المصطلحات لأصحابها، وهذا يدلنا على أن هناك خلافات وآراء مختلفة في مسائل شتى بين علماء النحو العربي، حتى بين أبناء المدرسة الواحدة كما هو الحال بين الفراء والكسائي زعيمي المدرسة الكوفية.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات فقد اتفق الكوفيون على اصطلاح آخر للظرف وهو المفعول فيه، فكما أن الظرف تسمية البصريين، فالمفعول فيه تسمية الكوفيين "وقد اعترض الكوفيون على تسمية البصريين، لأن الظرف في اللغة هو الوعاء المتناهي الأقطار وليس اسم الزمان والمكان كذلك"[4].

ويرى ابن السراج أن البصريين في تسميتهم للظرف متأثرون بالجانب الفلسفي حيث يقول: " ومجافاة الكوفيين للتأثر بالفلسفة ظاهرة في هذا المصطلح، فلم تعرف العربية كلمة "الظرف" بهذا المعنى لأن الظروف فيها هو الوعاء، واعتبار مدلولات هذه الألفاظ أوعية للموجودات غني بالتأثر الفلسفي"[5].

وأرى أن كلاً من البصريين والكوفيين على صواب إذ المعنى واحد، وكلٌ نظر من زاويته، فالظرف وهو الوعاء يحتوي الفعل لأن الحدث يقع فيه لا عليه، وكذلك المحل فهو مكان لحدوث

---

(1) الفراء هو أبو زكريا يحيى بن زياد، أخذ عن الكسائي، وكان فقيها عالماً في النحو واللغة ومات سنة (207) هـ.

(2) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، 204/1، تح، عبد الحسين الفتلي، وينظر **التصريح على التوضيح**، 337/1.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 253/8..

(4) النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، 156/2.

(5) ابن السراج: **الأصول في النحو**، في هامش ص204 من الجزء الأول.

الفعل، ويحتوي الفعل كذلك، ثم مصطلح المفعول فيه وهو الأشمل، ذلك أن ضم الظـرف إلـى عائلة المفاعيل التي تلزم النصب دائما هو الصواب، فالظروف منصوبة، وتحتاج إلـى ناصـب وتستلزم وجود الفعل شانها شأن بقية المفاعيل، ثم إنها أخذت مكانها بين هذه المفاعيل، فقُـدمت على المفعول معه في كتب النحو؛ "وذلك لقربه من المفعول المطلق بكونه مـستلزما لـه فـي الواقع، إذ لا يخلو الحدث من زمان ومكان، ولأن العامل يصل إليه بنفسه لا بواسـطة حـرف ملفوظ، بخلافه"(1).

ومهما يكن من اختلاف في التسميات، إلا أن هذه الأسماء حملت نفس الدلالة فلا خـلاف بـين علماء النحو في تعريف الظرف فهو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان ويتضمن معنى (في) باطراد.

أهمية الظرف في الجملة العربية

عرّف بعض النحاة الظرف بأنه "ما ذُكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقاً أو مكان مبهم"(2).

والمقصود بالفضلة هو ما يأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين فنعتوا الظرف بأنه فـضلة، بل جعلوها من شروط الظرفية، فإن لم يكن الظرف فضلة خرج عن الظرفية، ومن ذلك قولـك (ما مضى فات والمؤملُ غيب ولك الساعةُ التي انت فيها)

فالساعة مبتدأ وخبره الجار والمجرور، أي انه أحد الركنين الرئيسين في الجملة، فلا يمكـن أن نعده فضلة، فلذلك أُعرب إعراب الأسماء العادية..

ويتبادر إلى ذهن القارئ أن الظرف من زوائد الجملة ولا فائدة من ذكره، ومخطئ من ظنّ ذلك، فالظرف من الزيادات التي لا بد منها في الجملة ليكتمل المعنى ويتضح ما كـان مبهمـاً لـدى القارئ.

(1) **شرح الأشموني**، 217/1، وينظر حاشية الخضري،196/1.

(2)عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص345.

ويمكننا التعرف على أهمية الظرف من خلال تعلقه بعامله، فلا بدّ للظرف أن يكون متعلقا بالعامل الذي عمل فيه النصب، وهذا العامل يكون في الغالب فعلاً أو مصدراً أو شيئا يعمل عمل الفعل كالوصف مثلا.

وتعليق الظرف في عامله أمر في بسيط، وذلك لسببين:

أولهما: أنه لا يخدم إلا الحدث.

ثانيهما: أن خدمته للحدث لا تكون إلا في شيء واحد، هو بيان مكانه وزمانه[1] وللتمثيل على تعلق الظرف نقول "جلست فوق العشب" و"رأيت رجلاً جالساً عند زيد" فالظرفان (فوق، عند) متعلقان بعاملهما (جلس) و(جالس)، ومعنى أنهما متعلقان به أي مرتبطان ومستمسكان به كاستمساك الجزء بأصله، ثم هما في الوقت نفسه يكملان معناه[2].

فالعامل (جلست) وإن دلّ على زمن مضى، وأدى وظيفته في الجملة إلا أنه لم يبين طبيعة هذا الجلوس، أهو فوق العشب أم بجانبه، وبيان هذا أن العامل يؤدي معناه في جملته، ولكن هذا المعنى لا يتم ولا يكمل إلا بالظرف الذي هو جزء متمم ومكمل له، ففي مثل "جاس المريض... قد نحس في المعنى نقصا يتمثل في الأسئلة التي تدور في النفس عند سماع هذه الألفاظ، ومن هذه الأسئلة: أين جاس؟ أكان فوق السرير، أم أمامه أم وراء النافذة؟ ومتى جلس أصباحا أم مساءً؟ وهكذا فإذا جاء الظرف الزماني أو المكاني فقد أقبل ومعه جزء من الفائدة، ينضم إلى الفائدة المتحققة من العامل، فيزداد المعنى اكتمالاً بقدر الزيادة التي جلبها معه، فمجيئه إنما هو لسبب معين، ولتحقيق غاية مقصودة دعت إلى استحضاره، وهي عرض معناه، مع تكملة معنى عامله، فلهذا وجب أن يتعلق به[3].

ثم أن الاهتداء إلى هذا العامل قد يحتاج في كثير من الأحيان إلى فطنة ويقظة، ولا سيما إذا تعددت في الجملة الواحدة الأفعال أو ما يعمل عملها نحو (قاس الطبيب حرارة المريض. وكتبها

---

(1) محمد الأنطاكي: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، 377/3.

(2) حسن، عباس: النحو الوافي، 276/2.

(3) المصدر السابق، 268/2.

تحت لسانه) فلا يصح أن يكون الظرف (تحت) متعلقا بالفعل (كتب) لئلا يؤدي التعلق إلى أن الكتابة كانت تحت اللسان، وهذا معنى فاسد لا يقع. أما إذا تعلق الظرف (تحت) بالفعل (قاس) فإن المعنى يستقيم، وتزداد به الفائدة، أي قياس الطبيب حرارة المريض تحت لسانه، فالقياس تحت اللسان. وهكذا يجب الالتفات لسلامة المعنى وحدها دون اعتبار لقرب العامل أو بعده عن الظرف[1].

ولا تظهر أهمية الظرف من خلال تعلقه بعامله فحسب، بل وله دور مهم في تخصيص الزمن النحوي بواسطة الدلالة على توقيت الحدث الواحد الذي يدل عليه الفعل ونحوه في الجملة أو بواسطة الاقتران الزماني بين حدثين مدلول عليهما بعنصرين مختلفين في الجملة، ويتم النوع الأول من نوعي التخصيص الزمني بواسطة الأسماء ونحوها مما ينقل إلى استعمال الظروف، ويدل على أوقات كالآن واليوم وغداً وبعد سنة ومنذ يومين وأمس كما يتم النوع الثاني من التخصيص بواسطة الظروف الزمانية نفسها وهي إذ وإذا ومتى وأيّان، فكل واحد من هذه الظروف الزمانية يدل على اقتران زمني بين حدثين[2].

ومما سبق يتضح لنا ما للظرف من أهمية كبيرة في الجملة العربية؛ ذلك أن المعنى يبقى ناقصا من دونه، فلا يكتمل المعنى إلا بحضوره، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة، فالظرف لا يأتي إلا لمعنى سواء أكان مؤسساً للمعنى أم مؤكداً له، ونعته بالفضلة لا يقلل من أهميته، فكل ما لم يكن مبتدأ أو خبراً في الجملة الاسمية، أو فعلا أو فاعلاً في الجملة الفعلية فهو فضلة. وبذلك تخرج كل المفاعيل (مفعول به، مفعول فيه، مفعول مطلق،...، الخ) من دائرة الأهمية في الجملة وذلك إن اعتبرنا أن الفضلة ما لا أهمية له.

---

(1)حسن، عباس: **النحو الوافي**، 2/ 268.

(2) حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، ص257-258.

"ناصب الظرف"

بما أن المفعول فيه من المنصوبات فلا بدّ أن يكون له ناصب، والناصب له (أي العامل فيه النصب) هو الحدث الواقع فيه، وقد يكون هذا العامل مصدراً نحو (الاستئذان قبل الدخول واجب) وقد يكون فعلاً نحو (ضربت زيداً يوم الجمعة).

وقد يعمل فيه شبيه الفعل ومثال ذلك:

اسم الفاعل نحو: هذا مسافر ساعة الفجر

اسم المفعول نحو: المدرسة مفتوحةٌ صباحاً

الصفة المشبهة نحو: الهواء رطب ليلاً

صيغة المبالغة نحو: هذا رحالةٌ سني عمره كلها(1)

ولهذا العامل حالات ثلاث:

الأولى: أن يكون مذكوراً نحو الأمثلة السابقة.

الثانية: أن يكون محذوفا جوازاً (ويسمى الظرف في هذه الحالة الظرف اللغو) نحو أن يقال (متى جئت؟) فتقول (يوم الجمعة) وكم سرت؟ فتقول: فرسخين والتقدير (جئت يوم الجمعة، وسرت فرسخين).

الثالثة: أن يكون محذوفا وجوبا و(يسمى الظرف في هذه الحالة الظرف المستقر) وذلك في مواضع ثلاثة:

أ. أن يكون كونا عاماً يصلح لأن يراد به كل حدث، كموجود وكائن وحاصل، ويكون المتعلق المقدر إما خبرا نحو (زيد بين الأشجار) فالظرف متعلق بخبر محذوف تقديره زيد موجود أو مستقر بين الأشجار، وإما أن يكون صفة نحو (رأيت عصفوراً فوق الشجرة) والتقدير رأيت

---

(1) مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**، - ص297.

عصفوراً موجوداً أو مستقراً فوق الشجرة، وإما أن يكون حالاً نحو (رأيت الكتاب فوق الـرف) والتقدير رأيت الكتاب موجوداً أو مستقراً فوق الرف.

وإما أن يكون صلة للموصول نحو (هذا الأجير الذي عندك نشيط) والتقدير هـذا الأجيـر الذي استقر عندك نشيط، ونقول استقر ولا نقول مستقر، كالحالات السابقة لأن الصلة لا تكـون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة والله أعلم[1].

ب- أن يكون الظرف منصوباً على الاشتغال، بأن يشتغل عن العامل المتأخر في ضميره نحـو (اليوم سرت فيه) والتقدير: سرت اليوم سرت فيه[2].

ج- أن يكون المتعلق مسموعا بالحذف: فلا يجوز ذكره كقولهم (حينئذ الآن) أي كان ذلك حينئذ فاسمع الآن فحينئذ والآن منصوبان كل منهما بفعل محذوف وجوباً لأنه سمِع هكذا محذوفا، وهذا كلام يقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن.

أنواع الظرف

أولا، ظرف الزمان

وهو ما يدل على وقت وقع فيه الحدث أي زمن حصول الفعل، نحو (درست صباحاً) و(سافرتُ ليلاً) وهي كثيرة قياساً إلى ظروف المكان وذلك لاعتبارات ثلاثة سأتحدث عنها لاحقـاً، ومـن ظروف الزمان [إذ، إذا، الآن، أمس، قط، عوض، مذ، منذ، ريث، حـين، أبـداً، لمـا، اليـوم، الساعة، ليلة، أسبوع، عام،...، الخ].

ومن هذه الظروف ما تكون دلالته على الماضي كـ(أمس) نحو [جئت أمسِ] و (قط) نحو [مـا فعلته قط] أي ما فعلته فيما انقطع من عمري، ومن الخطأ أن يقال "لا أفعله قط" لأن الفعل هنـا مستقبل، و"قط" ظرف للماضي[3].

---

(1) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني: **شرح ابن عقيل،** 1/ 451، تح الفاخوري.

(2) ابن يعيش: شرح المفصل، 47/2.

(3) مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية،**3/ 53.

و(إذ) نحو (جئت إذ طلعت الشمس) وقد تكون ظرفا للمستقبل، كقوله تعـالى " فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ۝ إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ"(1) وكذلك (بينا وبينما).

ومن هذه الظروف ما تكون دلالته على المستقبل كـ(غداً) نحو (سأزورك غداً) و (عوض) نحو (لن أتهاون عوض) وكذلك (إذا) ظرف للمستقبل غالباً.

ومنها ما تكون دلالته على الحال كـ(اليوم) نحو (أنا صائم اليوم) وكـذلك (الآن) نحـو قولـه تعالى: "ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ"(2)

"ومن هذه الظروف ما يقع على مقدار محدد ومحصور من الزمان كالـساعة والـشهر والعـام والسنة... الخ، ومنها ما يقع على مقدار مبهم من الزمان كـ وقت، وحين، وزمان، الخ.

ومنها ما يعبر بها عن جميع الزمان كالدهر والأبد... الخ، وهو إما أن يكون ظرفا لاسـتغراق جميع المستقبل من الزمان ويتمثلُ ذلك في الدهر والأبد وعوض، وإما أن يكون ظرفا لاستغراق ما مضى من الزمان جميعه ويتمثل ذلك في قط(3).

ويسأل عن ظرف الزمان ب"متى" و"كم" أما متى فلا يسأل بها إلا عن معرفـة أو مـا قـارب المعرفة، يسأل متى قمت؟ فيجاب (يوم الجمعة)، ويسأل متى قدم فلان؟ فيجاب (عام كذا وكذا).

ويعلق ابن السراج(4)على ذلك فيقول "كل ما جاز أن يكون جواب متى فهو زمـان ويـصلح أن يكون ظرفا للفعل... وكل ما كان جواباً لـ "متى" فالعمل يجوز أن يكون في بعضه وفـي كلـه يقول القائل: متى سرت؟ فتقول يوم الجمعة، فيجوز أن يكون سرت بعض ذلك اليوم ويجوز أن

(1) غافر، آية 71-72.

(2) الأنفال ، آية 66.

(3) الأشرم، متولي علي المتولي: **الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي**، ص26.

(4) ابن السراج، إمام النحو أبو بكر محمد بن السري البغدادي النحوي، صاحب المبرد أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي وأبو سعيد السيرافي ، ومن كتبه (أصول العربية) و(احتجاج القراء) و(الجمل) مات في الكهولة في شهر ذي الحجة سنة ستة عشر وثلاث مائة.

يكون قد سرت اليوم كله، وكم يسأل بها عن المعدود والأزمنة مما يعد، ولا يسأل بها إلا عن نكره يقال: كم سرت فتقول شهرين أو شهراً[1].

ومن الظروف ما يصلح أن يكون ظرف زمانٍ وظرف مكان على حسب ما يضاف إليه ومن ذلك (لدى، لدن، عند، أنى، مع، بين، قبل، بعد، قرب، ذات، (وحيث عند الأخفش) في (لدى ولدن) ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند، نقول (سافرت لدى طلوع الشمس) و(سافر لدن طلوع الشمس) [زمان] و (جلست لديك) و (جلست لدنك) مكان[2].

و(عند) للزمان والمكان كذلك نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم، (الصبر عِنْد الصدمةِ الأولى[3]) [زمان] وقوله تعالى (فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ) [4][مكان]

والفرق بين "لدى" و"عند" أن عند تقع على ما بحضرتك وما يبعد، تقول: عندي مالٌ وإن لم يكن حاضراً، أما "لدى" فلا يتجاوز بها حضرة الشيء فلا تقول (لدي مالٌ) إلا إذا كان حاضراً[5]، و(عند) أمكن من (لدى) لأنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني، تقول: هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به، ويمتنع ذلك في (لدى) [6].

وتفترق (لدن) عن (عند ولدى) بأشياء خمسة:

الأول: بأن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافهما، بدليل: "ولدينا كتاب ينطق بالحق" و"عندنا كتاب حفيظ".

---

(1) ابن السراج: **الأصول في النحو**، 191/1.

(2) مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**، ص304، وينظر الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، 56/3.

(3) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوي: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، رقم الحديث: (926)، دار احياء المكتبة العربية، ط1، (1375هـ - 1955م)، ج2، ص637.

(4) النمل آية 40.

(5) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص322، ط1، وينظر محمد محمد حسن شراب معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية، ص511 وينظر شرح المفصل 4/ 100.

(6) الأشقر، محمد سليمان عبد الله: **معجم علوم اللغة العربية** (عند الأئمة) ، ص294، وينظر السيوطي: همع الهوامع، 202/1.

الثاني: بأن جرها بمن أكثر من نصبها، حتى إنها لم تأت في القرآن منصوبة.

الثالث: بأنهما معربان. وهي مبنية في لغة الكثيرين.

الرابع بأنها قد تضاف للجملة كقول الشاعر القطامي(1):

صـــريع غَـــوانٍ راقهـــن ورُقْنَـــه   لَـــدن شَـــب شـــاب ســـود الـــذوائبِ [الطويـل]

الخامس: بأنها قد لا تضاف، وذلك لأنهم حكوا في (غدوة) الواقعة بعدها النصب على التمييز(2).

أما (أنى) فتقع للمكان والزمان، ولأن معناها معنى (أين) و(متى) نحو: (أنـى تجلـس أجلـس) فكأنك تقول: أين تجلس أجلس فهي هنا ظرف مكان، وتقول: (أنى تأتي أكرمك) أي متى تـأتي أكرمك فهي هنا ظرف زمان(3).

و(مع) مكانية نحو: (مشيت مع النهر) أي جهة وجانب النهر، وزمانية نحو: (سافرت مع الفجر) أي وقت الفجر.

و(بين) فأصلها للمكان نحو: (سرت بين الأبنية الكثيفة) وقد تكون للزمان نحو: (جئت بين الظهر والعصر) و(المخضرم من يعيش بين عصرين) "وإذا لحقتها (الألف) أو (ما) الزائدتان اختصت بالزمان"(4).

و(قبل وبعد) ظرفان للزمان منصوبان نحو: (جئت قبل العصر) و (الاختبار بعد شهر) [زمان].

وظرفان للمكان منصوبان كذلك نحو: (داري قبل دارك) و(لقاؤنا بعد المسجد بقليل) [مكان].

و(قرب) كذلك تأتي ظرف مكان أو زمان بحسب المضاف إليه تقول:

---

(1) البيت للقطامي في ديوانه، ص44. ينظر: ابن مالك: **شرح التسهيل**، 163/2.

(2) الأشقر، محمد سليمان عبد الله: **معجم علوم اللغة العربية** (عن الأئمة)، ص294.

(3) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص325.

(4)الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية،**3/ 54.

"جلست قرب الشاطئ" [ظرف مكان] و"قابلته قرب المغرب" [ظرف زمان].

و(ذات) تكون نائب ظرف زمان منصوب إذا أضيفت إلى اسم زمان تقول:

(قابلت الصديق ذات يوم) او ذات ليلة، وتكون ظرف مكان متصرف الإعراب إذا أضيفت إلى اسم مكان، قال تعالى: "وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ"[(1)]، وتقول: "دارك ذاتُ اليمين والحدائق ذاتُ الشمال" بالرفع على أنها خبر أما في الآية الكريمة فهي منصوبة على الظرفية المكانية[(2)].

أما (حيث) فقد أجاز الأخفش استعمالها بمعنى حين وحمل على ذلك قول طرفة بن العبد[(3)]:

لِلْفَتَى عَقْلٌ يعِيشُ بِهِ حيثُ تَهدي ساقَه قَدَمُه [المديد]

بمعنى حين تهدي ساقه قدمه- وهذا ما أنكره ابن مالك في كتابه شرح التسهيل بقوله "ولا حجة فيه لإمكان إرادة المكان"[(4)].

أما سبب كثرة ظروف الزمان قياساً إلى ظروف المكان فذلك لاعتبارات عدة هي:

أولا، إن ظروف الزمان كلها صالحة للانتصاب على الظرفية، سواء في ذلك مبهمها كحين ومدة، ومختصها كيوم الخميس، ومعدودها كيومين وأسبوعين[(5)].

---

(1) الكهف، آية 17.

(2) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص301.

(3) البيت في ديوانه، ص81.

(4) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 2/ 160.

(5) عباس حسن: **النحو الوافي**، 2/ 252، وينظر معجم علوم اللغة العربية، ص271، وينظر التوضيح والتكميل ص428.

وأما ظرف المكان فلا ينتصب منه إلا شيئان

الأول، اسم المكان المبهم: وهو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماة كأسماء الجهات نحو أمام، ووراء، ويمين، وشمال، وفوق، وتحت، وشبهها في الشياع كجانب وناحية ومكان وكأسماء المقادير نحو ميل، وفرسخ[1].

الثاني، ما اتحدت مادته ومادة عامله، كذهبت مذهب زيد.

وإنما استأثرت أسماء الزمان بصلاحية المبهم منها والمختص للظرفية عن أسماء المكان "لأن أصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان أقوى من دلالته على المكان لأنه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام ويدل على المكان بالالتزام فقط فلما كانت دلالة الفعل على الزمان قوية تعدى إلى المبهم من أسمائه والمختص، ولما كانت دلالة الفعل على المكان ضعيفة لم يتعدّ إلى كل أسمائه بل تعدى إلى المبهم منها؛ لأن في الفعل دلالة عليه بالجملة، وإلى المختص الذي اشتق من اسم ما اشتق منه العامل لقوة الدلالة عليه حينئذ[2].

ويرى السيوطي أن قوة تعدي الفعل إلى جميع ظروف الزمان هي قوة دلالته عليه من جهة أن الزمان أحد مدلولي الفعل[3].

ثانياً، ما أضيف إلى ظروف الزمان من الألفاظ المسموعة التي توسعوا فيها فنصبوها على تقدير أنها ظروف زمان ومن ذلك (أحقاً أنك ذاهب)، إذ الأصل في ذلك أفي زمن حقٍ أنك ذاهب[4].

ومن ذلك قول الأسود بن يعفر[5]:

أحقّاً بني أبناءِ سلمى بن جندلٍ   تهددكم إيّاي وسط المجالسِ [طويل]

---

(1) ابن الناظم: **شرح ألفية ابن مالك**، ص108.

(2) ابن الناظم: **شرح ألفية ابن مالك**، ص108-109. وينظر شرح الأشموني، 1/ 220، والكواكب الدرية،21/2.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، 1/ 195.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص333.

(5) ينظر ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 589/1.

ومن هذه الألفاظ أيضاً (أَكْبر ظَنّي َأنك ذَاهِب) و(غَير شَك َأنك ذَاهِب) [1].

والأصل في ذلك في أكبر ظني ذهابك، وفي غير شك ذهابك، وحذفت في وانتصب كل من أحقاً وأكبر وغير شكٍ على الظرفية الزمانية توسعاً. والظرف فيها جميعاً خبر مقدم والمصدر المؤول بعده مبتدأ مؤخر، وهذه الألفاظ وما شابهها جارية مجرى ظروف الزمان دون ظروف المكـان وهذا ما صرح به ابن هشام حين قال "وهي جارية مجرى ظرف الزمان دون ظرف المكان" [2].

ثالثاً، نيابة المصدر عن ظرف الزمان، إذ يكثر حذف الظرف الزماني المضاف إلـى مـصدر، وإقامة المصدر مقامه، ويشترط في هذا المصدر أن يعين الوقت، ويوضحه أو يبـيّن مقـداره، ومثال الوقت قولنا: (جئتك قدوم الحجاج) أي وقت قدوم الحجاج، فحذف اسم الزمـان (وقـت) وأنيب عنه بعد حذفه المصدر (قدوم).

ومثال الموضح للمقدار قولنا: (امكث عندك كتابة صفحة) أي مدة كتابة صـفحة وقـد يحـذف الظرف وينوب عنه مصدر مضاف إلى اسم عين ثم يحذف هذا المصدر المضاف أيضا، ويحل محله اسم العين، بوصفه نائباً عن النائب عن الظرف الزماني، ويعرب ظرفاً بالإنابة، نحو: (لا أكلم السفيه النيرين)- أي مدة طلوع النيرين وهما (الشمس والقمر): فحذف الظـرف الزمـاني وهو (مدة) وقام مقامه المصدر المضاف (طلوع) ثم حذف المـصدر المـضاف وحـل محلـه المضاف إليه وهو كلمة (النيرين) وتعرب ظرفاً بالإنابة.

أما نيابة المصدر عن ظرف المكان فقليلة حتى قصروها على المسموع دون غيره مثل كلمـة، قرب، نحو (جلست قرب المدفأة) أي مكان قرب المدفأة، فكلمة قرب مصدر بالنيابة [3].

---

(1) المعنى: ذهابك حاصلٌ في زمن لا شك في وقوع الذهاب فيه.

(2) ابن هشام: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، في هامش ص51، الجزء الثاني، وينظر ضياء السالك، ص159، وينظر التصريح على التوضيح، 339/1.

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**، 2/ 264.

والسبب في كثرة إنابة المصدر في ظروف الزمان وقلتها في ظروف المكان هو قرب ظروف الزمان من المصدر وبعد ظروف المكان منه، فالزمان يشارك المصدر في دلالة الفعل عليهما لأن الفعل يدل على المصدر بحروفه وعلى الزمان بصيغته بخلاف ظرف المكان فإن دلالة الفعل عليه بالالتزام الخارجي؛ إذ كل فعل لا بد له من مكان يقع فيه فلم يقو في ذلك قوة ظرف الزمان ولم يبلغ رتبته فكانت إقامة المصدر مقام الزمان كثيرة ومقام المكان قليلة(1).

وبعد ذكر العوامل الثلاثة السابقة يتضح لنا سبب كثرة ظروف الزمان قياساً إلى ظروف المكان.

ثانيا، ظرف المكان

وهو ما يدل على مكان وقوع الحدث أي مكان حصول الفعل نحو (نمت فوق العشبِ) و(البيتُ أمامك)، ويسأل عن ظرف المكان ب(أين) نقول: أين الكتاب؟ فيجاب فوق الطاولة او تحت المقعد، وهذه الظروف قُيدت بالإبهام أو شبهه ولذلك فهي أقل من ظروف الزمان، ومن هذه الظروف (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف، وراء، إزاء، حذاء، حيث، ووسط،...،الخ).

ويمكن تقسيم ظروف المكان القابلة للنصب على الظرفية على النحو التالي:

أولا، أسماء المكان المبهمة: وما أشبهها في الإبهام، والمكان المبهم هو ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسماه كأسماء الجهات نحو أمام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت(2)، وقيل: المبهم ما ليس له هيئة ولا شكل محسوس، ولا حدود تحصره بين نهايات مضبوطة، تحدد جوانبه، ومنه: الجهات الست(3)، ومن ذلك قوله تعالى: "وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ"(4). وقال سبحانه

(1)الأزهري، خالد بن عبد الله: **التصريح على التوضيح**، 1/ 338.

(2) ابن الناظم: **شرح ألفية ابن مالك**، ص108.

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**، 2/ 253.

(4) يوسف، آية 76.

"فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ "(1)، وقوله تعالى: "وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ"(2)، وقولـه تعـالى: "بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ "(3).

وأمام ظرف للمكان، ولكنه استعير في هذه الآية للزمان(4)، وقول الشاعر عمرو بن كلثوم(5):

صــددتِ الكــأس عنّــا أُم عمــرو وكــان الكــأس مجراهــا اليمينَــا [وافــر]

وقول الشاعر(6):

لَقــد علِــم الــضيفُ والمرملُــون إِذَا اغبْــر أُفْــقٌ وهبــتْ شِــمالا [متقــارب]

فأسماء الجهات الواردة في الأمثلة السابقة نصبت على الظرفية المكانية، أما شبهها في الإبهـام، فهي ليست بأسماء جهات ولكنها تدل على مكان غير محدد ولا محصور(7)، ومن ذلـك (أرض، مكان، حيث، لدى، بين، عند، ومع) نحو (جلست مع المتفرجين حيث أشاهد العـرض الممتـع) وقوله تعالى" وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا"(8) وقوله تعالى: "ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا"(9).

واختلف العلماء في إعراب كلمة (أرضاً) فقيل: هي ظرف مكان منصوب، ورد ابن عطية ذلك القول حيث قال: "ذلك خطأ؛ لأن الظرف ينبغي أن يكون مبهماً وهذه ليست كذلك، بل هي أرض

---

(1) مريم، آية 24.

(2) الكهف، آية 79.

(3) القيامة، آية 5.

(4)السمين الحلبي: **الدرر المصون**، 6/ 426.

(5) هو البيت الخامس من معلقته. ينظر: الزوزني: **شرح المعلقات السبع**، ص119.

(6) هذا بيت من البحر المتقارب، وهو لكعب بن زهير في الأزهية، ص62، وليس في ديوانه. ينظر: الأشرم: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص42.

(7) عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص347.

(8) الفرقان، آية 13.

(9) يوسف، آية 9.

مقيدة بأنها بعيدة فزال بذلك إبهامها" وقيل هي منصوبة بنزع الخافض، وقيل مفعول بـه ثـانٍ لاطرحوه بمعنى أنزلوه[1]. والله تعالى أعلم بالصواب.

وهناك كلمات يرى بعض النحاة أنها شبيهة بالمبهم فالحقوها به نحو: (داخل، خـارج، ظـاهر، باطن، جانب، وجهة،... الخ) في مثل (قابلته داخل المدينة أو خارجها) وكثير من النحاة يمنـع نصب هذه الكلمات على الظرفية المكانية لعدم إبهامها ويوجب جرها بحرف (في) [2].

ثانيا، الألفاظ الدالة على مساحة معلومة المقدار من الأرض كقولك: (سـرت فرسـخاً ومـيلاً وبريداً)، وقد اختلف العلماء في هذه الكلمات، هل هي مبهمة فتنصب على الظرفية المكانيـة؟ أم أنها غير مبهمة، فتعرب كبقية الأسماء؟

يرى أبو علي الشلوبين[3] أنها غير مبهمة، لأن المبهم ما لانهاية له ولا حدود محصورة وهـذه الظروف المقدرة لها نهاية معروفة، وحدود محصورة؛ لأن الميل مقدار معروف ومعلـوم مـن المسافة[4].

ويؤيد محمد عيد، الشلوبين في قوله إن هذه الظروف معروفة ومحدودة المقدار ولكن يخالفه في اعتبارها غير مبهمة إذ يرى أن استعمالها هو المبهم، يقول في ذلك: "فالاسم نفسه محدد المقدار لكن استعماله هو المبهم، فهو يستخدم في مواطن كثيرة في الأرض أو الفضاء أو الماء، ولعـل ذلك المعنى الأخير هو السبب في اعتباره من أسماء المكان المبهمة"[5].

أما السهيلي فيرى عكس ما قيل، فانتصاب هذا النوع من الأسماء عند السهيلي هـو انتـصاب المصادر لا انتصاب الظروف، وحجته في ذلك، أن الظرف يقع فيه كل ناصب أما هذا النـوع

---

(1) حمزة، محمد بن محمد ديب: **غاية الإرب على تهذيب شذور الذهب**، ص213.

(2) عباس حسن: **النحو الوافي**، 257/2.

(3) أبو علي الشلوبين هو: عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي الأشبيلي أندلسي نحوي، فهو اشبيلي المولد والإقامة والوفاة، وكان به لثغة في لسانة فكان رحمه الله يقلب السين ثاءً، ولد عام 562هـ، وتوفي عام 654هـ.

(4) السيوطي: همع الهوامع، 1/ 199، (الميل عشرة غلاء والفرسخ ثلاث أميال والبريد أربع فراسخ) .

(5)عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص348.

فلا يعمل فيه إلا ما كان في معنى المشي والحركة فيقال (سرت ميلاً أو فرسخاً) ولا يقال قعدت ميلاً أو فرسخاً[1].

ويرى النحويون أنها تنتصب انتصاب الظروف، وأما أنّها لا تنتصب إلا بأفعال السير فهذا واقع، وهو ما يخرجها من قيد الاطراد، (أي تضمن معنى "في" باطراد) ولكنه لا يخرجها من دائـرة الظرفية.

وهذا الاختلاف في القول بين كونها مبهمة أو مختصة يجعل بعض النحويين يقف موقفاً وسـطاً بين هذا وذاك، فيرى أبو حيان أنها شبيهة بالمبهم ولذلك وصل إليه الفعل بنفسه[2].

وقيل إن في هذه الأسماء إبهاما واختصاصا، أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعـة بعينهـا وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة[3].

ثالثا، ما كان مصوغا من مصدر عامله (أي اسم المكان المشتق من المصدر) نحـو (جلـست مجلس زيد) و(ذهبت مذهب عمرو) والشرط في نصب هذه الكلمات أن يعمل فيها عامـل مـن لفظها، فإذا كان العامل من غير اللفظ وجب الجر بـ"في" نحو (جلست في مرمى الكرة).

ومن الملاحظ أن اسم المصدر المسمى من الثلاثي كـ مجلِس، ومذْهب ومرمى يصلح للزمـان كما يصلح للمكان، ويمكن التمييز بينهما من خلال أداتي الاستفهام (متى وأين) فمـا يـصلح أن يكون جوابا لـ (متى) فهو للزمان، وما يصلح أن يكون جوابا لـ (أين) فهو للمكان، تقول متى حضرت؟ فيجاب: حضرت محضر القطار، أي زمن حضور القطار، وتقول أيـن حـضرت؟ فيجاب حضرت محضر المجتمعين، أي مكان حضور المجتمعين[4].

---

(1) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: **نتائج الفكر في النحو،** ص392، وينظر السيوطي: همع الهوامع 199/1.

(2)السيوطي: همع الهوامع، 1/ 199.

(3) حمزة، محمد بن محمد ديب: **غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب،** ص213، وينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص46.

(4) عباس حسن: **النحو الوافي،** 2/ 255.

وأما أسماء المكان المختصة فلا تنصب على الظرفية المكانية نحو (المسجد والـدار والـسوق والطريق) فلا يقال (صليت المسجد) ولا (جلست الطريق) ولا بد في هذا النوع مـن الأسـماء التصريح ب(في) الجارة، وشذ في ذلك قول الشاعر يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكـر حين هاجرا[1]:

جـزى اللهُ رب النـاسِ خَيـر جزائِـهِ رفيقَـين قـالا خَيمتَـي أُم معبـدِ [طويـل]

وكان حقه أن يقول قالا في خيمتي أم معبد، لكنه أسقط (في) مضطرا[2].

وهناك من نصب أسماء المكان المختصة على الظرفية المكانية، وذلك في حالتين:

الأولـى، أن يكون عامل الظرف المكاني المختص هو الفعل (دخل) أو (سكن) أو (نزل) نقـول (دخلت الدار) و(سكنت البيت).

الثانية، ان يكون الظرف المكاني المختص هو كلمة (الشام) وعامله الفعـل (ذهـب) [3] نحـو: "ذهب الشام".

وأرى أن هذه الاستثناءات لا داعي لها، وأن من الأفضل نصب هـذه الكلمـات علـى نـزع الخافض، ذلك أن بعض النحويين من يرى نصب الشام على الظرفية لأن الشام بمعنى اليـسار، فإنه يقال شامه إذا قابل يساره، وفي هذه الحالة نجيز قول من قال ذهبت اليمن، ذلك أن الـيمن بمعنى اليمين[4]، ويستثنى ما دون ذلك مما لا يدل على جهة معينة، وهذا تعقيـد يـدخلنا فـي متاهات كثيرة.

---

(1)هذا البيت لا يعرف قائله، وقيل إنه رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه. ينظر غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب، في حاشية ص214.

(2) حمزة، محمد بن محمد ديب: **غاية الأرب على تهذيب شذور الذهب**، ص214-215، وينظر شرح شذور الذهب، ص235، وينظر النحو المصفى، ص349.

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**، 2/ 253.

(4) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 2/ 156.

ولعل كثرة الاستثناءات هي من دفع بعض النحاة إلى نصب بعض الكلمـات المختـصة علـى الظرفية المكانية على اعتبار أنها مبهمة، ومن ذلك قول الشاعر(1):

لــدن بهــزّ الكــف يعــسِلُ متْنُــه فيـهِ كمـا عـسل الطَريـقَ الثعلَـب [الكامـل]

فنصب الطريق على الظرفية المكانية لأن عسلان الثعلب وهو مشيته وقع (في الطريق) (2).

وأنكر ابن مالك ذلك، فالطريق مكان مختص كما أن البيت مختص، ويرى أبو علي الشلوبين أن هذا الكلام باطلٌ وأن الرد عليه تكذيبه(3).

وفي النهاية يمكننا التوصل إلى أن الكلمات الدالة على المكان كثيرة نوعا ما ولكن ما ينتـصب منها على الظرفية قليل؛ وذلك لأنها قيدت بالإبهام، فشرط النصب علـى الظرفيـة أن يكـون الظرف مبهما، فخرجت من ذلك الظروف المختصة.

أقسام الظروف

تحدثت كتب النحو القديمة منها والحديثة عن الظرف بنوعيه الزمان والمكان وما يتفرع منهمـا من أقسام، حيث قسم علماء النحو الظرف إلى أقسام عدة من حيث الإبهام والاختصاص، والبناء والإعراب، والتصرف وغير التصرف، والانصراف وغير الانـصراف والعـد وغيـر العـد والتأسيس والتوكيد... الخ.

"الإبهام والاختصاص"

أ. المبهم والمختص

يقسم كل من ظرفي الزمان والمكان إلى مبهم ومختص.

---

(1) هذا البيت لساعدة بن جؤية الهذلي في لسان العرب، 210/9، ينظر: **شرح التسهيل**، 155/2.

(2) البغدادي، أبو بكر احمد بن الحسين بن شقير النحوي: **المحلى وجوه النصب**، ص11.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 2/ 156.

والظرف المبهم هو: ما ليس له صورة أي هيئة وشكل محسوس ولا حدود محصورة أي نهايات مضبوطة من جوانبه[1]، فلا يدل على زمان بعينه أو مكان بعينه، بل هو شـائع فـي الأزمنـة والأمكنة.

فالمبهم من الزمان: هو ما دل على قدر من الزمان غير معين نحو (حين، زمان، وقت، دهـر، الحين، الزمان، الوقت، الدهر) نقول: (سرت وقتاً) و(مكثت عند زيدٍ حيناً) وظـروف الزمـان المبهمة تكون نكرة كـ (زمان) ومعرفة كـ (الزمان).

أما المبهم من المكان فهو: ما دل على مكان غير معين (أي ليس له صـورة تـدرك بـالحس الظاهر ولا حدود لصوره كالجهات الست (أمام، وراء، يمين، شمال، فوق، تحت)، وما يـشبهها في الإبهام نحو (حيث، عند، لدى، وسط، بين، إزاء، حذاء، ناحية، وحـذة) وأسـماء المقـادير المكانية كـ(ميل، فرسخ، بريد، غلوة،...، الخ) والجهات الست مبهمة المكان والمسافة معا، أما أسماء المقادير فهي شبيهة بالمبهم من جهة أنها ليست أشياء معينة في الواقع، ومحـدودة مـن حيث إنها معينة المقدار.

أما الظرف المختص فهو: ما كان محصوراً وله حدود معلومة تحصره، فيدل على زمان بعينـه أو مكان بعينه.

فالمختص من الزمان: هو ما دلّ على وقت مقدر معين محدود، نحو (ساعة، ليلة، يوم، شـهر، سنة، عام، حول، أسبوع، الساعة، الليلة، اليوم، الشهر، السنة، العام، الحول، الأسـبوع) نقـول (سرت ساعة) و(اعتكفت ليلة).

المختص من المكان: "هو ما دل على مكان معين أي له صورة محـدودة، محـصورة: كـدار ومدرسةٍ، ومكتبٍ، ومسجدٍ، وبلدٍ... الخ. ومنـه أسـماء الـبلاد والقـرى والجبـال والأنهـار والبحار"[2].

---

(1) الخضري، الشيخ محمد: **حاشية الخضري**، 1/ 198.

(2) الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**، ص46.

وهذا النوع من الأسماء لا يقع ضمن دائرة الظرفية، فلا ينصب على الظرفية من أسماء المكان إلا ما كان مبهما، أما ظروف الزمان فيتساوى في ذلك مختصها ومبهمها، وإذا ما وجد شـيء من هذه الأسماء منصوباً، كان انتصابه انتصاب المفعول به لا انتصاب الظرفية، مثـل قولـك: (عمرتُ الدار) و(هدمت الحائط) [1]

ب. البناء والإعراب

معروف أن كلّ كلمة في اللغة العربية لا بد وان تنضوي ضمن دائرة البناء أو الإعـراب، فما هو مبني ليس بمعرب، والعكس كذلك، وبما أن الظروف وهي أسماء، أي من أقسام الكلام، ويشاطرها في ذلك الأفعال والحروف، فهي إما مبنية وإما معربة، فالبناء أصلٌ فـي الحـروف والأفعال باستثناء الفعل المضارع، أما الإعراب فهو أصل في الأسماء، وذهب البصريون إلـى أن الإعراب أصل في الأسماء، فرع في الأفعال، فالأصل فـي الفعـل البنـاء عنـدهم، وهـو الصواب، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنّ الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال[2].

ولما كانت الظروف أسماء فإن الأصل فيها أن تكون معربة، إلا إذا دخلتها علة من علل البناء، فتدخل في إطار الأسماء المبنية، ويقسم الاسم إلى قسمين:

معرب: وهو ما سلم من شبه الحروف.

مبني: وهو ما أشبه الحروف[3].

فشبه الحرف علةٌ من علل البناء التي توجب بناء الاسم، ونضيف إلى ذلك علة تـضمن معنـى الحرف، ويبنى لهذه العلة من الظروف غير المركبة (الآن، أمس، مذ، منذ) وكذلك مضارعة ما وقع موقع المبني كـ(حذام، وقطام) وخروج الاسم عن النظير كـ(أي) وإضافة الاسـم إلـى

---

(1) الحريري، أبو محمد القاسم: **شرح ملحة الاعراب**، ص120.

(2) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، 1/ 37.

(3) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك**، ص28.

المبني كـ(يومئذٍ، وحينئذٍ) وكذلك إبهام الاسم في الأزمنة والأمكنة، وهذه العلة يبنى بمقتـضاها بعض الظروف والغايات كـ(إذ، إذا، حيث، حسب، قط، قبل، بعد)، وغير ذلك[1].

ومما سبق يتضح لنا أن من الظروف ما هو معرب على الأصل ومنها ما هو مبني خارج عـن الأصل.

المعرب

المعرب: هو ما يتغير آخره بسبب ما يدخل عليه من العوامل[2] أمـا الظـرف المعـرب فهـو المنصوب سواء كان مصروفا أو غير مصروف[3] نحو (اليوم، الليلة، الشهر، الأسبوع، أسـفل، مكان، عند، خلال،....، الخ) وهي الكثرة الغالبة كما تقدم.

وربما يسأل سائل لماذا قيدنا الظرف المعرب بأنه منصوب مع أنه يرد في جمل كثيرة مجرورا؟ على نحو قوله تعالى "كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ"[4]. أقول: إن دخول حرف الجر على الظرف أخرجه من الظرفية، ف(قبلها) اسم مجرور وليس ظرفا، وحتى أن "في" المقـدرة وهي شرط النصب على الظرفية، ظهورها يخرج الاسم من الظرفية.

ويقسم الظرف المعرب إلى عدة أقسام منها المعرب المتصرف وغير المتصرف، والمنـصرف وغير المنصرف، والمتصرف المنصرف، والمتصرف غير المنصرف،...، الخ.

المبني

المبني: ما كان حركته وسكونه لا بعامل[5]، أو ما لا يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه.

---

(1) الأشرم، المتولي علي المتولي: **الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي**، ص153.

(2) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: **قطر الندى وبل الصدى**، ص7، وينظر التعريفات للجرجاني، ص237.

(3)التونجي، محمد: المعجم المفصل في علوم اللغة (الالسنيات) 395/1، الطبعة الأولى، 1993..

(4) الرعد، آية 30.

(5) الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، ص308.

أما الظرف المبني فهو: الذي يلازم البناء، إما على السكون نحو (إذا، إذ، مذ) وإما على الضم، نحو (منذ، قط) وإما على الكسر نحو (أمسِ) وإما على الفتح نحو (ثم وصباح مساء)[1]. ومن ظروف الزمان المبنية (إذا، إذ، أمس، الآن، أيان، متى، مذ، منذ، قط، عوض، بينا، بينما، ريث، ريثما، ولّما) ومنها ما ركب من ظروف الزمان نحو (صباح مساء).

ومن ظروف المكان المبنية: **أولا**، (حيث، هنا، ثم، أين).

ثانيا، ما قطع عن الإضافة لفظا من أسماء الجهات الست، وغيرها وهي (أسفل، أمام، شمال، يمين، فوق، تحت).

ومن الظروف المشتركة التي تصلح للزمان والمكان حسب ما تضاف إليه (أنى، لدى، قبل، بعد)[2].

أما أنواع الظروف المبنية فهي

أ. الظروف المبنية على السكون ومنها

* **إذ:** وهي ظرف لما مضى من الزمان، ولا بد هنا من ذكر سبب بنائها، وذلك؛ لأن ما كان من الأسماء معربا لا يسأل عن علة إعرابه، لأن ما جاء على أصله لا يسأل عن علته، وما جاء منها مبنيا يسأل عن علة بنائه.

وعلة بناء إذ كما يرى ابن يعيش هو شبهها للموصولات، وتنزلها منزلة بعض الاسم ذلك أنها تقع على الأزمنة الماضية كلها مبهمة فيها لا اختصاص لها ببعضها دون بعض فاحتاجت كذلك إلى ما يوضحها ويكشف عن معناها، وإيضاحها يكون بجملة بعدها فصارت بمنزلة بعض الاسم[3].

ويرى ابن مالك أنها بنيت لسببين كل واحد منهما كافٍ لو انفرد

---

(1) التونجي، محمد: **المعجم المفصل في علوم اللغة (الالسنيات)** ، 1/ 395.

(2) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص364.

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 95.

أولهما، أنها وضعت على حرفين لا ثالث لهما وهي بذلك شابهت الحرف.

الثاني، افتقارها إلى ما بعدها، أي إلى جملة أو عوض منها وهو التنوين اللاحق في نحو: يومئذٍ[1]وذلك حاصلٌ عندما تحذف الجملة التي تضاف إليها إذ، ويعوض عنها بالتنوين "المسمى بتنوين العوض" ومن ذلك قوله تعالى "فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ"[2]، أي أنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون وتكسر الذال لالتقاء الساكنين لا للجر خلافا للأخفش[3].

* **إذا**: وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، وبنيت لشبهها بالموصولات كسابقتها، فإذ وإذا في خانة واحدة عند ابن يعيش إلا أن إذ لما مضى من الزمان وإذا لما يستقبل من الزمان وهي مختصة بالإضافة للجمل الفعلية سواء كان فعلها ماضياً أم مضارعاً، ويرى الفراء أنه إذا كان فيها معنى الشرط لا يكون بعدها إلا الماضي، ونقل السيوطي عن ابن هشام قوله[4]:

"إيلاؤها الماضي أكثر من المضارع" وقد اجتمعتا في قول أبي ذؤيب الهذلي[5]:

والنفْس راغِبةٌ إذا رغبتَها وإذا تُرد إلى قلِيلٍ تُقْنَع [كامل]

إلا إذا كانت إذا للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى "ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ"[6].

* **أنّى**: وهي ظرف مكان مبني على السكون وقيل تقع للزمان والمكان[7]وهي مبنية لتضمنها همزة الاستفهام، وسكن آخرها على قياس البناء[8].

---

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل** 2/ 135، وينظر **همع الهوامع**، 1/ 204.
(2) الواقعة، آية 83، 84.
(3) ابن مالك: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ص92، وينظر معجم علوم اللغة العربية، ص25.
(4) السيوطي: **همع الهوامع**،206/1.
(5) البيت ورد في عينيته المشهورة، في شرح أشعار الهذليين، 7/1، وينظر الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص144.
(6) الروم، آية 25.
(7) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص325.
(8) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 110.

وتحمل أنى ثلاثة معان سواء أكانت شرطية أم استفهامية، وهي:

أولا: أين وتكون مسبوقة بمن ظاهرة أو مقدرة ومن ذلك قول الشاعر مدرك بن حصين[1]:

مِن أين عِشْرون لَنَا مِن أنى؟ [رجز]

والمراد من أين عشرون لنا من أين و"من" هنا ظاهرة ومجيئها مقدرة كما في قوله تعالى: "قَالَ يَـٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا "[2] والتقدير من أين لكِ هذا؟

ثانيا: تستعمل بمعنى "متى" نحو (أنى جئت؟) أي متى جئت، ومن ذلك قوله تعالى:"قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَـٰذَا"[3] أي متى هذا؟

ثالثا: تكون بمعنى كيف نحو قول الكميت بن زيد الأسدي[4]:

أنّى ومِن أين آبك الطّرب مِن حيثُ لا صبوةٌ ولا ريب [المنسرح]

أي كيف ومن أين ويستبعد أن تكون هنا بمعنى أين؛ لأن بعدها من أين فتكون تكراراً وقيل إنها حملت المعاني الثلاث في قوله تعالى "فَأۡتُوا حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ" [5]. أي من أين شئتم ومتى شئتم وكيف شئتم[6].

* **لدى ولدن**: وهما ظرفان للمكان والزمان بمعنى عند، وهما مبنيان على السكون في محل نصب وبني لدى لفرط إبهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الأمكنة

(1) هذا الرجز لمدرك بن حصين في خزانة الأدب، 83/7. وينظر الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص224.
(2) آل عمران، آية 37.
(3) آل عمران، آية 165.
(4) البيت للكميت بن زيد في **شرح المفصل** لابن يعيش، 111/4.
(5) البقرة: آية 223.
(6) السمين الحلبي: **الدرر المصون في علم الكتاب المكنون**، 545/1، وينظر الحجة في النحو ص325.

أبهم من لدى وعند، إلا أن عند معربة والسبب في ذلك أنهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وهذا فرق بين عند ولدى[1].

أما لدن فهي مبنية لشبهها في الحروف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية أو شبهها وملازمتها ابتداء الغاية في الزمان والمكان، وامتناع الإخبار بها وعنها بخلاف عند ولدى[2].

* **لما**: ظرف للزمان الماضي وقيل هي حرف وجود لوجود أي للدلالة على وجود شيء لوجود غيره ونقل ابن هشام عن الفارسي قوله "إنها ظرف بمعنى حين"[3] وتكون حرف استثناء في نحو قوله تعالى "إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ"[4]، والمعنى ما كل نفس إلا عليها حافظ وأنكر الجوهري ذلك، ويرى أن (لمّا) بمعنى إلا ليس يعرف في اللغة[5]. وهو مبني لإبهامه واحتياجه إلى جملة بعده كبناء إذ وإذا[6].

* **متى:** ظرف زمان مبني على السكون، وهي مبنية لأنها وقعت موقع حرف الاستفهام، وبنيت على السكون على أصل البناء، ولم يلتق في آخرها ساكن فيجب التحريك لذاك[7].

* **مذ:** ظرف زمان مبني على السكون، فلا تدخل إلا على الزمان لفظا نحو (ما رأيته مذ يوم الخميس) وتقديراً نحو (ما رأيته مذ أن الله خلقني) والتقدير مذ زمن خلق الله إياي[8]. وهو إما أن يكون ظرفاً للزمان متصرفاً، وإما أن يكون اسماً مجرداً من الظرفية، وقد يكون حرف جر.

أما بناؤه، فإذا كانت حرفا فلا كلام في بنائه إذ الحروف كلها مبنية، وإذا كان اسما فهو مبني أيضا لأنه اسم في معنى الحرف، وبني على السكون لأنه لم يلتق في آخره ما يوجب له الحركة فإن لقيه ساكن بعده ضم لالتقاء الساكنين نحو مذ اليوم ومذ الليلة[9].

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 100/4 .

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 2/ 162.

(3) ابن هشام: **الإعراب عن قواعد الإعراب**، ص97.

(4) الطارق، آية 4.

(5) ابن هشام: **الإعراب عن قواعد الإعراب**، ص99، وينظر مغني اللبيب، ص279.

(6) ابن يعيش: **شرح المفصل**،4/ 106.

(7) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 104.

(8) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد محمد الخياط، ص321.

(9) ابن يعيش: **شرح المفصل**،95/4.

ب. الظروف المبنية على الفتح

*** الآن:** وهو ظرف للزمان، ومعناه الزمن الحاضر، وقد اختلف العلماء في سبب بنائه، فكثرت الآراء وتناقضت؛ فقال بعض النحاة ومنهم المبرد وابن السراج والزمخشري إن "الآن" بني لأنه وقع في أول أحواله معرفة بالألف واللام، وحكم الأسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثـم يدخل عليها ما يعرفها بالإضافة أو بأل وبذلك خالف "الآن" نظائره من الأسماء، وأشـبه بـذلك الحروف(1).

وأنكر ابن مالك هذا الرأي حين قال "لو كان هذا سبب بنائه (أي وقوعه في أول أحواله معرفـا ب"ال") لبني "الجماء الغفير" و"اللات" ونحوهما مما وقع في أول أحواله بالألف والـلام، ولـو كانت مخالفة الاسم لسائر الأسماء موجبة لشبه الحروف واستحقاق البناء لوجب بناء كـل اسـم خالف الأسماء بوزن أو غيره، وعدم ذلك مجمع عليه فوجب اطراح ما أفضى إليه(2).

وذهب الزجاج(3)إلى أنه بني لسببين:

الأول: لتضمنه معنى حرف الإشارة، لأن المعنى في قولك: فلان يـصلي الآن، أي فـي هـذا الوقت(4)ويؤيد ذلك قول تمام حسان "إن الآن اسم إشارة، نقـل إلـى الظـرف بحكـم التعـدد الوظيفي"(5).

والثاني: أنه بني لأن الألف واللام فيه لغير عهد متقدم؛ لأنك تقول الآن فعلت ولم يتقـدم ذكـر الوقت(6).

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**- 103/4 وينظر شرح التسهيل 147/2 وينظر اللباب في علل البناء والإعراب 89/2.

(2) ابن مالك: شرح التسهيل 147/2 وينظر همع الهوامع 208.

(3) الزجاج: الإمام أبو اسحاق، إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب "معاني القرآن" وله تأليف جمه أخذ عن المبرد، ومات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة.

(4) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 2/ 89.

(5) تمام حسّان: **اللغة العربية معناها ومبناها** ص120.

(6) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 104.

وردّ ابن يعيش هذين الرأيين، واعتبرهما فاسدين، فردّ الأول بقوله: " إن تضمن معنى الإشـارة بمنزلة اسم الإشارة، واسم الإشارة لا تدخله (أل) ولفظ (الآن) لم يسمع مجرداً من ال، ومن ثـم لم يكن مضمناً معنى الإشارة[1].

وردّ الثاني بقوله: "إننا نجد الألف واللام في كثير من الأسماء على غير عهد مع كون الأسـماء معربة"[2].

ويرى أبو علي الفارسي أنه بني لتضمنه معنى لام التعريف لأنها استعملت معرفة وليست علما، والألف واللام فيها زائدتان[3].

وضعّفه ابن مالك بأن تضمن اسم معنى حرف اختصار ينافي زيادة ما لا يعتد به هذا مع كـون المزيد غير المضمن معناه فكيف إذا كان إياه[4].

أما ابن مالك وقد أنكر ما ذهب إليه الزمخشري وابن السراج وأبو علي، فيرى أنه مبني لسببين أولهما، تضمنه معنى الإشارة، كما قال الزجاج وهذا مردود كما ذكرنا سابقا، ثانيهما: أنه بنـي لشبهه بالحروف في ملازمة لفظ واحد، فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يصغر بخلاف حين ووقـت وزمان ومدة، وأنكر ذلك أبو حيان حين قال: "وهو مردود بما رد به على الزمخشري"[5].

وذهب الفراء إلى أنه مبني لأنه نقل من فعل ماض وهو آن معنـى حـان فبقـي علـى بنائـه استصحابا كقيل وقال، وهذا مردود؛ لأنه لو كان فعلا لم تدخل عليه اللام ولأنه لو كـان فعـلاً لكان فيه ضمير الفاعل ولا يصح تقدير ذلك فيه[6].

ثم إن قيل وقال في الحديث هي أفعال محكية، والأفعال المحكية تدخل عليها العوامل ولا تـؤثر فيها- لفظا- كما انها لا تدخل عليها (آل) وبينها وبين الآن فرق كبير.

---

(1)ابن يعيش: **شرح المفصل**، 104/4، وينظر **همع الهوامع**، 1/ 207.

(2) المصدر السابق، 104/4.

(3) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين: **اللباب في علل البناء والأعراب**، 2/ 89.

(4) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 147/2، وينظر **همع الهوامع**، 1/ 207.

(5) السيوطي: **همع الهوامع**، 1/ 208، وينظر **شرح التسهيل**، 2/ 147.

(6) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 2/ 88.

وزعم بعض النحويين أن بعض العرب يعرب "الآن"، واحتج على ذلك بقول الشاعر أبي صخر الهذلي(1):

كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر [الطويل]

والمراد من الآن، فحذف نون من لالتقاء الساكنين، وكسر نون الآن، لدخول من عليها وضعف ابن مالك ذلك لاحتمال أن تكون الكسرة كسرة بناء ويكون في بناء الآن لغتان بالفتح والكسر كما في (شتان) إلا أن الفتح أكثر وأشهر(2).

ويرى ابن يعيش أنه مبني لإبهامه ووقوعه على كل حاضر من الأزمنة، فإذا انقضى لم يصلح له ولزمه حرف التعريف فجرى مجرى الذي والتي فاعرفه(3) وهذا ما لم أجد له رداً وإنكاراً من النحويين.

وذهب السيوطي إلى القول بإعرابه، لأنه لم يثبت لبنائه علة معتبرة فهو منصوب على الظرفية(4).

وأرى أن هذا الرأي قد جانب الصواب؛ ذلك أن اختلاف العلماء في سبب البناء لا ينفي بناءه بل إنّ كثرة هذه الآراء وتشابكها لم يأت من فراغ بل هو دليل على بناء الآن، لا إعرابها، والله تعالى أعلم.

* **أين:** ظرف للمكان، وهي نوعان، استفهامية نحو: أين خالد؟ وشرطية نحو (أين تسهر أسهر) وقد تدخل عليها ما الزائدة فتزيدها إبهاما، وتزداد المجازاة بها حسناً(5). كقوله تعالى "أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ"(6).

---

(1) البيت لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين، 956/2. ينظر: **شرح التسهيل**، 148/2.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 2/ 148، وينظر **همع الهوامع** ، 1/ 208.

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 104.

(4) السيوطي: **همع الهوامع**، 1/ 208.

(5) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 106

(6) النساء، آية 78.

وهي مبنية لتضمنها معنى حرف الاستفهام والشرط، ووجب أن تبنى على السكون لوقوعها موقع همزة الاستفهام، إلا أنه التقى ساكنان فحركت النون لاجتماعهما، وفتحت طلباً للخفة، واستثقالاً للكسرة بعد الياء، وحركت بالفتحة لأنها أخف الحركات(1).

* **أيان:** ظرف زمان مبهم مبني بمعنى (متى)، ولا يستفهم بها إلا عن زمان مستقبل وهي مختصة بالأمور العظام، وهذا فرقٌ بينها وبين متى، لأن متى تستعمل في كل زمان وأيان لا تستعمل إلا فيما يراد تفخيمه وتعظيمه نحو قوله تعالى: "أَيَّانَ مُرْسَاهَا" (2).

وفرق آخر أنّ "متى" أظهر من أيان في الزمان، وذلك لكثرة استعمالها، وبني أيان لتضمنه معنى حرف الاستفهام، وفتح آخره بعد الياء، والألف التي بينهما حاجز غير حصين(3).

* **ريثَ**: ظرف زمان منقول عن المصدر، أي: مصدر (راث، يريث) إذا أبطأ وهي بمعنى الإبطاء نحو (انتظرته ريث حضر) أي قدر مدة حضوره.

وهو مبني إذا أضيف إلى مبني نحو (انتظرته ريث صلى)، فصلى فعل ماض مبني، وريث هنا ظرف مبني، وهو معرب إذا أضيف إلى معرب نحو قول الشاعر(4):

لا يصعب الأمرُ إلا ريثَ يركبه ... وكُلُّ أمرٍ سوى الفحشاءِ يأْتَمِر [البسيط]

فـ(يركبه) فعل مضارع معرب، وريث هنا ظرف زمان منصوب وليس مبنيا(5)، وهو مبني لمشابهته الفعل الماضي.

* **صباح مساء**: من الظروف المركبة تركيبا مزجيا، وهي ظرف زمان مبني على فتح الجزأين ومثله في ذلك (يوم يوم، وصباح صباح)، وهي مبنية لتضمنها معنى حرف العطف وهو الواو كأنك قلت (صباحاً ومساءً) (6)، وهو غير متصرف ولا يستعمل إلا ظرفاً كقول الشاعر(7):

ومن لا يصرفِ الواشين عنْه ... صباح مساء يبضنُوه خَبالا [الوافر]

(1) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 2/ 86 وينظر شرح المفصل ، 4/ 105.

(2) الأعراف، أية 187.

(3) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 2/ 87، وينظر شرح المفصل 4/ 106.

(4) البيت لأعشى باهلة في لسان العرب، 386/5.

(5) علي رضا: **المرجع في اللغة العربية**، ص40، وينظر الحجة في النحو، ص326.

(6) السيوطي: **همع الهوامع**، 196/1، وينظر **شرح المفصل**، 118/4.

(7) البيت بلا نسبة في الدرر، 82/3. **وهمع الهوامع**، 196/1. ينظر: **شرح التسهيل**، 131/2.

وإذا فقدت الظروف التركيب، أو أضيف أحد الجزأين للآخر، أو عطف عليـه، امتنـع البنـاء، ووجب إعرابها وتصرفها، ومن ذلك قول الفرزدق[1]:

ولَـولا يَـومٌ يَـومٍ مَـا أَردنَـا جِـزاءك والقُـروض لهَـا جـزاء [الوافـر]

وقول جرير[2]:

مـا بـالُ جهلـك بعـد الحِلْـمِ والـدين وقـد عـلاك مـشيب حِـين لا حِـين [البـسيط]

* **كيف**: اسم استفهام وهي ظرف للزمان عند سيبويه، وفي موضع نصب دائماً، ويرى الكوفيون أنها قد تأتي اسم شرط يجزم فعلين نحو (كيف تجلس أجلس)، أما عند البصريين فهي اسم شرط غير جازم[3] وهي مبنية لتضمنها معنى حرف الاستفهام[4]، ويرى ابن يعيش أنها اسم لا ظرف، ويستدل على ذلك بأنها لو كانت ظرفا أو في تقدير الظرف لم يمتنع دخول حرف الجر عليهـا كما لم يمتنع دخولها على أين ومتى[5].

جـ. الظروف المبنية على الكسر ومنها

* **أمس**: هو اسم زمان لليوم الذي قبل يومك مباشرة، أو ما هو في حكمه في إرادة القـرب[6]، وهو ظرف متصرف، فيأتي ظرفا وغير ظرف، يقول ابن عصفور "إذا لم يكن أمـس معرفـاً بالألف واللام ولا بالإضافة، ولا منكرا ولا مجموعا ولا مصغرا فلا يخلو أن يكـون ظرفـاً أو غير ظرف"[7].

---

(1) البيت للفرزدق ولم أجده في ديوانه. ينظر: **شرح التسهيل**، 132/2.

(2) السيوطي: **همع الهوامع**، 197/1، وينظر شرح التسهيل، 132/2. والبيت في ديوانه، ص694

(3) مصطفى الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ص62.

(4) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 86/2.

(5) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 109/4.

(6) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية**، ص126، وينظر همع الهوامع، ص208.

(7) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي: **شرح جمل الزجاجي**، 561/2.

وهو مبني على الكسر سواء استعمل ظرفا أو غير ظرف، فإن استعمل ظرفاً كان مبنيـاً علـى الكسر، في محل نصب نحو قول امرئ القيس(1):

لَعمري لَقَـومٍ قـد نَـرى أمـسِ فـيهم   مَـرابِطَ للأمهـارِ والعكْـر الـدثر [الطويـل]

فأمس هنا ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب مفعول فيه، وإذا استعمل غير ظـرف كان مبنيا على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعه في الجملة، نحو قول الشاعر تُبع بن الأقرن(2):

اليـوم أعلـم مـا يجـيء بـه   ومضى بفَصْل قَضائِهِ أمـسِ [الكامـل]

وأمس هنا فاعل (مضى) مبني على الكسر في محل رفع.

وللعرب في بنائه خلاف، فالحجازيون يبنونه على الكسر مطلقا، فيقولون (ذهب أمسِ بما فيـه)، و (اعتكفتُ أمسِ) و (عجبت من أمسِ) بالكسر.

أما التميميون فافترقوا فرقتين، فبعضهم يعربه إعراب ما لا ينصرف مطلقا، مستدلين على ذلـك بقول الراجز، وهو غيلان بن حريث الربعي(3):

لَقَـد رأَيـتُ عجبـاً مـذْ أمـسا   عجـائِزاً مِثْـلَ الـسعالِي خَمـسا [رجـز]

فعومل أمسا هنا معاملة الممنوع من الصرف، فهو هنا اسم مجرور بمذ وعلامة جـره الفتحـة نيابة عن الكسرة، لأنه لا ينصرف للعلمية والعدل(4).

---

(1) البيت في ديوانه، ص59، والعكر: **المال الكثير ولا يطلق إلا على الإبل**، الدثر: القليل.

(2) البيت لتبع بن الأقرن، وقيل لاسقف نجران. ينظر: **شرح شذور** الذهب لابن هشام، ص134.

(3) الرجز لغيلان بن ربعي في شرح شواهد الايضاح، ص598. ينظر شرح التسهيل، 151/2. ولسان العرب، 210/1.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 106/4، وينظر شرح شذور الذهب، ص99، وينظر شرح قطر الندى وبل الصدى، ص17.

وأكثر التميميين يعربه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبناؤه على الكسر، في حالتي النصب والجر، وهي لغة الجمهور عندهم، فيقولون (ذهب أمس) ضم بغير تنوين و(اعتكفتُ أمسِ وعجبت من أمسٍ) بالبناء على الكسر.

وزعم الزجاجي واهما أن من العرب من يبنيه على الفتح(1)، مستدلا بقول الشاعر:

لَقَد رأَيتُ عجباً مُذْ أمسا عجائِزاً مِثْلَ السعالِي خَمسا[الرجز]

وهذا لا حجة فيه، لأن (أمس) ليس بظرف، وإنما هو اسم بدليل دخول حرف الجر عليه، لأن دخول حرف الجر على الظرف ينقله عن الظرفية(2).

ولا أدل على أنها معربة وليست مبنية على الفتح من مجيئها مرفوعة بالضمة الظاهرة، في حالة الرفع على نحو قول الشاعر(3):

اعتَصِم بالرجاءِ إن عن بأسٌ وتَنَاس الذِي تَضمن أَمس [الخفيف]

وأمس هنا فاعل مرفوع بالضمة

أما سبب البناء فمختلف عليه كذلك، وفيه آراء:

فيرى ابن يعيش "أنه بني لتضمنه لام المعرفة، وبها صار معرفة، والاسم إذ تضمن معنى الحرف بني، وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء، وإنما التقى في آخره ساكنان وهما السين والميم فكسرت السين لالتقاء الساكنين"(4).

وقال آخرون ومنهم ابن السراج أنه بني لشبهه بالأسماء المبهمة في انتقال معناه لأنه لا يختص بمسمى دون آخر.

---

(1) الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق: **الجمل في النحو**، ص299.
(2) ابن عصفور: **شرح جمل الزجاجي**، 561/2.
(3) لا يعرف قائله، ينظر الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص174.
(4) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 106/4، وينظر **همع الهوامع**، 208/1، وينظر الكافية في النحو، 125/2.

وقيل بني لشبهه بالحرف إذ افتقر في الدلالة على ما وضع له إلى اليوم الذي أنت فيه، وذهـب ابن كيسان إلى أنه بني لأنه في معنى الفعل الماضي، وأعرب غدا لأنه في معنى الفعل المستقبل والمستقبل معرب[1].أما ابن مالك فيرى أنه بني لشبهه بضمير الغائب في التعريـف بغيـر أداة ظاهرة[2].

ومهما يكن من اختلاف في علة بناء (أمس) فهناك اتفاق بين النحاة على إعراب أمس في حـال كونها نكرة إذا كان المراد بها يوم من الأيام الماضية مبهما، أو كان معرفا بأل أو الإضـافة أو كان مبنياً أو مجموعا أو مصغراً، عند من قال بتصغيره كسيبويه، وذلك لـزوال علـة البنـاء. فتقول في الإضافة (كان أمسنا طيبا) وفي الجمع نحو قول الشاعر[3]:

مـــرت بِنَـــا أَولَ مِـــن أُمـــوسِ تَمـــيس فِينَـــا مِيـــسةَ العـــروسِ [رجـز]

فـ (أموس) جمع أمس، وهو معرب بدليل الكسرة الظاهرة، وفي التعريف (مر الأمس وانقضى) فـ(أل) من خصائص الأسماء ووجودها في الكلمة مبعد من شبهها بالحرف الذي هو علة البناء.

د. الظروف المبنية على الضم، وهي نوعان

أولا: الظروف المبنية بناءً لازماً

- **حيثُ**: وهي ظرف مكان ملازم للبناء، وأكثر بنائها على الضم، ومن العرب من بناهـا على الفتح طلباً للتخفيف، ومنهم من بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين، ومـن العرب من يعربها وهي لغة فقعس، فَقُرِئَ "مِن حيثِ لَا يعلَمـون" [4] بالكـسر فيحتمـل الإعراب ويحتمل لغة البناء على الكسر[5].

---

(1) السيوطي: **همع الهوامع**، 208/1.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 150/2.

(3) لا يعرف قائله، وذكر في لسان العرب، 211/1.

(4) الأعراف، آية 182.

(5) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص139، وينظر **همع الهوامع**، 212/1.

وهي ملازمة الإضافة للجملة فعليه كانت أو اسمية، وتكثر مع الفعلية نحو قول الشاعر(1):

ومـا المـرء إلا حيـثُ يجعـلُ نَفْـسه فَفي صالِحِ الأخْـلاق نَفْـسك فَاجعـل [طويـل]

وفي الجملة الاسمية نحو (قعدت حيث الجو معتدلٌ) ويقل إضافتها إلى المفرد نحو قول الراجز(2)

أَمـا تَـرى حيـثُ سـهيلٍ طَالِعـاً نَجمـاً يـضيء كالـشهاب لامِعـا [رجـز]

وقول آخر(3):

ونَطْعنهم حيـثُ الكُلـى بعـد ضـربِهم ِببيض المواضي حيـثُ لـي العمـائِم [طويـل]

وهي ظرف للمكان، وقد تأتي للزمان، كما ذكر الأخفش، واستشهد على ذلك بقول طرفـة بـن العبد(4):

لِلْفَتَـى عقْـلٌ يعِـيشُ بِـهِ حيـثُ تَهـدِي سـاقَه قَدمـه [مديـد]

أي مدة حياته، وهذا غير لازم، إذ يمكن أن يكون المعنى في أي مكـان(5)، وهـي مـن الظروف النادرة التصرف.

وبنيت حيث لشبهها بالحرف في الافتقار إذ لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة وبنيت على الـضم تشبيها بقبل وبعد(6).

ويرى ابن يعيش أنها بنيت لأنها تقع على الجهات الست وهي خلف وقدام ويمين وشمال وفـوق وتحت(7).

---

(1) لا يعرف قائله، ينظر **النحو الوافي**، 291/2.

(2) الرجز بلا نسبة في لسان العرب، 411/3. مادة (حيث).

(3) هذا البيت لم يعرف له قائل، غير أنه ورد في شعر كثير عزة، انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، 92/4.

(4) البيت في ديوانه، ص81.

(5) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 77/2.

(6) السيوطي: **همع الهوامع**، 212/1.

(7) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 91/4.

وقيل بنيت لأنها خرجت على نظائرها من أسماء الأمكنة فإن مبهمها يتضح بالإضافة إلى المفرد نحو خلفك وقدامك.

ومن الآراء كذلك أنها تضمنت معنى حرف الإضافة، إذ من حكم كل مضاف أن يظهر بعد حرف الإضافة نحو غلامك، فلما لم يظهر كان متضمنا لها والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني[1].

* **عوض**: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل مثل (أبدا) إلا أنه مختص بالنفي وهو غير متصرف فلا يأتي إلا ظرفا، وهو مبني إن لم يضف، وبناؤه إما على الضم كـ قبلُ أو على الكسر كـ أمسِ، أو على الفتح كـ أين، فمن بناه على الضم فتشبيهاً بقبلُ وبعد أو كما قال ابن هشام: بناؤه على الضم لتكون حركة آخره مجانسة للواو قبله[2].ومن بناه على الفتح فطلباً للخفة، ومن بناه على الكسر فمراعاة لالتقاء الساكنين[3].

وأكثر ما يستعمل عوض مع القسم[4] كقول الأعشى:

رضِيعي لِبانِ ثَدي أُمٍ تَحالَفَا بأسحم داجٍ عوض لا نَتَفَرقُ [الطويل]

ويعرب عوض إذا أضيف أو أضيف إليه، فيقال في الإضافة (لا أفعل ذلك عوض العائضين) أي دهر الداهرين، والإضافة إليه كقول الشاعر الفند الزّماني[5].

ولولا نَبلُ عوضٍ في خُضّماني قأوصالي [مجزوء الهزج]

---

(1) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 79/2.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 150/2.

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 108/4، وينظر **شرح التسهيل**، 149/2.

(4) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص157.

(5) البيت للفند الزماني في خزانة الأدب، 116/7-119. ينظر: **شرح التسهيل**، 149/2.

أما سبب بنائه فلشبهه بالحرف في إبهامه، لأنه يقع على كل ما تأخر من الزمان[1] ويـرى ابـن يعيش أنها مبنية لقطعها عن الإضافة، فحذف المضاف إليه وضمن معناه ودليل ذلك إعرابه مع المضاف إليه نحو (عوض العائضين) [2].

وذهب ابن مالك إلى أن السبب في بنائه هو شبهه الحروف في الافتقار إلى الجملـة[3]، ومهمـا تكن علة البناء فـ(عوض) مبني إلا إذا أضيف أو أضيف إليه فيعرب.

* **قط**: ظرف لاستغراق الزمان الماضي، وهو كعوض مختص بالنفي، وغير متصرف فلا يأتي إلا ظرفا، نحو قول العجاج بن رؤبة[4]:

حتـى إذَا جـن الظَّـلام واخْـتَلَطْ جاءوا بِمذْقٍ هلْ رأيـتَ الِـذِّئب قَـطْ [الرجـز]

وفي بناء قط آراء كثيرة منها، أنها أشبهت الفعل الماضي إذ كانت لا تكون إلا له، وقيل تضمنت معنى (في) وقيل تضمنت معنى (منذ) التي تقدر بها المدة أو ابتداء المدة؛ لأن قولك مـا رأيتـه قط، أي منذ خلقت إلى الآن[5].

ويرى ابن يعيش أنها بنيت لأنها ظرف، وأصل الظروف أن تكون مضافة، فلما قطعـت عـن الإضافة بنيت على الضم كقبلُ وبعد[6].

وقيل بنيت لشبه الحرف في إبهامه لوقوعها على ما تقدم من الـزمن، وقيـل لافتقارهـا إلـى جملة[7]، وأرى أنه ليس من الخطأ أن تجتمع أكثر من علة من علل البناء في الظـرف الواحـد لكن من الملاحظ أن هذه العلل المتشابكة ينفي بعضها الآخر، فلا يعقل أن تجتمع كل هذه العلـل في ظرف واحد.

---

(1) السيوطي: **همع الهوامع**، 213/1
(2) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 108/4.
(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 149/2.
(4) هذا الرجز للعجاج في ملحق ديونه، 204/2. ينظر: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص191.
(5) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 85/2.
(6) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 108/4.
(7) السيوطي: **همع الهوامع**، 214/1.

* **منذُ**: وهو ظرف للزمان مبني على الضم نحو: (ما تركتُ خدمةَ الأمة منذُ نشأت) وهو إما أن يكون ظرفا للزمان متصرفاً أو اسماً مجرداً من الظرفية أو حرف جر.

أما بناؤه: فإذا كان حرفاً فلا كلام في بنائه إذ الحروف كلها مبنية، وإذا كان اسما فهـو مبنـي أيضا لأنه اسم في معنى الحرف(1).

ويرى العكبري أنه بني لسببين:

الأول: أنه تضمن معنى الحرف، أي ما رأيته من هذا الأمد إلى هذا الأمد.

الثاني: أنه ناقص، فأشبه (كم) في الخبر فلا يقع إلا بالابتداء(2).

ونلاحظ مما سبق أن الظروف المبنية على الضم بناءً لازما وهي (حيثُ، عوض، قطُّ، منذُ) قـد ذكر في سبب بناء كل منها علل كثيرة، إلا أنها تشترك كلها في علة تضمن الحرف وهـذا مـا يؤكده الجرجاني في تعريفه للمبني اللازم حين قال: "المبني اللازم: هو ما تضمن معنى الحرف كأين ومتى وكيف وما أشبهه كالذي والتي ونحوهما(3).

ثانيا: الظروف المبنية على الضم بناء غير لازم

وهي ظروف مبهمة قطعت لفظا لا معنى عن الإضافة، ومنها (قبلُ، بعـد، أول، أسـفل، دون، أمام، قدام، خلف، وراء، فوق، علُ، وتحت) وقد سميت هذه الظروف بالغايات؛ لأن غاية كـل شيء ما ينتهي به ذلك الشيء وهذه الظروف إذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه لأن به يتم الكلام، وهو نهايته فإذا قطعت عن الإضافة، صارت هي غاية ذلك الكلام(4).

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 95/4.

(2) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 373/1.

(3) الجرجاني: **التعريفات**، ص308.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 86/4، وينظر الكافية في النحو، 102/2.

أما سبب بنائها؛ فلأن هذه الظروف من الأسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فعندما حذف ما أضيفت إليه مع إرادته، صارت بمنزلة بعض الاسم لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وبعض الاسم مبني لا يستحق الإعراب(1).

ويرى ابن الحاجب أنها بنيت عند قطعها عن المضاف إليه لمشابهتها الحرف لاحتياجها إلى معنى ذلك الحرف(2).

ولهذه الظروف الملازمة للإضافة حالات أربع تُبنى في إحداها وتعرب في الثلاث الأخرى

الأولى: التصريح بالمضاف إليه: نحو (صفا الجو بعد المطر) و (جئتُ من قبل زيدٍ) وهي هنا معربة منصوبة على الظرفية في الأولى، ومجرورة بمن في الثانية.

الثانية: أن تقطع عن الإضافة لفظا ومعنى قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه ويستغنى عنه نهائيا كأن لم يكن، نحو قول الشاعر يزيد بن الصعق(3):

فَساغَ لِي الشراب وكُنْتُ قَبلاً أَكَادُ أَغَصُّ بالماءِ الحميمِ [وافر]

وقول آخر(4):

ونَحن قَتَلْنا الأسدَ أُسدَ شُنوءةٍ فَما شَربوا بعداً علَى لَذةٍ خَمراً [طويل]

وكذلك قولك (أبدأ بذا أولا) إذا أردت به متقدما، وهي هنا معربة كذلك ومنصوبة على الظرفية الزمانية لأن الشاعر قطع هذه الكلمات عن الإضافة ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، وعلى ذلك القراءة الشاذة "لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدٍ"(5) وأجاز المبرد تنوين (قبلٌ) و(بعد) على

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 86/4.

(2) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 101/2.

(3) ابن عقيل: **شرح الألفية**، 73/2. والاشموني: **شرح الألفية**، 322/2.

(4) لا يعرف قائله، ينظر الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص255.

(5) الروم، آية 4.

النكرة، في قراءة أبي السمال (من قبل ومن بعدِ) قال: "على النكرة مثل قولك: (أولاً وآخراً) وأنكر ذلك الفراء.[1]

ويرى ابن الحاجب أنها أعربت لعدم تضمن معنى الإضافة فمعنى كنت قبلا أي قديماً، وأبدأ به أولا أي متقدماً، ومعنى من قبل ومن بعد أي متقدما ومتأخراً؛ لأنّ من زائدة[2].

الثالثة، وهي قطعه عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو قول الشاعر[3]:

ومِن قَبلِ نَادى كُلُّ مَولَى قَرابةً فَما عطَفَتْ مولىً عليهِ العواطِفُ [الطويل]

والتقدير من قبل ذلك، ونحو قولك (لما انقَطَع المطَر صفَا الجو بعد)، والتقدير بعد المطر.

الرابعة، وهي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها الظرف، وهي قطعه عن الإضافة لفظا لا معنى، فيحذف المضاف إليه وينوى معناه "أي: ينوى وجود كلمة أخرى تؤدي معنى المحذوف من غير أن تشاركه في نصه وحروفه"[4].

ومن ذلك قوله تعالى: "لله الأمر من قبلُ ومن بعد" أي من قبل الغلب ومن بعده، أو كما قال ابن يعيش "من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء"[5].

ومن ذلك قول الشاعر عتي بن مالك العقيلي[6]:

إذَا أنَا لَم أُؤمن عليكَ ولَم يكُن لِقَاؤُكَ إلا مِن وراء وراء [الطويل]

أي من ورائك، فحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، وكذلك قول الفرزدق[7]

---

(1) الصغير، محمد أحمد: **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ص346.

(2) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 284/2.

(3) لا يعرف قائله، **ينظر الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي**، ص253.

(4) عباس حسن: **النحو الوافي**، 284/2.

(5) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 87/4.

(6) الأشرم، متولي علي المتولي: الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي، ص265.

(7) البيت في ديوانه، ص495، وفيه "إني ارتفعت عليك" فكان "ولقد سددت عليك".

ولقـــد ســـددتُ عليـــك كُـــل ثنِيـــةٍ وأتيتُ نحـو بنـي كُليـبٍ مِـن عـلُ [الكامـل]

أي من فوقهم، ولو كان المقصود بـ"علُ" علواً مجهولا غير معروف لتعيّن الإعـراب كقـول امرئ القيس[1]:

مِكَـــر مِفَـــر مقبِـــلٍ مـــدبِرٍ معـــاً كجلمودِ صخْرٍ حطه السيلُ مِـن عـل [الطويـل]

ولحق بهذه الظروف حسب وغير لشدة الإبهام الذي فيها، فبنيت غير على الضم، تشبيها لها بقبلُ وبعد لإبهامها[2].

أما البناء على الضم فلأسباب عدة منها:

- أنها اقتضت المضاف إليه وحذف عنها، فعوضت منه أقوى الحركات.
- أنها في حال الإضافة تحرك بالفتح والكسر دون الضم، فضمت في البناء لتكتمـل لهـا الحركات.
- أن الضم أقوى من غيره، فاختير زيادة في التنبيه على تمكنها[3].
- ونقل ابن يعيش سببا رابعا وهو أنها بنيت على الضم لشبهها بالمنادى المفرد نحـو يـا زيد[4]، وكل ما قيل عن قبلُ وبعد ينطبق على كل ظروف الغايات السالفة الذكر.

جـ. التصرف وغير التصرف

ينقسم الظرف بنوعيه الزماني والمكاني إلى متصرف وغير متصرف

---

(1) البيت في ديوانه، ص102. ومكر مفر: أي معاود للكر والفر. والجلمود: الصخر الأصم.

(2) ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص106.

(3) العكبري: **اللباب في علل البناء والأعراب**، 83/2، وينظر شرح المفصل، 86/4.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 86/4.

أولا: الظرف المتصرف (المتمكن) وهو ما استعمل ظرفا وغير ظرف، ففارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها كأن يستعمل مبتدأً أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً به أو مضافاً إليه أو مجـروراً بغيـر "من"، ومثال المتصرف من الزمان الظرف (يوم) فتكون ظرفاً نحو قوله تعالى: "لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ"(1) وتخرج عن الظرفية إلى الحالات الآتية:

- (اليوم مبارك)__________ [مبتدأ]
- (اليوم يومك)__________ [خبر]
- (جاء يوم العيدِ)_________ [فاعل]
- (أحببتُ يوم قدومكِ)______ [مفعول به]
- (سرتُ نصفَ اليومِ) _____ [مضاف إليه]
- وقوله تعالى: "لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَـٰمَةِ"(2) _______ [اسم مجرور بغير "من"]

ومثال المتصرف من المكان الظرف (مكان) فيكون ظرفا في نحو قولـه تعـالى: "وَرَفَعۡنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا"(3) ويخرج عن الظرفية إلى الحالات الآتية:

- (مكان المسجدِ مرتفع) ______________ [مبتدأ]
- (هذا مكانُك فالزمه) ______________ [خبر]
- (أعجبني مكان البيتِ) ______________ [فاعل]
- (سلب المكان من أهله) ______________ [نائب فاعل]
- (سكنتُ مكانك) _________________ [مفعول به]

---

(1) يوسف، آية 92.

(2) النساء ، آية 87.

(3) مريم، آية 57.

- (إن مكانُك جيد) ________________ [اسم إن]

ومن الظروف المتصرفة [الساعة، اللحظة، الميل، الشهر، السنة، الليلة، العام، النهار، الدهر، خلف، قدام، فوق، تحت، مكان] وقد عبّر ابن يعيش عن الظروف الزمانية المتصرفة بقوله "هي كل متمكن من الظروف من أسماء السنين والشهور والأيام والليالي مما يتعاقب عليه الألف واللام والإضافة"(1).

وهي أكثر أنواع أسماء المكان والزمان، وهي متفاوتة في درجة تصرفها وهي في ذلك أربعة أقسام:

الأول: وهو كثير التصرف نحو [يوم، شهر، يمين، شمال، ذات اليمين، ذات الشمال، وليلة، ونهار، ومكان لا بمعنى بدل ونحو ذلك].

الثاني: متوسط التصرف نحو أسماء الجهات نحو [أمام، قدام، وراء، خلف، أسفل، أعلى] وبين التي لم يتصل بآخرها (الألف أو ما)، بينا، بينما، ويستثنى من أسماء الجهات فوق وتحت وذات اليمين وذات الشمال(2).

ومن استخدام (أمام) ظرفاً قول الشاعر(3):

أمام وخَلْفَ المرءِ من لُطْفِ ربِّهِ كوالِئُ تَزوي عنْه ما كان يحذَر [الطويل]

واستخدامها غير ظرف نحو قول لبيد بن ربيعة(4):

فَغَدتْ كِلا الفَرجين تَحسِب أنه مولى المخَافَةِ خَلْفُها وأمامها [الكامل]

فخلف هنا بدل من المبتدأ كلا وأمام معطوف عليه مرفوع.

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 41/2.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 156/2، وينظر حاشية الخضري، 199/1.

(3) لا يعرف قائله. ينظر الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص262.

(4) البيت في معلقته، ينظر: الزوزني: **شرح المعلقات السبع**، ص172.

الثالث: نادر التصرف: نحو [الآن، حيث، دون التي ليست بمعنى ردئ ووسط بسكون السين أما بفتحها فيتصرف كثيرا، ومثال حيث ظرفاً قوله تعالى: "وَٱمۡضُوا حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ"(1) وغير ظرف كقول زهير بن أبي سلمى(2):

فَشَدَّ ولَم يَنْظُرْ بيوتاً كثيرةً   لَدى حيثُ أَلقَتْ رحلَها أُمُ قَشْعَمِ [الطويل]

ومثال دون ظرفاً قولك "زيد دون عمر قدراً" وغير ظرف قول الشاعر موسى بن جابر(3)

أَلَمْ تَريا أَنّي حميتُ حقيقَتي   وَباشَرتُ حد الموتِ والْموتُ دونُها [الطويل]

الرابع: ممتنع التصرف مطلقا، نحو [قط، عوض، بين إذا اتصلت بها الألف أو ما، بينا، بينما، حوال، حول،حوالي، حولي، هنا وأخواته، فوق، وتحت] وأشباهها مما لا يخرج عن الظرفية إلا إلى الجر بالحرف (من) غالباً(4).

وينقسم الظرف المتصرف إلى

أ. **معرب منصرف**: وهو الذي يقبل التنوين والألف والجر بالكسرة نحو [يوم، شهر، حول، يمين، مكان، شمال، حين، وقت، ساعة، عام، حينئذ، يومئذ] وهو كثير لأنه على الأصل(5).

ب. **معرب غير منصرف:** ويقصد به الذي لا يقبل التنوين بالألف ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو غدوة وبكرة، علمين يقصد بهما التعيين أو لم يقصد لأن علميتهما جنسية فيستعملان استعمال أسامة وذؤالة فكما يقال عند قصد التعميم أسامة شر السباع، وعند التعيين هذا أسامة فاحذره.

---

(1) الحجر، آية 65.

(2) البيت في معلقته، ينظر: الزوزني: **شرح المعلقات السبع**، ص109.

(3) البيت لموسى بن جابر، وذُكر بلا نسبة في شرح شذور الذهب. ص115.

(4) عباس حسن: **النحو الوافي**، 2/ 266 .

(5) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 130/2، وينظر همع الهوامع، 196/1.

تقول: قاصدا التعميم غُدوةُ وقتُ نشاطٍ، وقاصداً التعيين، لأسيرن الليلة إلى غدوةَ أو بكرةَ، وقد يخلوان من العلمية فينصرفان ويتصرفان[1]، ومنه قوله تعالى: "وَلَهُم رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةً وَعَشِيًّا "[2].

ونقل السيوطي قول بعضهم بأن بكرة إنما نونت لمناسبة عشيا لا من باب الخلو من العلمية والانصراف، وربما يؤيد ذلك قول الفراء: "بأن العرب تجعل غدوة وبكرة منصرفين وغير منصرفين، إلا أن الأكثر في بكرة أن تكون منصرفة والأكثر في غدوة أن تكون غير منصرفة، وأكثر انصرافه إذا قرنت بـ عشية ومن ذلك الآية السابقة[3].

ويقال فيهما ظرفين (لقيتُ زيداً أمس غدوة أو بكرةَ) بغير تنوين ويقال فيهما غير ظرفين: (سهرت البارحة إلى غدوةَ أو إلى بكرةَ) بغير تنوين، وقد جرّت كل منهما بالفتحة نيابة عن الكسرة، ومنعتا من الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث اللفظي.

وقد أضاف عباس حسن ضحوة إلى غدوة وبكرة لمشاركتهما في التصرف وعدم الانصراف[4].

جـ. مبني: إما على السكون نحو إذ الواقعة مضافاً إليه نحو (لاح النصر ساعة إذ أخلص المجاهدون) أو على الكسر مثل أمسِ عند الحجازيين نحو (اعتدل الجو أمسِ).

ثانيا: الظرف غير المتصرف (غير المتمكن)

وهو الظرف الذي لا يتحول عن الظرفية ويبقى ملازما لها، وهو نوعان:

الأول: ما يلازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفا منصوبا نحو [قط، عوض، بينا، بينما، إذا، أيان، أنى، إذ، صباح، مساء] من الظروف المبنية أما الظروف المعربة فمنها

---

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 131/2، وينظر همع الهوامع، 196/1.

(2) مريم، آية 62.

(3) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: **معاني القرآن**، 109/3.

(4) حسن، عباس: **النحو الوافي**، ج2، في هامش ص260.

[سحر، بعيدات بين، وما تعين من غدوة وبكرة وضحى وضحوة وعشية وعتمة ومساء وصباح ونهار وليل]، وأعني بالتعيين أن تريد غدوة يومك وبكرته وضحاه وعشيته وعتمة ليلتك[1].

ومن ذلك أيضا صفات الأحيان نحو طويل وقليل وحديث نقول: (سير عليه طويلاً) او قليلاً أو حديثاً، فلا يحسن ههنا إلا النصب على الظرفية[2].

وكذلك من الظروف التي لا تتصرف شطر بمعنى ناحية كقوله تعالى: "وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ"[3] وعند وسوى إذا كانا بمعنى غير وقيل حول وحوالي وأحوالي ومعناها الإحاطة والالتفات[4]. ومنه كذلك ذا وذات مضافتان للزمان دون غيره فيلتزمان النصب على الظرفية الزمانية فلا يجوز جرهما بفي ولا وقوعهما في موقع إعرابي آخر إلا في لغة خثعم فهي تبيح فيهما التصرف، فقال شاعرهم أنس بن مدركة الخثعمي[5]:

عزمتُ على إقامةِ ذي صباحٍ لأمرٍ ما يسود من يسود [وافر]

والجمهور على خلاف ذلك، والسبب في عدم تصرف ذا وذات عند الجمهور أنهما في الأصل بمعنى صاحب وصاحبة صفتان لظرف محذوف، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه فلم يتصرفوا في الصفة لئلا يكثر التوسع[6].

الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية، أو الخروج عنها إلى شبهها وهو الجر بمن غالبا، لأن الظرفية والجار والمجرور إخوان في التوسع فيهما، والتعليق بالاستقرار إذا ما وقعا صفة أو صلة أو خبراً أو حالاً فإن جر شيء بغير "من" كان متصرفا نحو عن اليمين وعن الشمال[7]. وإنما اختصت "من" بذلك لأنها أم حروف الجر فيتوسع فيها بما لا يتوسع به في غيرها، وهي أم الباب، ولكثرة زيادتها في الظروف لم يعتد بدخولها على ما لا يتصرف[8].

---

(1) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 188/1.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 43/2.

(3) البقرة، آية 150.

(4) عباس حسن: **النحو الوافي**، 272/2، وينظر ضياء السالك، ص168.

(5) البيت لانس بن مدركه في الحيوان، 81/3. ولأنس بن نهيك في لسان العرب، 271/7، مادة (صبح).

(6) السيوطي: **همع الهوامع**، 197/1.

(7) الأزهري: **التصريح على التوضيح**، 342/1.

(8) المرجع السابق، وينظر شرح ابن عقيل، 454/1، وينظر حاشية الخضري، 199/1.

ومن هذه الظروف [قبل، بعد، فوق، تحت، لدن، لدى، متى، عند، أين، هنا، ثـمّ، حيـث، الآن] وهي تجر بمن غالباً، وتجر أين وهنا وثم وحيث بإلى، وتجر الآن بـ إلى ومذ ومنـذ، وتنفـرد متى بالجر بحتى نحو (حتى متى هذا الانتظار؟) وهو قليل.

ومن الملاحظ أن "من" الداخلة على الظروف غير المتصرفة أكثرها بمعنى "في" نحو جئت مـن قبلك ومن بعدك "وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ"(1)، وأما نحو: "جئت من عندك" و "هـب مـن لـدنك" فلابتداء الغاية(2).

أما خروج هذه الظروف عن الظرفية فلا يكون إلا لشبهها وأعني الجر بمن نحو قوله تعـالى: "وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ"(3) فقبل هنا ظرف.

وقوله تعالى: "وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ"(4) فقبل هنا غير ظرف بـل شـبيه بـالظرف ونقول "جلست عندك أو لدنك" عندك ظرف ولدنك كذلك.

وقوله تعالى: "ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمٗا"(5) عندنا، لدنا، شبيهة بالظرف وقولـه تعالى: "وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ"(6) فوق ظـرف. وقولـه تعـالى: "لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِم"(7) فوق وتحت شبيه بالظرف.

وينقسم الظرف غير المتصرف كذلك إلى ثلاثة أنواع

أ. **معرب منصرف**: نحو (ما عيّن من نحو ضحى وضحوة وبكرة وبكير وسحيرٍ وصباحٍ ومساءٍ وليلٍ ونهارٍ وعتمةٍ وعشاءٍ وعشيةٍ) من ظروف الزمان ومن المكان نحو (مكان، بمعنى بدل، وبدل بمعنى مكان، وفوقك وسواك، وعندك ودونك ومعك، وشطره وحوالك وحوله) فهذه الظروف المكانية منصرفة لإضـافتها فهـي ملازمـة للإضـافة وغيـر متصرفة.

(1) فصلت، آية 5.
(2) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 187/1.
(3) الرعد، آية 6.
(4) البقرة ، آية 237.
(5) الكهف، آية 65.
(6) الأنعام، آية 18.
(7) المائدة، آية 66.

ويختلف "سحر" عن بقية هذه الظروف بكونه ممنوعاً من الصرف لاجتماع العلمية والعدل عـن اللام، وربما منعت عشية الصرف للعلمية الجنسية والتأنيث فساوت سحر[1].

ب. **معرب غير منصرف**: نحو سحر إذا جرد من الإضافة، والألف واللام وقصد به معـين من ليلة معينة كقوله: لأستغفرن هذه الليلة سحر، وهذا إذا أردته ليوم بعينه فإن لم ترده من يوم بعينه فهو منصرف كقوله تعالى: "إِلا ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ [2]"

ومنع سحر الانصراف للعدل والتعريف، فلم ينصرف للعدل؛ لأن الأصل في تعريفه أن يكـون بالألف واللام أو بالإضافة فعدل عن هذه للعلمية[3].

وحكم سحر هذا (التصرف والانصراف) جار، إذا كان اليوم الذي أردته له ظرفـا ولـم يكـن مفعولا فلو جعلته مفعولا وفاعلا لم يكن "سحر" ظرفا، ولكان بدلا مضافا إلـى ضـمير اليـوم، ومثال ذلك أن تقول: (كرهت يوم الخميس سحره" كما تقول "أكلت السمكة حتى رأسها"[4].

ومنه كذلك عتمة وعشية بشرط أن يقصد بكل واحدة منها التعيين الدال على وقت خاص فتكون علم جنس عليه: نحو (حضرت يوم الجمعة عشيةَ- وسهرت يوم السبت عتمةً).

ج. **مبني**: وذلك إما على السكون أو على الضم أو غيره، نحو (لدن، متى، مذ، منذ، قـط) وغيرها من الظروف التي تم الحديث عنها سابقا تحت باب المبني والمعرب[5].

ومن الجدير ذكره، أن جميع الظروف غير المتصرفة لا يصح التصريح قبلها بـالحرف (فـي) بخلاف المتصرفة، وإذا ظهرت (في) قبل الظرف مطلقاً فإنه يصير اسما محضاً مجروراً بهـا، ولا يصح تسميته ظرف زمان أو ظرف مكان[6].

---

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 131/2، وينظر التعريف بابن مالك، ص91.

(2) القمر، آية 34.

(3) القرشي، أبو الحسين عبيد بن أبي جعفر: الملخص في ضبط قوانين العربية، 368/1.

(4) السهيلي: **نتائج الفكر في النحو**، ص376.

(5) انظر ص45 في البحث.

(6) عباس حسن: **النحو الوافي**، 4/ 263.

د. **العد وغير العد**: وهذا باب يختص به ظرف الزمان دون المكان؛ ذلك أن المعدود وغير المعدود لا يكون إلا من المختص من الظروف، والمختص من المكـان خـارج مـن الظرفية من نحو البيت والمدرسة... الخ.

والمعدود ما صلح لأن يكون جواباً (لكم)، نقول كم مشيت؟ فيجـاب يـومين أو أسـبوعين أو شهرين، أما غير المعدود فهو ما يقع جواباً لـ(متى) نحو: متى عدت؟ فيجاب يوم الخميس، أو شهر رمضان، فـ"متى" يجاب عنها بالوقت فقط، ذكر ذلك سيبويه فقال: وأما متى فإنما تريد بها أن يؤقت لك وقتاً، ولا تريد بها عدداً، فإنما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا، او سنة كذا أو الآن أو حينئذ، أو أشباه هذا"[1].

وإذا كان الظرف معدوداً (وهو الواقع جواباً لكم، فيكون الفعل في جميعه إما تعميمـا (أي فـي جميعه) أو تقسيطاً (أي في بعضه)، ومثال التعميم قولك: (صمتُ ثلاثةَ أيامٍ) أو (سـرتُ ثلاثـةَ أيامٍ) فالصيام والسير واقع في كل الأيام، ومثال التقسيط قولك: (أذنتُ ثلاثةَ أيامٍ)، فالأذان وقـع في بعض اليوم لا في كله[2]. أي أن الأذان لا يكون إلا خمس مرات في اليوم، وهـو بـذلك لا يشغل كل اليوم بل أجزاءً محددة فيه، وهذا ما يطلق عليه بالتقسيط، أما قولك: (صـمت ثلاثـة أيام) فالصيام لا يكون إلا في كل اليوم، أو في كل النهار إن صح التعبير، وهذا ما يطلق عليـه التعميم. فالفعل (صمتُ) وهو الناصب للظرف قد عم على كل اليوم، بعكس الأذان الـذي كـان لجزء محدود من اليوم.

وإذا كان الظرف اسم شهر غير مضاف إليه شهر كقولك اعتكفت رمضان، فلجميع اجزائه قسط من العمل (أي التعميم) فكل واحد من أعلام الشهور بمنزلة ثلاثين يوماً ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تـأخر) [3] أي كـل

---

(1) سيبويه: الكتاب، 217/1.

(2) السيوطي: **همع الهوامع**، 197/1، وينظر الكافية في النحو، 186/1.

(3) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة: **صحيح البخاري**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان، رقم الحديث: (38)، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (1914هـ-1988م) ص43.

الشهر، ولو قال من صام شهر رمضان، لاحتمل أن يريد جميع الشهر وأن يريد بعضه، كما قال تعالى: "شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ"[1] وإنما كان الإنزال في ليلة منه وهي ليلة القدر[2].

ونقل السيوطي في كتابه همع الهوامع رأياً لابن خروف يفرق فيه بين رمضان وشهر رمضان، يقول فيه: "إن رمضان علم وشهر ليس كذلك، إنما هو معرفة بإضافته إلى رمضان". وقسم عباس حسن ظروف الزمان فيما يتعلق بالمعدود وعدمه أقساماً أربعة، فأخطأ في واحدة وأصاب في الباقي، ونبدأ الحديث بالصواب وهي على النحو الآتي:

أولا: المعين المعدود: وهو ما يصلح أن يكون جواباً لأداتي الاستفهام (كم، متى) نحو كم شهراً صمت؟ ومتى رجعت من السفر؟ والجواب رمضان من غير أن يذكر قبلها كلمة شهر، ورجعت الصيف.

و(كم) لا يسأل بها إلا عن نكرة، و(متى) لا يسأل بها إلا عن معرفة أو ما قارب المعرفة، يقول القائل: كم سرت؟ فتقول: شهراً أو يوماً، ولا يجوز أن تقول: الشهر الذي تعلم أو اليوم الذي تعلم لأن هذا من جواب متى[3].

ثانيا: المعين غير المعدود: وهو ما يقع جواباً لأداة الاستفهام (متى) فقط نحو: "متى رجعت؟" تقول: يوم الخميس، أو شهر رجب بإضافة كلمة شهر إلى الاسم فـ"رجب" بلا ذكر شهر يكون في جواب كم، وإن أضفت شهر إليه صار في جواب (متى) [4].

ثالثا: غير المعين المعدود: وهو ما يقع جوابا لأداة الاستفهام (كم) فقط نحو: يومين، ثلاثة أيام، شهر، حول.

وليس المقصود بغير المعين غير المختص أي المبهم، كما يظن البعض، بل يقصد بها غير المعلوم وهو النكرة المعدودة فالمختص إما أن يكون معلوماً وإما أن يكون غير معلوم.

---

(1) البقرة، آية 185.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 134/2.

(3) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: **الأصول في النحو**، 191/1.

(4) المصدر السابق نفسه.

فالمعلوم هو المعرف بالعلمية (المعين) كـ رمضان، والمعـرف (بـأل) كـاليوم، والمعـرف بالإضافة كـ (زمن الشتاء)، فيوم وشهر وحول ليست ظروفاً مبهمة.

رابعا: غير المعدود غير المعين: وهو ما لا يصلح جوابا لواحد منهما (كم، متـى) كـ ـ حـين ووقت[1]، وأعتقد أن هذا الرأي قد جانب الصواب، ذلك أن حين ووقت هي ظـروف مبهمـة، وليست مختصة، ولا أدل على ذلك من تعريف بعض العلماء لظرف الزمان المبهم بأنه مـا لا يصلح وقوعه في جواب (كم) او (متى).

ووجه الخطأ أن ينعت الظروف المبهمة بغير المعين؛ ذلك أن غير المعين من قبيـل المخـتص دون المبهم كما ذكرنا سابقا، وكان من الاجدر بعباس حسن أن يقول: "المبهم غير المعدود" بدل "غير المعين غير المعدود" وفي هذا إخفاق أيضا، لأن المعدود وغير المعدود خاص بـالظرف المختص فقط دون المبهم، ولذلك اقتصر على ظروف الزمان والله تعالى أعلم بالصواب.

هـ- التأسيس والتوكيد

والظرف المؤسس هو الذي يفيد زماناً أو مكاناً جديداً لا يفهم من عامله[2]نحو: (زرنا المتحـف اليوم وتجولنا بين الآثار الجميلة)، فكل واحد من هذه الظروف (اليوم، بين) يسمى ظرفا مؤسساً؛ لأنه أسس معنى جديداً، لا يفهم من الجملة بغير وجوده.

أما الظرف المؤكد، فهو الذي لا يأتي بزمن جديد ولا مكان جديد، وإنما يؤكد زمنـاً أو مكانـاً مفهوماً من متعلقه أو عامله، ومثال ذلك من ظروف الزمان الظرف (ليلاً) نحو قولـه تعـالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[3].

فالظرف ليلاً لا جديد معه إلا التوكيد لزمن الإسراء، لأن الإسراء لا يكون إلا ليلاً، ومثل ذلـك قولنا (صام الرجل نهاراً) فالصيام لا يكون إلا في النهار، ومثال ذلك من ظروف المكان الظرف

---

(1) عباس، حسن: **النحو الوافي**، 269/2.

(2) التونجي، محمد: **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)** ، 1/ 394.

(3) الإسراء، من آية 1.

(فوق) في قولنا (صعد الخطيب فوق المنبر) فالظرف (فوق) لم يأت بجديـد إلا توكيـد معنـى عامله الدال على الصعود أي الارتفاع والفوقية(1).

وشبيه ما ذكرنا مجيء الظرف الزماني المبهم بمنزلة التأكيد المعنوي لزمن عامله نحو: (سـار الرجل) فمعناه حصول سير الرجل في زمن فات، فإذا قلنا: (سار الرجل زمناً) كـان المعنـى أيضا حصول سير الرجل في زمن فات، فالظرف الزماني لم يفد إلا التأكيد المعنوي للزمن(2).

و- ذكر العامل وحذفه

والظرف في ذلك قسمان:

أ. **الظرف اللغو (الناقص):** وهو ما كان العامل فيه مذكورا، أي شبه الجملة التـي يكـون متعلقها خاصاً مذكوراً، نحو قوله تعالى: " وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ"(3).

ب. **الظرف المستقر (التام):** وهو ما كان العامل فيه مقدرا، أي ما كان متعلقـه المحـذوف كونا عاماً يفهم من الكلام دون ذكره، لذلك يجب حذفه إن وقع صلة أو خبراً أو صفة أو حالا نحو قوله تعالى: "قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ"(4) فعند ظرف مكان متعلق بخبر المبتـدأ المحذوف تقديره موجود أو مستقر(5).

ز: الجزاء وعدمه

ويقصد بالجزاء: الشرط، والظروف التي يجازى بها، هي الظروف المتضمنة معنـى الـشرط والظروف في ذلك قسمان: ظروف لا يجازى بها، وهي الكثرة الكاثرة، وظروف يجـازى بهـا وهي على النحو الآتي:

---

(1) عباس حسن: **النحو الوافي**، 2/ 258.

(2) المصدر السابق، 2/ 252.

(3) الأنفال، آية 10.

(4) الأعراف، آية 187.

(5) التونجي، محمد: **المعجم المفصل في علوم اللغة (الالسنيات)** ، 1/394-395، وينظر كتاب التعريفات للجرجاني، ص147-148.

* **إذا**: ظرف للزمان المستقبل، يتضمن، معنى الشرط غالباً، وشرطه غير جازم إلا في ضرورة الشعر(1) نحو قول الشاعر وهو قيس بن الخطيم(2):

إذا قَصرتْ أسيافُنا كان وصلُها   خُطانَا إلى أعدائِنا فَنُضارِبِ [الطويل]

ويضاف لجملة الشرط بعده، ولا بد أن تكون جملة فعلية ولا يصح أن تكون جملة اسمية نحو قولك [إذا ثابرتْ تفوقتْ] وقد يقترن جوابها بالفاء نحو قوله تعالى: "وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ"(3).

* **إذ**: ظرف للزمان الماضي، وهي تلازم الإضافة إلى الجمل، فإذا جاءت (ما) بعدها كفتها عن الإضافة، وصارت للمجازاة، فكأن (ما) الملازمة لها عوض من إضافتها في أصلها(4). ومن ذلك قول عباس بن مرداس:

إذْ ما دخَلتَ على الرسول فَقُلْ له   حقاً عليك إذا اطمَأن المجلِس [الكامل]

* **أنّى**: ظرف للمكان، وهي نوعان: استفهامية وشرطية جازمة، وتأتي مع (من) ظاهرة ومقدرة، ومثالها استفهامية قوله تعالى: "أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا"(5) أي من أين لكِ ومثالها شرطية قول لبيد(6):

فأصبحتْ أنّى تأتِها تَلتبس بِها   كِلا مركبيها تَحتَ رجليك شَاجِر [الطويل]

أي من أين تأتها.

---

(1) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ص458.

(2) البيت لقيس بن خطيم. ينظر: ابن يعيش: **شرح المفصل**، 97/4.

(3) النساء، آية 86.

(4) المالقي، احمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص59.

(5) آل عمران، آية 37.

(6) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 116/2. والبيت في ديوانه، ص65.

* **أين**: ظرف للمكان، مبني على الفتح، يكون اسم استفهام فينصب على الظرفية أو يجر بمن أو إلى ويكون اسم شرط فيلزم النصب على الظرفية نحو قول عبد الله بن همام السلولي [1]:

أيـن تَـصرفْ بنـا العـداةُ تَجِـدنَا نَـصرفُ العِـيس نحوهـا للتلاقِـي [خفيـف]

وقد تدخل عليها (ما) فتكون زائدة للتوكيد نحو قوله تعالى: "أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ" [2].

* **أيان**: ظرف للزمان، يكون اسم استفهام، فيطلب به تعيين الزمان المستقبل خاصة، ومعناه أي حين، وأصله أي أن فخففت وصار اللفظان واحداً (أيان)، وأكثر ما يكون في مواضع التفخـيم، وقد يتضمن معنى الشرط فيجزم فعلين نحو "أيان تجتهد تجد نجاحاً" [3].

* **حيث**: ظرف للمكان، مبني على الضم، ولا تضاف إلا للجملة، فإذا لحقتها (ما) كفتهـا عـن الإضافة، وصارت جزاءً أي تجزم الشرط والجواب [4]، نحو قول الشاعر [5]:

حيثُمـا تَـستَقِم يقَـدر لَـك اللـ ـــه نَجاحـاً فِـي غَـابِر الأزمـان [خفيـف]

وتنتفي المجازاة بتجرد حيث عن (ما) وقد صرح بذلك ابن يعيش فقال: "ولا يجازى بحيث كمـا جوزي بأخواتها من نحو أين وأنى من حيث كانت مضافة إلى الجملة بعدها والإضافة موضحة مخصصة، والجزاء يقتضي الإبهام فيتنافى معنى الإضافة أو الجزاء فلم يجمع بينهما، فإذا أريد ذلك أتي معها بما يقطعها عن الإضافة، ويصير الفعل بعدها مجزوما بعـد أن كـان مجـرور الموضع [6].

(1) البيت لابن همام السلولي، ينظر **شرح المفصل**، 105/4.

(2) النساء، آية 78.

(3)الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**، ص55، وينظر المرجع في اللغة العربية، ص45.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص319، وينظر المرجع في اللغة العربية، ص59.

(5) لم يعرف قائله، ينظر: **الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي**، ص235.

(6) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/ 92.

* **كلما**: كل ظرف زمان منصوب لإضافته إلى شيء قائم مقام الظـرف، و(مـا) نائبـة عـن الظرف، وكل وبعض من جنس ما يضاف إليه زماناً كان أو مكانا، فيرى ابن الحاجب أن فـي "كلما" رائحة الشرط[1].

ومن ذلك قوله تعالى: "كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا"[2].

* **كيف**: ظرف للزمان عند سيبويه، في وضع نصب دائما، وتكون اسم استفهام، وقد تكون اسم شرط فيجزم فعلين عند الكوفيين، نحو: (كيف تجلس أجلس) و(كيفما تكن أكـن) وهـي عنـد البصريين اسم شرط غير جازم، وصرح بذلك ابن الحاجب فقال: "الكوفيـون يجـوزون جـزم الشرط والجزاء بكيف وكيفما قياساً ولا يجوزه البصريون إلا شذوذاً"[3].

* **لما**: ظرف للزمان الماضي بمعنى (حين) ومتضمنة معنى الشرط[4]نحو قولـه تعـالى: "فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡ"[5].

* **متى**: ظرف للزمان مبني على السكون ويكون اسم استفهام فينصب على الظرفية أو يجر بـ إلى أو حتى نحو: (إلى متى التكاسل؟) و(حتى متى التهاون؟) ويكون اسم شـرط فـلا يـسبق بحرف الجر، ويلزم النصب على الظرفية نحو قول الشاعر طرفة بن العبد[6]:

متـى تَـأتِنْي أُصـبِحك كأسـاً رويـةً وإن كُنتَ عنهـا نائيـاً فـاغْنِ وازددِ [الطويـل]

وقد تدخل عليها (ما) فتكون زائدة للتوكيد، وليست كافة نحو: (متى ما تقم أقم)، وهذا ما كـان حاملاً من الظروف لمعنى المجازاة، وما تبقى من الظروف لا تحمل إلا الدلالة على الزمـان أو المكان فقط، والله تعالى أعلى وأعلم.

(1) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 114/2.
(2) آل عمران، آية 37.
(3) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 117/2.
(4)النادري: **نحو اللغة العربية**، ص465، وينظر الحجة في النحو، ص327، وينظر المرجع في اللغة العربية، ص42.
(5) الإسراء، آية 67.
(6) البيت في ديوانه، ص32. وأصبحك: أي أسهرك حتى الصباح، الكأس: الخمرة، روية: مملوءة.

ما ينوب عن الظرف

قلنا فيما سبق [1]عن تعريف الظرف أنه "ما ضمن معنى "في" باطراد من اسم وقت أو مكان أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو جار مجراه[2].

والمراد باسم عرضت دلالته على أحدهما: أي الاسم الذي عرضت له اسمية الزمان أو المكان، فتضمن معنى "في" باطراد، وهذا ما أطلق عليه بعض النحويين المحدثين مصطلح (النائب عـن الظرف) وهي كلمات نابت عن الظرف، فانتصبت انتصابه، فإذا حذف الظرف ناب عنه واحـد من الألفاظ الآتية:

أولا: كل وبعض وما في معناهما مما يدل على الكلية أو الجزئية نحو [جميع، نصف، معظـم، أكثر، عامة، جزء، شطر، نصف، ثلث، ربع] بشرط الإضافة إلى الظـرف، وتكـون ظـروف زمانية أو مكانية بحسب ما تضاف إليه، نحو (سرت جميع اليوم جميع الفرسخ) فجميع مفعـول فيه منصوب نصب ظرف الزمان وظرف المكان؛ لأنه لما أضيف إلى الزمان والمكان عرضت له اسمية الزمان والمكان وصار دالا على كلتيهما؛ لأنه من الألفاظ الدالة على العموم والإحاطة.

وكذلك (سرت بعض اليوم بعض الفرسخ أو نصف اليوم نصف الفرسخ) فبعض ونصف مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان وظرف المكان؛ لأنهما لما أضيفا إلـى الزمـان والمكـان عرضت لهما اسمية الزمان والمكان وصارا دالين على جزئيتي الزمان والمكان؛ لأنهمـا مـن الألفاظ الدالة على الجزئية إلا أن بعض يدل على جزء مبهم ونصف يدل على جزء معين مـن جهة المقدار"[3].

ومن ذاك أيضا قوله تعالى: "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ"[4]، ومنها قول الشاعر[5]:

أكـل الـدهر حِـل وارتحِـالٌ   أمـا يبقِـى علـي ومـا يقينـي [الـوافر]

---

(1) في 16 من البحث.

(2) ابن هشام الأنصاري: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، 48/2. وينظر كذلك في ص16 من البحث.

(3) الأزهري، عبد الله بن خالد: **التصريح على التوضيح**، 338/1.

(4) الرحمن: آية 29.

(5) حسن، عباس: **النحو الوافي**، 265/2.

وكذلك قولنا (انتظرتك أكثر الليل، أو جميع الليل أو نصف الليل.. الخ).

ثانيا: صفة الظرف: وهو ما عرضت له الظرفية لوقوعه صفة للظرف، فإذا وصِفَ الظرف نابت الصفة منابه وانتصبت انتصابه نحو قولنا (وقفت طويلاً من الوقت وجلست شرقي الدار) أي (زمناً طويلاً ومكاناً شرقي الدار)، فطويلاً وشرقي صفتان لظرفي الزمان والمكان المحذوفين (زمناً ومكاناً) فلما وصف بهما الزمان والمكان عرضت لهما اسمية الزمان والمكان فانتصبتا انتصاب ظرفي الزمان والمكان.

ومن ذلك أيضاً قولنا (سير عليه قديماً، وسير عليه حديثاً، وسير عليه قليلاً) ومن الصفات النائبة عن الظرف [قريبا، قديما، حديثا، طويلا، قليلا، ومليا] في قوله تعالى: "وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا" (1) أي دهرا طويلا، وأسفل في قوله تعالى: "وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ"(2) أي الركب مكانا أسفل منكم(3).

ثالثا: عدد الظرف: أي اسم العدد المميز بالظرف أو المضاف إليه، نحو قولنا (سرت عشرين يوماً أو ثلاثين فرسخاً) فعشرين مفعول فيه منصوب، نصب ظرف الزمان لأنه لما ميز بيوم وهو من أسماء الزمان عرضت له اسمية الزمان، وكذلك ثلاثين، ميز بفرسخ، وهو من أسماء المكان، فعرضت له اسمية المكان، ومن ذلك قوله تعالى: "فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا"(4) وقوله تعالى: " فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ"(5).

رابعا: اسم الإشارة: نحو (هذا، تلك، هنا، ههنا)، نحو (مشيت هذا اليوم مشياً متعباً) وانتبذت تلك الناحية) وقولنا (سارت الوفود إلى هنا) أي إلى هذا المكان، فهنا ظرف مكان للإشارة القريب مبني على السكون، وأشار إلى ذلك السيوطي حيث قال: "يشار للمكان القريب بهنا وهو لازم الظرفية فلا يقع فاعلا ولا مفعولا به ولا مبتدأ ويجر ببعض الحروف كما هو شأن لازم الظرفية

---

(1) مريم: آية 46.

(2) الأنفال: آية 42.

(3) الحريري، أبو محمد القاسم بن علي: **شرح ملحة الأعراب**، ص121.

(4) العنكبوت، آية 14.

(5) التوبة، آية 2.

فيجر بمن وإلى نحو (تعال من هنا إلى هنا) وتلحقه لواحق ذا وهو الكاف وحدها في التوسط أو البعد على القولين"[1].

خامسا: المصدر المتضمن معنى الظرف، ويكثر هذا في ظرف الزمان، وذلك بأن يكون الظرف مضافا إلى مصدر فيحذف الظرف المضاف، ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامه، والغالب في هذا النوع أن يكون المضاف إليه النائب عن الظرف المضاف المحذوف مصدرا، وان يكون المضاف المنوب عنه ظرف الزمان، ولا بد من كونه معينا لوقت أو لمقدار[2].

فما يعين وقتا نحو (جئتك صلاة العصر) و(أخرج من البيت شروق الشمس) والمقصود جئتك وقت صلاة العصر، وأخرج من البيت وقت شروق الشمس، فحذف الظرف الزماني (وقت).

وأقيم مقامه المصدر وهو (صلاة، وشروق) فأعرب ظرفاً بالنيابة، وما يعيّن مقدارا نحو (انتظرتك كتابة صفحتين) و(انتظرتك حلب ناقة) والأصل انتظرتك مدة كتابة صفحتين، ومدة حلب ناقة، وبهذا بيان للمقدار الزمني الذي يدل عليه المصدر في كل صورة.

وقد ينوب المصدر عن ظرف المكان فينتصب انتصابه نحو (جلست قرب زيد) أي مكان قربه، وهذا قليل فلا يقاس عليه فلا يقال (آتيك جلوس زيد، تريد مكان جلوسه) [3].

وقد يحذف الظرف وينوب عنه مصدر مضاف إلى اسم عين (أي شيء حسي مجسم) ثم يحذف المصدر المضاف أيضا، ويحل محله اسم العين، بوصفه نائبا عن النائب عن الظرف الزماني، ويعرب ظرفا بالإنابة نحو (لا أجالس ملحداً الفرقدين) أي مدة ظهور الفرقدين، فحذف الظرف الزماني وهو (مدة) وقام المصدر المضاف (ظهور) مقامه، ثم حذف المصدر المضاف، وحل محله المضاف إليه وهو كلمة الفرقدين وتعرب ظرفا بالإنابة، ومن ذلك قولهم (لا أكلم السفيه النيرين) أي مدة طلوع النيرين، و (لا أماشيه القارضين) أي مدة غياب القارضين[4].

---

(1) السيوطي: **همع الهوامع**، 78/1.

(2) النجار، محمد عبد العزيز: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، 157/2.

(3) شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. 222/1.

(4) عباس حسن: **النحو الوافي**، 264/2.

الفصل الثاني

ظروف الزمان في ديوان الأعشى

أ. المبحث الأول: ظروف الزمان.

ب. المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف الزمان.

ج. المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف الزمان.

الفصل الثاني

ظروف الزمان في ديوان الأعشى

المبحث الأول: ظروف الزمان الواردة في ديوان الأعشى

1. إذْ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

إذ اسم جامد وليس مشتقاً، فلم أعثر له على مادة لغوية في المعاجم، وبالتالي فليس له اشتقاقات تذكر.

ب. بناؤه وإعرابه

سبق الحديث عن الظروف المبنية، وقلنا إن (إذْ) من الظروف المبنية على السكون وسبب بنائه هو افتقاره إلى ما بعده من الجمل، ولوضعه على حرفين لا ثالث لهما وهو بذلك شابه الحرف(1) وكذلك لشبهه للموصولات وتنزله منزلة بعض الاسم(2)، فإذ من الظروف المبنية التي لم يدخلها الإعراب قط، وكما يلزم إذ البناء فإن محله كذلك يلزم النصب على الظرفية فلا يكون مبتدأً ولا فاعلاً، إلا أن يضاف اسم الزمان إليه نحو: (حينئذٍ ويومئذٍ وبعد إذ هديتنا) فيجـر بالإضـافة(3)، فهو من الظروف غير المتصرفة.

وأصل وضعه أن يكون ظرفاً للوقت الماضي نحو: "جئتُ إذْ طلعتْ الشمس" فإذ هنا مبني علـى السكون في محل نصب على الظرفيـة. وكـذلك قولـه تعـالى: " فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ"(4)، فإذ هنا ظرف مبني على السكون في محل نصب على الظرفيـة، وهـو مـضاف

---

(1) السيوطي: **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، 204/1، وينظر شرح التسهيل 135/2.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل**، ج4، ص95.

(3) السيوطي: **همع الهوامع**، 204/1.

(4) التوبة: آية 40.

والجملة الفعلية "أخرجه الذين كفروا" في محل جر بالإضافة، وجوز بعضهم وقوع إذ مفعولاً به كقوله تعالى: "وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡ "(1)، فإذْ مفعول به للفعل "اذكروا" مبني علـى السكون في محل نصب، وهو مضاف وجملة "كنتم قليلاً" في محل جر بالإضافة.

ومن النحاة من يرى أن كلمة "إذ" التي تذكر في أوائل القصص المذكورة في القرآن الكريم هـو مفعول به لفعل محذوف تقديره "اذكر" كقوله تعـالى: " وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ"(2).

والتقدير: واذكر إذ قال ربك، فيكون "إذ" مفعولاً به لفعل "اذكر" ومن ذلك قولـه تعـالى"وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ "(3)، وقولـه تعـالى: "وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ"(4).

ومنهم من يرى أن إذ في بداية قصص القرآن الكريم زائدة، وهذا رأي أبي عبيده، وابن قتيبة(5)، ورد هذا القول عليهم حيث نقل ابن منظور عن أبي أسحاق قوله "هذا أقدام من أبي عبيـدة، لأن القرآن العزيز ينبغي أن لا يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق"(6).

ومن النحاة من يرى أن "إذ" يقع بدلاً من المفعول به، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى: "وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا "(7)، فيكون "إذ" بدلاً من مريم مبني على السكون في محل نصب. وحرك بالكسر منعاً لالتقاء الساكنين، وفي قولـه تعـالى: "ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ

---

(1) الاعراف: آية 86.

(2) البقرة: آية 30.

(3) البقرة: آية 34.

(4) البقرة: آية 50.

(5) بابيتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 73/1.

(6) ابن منظور: **لسان العرب**، 104/1. مادة (أذذ).

(7) مريم: آية 16.

جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ"[1]، يحتمل كون إذ فيه ظرفاً للنعمة وكونه بدلاً منها، وفي قوله تعـالى: "وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ"[2]، على أن إذ بدلاً من قوله أخا عاد[3].

وقد جوز الزمخشري وقوع "إذ" مبتدأ، فقال في قراءة بعضهم: "لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولاً "[4]، أنه يجوز أن يكون التقدير منه إذ بعث، وأن تكون إذ في محل رفع كـاذا فـي قولك: أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائماً، أي لقد من الله على المؤمنين وقت بعثه[5].

وأنكر ابن هشام ذلك بقوله "فمقتضى هذا الوجه أن إذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلاً، ثم أن تنظيـره بالمثال غير مناسب، لأن الكلام في "إذ" لا في "إذا" وكان حقه أن يقول إذ كان"[6].

والقول بتصرف إذ، حيث إنه يقع في مواقع اعرابية شتى "مبتدأ، مفعولاً به، وبدلاً عن المفعول به" هي آراء ومزاعم، لم تلق قبولاً عند جمهور النحاة فلم يثبتوا ذلك، والقول لديهم أن إذ لا يقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليه، وأنه في نحو: "وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلاً"[7]، ظرف لمفعول محـذوف، أي واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلاً، ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في موضع آخر، وهو قوله تعالى: "وَٱذۡكُرُوا نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ"[8]، فإذ ظـرف معمـول لقوله نعمة الله[9].

وإذ فيما سبق من أمثلة، اسم لا حرف سواء أكان منصوباً على الظرفية أم خرج إلـى مواقـع إعرابية أخرى كالبدل والمفعول به، والدليل على اسميته قبوله التنوين والإخبار به نحو: مجيئك

---

(1) المائدة: آية 20.
(2) الأحقاف: آية 21.
(3) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 115/2.
(4) آل عمران: آية 164.
(5) السيوطي: **همع الهوامع**، 204/1.
(6) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص92.
(7) الاعراف: آية 86.
(8) آل عمران: آية 103.
(9) السيوطي: **همع الهوامع**، 205/1. وينظر مغني اللبيب، ص91.

إذ جاء زيد، والإضافة إليه بلا تأويل نحو: بعد إذ هديتنا، وكذلك وقوعه بدلاً عن المفعول به كما في الأمثلة السابقة.

وقد يكون إذ حرفاً للتعليل نحو قوله تعالى: "وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ "(1)، أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب، لأجل ظلمكم في الدنيا، وهو هنا حرف للتعليل، لا محل له في الإعراب، وقيل هو ظرف، والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ، ومن ذلك أيضاً قول الفرزدق(2).

فَأَصبحوا قَد أَعادَ اللهُ نِعمَتَهم   إِذْ هم قُرَيشٌ وإذْ ما مِثْلَهم بَشَر [البسيط]

والتقدير لأنهم من قريش، ولأنهم ما مثلهم بشر.

وتأتي إذْ حرفاً للمفاجأة، وهي الواقعة بعد بينا وبينما، ومن ذلك قول الشاعر(3):

استَقْدِر اللهَ خَيراً وأرضَين بِهِ   فَبينْما العسر إذْ دارتْ مياسِير [البسيط]

فإذ هنا حرف للمفاجأة لا محل له من الإعراب وما بعده "دارت مياسير" جملة فعلية من فعل وفاعل وهي في حكم جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب.

وأثبت ابن مالك حرفيته(4)، وقال بعضهم: إنه باقٍ على ظرفيته، واختلفوا في العامل فيه فمنهم من قال: إن العامل فيه هو الفعل الواقع بعده، لأنه غير مضاف إليه وعامل "بينا وبينما" محذوف يفسره الفعل المذكور، وقيل إذ مضاف إلى الجملة فلا يعمل فيه الفعل ولا في بينا ولا بينما، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف، ولا فيما قبله، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام، وإذ بدل منهما، وقيل العامل ما يلي "بين" بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه، كما يعمل تالي

(1) الزخرف: آية 39.

(2) البيت في ديوانه، ص167.

(3) اختلف في قائله فينسب لحريث بن جبلة، ونويفع بن لقيط الفقعسي، وعثير بن لبيد العذري، وغيرهم. ينظر مغني اللبيب، ص94.

(4) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 137/2.

اسم الشرط فيه، وقيل: بين خبر لمحذوف، وتقدير قولك "بينما أنا قائم إذ جاء زيد" بين أوقـات قيامي مجيء زيد، ثم حذف المبتدأ مدلولاً عليه بجاء زيد، وقيل: مبتدأ وإذ خبره، والمعنى حين أنا قائم جاء زيد(1).

ويرى ابن مالك أن ترك "إذ" بعد بينا وبينما أقيس من ذكره، وذلك لأن المعنى المـستفاد معـه مستفاد بتركه(2)، واستشهد على ذلك بقول الشاعر(3):

بينَـــا نحـــن نرقُبـــه أتَانَـــا معلـقَ وفَـضةٍ وزنَـاد راعِـي [الـوافر]

أما ابن الحاجب فيرى أن إذ تأتي للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما نحو قولك "كنت واقفـاً إذ جاءني عمرو"(4)، والأكثرية على غير ذلك.

ج. إضافته

يلزم "إذ" الإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، أما إضافته للجملة الاسمية فنحو قولـه تعـالى: "وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ"(5)، ويقبح في الجملة الاسمية أن يكون خبرها فعلاً ماضياً نحو: "جئتك إذ زيد قام" ووجه قبحه أن إذ لما كانت لِما مضى وكان الفعل الماضي مناسباً لها في الزمان، وكانا في جملة واحدة لم يحسن الفصل بينهما بخلاف ما إذا كان مضارعاً نحو: إذ زيـد يقـوم فإنـه حسن، ويشترط في الجملة أن لا تكون شرطية فلا يقال "أتذكر إذ أن تأتنـا نكرمـك" إلا فـي الضرورة(6).

أما إضافته للجملة الفعلية، فهو إما أن يضاف لجملة فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحـو قولـه تعالى: "وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ"(7)، وقوله "وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ"(8)، أو جملة فعلية فعلها مـاض

(1) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص94. وينظر همع الهوامع، 205/1. والمعجم المفصل في النحو العربي، ص74.
(2) ابن هشام: **شرح التسهيل**، ج137/2.
(3) البيت لنصيب في ديوانه، ص104. ينظر: **شرح التسهيل**، 137/2.
(4) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، ج115/2.
(5) الانفال: آية26.
(6) السيوطي، **همع الهوامع**، 205/1.
(7) البقرة: آية 30.
(8) البقرة: آية 124.

معنى لا لفظاً نحو قوله تعالى: "وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ"(1)، وقوله تعالى: "وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ"(2)، وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: "إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ"(3).

فالأولى مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى، والثانية مضاف إلى جملة اسمية والثالثة مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً.

وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنه أضيف إلى المفرد كقول عبد الله بن المعتز(4):

هلْ ترجعن ليالٍ قد مضين لنا   والعيشُ منقلب إذْ ذاك أفْنَانَا [البسيط]

والتقدير إذ ذاك كذلك.

أما اقتران إذ بـ (ما) فهو شبيه بالإضافة، لأن ما الملازمة له عوض عن إضافته في أصله، إذْ أصله أن يكون ظرفاً للماضي من الزمان مضافاً أبداً إلى الجملة(5)، فدخول ما كفه عن الإضافة ونسب له عملاً جديداً ومعنى، وبتركيبه مع "ما" عد من الحروف الرباعية، وهو بذلك حرف شرط يجزم فعلين، ومن ذلك قول العباس بن مرداس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

إذْ ما دخلتَ على الرسول فقُلْ له   حقاً عليك إذا أطمأن المجلس [الكامل]

فجازى بإذ ما بدليل مجيئه بالفاء في جواب الشرط. وإذا لم يضف (إذْ) نُون، قال أبو ذؤيب(6):

نَهيتُك عن طِلابِك أم عمرو   بعاقبةٍ، وأنْتَ إذٍ صحيح [الوافر]

(1) البقرة: آية 127.

(2) الانفال: آية 30.

(3) التوبة: آية 40.

(4) ينسب لعبد الله بن المعتز وليس في ديوانه. ينظر: ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص95.

(5) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص59.

(6) لابي ذؤيب الهذلي، **ديوان الهذليين**، 68/1. ينظر **مغني اللبيب**، ص96.

د. دلالته

إذْ ظرف للزمن الماضي في الغالب نحو قولك: "عدت إذْ عاد أخي" وقد يقع للمستقبل كقوله تعالى: " فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ"(1)، وأنكر بعضهم هذا المعنى وأجابوا عن هذه الآية، بأن الأمور المستقبلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عبر عنه بلفظ الماضي، وبهذا يبقى إذ دالاً على الماضي(2).

ومن النحاة من يرى أنه ظرف لما يستقبل من الزمان أي بمعنى "إذا" واستشهدوا بقوله تعالى: "يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا "(3)، ومنهم من رد ذلك وفسر الآية بأنها من كلام الله المقطوع بصحته فيجوز أن يعبر المضارع عن اللفظ الماضي(4).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد إذْ في ديوان الأعشى تسعين مرة، ويمكن تناوله ودراسته من الجوانب الآتية:

أ. **من حيث بناؤه وإعرابه:** لازم إذ البناء على السكون في كافة المواقع التي ذكر فيها، وأما من حيث إعرابه، فقد جاء ملازماً للظرفية الزمانية في تسعٍ وثمانين موقعاً، وخرج عنها إلى الإضافة في موقع واحد، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الجمهور بأن إذ لا يقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليه، ولا يخرج إلى حالات إعرابية أخرى كالمفعول به والبدل كما قال بعضهم.

ب. **من حيث الإضافة**: يمكننا تناول إضافة إذ للجملة "الاسمية والفعلية" أو إضافة الزمان إليه من الجوانب الآتية:

---

(1) غافر: آية 71-71.

(2) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص74.

(3) الزلزلة: آية 4-5.

(4) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، ص73.

أولاً: إضافة الزمان إليه، وقد ورد ذلك مرة واحدة وذلك في قوله[1]:

علَى تِلْكَ الحُدوجِ إذ احزألَّتْ   وأَنْتَ بِهِم غَداةَ إذٍ مجود [وافر]

فقد أضاف الشاعر "غداة" وهو (وقت يمتد من الفجر حتى طلوع الشمس)، إلى الظرف إذ، وإذ هنا اسم زمان مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والتنوين عوض عن الجملة المحذوفة، وكسر الذال لالتقاء الساكنين، وليس كما زعم الأخفش بأنها كسرة إعراب[2].

ثانياً: إضافته إلى الجملة الاسمية: فقد ورد إذ مضافاً إلى الجملة الاسمية عشر مرات، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. جملة اسمية مبتدؤها ضمير الشأن (هي) وخبرها مفرد.

إذ ومبتدأ (هي) وخبر (مفرد) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[3]:

إِذْ هِيَ الهمُّ والْحَدِيثُ وإِذْ تَعْصِي إِلَيَّ الأميرَ ذَا الأقْوالِ [خفيف]

ب. جملة اسمية مبتدؤها ضمير الشأن (هي) وخبرها جملة فعلية.

إذْ ومبتدأ (هي) وخبر (جملة فعلية) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[4]:

إذْ هِيَ تَصطَاد الرِّجالَ ولاَ   يصطَادها إذَا رماها الأبلّ [سريع]

ج. جملة اسمية مبتدؤها ضمير الرفع المنفصل (انتم) والخبر مفرد.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان** "ميمون بن قيس"، شرح وتعليق محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، ص373. واحزألت: ارتفعت.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 135/2، وينظر مغني اللبيب، ص96. وينظر الحجة في النحو، ص321.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص53.

(4) المصدر السابق، ص327. الأبلّ: الفاجر.

إذْ ومبتدأ (انتم) وخبر (مفرد) وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله(1):

إذْ أَنْـ ـ ـ ـــتُم بِالليـ ـ ـ ـــل سـ ـ ـ ـ ـــر اقٌ و صـــبح غَـــدٍ صـــراره [مجـزوء الكامـل]

د. جملة اسمية مبتدؤها مفرد وخبرها مفرد، إذْ ومبتدأ (مفرد)وخبر (مفـرد) وقـد ورد ذلـك مرتين، منها قول الشاعر(2):

أَتَـزعم لِلْأكْفَـاءِ مَـا أَنْـتَ أَهلُـه وتَخْتَالُ إذْ جار ابن عمـك مرهـقُ [طويـل]

هـ. جملة اسمية مبتدؤها مفرد، وخبرها جملة فعلية، إذْ ومبتدأ (مفرد) وخبر (جملة فعلية) وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله(3):

قطـــع الـــود والـــصفاء الفـــراقُ واشـــتياقاً إذْ الحـــدوج تُـــساقُ [خفيـــف]

و- جملة اسمية مبتدؤها مفرد، وخبرها شبه جملة، إذ ومبتدأ (مفرد) وخبر (شبه جملة) وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله(4):

ألَـــم تَـــرى الحـــضر إذْ أَهلُـــه بِنُعمـــى وهـــلْ خَالِـــد مـــن نَعِـــم [متقـارب]

ز. جملة اسمية مبتدؤها مفرد، وخبرها جملة اسمية، إذ ومبتدأ (مفرد) وخبر (جملة اسمية) وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(5):

لِبيتـ ـ ـ ـــك إذْ بعـ ـ ـ ـــضهم بيتُـ ـ ـ ـــه مِن الشر مـــا فِيـــهِ مِـــن مـــستَكَنّ [متقـارب]

ثالثاً: إضافته إلى الجملة الفعلية، ويمكن تناولها من جانبين:

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص211. صرارة: لم يتزوج يقصد أن نساءهم أخذن سبايا في الحرب.

(2)المصدر السابق، ص271.

(3) المصدر السابق، ص259. الحدوج: جمع حدج، وهو مركب للنساء مكسو بالثياب ويوضع فوق الإبل.

(4) المصدر السابق، ص93.

(5) المصدر السابق، ص71.

أولاً: إضافته إلى الفعل المضارع، وقد ورد ذلك في الديوان أربع عشرة مرة، ضمن الأنماط الآتية:

أ. جملة فعلية فعلها مضارع "مبنى للمعلوم" وقد ورد ذلك احدى عشرة مرة، ضمن شكلين:

1. مثبت، وقد ورد ذلك عشر مرات، منها قوله(1):

إِذْ نَظَـرتْ نَظْـرةً لَيـستْ بِكَاذِبـةٍ   إِذْ يرفَع الآلُ رأْس الكلْـبِ فَارتَفَعـا [بسيط]

2. منفي، وقد ورد ذلك مرة واحدة وهي في قوله(2):

أَتَينَـا لهـم إذْ لَـم نَجـد غَيـر أَنْـيِهم   وكُنا صفَائِحاً مِـن الْمـوتِ أَزرقَـا [طويل]

ب. جملة فعلية فعلها مضارع (مبني للمجهول) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، على شكلين:

1. مثبت، وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله(3):

وأيـام حجـرٍ إذْ يحـرقُ نَخْلُـه   ثَأرنَـاكُم يومـاً بِتَحريـق أرقَـمِ [طويل]

2. منفي، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(4):

إِذْ لاَ يـرى قَـيس يكُـون كَقَيـسنَا   حسباً ولاَ كَبنِيـهِ فِـي الأَولاَدِ [كامل]

ثانياً: إضافته إلى الفعل الماضي

جاء إذْ مضافاً إلى الفعل الماضي خمساً وستين مرة، وهي الكثرة الكاثرة، وذلك ضمن أنماط ثلاثة.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص153. الآل: السراب.

(2) المصدر السابق، ص387.

(3) المصدر السابق، ص177.

(4) المصدر السابق، ص183.

أولاً: إذ مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض مبني للمعلوم (متصل) وقد ورد ذلك أربعاً وثلاثين مرة، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. فعل ماضٍ متصل بتاء التأنيث الساكنة: (إذ وفعل ماض وتاء التأنيث الساكنة)، وقد ورد ذلك أربعاً وعشرين مرة، من ذلك قوله[1]:

قَتِلْـــــك أُشَـــــبهها إِذْ عَـــــدتْ تَـــشُق الِبـــراقَ بِإِصـــعادِها [متقـــارب]

ب. فعل ماض متصل بتاء الفاعلية: (إذ وفعل ماض وتاء الفاعلية) وقد ورد ذلك ثماني مـرات من ذلك قوله[2]:

وجـــــارٍ أُجـــــاوره إذْ شَـــــتَو تُ غَيـــرِ أَمِـــينٍ ولا مـــؤتَمن [متقـــارب]

ج. فعل ماض متصل بواو الجماعة: (إذ وفعل ماض وواو الجماعة) وقد ورد ذلـك مـرتين، ومن ذلك قوله[3]:

هِـــن نَواصِـــي دودان إِذْ كَرِهـــوا الــــ بأْس ونُبيـان والْهجـان الغَـوالِي [خفيـف]

ثانياً: إذ مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم (مستقل) أي دون لواصق وقـد ورد ذلك ستاً وعشرين مرة، ضمن الأشكال الآتية:

أ. جملة فعلية فعلها ماضٍ وفاعلها اسم ظاهر: (إذ وفعل ماض وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك خمس عشرة مرة، منها قوله[4]:

يومـــاً بأَطْيـــب منهـــا نَـــشْر رائِحـــةٍ ولا بأَحسن منهـا إِذْ دنَـا الأُصـلُ [بـسيط]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص123. البراق: جمع برقة وهي أرض متلبدة يختلط فيها الحصى بالرمل والطين.

(2) المصدر السابق، ص69.

(3) المصدر السابق، ص63.

(4) المصدر السابق، ص107.

ب. جملة فعلية فعلها ماضٍ، وفاعلها ضمير مستتر: (إذ وفعل ماض وفاعل ضمير مستتر). وقد ورد ذلك إحدى عشرة مرة، منها قوله(1):

مــا نَظَــرتْ ذَاتُ أَشْــفَارٍ كَنَظْرتِهــا حقاً كما صــدقَ الــذِّئبي إِذْ ســجعا [بسيط]

ثالثاً: إذ مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، وقد ورد ذلك خمس مرات، ضمن الأشكال الآتية:

أ. جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، ونائب فاعلها اسم ظاهر: (إذ وفعـل مـاضٍ مبنـي للمجهول ونائب فاعل) وقد ورد ذلك مرتين منها قوله(2):

فَخَــصه الــذِي واَــاه مِنــا وكُنــا الْوفْــد إذْ حــبِس الْوفُــود [وافر]

ب. جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، ومتصل بتاء التأنيث الساكنة: (إذْ وفعل ماض مبني للمجهول وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك مرتين منها قوله(3):

بــاد الْعتَــاد وفَــاح ريــــح الْمِسكِ إذْ هجمــتْ قِبابــه [مجزوء الكامل]

ج.جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول، دون لواصق: (إذ وفعل ماضٍ مبني للمجهول، وقـد ورد ذلك مرة واحدة في قوله(4):

قَــأَروى الــزروع وأعنَابهــا علَــى ســعة مــاؤهم إِذْ قُــسِم [متقارب]

والجدول الآتي يبين لنا عدد الظروف والنسب التي يعكسها وكيفية توزيعها في الديوان.

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص153. أشفار: جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في الجفن.

(2)المصدر السابق، ص377.

(3) المصدر السابق، ص341.

(4) المصدر السابق، ص 93.

مخطط رقم 1. الظروف وكيفية توزيعها في الديوان

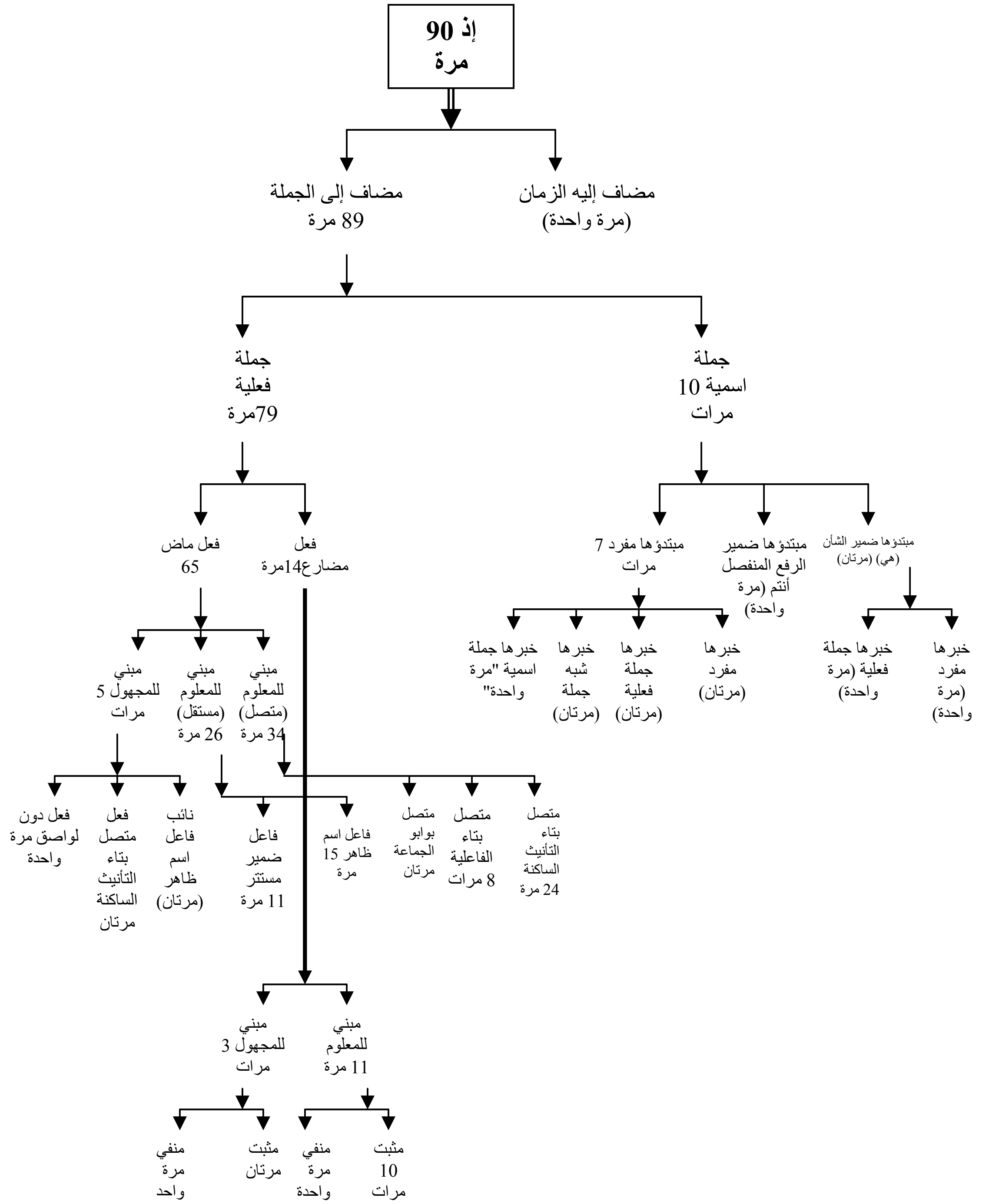

من الجدول السابق نستنتج ما يلي

1. ورد الظرف (إذْ) في الديوان تسعين مرة، وهذا العدد كبير جداً قياسـاً لبقيـة ظـروف الزمان، فقد احتل المرتبة الثانية بعد الظرف (إذا) ومساوياً في ذلك الظرف (يوم).

ملازمة (إذ) للظرفية الزمانية، فلم يأت مفعولاً به، أو بدلاً من المفعول، أو غيره مـن الوجـوه الاعرابية، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الجمهور، بأنه لا يأتي إلا ظرفاً أو مضافاً إليـه، وجـاء مضافاً إليه في موقع واحد، وذلك في قوله(1):

علـى تِلْـك الحـدوجِ إذ أحزألـتْ   وَأنْـتَ بِهـم غَـداةَ إذٍ مجـود [وافـر]

2. غلبة إضافة الظرف (إذ) للجملة الفعلية على الجملة الاسمية.

3. غلبة إضافة الظرف (إذ) إلى الفعل الماضي على الفعل المضارع، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة.

4. لم يأت خبر الجملة الاسمية المضافة لـ"إذ" جملة فعلية، فعلها ماض، وهـذا يعنـي أن الشاعر ابتعد عن هذا التركيب المستكره.

5. إضافة الزمان إليه، وجاء ذلك بنسبة قليلة فقد ورد ذلك مرة واحدة في الـديوان (غـداه إذٍ).

2. إذا

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

هي اسم جامد غير مشتق، ودليل ذلك عدم وجود مادة لغوية لها في المعاجم.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص373.

ب. بناؤها وإعرابها

إذا ظرف مبني على السكون، والذي أوجب لها البناء هو شبهها بالموصولات، وتنزلها منزلـة بعض الاسم، وكذلك ابهامها في المستقبل وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها وتبينها[(1)]، وهـي العلة ذاتها التي بني لأجلها إذْ.

أما إعرابها فيمكن تناوله من شقين:

الشق الأول: كونها اسماً سواء حملت معنى الظرفية أو خرجت عنها إلى مواقع إعرابية أخرى، وتكون عندئذٍ ظرفاً للمستقبل متضمناً معنى الشرط، ويختص بالدخول علـى الجملـة الفعليـة، والدليل على اسميتها، الإخبار بها مع مباشرتها الفعل نحو: "القيام إذا طلعت الشمس"، وإبـدالها من اسم صريح نحو: "أجيئك غداً إذا طلعت الشمس"[(2)].

وهي ظرف مبني على السكون في محل نصب، وقيل بخروجها عـن الظرفيـة، إلـى مواقـع إعرابية أخرى ومنها: جرها بحتى، واستشهدوا على ذلك بقوله تعـالى: "حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا"[(3)]، فانفردت "إذا" بدخول حتى الجارة عليها، كما انفرد إذْ بلحاق التنوين والإضافة إليه.

ومنهم من يرى أنها تقع مبتدأ كما في قولـه تعـالى: " إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١ لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجًّا"[(4)]، فإذا الأولى اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره "إذا رجت" باعتبار خافضة رافعة منصوبتين على الحال[(5)]. وبذلك تكون إذا مبتدأ وخبراً كذلك.

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 4/95-96.

(2) السيوطي: **همع الهوامع شرح جمع الجوام**ع، 1/206.

(3) الزمر: آية 71.

(4) الواقعة: آية 1-4.

(5) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 1/76.

ويرى ابن مالك وقوعها مفعولاً به، وذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها "إني لأعلم إذَا كُنْتِ عني راضِية، وإذا كُنْتِ علي غضبى"[1]. وقيل كذلك بوقوعها بدلاً كما في قول الشاعر[2]:

وبعـد غَـدٍ يـالهفَ نَفْـسِي مِـن غَـدٍ إذَا راح أَصـحابِي ولَـستُ بِـرائح [طويـل]

على أن إذا في موضع جر بدلاً من غدٍ، ومنهم من يعد "إذا" في قولـه تعـالى"إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا"[3] بدلاً من إذا في "إذا وقعت الواقعة".

وجمهور النحاة على غير ذلك، والرأي لديهم أن إذا لا تخرج عن الظرفية، ودحـضوا الأمثلـة السابقة بقولهم "إن حتى في نحو: "حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا "[4]، حرف ابتـداء دخـل علـى الجملة بأسرها ولا عمل له، وأما "إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ "[5]، فإذا الثانية بدل من الأولـى، والأولـى ظرف، وجوابها محذوف لفهم المعنى، وحسنه طول الكلام، وتقديره بعد "إذا" الثانية، أي انقسمتم أقساماً، وكنتم أزواجاً ثلاثة، وأما "إذا" في البيت السابق فظرف للهف، وأما "إذا" فـي الحـديث الشريف، فهي ظرف لمحذوف، وهو مفعول أعلم[6].

والغالب في استعمال "إذا" أن تتضمن مع الظرفية معنى الشرط، ولذلك تقع الفاء بعـدها كقولـه تعلى " إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ "[7]، ولا يعد ذلك ملزماً، فقد تخرج إذا عن الشرطية، ومثال ذلك قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ"[8]، فلو كانت إذا شرطية والجملـة الاسـمية جوابـاً

---

(1) البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، رقم الحديث: (5228)، ص1035.
(2) نسب هذا البيت إلى أبي الطمحان شرقي بن حنظلة، كما نسب إلى هدبة بن خشرم. ينظر مغني اللبيب، ص104.
(3) الواقعة: آية 4.
(4) الزمر: آية 71.
(5) الواقعة: آية 1.
(6) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص104.
(7) الانفال: آية 45.
(8) الشورى: آية 39.

لاقترنت بالفاء، مثل قوله تعالى: "وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"(1)، ويرى بعض النحاة أن الفاء مضمرة(2)، والرد على ذلك بإن الفاء لا تحذف إلا ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان(3):

مـن يفعـل الحسنَاتِ اللهُ يشكُرها والشَّر بالشر عِنْد اللهِ مِثْلان [بسيط]

وكذلك أيضاً "إذا" التي بعدها القسم نحو: "وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ"(4)، فهي خارجة عن الشرطية، إذ لو كان شرطياً كان ما قبلها جواباً في المعنى(5)، وقد اجتمع النوعان الظرفية المحضة، والظرفية الشرطية مع حذف فعل الشرط في قول الشاعر(6):

إِذا أنْتَ لَم تَتْرك أَخَاك وزلَّةً إِذا زلها – أوشكْتُما أن تَفَرقا [طويل]

وعلى الرغم من تضمن إذا معنى الشرطية، إلا أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر تشبيهاً لها بإن، والفرق بينها وبين إن أن ما يليها متيقن الكون أو في حكم المتيقن نحو: "آتيك إذا انتصف النهار"، و"أجيئك إذا دعوتني" بخلاف ما يلي إن، فإن كونه وعدم كونه لا رجحان لأحدهما على الآخر، فلما خالفتها إذا لم يجزم بها إلا في الشعر، ومن الجزم بها قول قيس بن الخطيم(7).

إذا قَصرتْ أسيافُنَا كَان وصلُها خُطَانَا إلى أعدائِنا فَنُضارِبِ [طويل]

---

(1) الانعام: آية 17.

(2) ابن هشام: م**غني اللبيب**، ص109.

(3) البيت لحسان بن ثابت، ينظر: مغني اللبيب، ص68.

(4) الليل: آية 1.

(5) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص109.

(6) حسن، عباس: **النحو الوافي**، 279/2.

(7) سبق تخريجه، ص74.

فجزم ما عطف على الجواب دليل على جزم الجواب، فالشاعر هنا جزم نضارب بالعطف على موضع جملة (كان وصلها خطانا إلى أعدائنا) الواقعة جواباً لإذا، ولولا أن جملة الجواب في موضع الجزم لما عطف عليه نضارب مجزوماً وأما كسرة الباء فهي للروي(1).

ومنه كذلك قول الشاعر وهو النمر بن تولب(2).

استغنِ ما أغناك ربك بالغِنَى وإذا تُصبك خصاصةٌ فتجملِ [كامل]

فجزم فعل الشرط "تصبك" وكذلك جوابه "فتجمل" ولكنه كسر للقافية.

أما الشق الثاني: فكونها حرفاً، عند من قال بحرفيتها، حيث تقع إذا للمفاجأة، فتختص بالجملة الاسمية نحو: "جئت إلى الجامعة فإذا بابها مغلق" ومثل قوله تعالى: "فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ"(3)، وقيل تدخل على الجملة الفعلية المقرون فعلها بقد نحو: "جئت إلى الجامعة فإذا قد أغلق بابها" ووجهة أن التزام الاسمية معها إنما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالجملة الفعلية، والفرق حاصل بقد إذْ لا يقترن الشرط بها، ولا يحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال(4).

وتقع إذا الفجائية بعد "بينا وبينما" مثل إذ ومن ذلك قول الشاعرة حراقةُ بنت النعمان(5):

فبينَا نَسوس الناس والأمر أمرنَا إذا نحن فيهم سوقةٌ نتنَصفُ [طويل]

وتقع كذلك بعد "لما" كما في قوله تعالى: "فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ"(6)، فإذا الفجائية وهي حرف لا محل له من الإعراب تختص بالجملة الاسمية، وإذا الظرفية تختص بالجملة

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 98/4.

(2) البيت للنمر بن تولب، ولم أعثر عليه في شعره ونسب لعبد القيس بن خفاف في المغني، ص103.

(3) طه: آية 20.

(4) السيوطي: **همع الهوامع**، 207/1.

(5) البيت لحراقة بن النعمان، في لسان العرب، 167/14.

(6) الزخرف: آية 47.

الفعلية وقد اجتمعتا في قوله تعالى: "ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ"[1]، فإذا الأولى دالة على وقت الاستقبال والثانية دالة على المفاجأة، وهي عند المبرد والسيرافي ظرف مكـان، وعند الزجاج وأبي علي الشاوبين ظرف زمان، وعند الأخفش حرف وأيده في ذلك ابن هـشام، وبرهن على صحة ذلك بأمور عدة منها: أنها كلمة تدل على معنى في غيرهـا غيـر صـالحة لشيء من علامات الاسماء والأفعال، وأنها كلمة لا تقع إلا بين جملتين، وذلك لا يوجد إلا فـي الحروف كـ لكن، وحتى الابتدائية، وأنها لو كانت ظرفاً لم تربط بين جملة الشرط والجزاء، إذ لا تكون كذلك إلا حرفاً[2]، وغير ذلك من الأوجه التي تدل على حرفية إذا.

أما الفرق بين إذا الفجائية وإذا الشرطية فهو على النحو الآتي

أ. إذا الشرطية لا يأتي بعدها إلا جملة فعلية، ولا يأتي بعد الفجائية إلا جملة اسمية.

ب. إذا الشرطية تحتاج إلى جواب، ولا تحتاجه "إذا" الفجائية.

ج. إذا الشرطية تخلص المعنى للاستقبال و"إذا" الفجائية تكون للحاضر فقط.

د. تكون الجملة الفعلية بعد "إذا" الشرطية في محل جر بالإضافة، ولا محل لها من الإعـراب بعد إذا الفجائية.

ه. تأتي "إذا" الشرطية في أول الكلام، ولا تتصدره "إذا" الفجائية[3].

ج. إضافتها

تلزم إذا الإضافة إلى جملة فعلية، عكس الفجائية، والأكثر أن يكون فعل هذه الجملة ماضوياً يدل معناه على المستقبل، وقد يكون مضارعاً يدل معناه على المستقبل وذلك قليل، وقد اجتمعتا فـي قول أبي ذؤيب الهذلي[4].

---

(1) الروم: آية 25.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 142/2.

(3) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 76/1.

(4) سبق تخريجه، ص46.

والـ ـ ـنفْس راغِبـ ـ ـةٌ إذَا رغبتَهـ ـ ـا وإذَا تُـ ـرد إلـ ـى قَلِيـ ـلٍ تُقْنَـ ـع [كامـ ـل]

حيث أتى بعد "إذا" في صدر البيت فعل ماضٍ، هو فعل الشرط، ومحل جملته الجـ ـر بالإضـ ـافة وأتى بعد "إذا" في عجزه فعل مضارع وجملته في محل جر بالإضافة كذلك.

أما إذا وليها اسم مرفوع، فيرفع بفعل مقدر موافق لفعل ظاهر بعده، لأنه لا يقع بعدها المبتدأ أو الخبر لما تضمنته من الشرط والجزاء، والشرط والجزاء مختصان بالأفعال، ومن ذلـ ـك قولـ ـه تعالى: "إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ"(1)، فالشمس مرفوع، بكورت مضمراً، والنجوم مرفوع بانكدرت مضمراً، وكذا ما أشبههما(2).

إذا التقدير إذا كورت الشمس كورت، وإذا انكدرت النجوم انكدرت، فالشمس فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده، أي الفعل الظاهر "كورت"، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله في محـ ـل جـ ـر بالإضافة.

ومن ذلك أيضاً قول ذي الرمة يمدح بلالاً بن أبي بردة(3):

إذا ابـ ـن أبـ ـي موسـ ـى بـ ـلالٌ بلَغْتِـ ـهِ فقَام بِفأسٍ بـ ـين وِصـ ـلَيك جـ ـازر [طويـ ـل]

أي إذا بلغ ابن أبي موسى بلال بلغته، فابن هنا نائب فاعل بفعل مضمر، وبلال بدل منه، وروي هذا البيت بالنصب "إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته" على أن "ابن" مفعول به بفعل مضمر والتقدير إذا بلغت ابن أبي موسى بلالاً بلغته(4).

ومنهم من أجاز وقوع الاسم بعدها على أنه مبتدأ كما في قول الفرزدق(5):

إذا بـ ـ ـ ـاهِلي تَحتَـ ـ ـ ـه حنْظَليـ ـ ـ ـةٌ لَـ ـه ولَـ ـد مِنْهـ ـا فَـ ـذْاك المـ ـذرع [طويـ ـل]

---

(1) التكوير: آية 1-2.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 141/2.

(3) البيت في ديوانه، ص119. الوصل: كل عظمين يلتقيان. الجازر: الذي يجزر الجزور.

(4) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص321.

(5) البيت للفرزدق في ديوانه، ص359.

فيعربون "باهلي" مبتدأ، والجملة الاسمية "تحته حنظليه" خبره، وهذا تأويل خـاطئ فالتقـدير إذا كان باهلي، فـ"باهلي" فاعل لفعل محذوف تقديره كان التامة أو اسم كان الناقصة، وجملة "تحته حنظلية" خبر كان.

وإذا وليها ضمير المخاطب أو المتكلم، فإن الضمير يعـرب فـاعلاً أو نائـب فاعـل، للفعـل المحذوف، ومثال ذلك قول بشار بن برد(1):

إِذَا أَنْتَ لَم تَـشْرب مِـراراً علـى القَـذى   ظمئْتَ وأي الناس تصفُو مـشاربه [طويـل]

والتقدير "إذا لم تشرب مراراً" فلما حذف الفعل، برز في الكلام فاعله المستتر، فإذا ذكر عاد إلى الاستتار(2).

وأما إذا جاءت "ما" بعد "إذا" فإنها تبقى على ما كانت عليه، و"ما" حينئذ زائدة، ومن ذلك قولـه تعالى: "وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ"(3)، أي: وإذا أنزلت سورة.

ومن كل ما سبق نستطيع أن نقول إن إذا تضاف للجملة الفعلية فقط دون الاسمية، وفعلها إما أن يكون ظاهراً نحو قوله تعالى: "إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ"(4)، أو مقدراً نحو قوله تعالى: "إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ".

د. دلالتها:

هي ظرف للزمان المستقبل في أكثر استعمالاتها، فهي كما قال ابن هشام "ظرف مستقبل خافض لشرطه، منصوب بجوابه(5). وتكون للماضي بقرينة نحـو قولـه تعـالى: "وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا "(6)، فالآية نزلت بعد انفضاضهم، ومنه كذلك قوله تعـالى: "وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ

(1) البيت في ديوانه، ص142.
(2) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص77.
(3) التوبة: آية 127.
(4) النصر: آية 1.
(5) ابن هشام: **الاعراب عن قواعد الاعراب**، ص95.
(6) الجمعة: آية 11.

أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ "[1] ومن ذلك قول الشاعر بـرج بـن مـسهر الطائي[2]:

ونُـــدمانٍ يزيـــد الكـــأس طِيبـــاً سـقَيتُ إذا تَغَـورتِ النجـوم [وافـر]

وقيل إنها تجيء للحال، وذلك بعد القسم نحو قوله تعالى: " وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ"[3]، لأن الليل مقـارن للغشيان ولو أنها كانت للاستقبال لم تكن ظرفاً لفعل القسم لأنه إنشاء لا إخبار عن قـسم يـأتي، لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حـال مـن "والليـل" لأن الحـال والاسـتقبال متنافيان"[4].

وتحمل إذا كذلك الدلالة الشرطية، غير أنها إذا دلت على الشرط فإنها لا تدل على التكرار ففـي مثل: إذا خرجت أخرج معك، يتحقق المراد بالخروج مرة واحدة، وهي أيضاً لا تفيد الـشمول، والتعميم، فلو حلف رجل على أن يتصدق بمائة دينار مثلاً إذا رجع ابن مـن أبنائـه الغـائبين، فرجع ثلاثة من أبنائه، لم يجب عليه إلا مائة، وتسقط عنه اليمين بعدها[5].

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى:

وردت "إذا" في ديوان الأعشى اثنتي عشرة وثلاثة مئة مرة، وفق الآتي:

أ. البناء والإعراب:

جاءت إذا ملازمة للبناء على السكون في جميع حالاتها، وكما لازمت البناء على السكون فقـد لازمت كذلك الظرفية الزمانية، فكانت ظرف زمان مبنياً على السكون في محل نـصب، ولـم تخرج عن الظرفية إلى مواقع إعرابية أخرى، كالنصب على المفعولية، والرفع علـى الابتـداء والخبرية، أو الجر بحتى، على الرغم من مجيئها مسبوقة بحتى في اثني عشر موقعاً، إلا أننـي

---

(1) التوبة: آية 92.

(2) البيت لبرج بن مسهر الطائي، وهو مع الشاهد، 985، من أبيات الحماسة، 135/3. ينظر: مغني اللبيب، ص104.

(3) الليل: آية 1.

(4) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص105.

(5) عباس حسن: **النحو الوافي**، 279/2.

استأنست بما قاله الجمهور بأن حتى حرف ابتداء يدخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وبناءً على ذلك لم اعتبرها جارةً لـ "إذا".

ب. الإضافة

ذكرنا فيما سبق أن إذا تلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية سواء أكان فعلها ظاهراً أم مقدراً، وقـد وردت في الديوان على النحو الآتي:

أولاً: إضافتها إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ

وقد ورد هذا النمط في ديوان الأعشى ست عشرة ومئتين مرة، وسأتناولها من زاويتين:

الأولى: الإضافة إلى الفعل الماضي المبني للمعلوم: فقد وردت إذا مضافة إلى الفعـل الماضـي المبني للمعلوم ثمانياً وثمانين ومئة مرة وهي في ذلك نوعان:

الأول: إذا مضافة إلى الفعل الماضي دون فواصل "أي دون أن تفصل ما الزائدة بين إذا والفعل" وقد ورد هذا النوع في الديوان ستاً وثلاثين ومئة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. فعل ماضٍ متصل بتاء التأنيث الساكنة: (إذا وفعل ماض وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك إحدى وثلاثين مرة منها قوله(1):

فَكَأَنهـا لَـم تَلْـقَ سـتةَ أَشْـهرٍ ضرّاً إذا وضـعتْ إِلَيـك جِلالَهـا [كامـل]

ب. فعل ماضٍ فاعله اسم ظاهر: (إذا وفعل ماض وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد هذا النمط تسعاً وعشرين مرة منها قوله(2):

قَـــدونَكُم ربكُـــم حـــاِلفُوه إذا ظَاهر الملْـك قَومـاً ظِهـارا [متقـارب]

ج. فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر: (إذا وفعل ماض وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد هذا النمط ست عشرة مرة منها قوله(3):

يقُـوم علَـى الـوغْمِ فِـي قَومِـهِ فَيعفُـو إِذَا شَـاء أَو ينْـتَقِم [متقـارب]

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص79. الجلال: جمع جل وهو ما تلبسه الدابة لتصان به.

(2) المصدر السابق، ص99.

(3) المصدر السابق، ص89. والوغم: هو الثأر.

د. فعل ماضٍ فاعله تاء الفاعلية: (إذا وفعل ماض وفاعل تاء الفاعلية) وقد ورد هذا النمط أربع عشرة مرة منها قوله(1):

إذَا سـ ـ ـ ـمتُ بائِعهـ ـ ـ ـا حقـ ـ ـ ـه عنُفْـ ـتُ و أَغْـ ـضبتُ تُجارهـ ـا [متقـ ـارب]

هـ . فعل ماضٍ فاعله واو الجماعة: (إذا وفعل ماض وفاعل واو الجماعة) وقد ورد هذا الـنمط عشر مرات، منها قوله(2):

أُنَـ ـ ـ ـاس إذَا شَـ ـ ـ ـهدوا غَـ ـ ـ ـارةً يكُونُـ ـون ضِـ ـدّاً لأَنْـ ـدادِها [متقـ ـارب]

و. فعل ماضٍ متصل بتاء التأنيث الساكنة وفاعله اسم ظاهر: (إذا وفعل ماض وتـاء التأنيـث وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد هذا النمط سبع مرات، منها قوله(3):

جـ ـروا علَـ ـى أَدبٍ مِنـ ـي بِـ ـلا نَـ ـزقٍ ولا إِذَا شَـ ـمرتْ حـ ـرب بأَغْمـ ـار [بـ ـسيط]

ز. فعل ماضٍ فاعله ضمير المتكلم "نا" الخاص بالجماعة: (إذا وفعل ماض وفاعل ضمير "نـا") وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(4):

أَلَـ ـ ـسنَا الْمـ ـ ـ ـانِعين إذَا فَزعنَـ ـ ـا وزافَـ ـتْ فَيلَـ ـقٌ قَبـ ـلَ الـ ـصباحِ [وافـ ـر]

ح. فعل ماضٍ فاعله نون النسوة: (إذا وفعل ماض وفاعل نون النسوة) وقـد ورد ذلـك مـرة واحدة، ذلك في قوله(5):

يقُلْـ ـن حيـ ـاةٌ بعـ ـد موتِـ ـك مـ ـرةٌ وهـ ـن إذَا قَفـ ـين عنْـ ـك ذَواهِـ ـلُ [طويـ ـل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص369.

(2) المصدر السابق، ص125.

(3) المصدر السابق، ص231.

(4) المصدر السابق، ص395. وزافت: تبخترت وتمايلت، والفيلق هو الجيش.

(5) المصدر السابق، ص321.

ط. فعل ماضٍ ناقص: (إذا وفعل ماض ناقص) وقد ورد ذلك ثماني مرات، منها قوله[1]:

يـرى كُـل مـا دون الثلاثِـين رخْـصةً ويعدو إِذا كـان الثمـانُون واحِـدا [طويـل]

ي. فعل ماض متصل بهاء المفعولية، وذلك في شكلين:

أ. (إذا وفعل ماض والهاء مفعول به وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد هذا النمط سبع مرات، مـن ذلك قوله[2]:

إِنمـا نَحـن كـشَيىءٍ فَاسِـدٍ فَـإِذا أَصـلَحه اللهُ صـلَح [رمـل]

ب. (إذا وفعل ماض والهاء مفعول به وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد ذلك أربع مـرات، منهـا قوله[3]:

ولكِـن لا يـصِيد إذا رماهـا ولا تُـصطَاد عَانِيـةٌ كَنُـود [وافـر]

الثاني: إذا مضافة إلى الفعل الماضي بزيادة ما الزائدة (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ) وقـد ورد هذا النوع في الديوان اثنتين وخمسين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك عشر مرات، منها قوله[4]:

فَأما إِذَا مـا أَدلَجـتْ فَتَـرى لَهـا رقِيبـين جـدياً لاَ يغِيـب وفَرقَـدا [طويـل]

ب. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله[5]:

إِذَا ما ورد الْقَـوم لَـم تَكُـن وشَـلا لَـو كُنْـتَ مـاءً عِـدا جممـتَ [منسرح]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان** ، ص117.

(2) المصدر السابق، ص287.

(3) المصدر السابق، ص371. الكنود: الذي يعد السيئات وينسى الحسنات.

(4) المصدر السابق، 185.

(5) المصدر السابق، ص285.وعِدًا: الماء الجاري، ووشلا: الماء القليل.

ج. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، من ذلـك قوله(1):

إذَا مــا دنَــا مِنْهــا أَلْتَقَتْــه بحــافِرٍ كأن له في الـصدرِ تَـأْثِيرَ مِحجـمِ [طويـل]

د. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وتاء الفاعلية) وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله(2):

ويـــومٍ إذَا مـــا رأيـــتُ الـــصوا رَأَدبـــر كـــاللؤلُؤ المنْخَـــرم [متقـارب]

هـ. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وواو الجماعة) وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله(3):

المطْعمـــو اللحـــم إذَا مـــا شَـــتَوا والجـاعِلو القُـوتَ علـى اليَاسِـر [سـريع]

و. (إذا وما الزائدة وتاء التأنيث الساكنة وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك أربع مرات من ذلـك قوله(4):

وهـوان الـنفْسِ الْعزيـزةِ للذكْـــرِ إذا ما التَقَـتْ صـدور العـوالي [خفيـف]

ز. (إذا وما الزائدة وفعل ماض وفاعل ألف الاثنين) وقد ورد ذلك مرة واحدة، وذلك في قوله(5):

وقَــد كَــان شَــيخَانَا إذا مــا تَلاقَيــا عدوين شَـتى يرمِيـان الفَرائِـصا [طويـل]

ح. (إذا وما الزائدة وفعل ماض ونون النسوة) وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله(6):

إذَا مـا سـمِعن الزجـر يممـن مقْـدماً عليها أُسـود الـزارتَين الـضَراغِمِ [طويـل]

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص169.

(2) المصدر السابق، ص89. الصوار: قطيع بقر الوحش.

(3) المصدر السابق، ص195.

(4) المصدر السابق، ص59. العوالي: الرماح.

(5) المصدر السابق، ص201.

(6) المصدر السابق، ص129.

ط. (إذا وما الزائدة وفعل ماض ومفعول به) وذلك ضمن شكلين:

1. الفاعل ضمير مستتر: وقد ورد ذلك ثلاث مرات منها قوله(1):

مـــن مبلـــغٌ كِـــسرى إذا مـــا جـــاءه   عنـــي مآلِـــك مخْمِـــشَاتٍ شُـــردا [كامـل]

2. الفاعل اسم ظاهر: وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(2):

إِذَا مـــا علاهـــا فَـــارس متَبـــذلٌ   فَـــنِعم فِـــراشُ الْفَـــارسِ المتَبـــذل [طويـل]

وقد جاءت إذا المضافة إلى الفعل مسبوقة بحتى في تسعة مواقع، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. (حتى وإذا وفعل ماض مجرد من اللواصق) وقد ورد ذلك مرتين منها قوله(3):

الْمهينـــين مـــا لَهـــم لزمـــان ألـــس   ـــوءِ حتـــى إذا أَفَـــاقَ أَفَـــاقُوا [خفيـف]

ب. (حتى وإذا وفعل ماض وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله(4):

حتـــى إذا نَالَـــتْ نَحـــا سِـــلباً   وقَـــد علتْـــه روعـــةٌ ووهـــلْ [سريع]

ج. (حتى وإذا وفعل ماض وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله(5):

حتـــى إذا انْجلَـــى الـــصباح ومـــا   إن كَـــاد عنْـــه لَيلُـــه ينْجـــلْ [سريع]

د. (حتى وإذا وما الزائدة وفعل ماض وتاء التأنيث) وقد ورد ذلك مرة واحدة، وذلك في قوله(6):

---

(1) الأعشى الكبير: الديوان، ص279.

(2) المصدر السابق، ص401.

(3) المصدر السابق، ص263.

(4) المصدر السابق، ص329. الوهل: الفزع.

(5) المصدر السابق، ص329.

(6)المصدر السابق، ص303.

حتـــــى إذَا مـــــا استَرســـــلَتْ   مـــن شِـــدةِ لِلعالِيهـــا [مجـــزوء الكامـــل]

الثانية: الإضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول:

فقد وردت إذا مضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول ثمانياً وعشرين مرة، وذلك في نوعين:

الأول: إذا مضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول دون الفصل بين إذا والفعل بما الزائـدة، وقد ورد هذا النوع في الديوان عشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول (دون لواصق)) وقد ورد ذلك سبع مرات، منها قوله(1):

عِنْـــد ذِي ملْــــكٍ إذَا قِيــــلَ لَـــه   فَـــادِ بِالْمـــال تَراخَـــى ومــزح [رمـــل]

ب. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك ثماني مرات، من ذلـك قوله(2):

فَهـــان علَينَـــا أن تَجِـــف وِطَـــابكُم   إِذَا حنِيـــتْ فِيهـــا لَديـــهِ الزواجِـــلُ [طويـــل]

ج. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل "اسم ظاهر") وقد ورد ذلك ثلاث مرات، مـن ذلك قوله(3):

وكَـــم دون بيتِـــك مِـــن مهمـــهٍ   وأَرضٍ إذَا قِـــيس أميالُهـــا [متقـــارب]

د. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل "واو الجماعة") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلـك في قوله(4):

هـــم هامـــةُ الحـــي إذَا حـــصلُوا   مِن جعفَـــرٍ فِـــي الـــسؤددِ القَـــاهِرِ [ســريع]

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص287.

(2) المصدر السابق، ص233. والوطاب: جمع وطب وهو سقاء اللبن.

(3) المصدر السابق، ص215. والمهمه: الصحراء.

(4) المصدر السابق، ص193.

هـ. (إذا وفعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعل "نون النسوة") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(1):

لا يسـرهن لـدينا ضـائع مـذِقُ وكاتماتٌ إذَا اسـتُودِعن أَسـراري [بسيط]

الثاني: إذا المضافة إلى الفعل الماضي المبني للمجهول بزيادة ما الزائدة: (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ مبني للمجهول) وقد ورد هذا النوع في الديوان ثماني مرات، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا وما الزائدة وفعل ماضٍ مبني للمجهول دون لواصق) وقد ورد ذلك خمس مـرات، مـن ذلك قوله(2):

تُبـاري ظِـل مطـردٍ ممـر إذا مـا هـز أَرعـشَ واستَقَاما [وافر]

ب. (إذا وما وفعل ماضٍ مبني للمجهول وتاء التأنيث الساكنة) وقد ورد ذلك مرتين مـن ذلـك قوله(3):

صـهباء صـافِيةً إذَا مـا اسـتُودِقَتْ شُـجتْ غَواربهـا بِمـاءِ غَـوادِي [كامل]

وقد جاءت إذا المضافة إلى الفعل الماضي مسبوقة بحتى في موقع واحد، وهو على النحو الآتي: (حتى وإذا وما الزائدة وفعل ماضٍ مبني للمجهول وتاء التأنيث الساكنة) في قوله(4):

حتـى إذَا مـا أُوقِـدتْ فَـالْجمر مِثْـلُ تُرابِهـا [مجزوء الكامل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص231. والسر: النكاح.

(2) المصدر السابق، ص249.

(3) المصدر السابق، ص179. استودقت الخمر: قطرت، وشُجت: مزجت بالماء.

(4) المصدر السابق، ص305.

ثانياً: إضافتها إلى جملة فعلية فعلها مضارع

وقد ورد هذا النمط في ديوان الأعشى خمساً وعشرين مرة، وسأتناولها من زاويتين:

الأولى: الإضافة إلى الفعل المضارع المبني للمعلوم، وقد ورد ذلك ثلاثاً وعشرين مرة، وهـي في ذلك نوعان:

الأول: الفعل المضارع المثبت، وقد ورد هذا النوع إحدى وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنمـاط الآتية:

أ. (إذا وفعل مضارع وفاعل اسم ظاهر) وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله[1]:

وإِذَا يثَـ ـ ـوب صـ ـ ـارخٌ متَلَهـ ـ ـفٌ وعـ ـلا غُبـ ـار سـ ـاطِع بعِمـ ـادِ [كامـ ـل]

ب. (إذا وفعل مضارع وفاعل ضمير مستتر) وقد ورد ذلك ثلاث عشرة مرة، من ذلك قوله[2]:

إِذَا تَقـ ـوم يـ ـضوع المِـ ـسك أَصـ ـورةً والزنْبقُ الورد مِن أردانِهـ ـا شَـ ـمِلُ [بـ ـسيط]

ج. (إذا وفعل مضارع ومفعول به الهاء) وقد ورد ذلك في ثلاثة مواقع، وكـان الفاعـل اسـماً ظاهراً في موقعين، من ذلك قوله[3]:

وصـ ـ ـدوحٍ إِذَا يهيجهـ ـ ـا الـ ـ ـشر ب تَرقـ ـتْ فـ ـي مِزهـ ـرٍ منْـ ـدوفِ [خفيـ ـف]

وجاء الفاعل ضميراً مستتراً مرة واحدة، في قوله[4]:

إن الْجـ ـ ـواد إِذَا حلْـ ـ ـتَ بِبابِـ ـ ـهِ وإِذَا تَـ ـسائِلُه أبـ ـو يعفُـ ـور [كامـ ـل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص183.

(2) المصدر السابق، ص105. وأصورة: جمع صوار وهو وعاء يحرق به المسك.

(3) المصدر السابق، ص 365. المزهر: العود، والندف: الضرب على الأوتار.

(4) المصدر السابق، ص 381.

أما (ما الزائدة) فقد جاءت فاصلة بين إذا والفعل المضارع مرتين فقط، وذلك على النحو الآتي:

أ.: (إذا وما الزائدة وفعل مضارع وفاعل مستتر) وقد ورد ذلك مرة واحدة ذلك في قوله(1):

فـــإن الـــذي يرتَجـــى ســـيبه إِذَا مـــا نَحـــل علَيـــهِ اخْتيـــارا [متقـارب]

ب. (إذا وما الزائدة وفعل مضارع ومفعول به "الهاء") وقد ورد ذلك مرة واحـدة، ذلـك فـي قوله(2):

فِـــي يـــافِعٍ جـــونٍ يلَقَـــع بِالـــ ـصـحرى إذَا مـــا تَجتَنِيـــهِ أهـــل [سـريع]

الثاني: الفعل المضارع المنفي، فقد وردت إذا مضافة إلى الفعل المضارع المنفي مرتين علـى النحو الآتي: (إذا وأداة النفي والجزم والقلب "لم" وفعل مضارع مجزوم) من ذلك قوله(3):

ولَقَـــد أقْطَـــع الْخَلِيـــلَ إِذَا لَـــم أَرج وصلاً إن الْإِخَـاء الـصداقُ [خفيـف]

الزاوية الثانية: الإضافة إلى الفعل المضارع المبني للمجهول، فقد وردت إذا مضافة إلى الفعـل المضارع المبني للمجهول مرتين، مفصولة عن الفعل بـ"ما" الزائدة في واحدة، وغير مفصولة في الأخرى، وذلك على النحو الآتي:

أ.(إذا وفعل مضارع مبني للمجهول) من ذلك قوله(4):

وتَبـــسِم عـــن مهًـــا شَـــبِمٍ غَـــري إِذَا يعطَـــى الْمقَبـــلَ يـــستَزِيد [وافـــر]

ب. (إذا وما الزائدة وفعل مضارع مبني للمجهول) من ذلك قوله(5):

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص99.

(2) المصدر السابق، ص327. يافع: مرتفع. الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض.

(3) المصدر السابق، ص261.

(4) المصدر السابق، ص371.المها: البلور، شبم: البارد، وغري: ماء الغدير البارد، والمقبل: اللاثم.

(5) المصدر السابق، ص213.

تُرِيـــك الْقَـــذَى وهـــي مِـــن دونِـــه إذا مـــا تُـــصفقُ جِريالُهـــا[متقـارب]

ثالثاً: إضافتها إلى جملة فعلية فعلها مقدر

فتصبح الإضافة إلى اسم مرفوع على أنه فاعل أو نائب فاعل أو اسم كان أو إحدى أخواتها لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، وقد ورد هذا النوع إحدى وسبعين مرة، وسأتناولها من زوايا ثلاث:

الأولى: إضافتها إلى اسم مرفوع دون الفصل بـ"ما" الزائدة، وقد ورد هذا النوع إحدى وخمسين مرة، ضمن الأنماط الآتية:

أ. (إذا واسم مرفوع "اسم ظاهر") وقد ورد هذا النوع خمساً وأربعين مرة، من ذلك قوله(1):

بِـــهِ تُرعَـــفُ الألْـــفُ إذْ أُرسِـــلَتْ غَـداةَ الـصباحِ إذَا النقْـعُ ثَـارا [متقـارب]

ب. (إذا وضمير المخاطب "أنت") وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله(2):

أَرانِـــي بريئـــاً مِـــن عميـــرٍ ورهطِـــهِ إذَا أَنْتَ لَم تَبرأْ مِن الـشر قَاسِـمِ [طويـل]

ج. (إذا وضمير المتكلم "أنا")، وقد ورد ذلك مرةً واحدةً ذلك في قوله(3):

إذَا أَنَـــا حييـــتُ لَـــم يرجِعـــوا تَحِيـــتَهم وهـــم غَيـــر صـــمّ [متقـارب]

د. (إذا وضمير المتكلمين "نحن") وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(4):

فَـــأي فَـــلاَحِ الـــدهرِ يرجـــو ســـراتُنَا إذَا نَحن فِيمـا نَـاب لَـم نَتَفَـضلِ [طويـل]

هـ. (إذا وضمير الغائبات "هن") وقد ورد ذلك مرة واحدة ذلك في قوله(5):

إِذَا هـــــن نـــــازلْن أَقْـــــرانَهن وكَان المِصاع بِمـا فِـي الجـؤَن [متقـارب]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص103. الجريال: الخمر.

(2) المصدر السابق، ص173.

(3) المصدر السابق، ص87.

(4) المصدر السابق، ص405.

(5) المصدر السابق، ص67. المصاع: مصدرها ماصع أي قاتل. والجؤن: جمع جؤنة وهو السفط فيه طيب.

و. (إذا وأداة النداء "يا" واسم مرفوع) وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(1):

أن قَـــد أجـــد الْحبـــلَ مِنْـــه إذَا ياقتْـلُ مـا حبـلُ الْقَـرين شَـكَلْ [سـريع]

الثانيـة: إضافتها إلى اسم مرفوع مسبوق بـ"ما" الزائدة، وقد ورد ذلك في الديوان ثماني عشرة مرة، وذلك وفق الأشكال الآتية:

أ. (إذا وما الزائدة واسم مرفوع) وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، ومنها قوله(2):

وإذَا مـــا الـــدخَان شَـــبهه الْــآ نُـــفُ يومـــاً بِـــشَتْوةٍ أهـــضاما [خفيـف]

ب. (إذا وما الزائدة وضمير الغائبين "هم") وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(3):

إذَا مـــا هـــم جلَـــسوا بالعـــشي فَـأحلام عـادٍ وأيـدِي هـضم [متقـارب]

الثالثة: مجيء إذا مسبوقة بحتى، وقد ورد ذلك مرتين، على النحو الآتـي: (حتـى وإذا واسـم مرفوع) من ذلك قوله(4):

حتـى إذَا فِيقَـةٌ فِـي ضـرعِها اجتَمعـتْ جاءتْ لِتُرضِع شِق النفْسِ لَو رضعا [بسيط]

ومن خلال الجدول الآتي نستنتج الأمور التالية:

1. ورد الظرف "إذا" بكمية كبيرة جداً في الديوان، فيحتل بذلك المرتبة الأولى.
2. ملازمة الظرف "إذا" للظرفية الزمانية، فلم تخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى، وهـذا يتفق مع ما قاله جمهور النحاة من أنها لا تأتي إلا ظرفاً.
3. إضافتها إلى الجملة الفعلية ذات الفعل المقدر قليلٌ، وذات الفعل الظاهر وهـي الكثـرة الكاثرة.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص327. وأجد الحبل: أقطعه، وشكل: اشتبك.

(2) المصدر السابق، ص299.

(3) المصدر السابق، ص91.

(4) المصدر السابق، ص155. الفيقة: هو اللبن المتجمع في ضرع الناقة بين الحلبة والتي تليها.

4. إضافتها إلى الجملة الفعلية الماضوية، أكثر من المضارعية، على الرغم من أنهـا لمـا يستقبل من الزمان، وهذا مستكره عند النحاة.

5. استخدامها مسبوقة بحتى في اثني عشر موقعاً، وإن لم تعمل فيهـا الجـر علـى رأي جمهور النحاة.

6. استخدامها مفصولة بـ(ما) الزائدة، وذلك في تسعة وسبعين موقعاً، وهذا يدل على كثرة استخدامها بهذا النمط.

الجدول رقم 2. المخطط العام لطبيعة الجمل المضافة إلى إذا في ديوان الأعشى

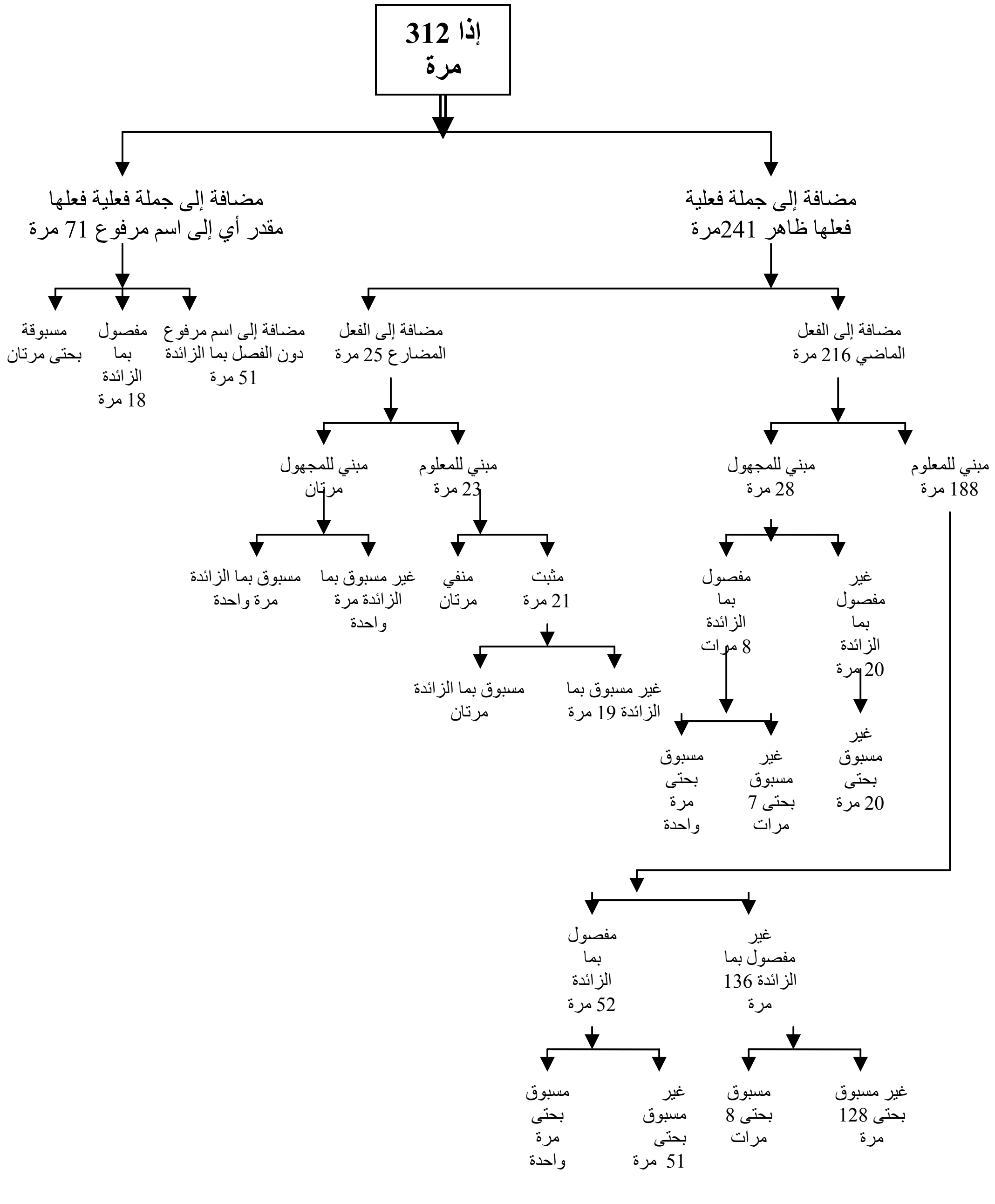

3. أبداً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية أبد، والأبد هو الدهر، والجمع آباد وأبود وقولهم أبد أبيد، كقولهم دهـر دهير، ومن ذلك قولهم لا أفعل ذلك أبد الأبيد، وأبد الآباد وأبد الدهر، وأبيد الأبيد، وأبد الأبديـة، وأبد الآبدين[1]، وتأبد البعير توحش وتأبد المنزلُ خلا[2]، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة[3]:

عفَـتِ الـدّيار محلهـا فَمقامهـا ... بمِنًـى تَأبّـد غَولُهـا فَرجامهـا [كامـل]

ب. إعرابه

أبداً من الظروف المعربة غير المتصرفة، لذلك فهو ظرف زمان منصوب دائماً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ج. إضافته

لا يضاف الظرف "أبداً" إلى اسم أو فعل أو ضمير، بل يأتي منفرداً دون إضافة.

د. دلالته

عرفه ابن مالك بقوله: "هو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان"[4]. فإذا قلت "لا أكلمه أبـداً" فالأبد من لدن تكلمت إلى آخر عمرك، وعلى العكس من ذلك الظرف "قط" فهو لاسـتغراق مـا مضى من الزمان فتقول: "ما فعلت ذلك قط" أي في ما انقضى من عمرك.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب،** 40/1، مادة (أبد).

(2) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 24/1، مادة (أبدا).

(3) هذا البيت الأول من معلقته، ينظر شرح المعلقات السبع، ص156.

(4) ابن هشام: الإعراب عن قواعد الإعراب، ص94.

فالظرف أبداً يفيد تأكيد الزمان في المستقبل، سواء كان مثبتاً أم منفياً، ومثال المثبت قوله تعالى: "خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ"[1]، فأبداً ظرف يفيد تأكيد الزمان في المستقبل في الاثبـات، ومثال النفي قوله تعالى: "إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا "[2]، وأبداً هنا يفيد تأكيد نفي الزمان.

ولا يستعمل هذا الظرف إلا مع المستقبل، إلا إذا كان الماضي ممتداً إلى المستقبل فيدخل حينئـذٍ على الماضي[3]، كقوله تعالى: "وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ"[4].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أبداً" في ديوان الأعشى مرة واحدة، في قوله[5]:

فَخَـ ـوى ومـ ـا هـ ـن ذي شَـ ـبا ... بٍ دائـ ـم أبـ ـداً شَـ ـبابه [مجـ ـزوء الكامـ ـل]

وأبداً هنا تفيد تأكيد نفي الزمان، فليس الزمان دائماً لأحد، وهذا البيت جاء بعد أبيات يصف فيها قصر "ريمان" العظيم، وقد أمسى خاوياً مخرب البنيان.

4. أدنى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من دنا يدنو، ودنا الشيء من الشيء دنواً ودناوة، أي قرب[6]. ويرى ابن فارس أن الدال والنون والحرف المعتل، أصلٌ واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة، وسميت الـدنيا لـدنوها، والنسبة إليها دنياوي، والأدنأ من الرجال، الذي فيه انكباب على صدره[7].

---

(1) التوبة: آية 100.

(2) المائدة: آية 24.

(3) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 47/1.

(4) الممتحنة: آية 4.

(5) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص339.

(6) ابن منظور: **لسان العرب**، 419/4. مادة (دنو).

(7) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 303/2.

ب. إعرابها

أدنى من الظروف المعربة المتصرفة، فتأتي ظرفاً، نحو قولك: "وصلت أدنى الطريق" وقد تأتي مجرورة بحرف الجر، كقوله تعالى: "غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِىٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ"(1)، وتخرج عن الظرفية فتكون مبتدأً، وخبراً، وفاعلاً، ومفعولاً بها، وصفة، وحالاً كما في قوله تعالى: "وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا"(2).

ج. إضافتها

تضاف إلى اسم مفرد كما في الأمثلة السابقة، ولا تضاف إلى الجملة.

د. دلالتها

تفيد القرب المكاني أو الزماني، أما في قوله تعالى: "وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ"(3)، فقد نقل ابن منظور عن الزجاج قوله "إن كل ما يعذب به في الدنيا، فهو العذاب الأدنى، والعذاب الأكبر عذاب الآخرة"(4). فالعذاب الأدنى، هو ما يحدث في الدنيا، ولا شك في أن العذاب الواقع في الدنيا، أقرب على الشخص من عذاب الآخرة، ومعنى ذلك أن "أدنى" تحمل في طياتها معنى القرب حتى لو استخدمت لمعانٍ أخرى.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة "أدنى" في الديوان اثنتي عشرة مرة، وقد خرجت عن الظرفية في المواقع كلها فلم تأتِ ظرفاً على الإطلاق، وقد شابهها في ذلك من الظروف الزمانية أمس، وريث. فجاءت في الديوان خارجة عن الظرفية وآثرت الحديث عنها لدلالتها على الزمان وليس من قبيل حكمها الظرفي أما خروج "أدنى" عن الظرفية فكان على النحو الآتي:

---

(1) الروم: آية 2-3.

(2) الإنسان: آية 13.

(3) السجدة: آية 21.

(4) ابن منظور: **لسان العرب**، 421/4. مادة (دنا).

أ. وقوعها مبتدأ: وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(1):

فَكيـ ـ ـ ـفَ طِلَابُكهـ ـ ـ ـا إِذْ نَـ ـ ـ ـأَتْ   وأَدنَـى مـ ـزاراً لَهـ ـا ذُو حـ ـسم [متقـارب]

ب. وقوعها خبراً: وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله(2):

جِماع الْهوى في الرشْدِ أَدنَى إلـى التقَـى   وتَرك الْهوى فِي الْغَي أَنْجى وأَوفَقُ [طويـل]

ج. وقوعها فاعلاً: وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(3):

يـ ـضرب الْـ ـأَدنَى إِلَـ ـيهم وجهـ ـه   لا يبـ ـالي أَي عَينَيـ ـهِ كَفَـ ـح [رمـ ـل]

د. وقوعها مفعولاً به: وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(4):

فَلَما علَتْـه الـشمس واسـتَوقَد الحـصى   تَذَكر أدنَى الشربِ لِلْمتَيمِ [طويل]

هـ. وقوعها صفة: وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(5):

عجـلاً إلـى المعهـدِ الأَدنَـى فَفَاجأَهـا   أَقْطَاع مسكٍ وساوَتْ مِـن دمٍ دفَعـا [بـسيط]

و. وقوعها خبراً لأصبح: وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله(6):

فَـإِن تُـصبِحوا أَدنَـى العـدو فَقَـبلَكُم   مِن الدهر عادتْنَـا الربـاب ودارم [طويـل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص85.

(2) المصدر السابق، ص271. جماع الشيء: جمعه، والغي: الضلال والانهماك في الجهل.

(3) المصدر السابق، ص295. كفحه بالعصا: ضربه.

(4) المصدر السابق، ص171.

(5) المصدر السابق، ص155.

(6) المصدر السابق، ص127.الرباب: هم ضبة ويتم وعدي وعكل وثور، ودارم من تميم.

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. أن الظرف أدنى هو ظرف متصرف يأتي ظرفاً وغير ظرف.

2. أن استخدامه خارجاً عن الظرفية أكثر من استخدامه ظرفاً، فلم يأت عند الأعشى ظرفاً على الإطلاق.

5. أمس

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية: أمس وهو اسم زمان مبني على الكسر موضوع لليوم الذي وليه اليوم الذي أنت فيه، أو ما هو في حكمه في إرادة القرب، والنسبة إليه، أمسي، على غيـر قيـاس[(1)]. ونقل ابن منظور عن الكسائي قوله "إن أمس أصله الفعل، أخذ من قولك أمس بخير ثـم سـمي به"[(2)]. أي مأخوذ من فعل الأمر "أمسِ بخيرٍ" من الإمساء، ثم سمي به كما سمي بـ "أصـبح" من الإصباح، فإذا قيل جئت أمس، فإن معناه اليوم الذي كان يقال فيه: "أمس عندنا- أو معنـا" وكثرت هذه الكلمة على ألسنتهم حتى صارت اسماً لليوم الذي قبل يومك وليلتك[(3)].

ب. بناؤه وإعرابه

أمس ظرف زمان مبني على الكسر مطلقاً، وزعم الزجاجي واهماً أن من العرب من يبني أمس على الفتح، واستشهد على ذلك بقول الراجز[(4)].

لَقَـد رأيـتُ عجبـاً مـذْ أمـسا عجـائِزاً مِثْـلَ الـسعالِى خَمْـسا [رجـز]

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 209/1. مادة (أمس).

(2) المصدر السابق، 210/1.

(3) السيوطي: **همع الهوامع**، ص208/1.

(4) سبق تخريجه، ص54.

ورد هذا القول بأن "أمس" في البيت المذكور ليس بظرف، إنما هو اسم بدليل دخول حرف الجر "مذ" عليه، فالفتحة هنا فتحة إعراب لا بناء، وهي علامة للخفض، وذلك لمعاملة "أمس" معاملة الممنوع من الصرف، والألف للإطلاق.

أما إعرابه: فيأتي ظرفاً وغير ظرف، فيكون ظرفاً إذا أردت به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، ولم يكن معرفاً بأل، ولا بالإضافة، ولم يكن منكراً ولا مثنى ولا مجموعاً ولا مصغراً عند من قال بتصغيره، فإذا أردت بـ "أمس" يوماً ما من الأيام الماضية أعربته، ولا يعد حينئذ ظرفاً تقول: "فعلت ذلك أمسا" أي في يوم من الأيام الماضية ويعرب كذلك إذا كان معرفاً بأل أو بالإضافة، وشاهد ذلك قوله تعالى: "فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ"[(1)]، فـ (الأمس) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، فالكسرة كسرة إعراب لا بناء وذلك لوجود أل التعريف ونقول "ما كان أطيب أمسنا" و"أمسنا" هنا مفعول به لأطيب منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والضمير مضاف إليه، وإذا نكرت (أمس)، أعربتها تقول "كل غدٍ صائراً أمسا" وكذلك إذا ثني أعرب تقول: "أمسان مفرحان" أمس البارحة وأمس اليوم" فأمس مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، ونعرب أمس كذلك إذا جاء مجموعاً، ومن ذلك قول الشاعر[(2)]:

مرتْ بنَا أولَ من أموسِ تَميس فينَا مِشْيةَ العروسِ [رجز]

فـ "أموس" جمع أمس وهي هنا "معربة": اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، أما إذا جاء "أمس" خالياً من القيود السابقة، فهو عند ذلك ظرف متصرف، فهو اسم زمان مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية الزمانية، قال الشاعر زياد الأعجم[(3)].

رأيتُك أمس خيَر بني معد وأنْتَ اليوم خيَر منْك أمس [وافر]

---

(1) يونس: آية 24.

(2) سبق تخريجه، ص55.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 210/1. مادة (أمس).

فأمس: مبني على الكسر في محل نصب على الظرفية، وبما أنه متصرف، فإنه يخرج عن الظرفية، فيجر بـ"من" أو بـ"مذ" أو بـ"منذ"، ويكون فاعلاً أو مفعولاً به أو غيرهما، ولا يخرج في ذلك كله عن بنائه على الكسر، قال الشاعر "اسقف نجران"[1].

الْيَومَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ [كامل]

فأمس في البيت المذكور مبني على الكسر في محل رفع فاعل لمضى، ويقع كذلك مبتدأ نحو قولنا "الأمس حملَ إلينا الخير" ومفعولاً به نحو: "أحب الأمس" ومضافاً إليه نحو: "كانت أخبار الأمسِ جيدةً" وغير ذلك.

وهو مبني على الكسر مطلقاً عند أهل الحجاز، فيقولون "ذهب أمسِ بما فيه" و"اعتكفت أمسِ" و"عجبت من أمسِ" ومعرب إعراب مالا ينصرف مطلقاً عند بعض بني تميم، أما جمهور بني تميم فيعربونه إعراب مالا ينصرف في حالة الرفع خاصة، وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر، فيقولون "ذهب أمس" فيضمونه بغير تنوين، و"اعتكفت أمسِ وعجبت من أمسِ" مبنياً على الكسر[2].

أما تصغير (أمس) ففيه خلاف، فقد ذكر سيبويه أن أمس لا يصغر[3]. ونقل عنه الجوهري قوله: "ولا يصغر أمس كما لا يصغر غد والبارحة وكيف وأين ومتى وأي وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع غير الجمعة"[4]، وهناك من قال بتصغيره، نقل ذلك السيوطي فقال: "ذكر المبرد أنه يصغر فتبعه عليه ابن مالك وكذا ذكر ابن الدهان"[5].

---

(1) سبق تخريجه، ص53.

(2) ابن هشام: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص133-135.

(3) سيبويه: **الكتاب**، 479/3.

(4) الجوهري، اسماعيل: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح. أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط1، 1376هـ-1956م، ص904/3. مادة (أمس).

(5) السيوطي: **همع الهوامع**، 209/1.

ج. إضافته

لا يضاف الظرف "أمس" إلى اسم مفرد أو إلى جملة، إلا إذا لم يكن ظرفاً فنقول "أمسنا جميل"، فأمس هنا مضاف ولكنه مبتدأ وليس بظرف؛ لأن التعريف والإضافة والتنكير والتثنية والجمع والتصغير تخرجه من الظرفية.

د. دلالته

يحمل الظرف "أمس" الدلالة على الزمن الماضي، فهو يدل على اليوم الذي قبل يومك مباشرة، وإن لم ترد به اليوم الذي قبل يومك مباشرة، فإنه يدل على يوم ما من الأيام الماضية.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد "أمس" في ديوان الأعشى مرة واحدة فقط، وذلك في قوله(1).

وَأحمدتَ أن الْحقْتَ بالأمس صِرمةً ... لَها غُدراتٌ و اللواحِقُ تَلْحقُ [طويل]

وأمس هنا معرف بأل، ولذلك فهو ليس ظرفاً، بل اسماً مجروراً وعلامة جره الكسرة وذلك لأن أل من خصائص الأسماء فوجودها في الكلمة مبعد من شبهها بالحرف الذي هو علة البناء، أما ورود أمس ظرفاً فلم يرد في الديوان مطلقاً.

6. بعد

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية بعد، والبعد خلاف القرب، وقد بعد الرجل بالضم بعداً فهو "بعيد" أي متباعد(2)، و"بعد" ظرف زمان مبهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره، وهو زمان متراخٍ عن السابق فإن قرب منه قيل بعيده بالتصغير(3).

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص273. والصرمة: القطيع الصغير من الإبل.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 440/1. مادة (بعد). وينظر مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر الرازي، ص42. مادة (بعد).

(3) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير**، ط1، دار الحديث، القاهرة، ص37.

ب. بناؤه وإعرابه

بعد من الظروف التي تبنى حيناً، وتعرب حيناً آخر، وهي ما يطلق عليه اسم الغايات، ومن هذه الظروف "قبل، بعد، فوق، تحت، أمام، قدام، وراء، خلف، أسفل، دون"، والمقصود بالمبنية حيناً والمعربة حيناً آخر، أنها لا تلزم البناء أو الإعراب في كل حالاتها، كإذ في لزومه البناء و"يوم" في لزومه الإعراب، و"للظرف (بعد) حالات أربع هو وسائر ظروف الغايات، يمكننا على أثرها تصنيفه بإنه مبني أو معرب"(1)، وهي:

أ. أن يضاف، ويصرح بمضافه، فيعرب نصباً على الظرفية، أو مجروراً بمن نحو قوله تعالى: "ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ"(2). فبعد هنا ظرف زمان منصوب ويأتي مجروراً نحو قوله تعالى: "ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ"(3).

ب. أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن نحو: "سافرت بعداً" أي زماناً لاحقاً –كان ذلك وهو في هذه الحالة أيضاً معرب منصوب على الظرفية.

ج. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو: "مرضتُ فلم أُسافِر بعد" والتقدير بعد المرض أو بعد ذلك.

د. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر، كقوله تعالى: "ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ"(4).

---

(1) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ص459.

(2) الحديد: آية 17.

(3) البقرة: آية 56.

(4) الشعراء: آية 120.

ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة، وحذف المضاف إليه لفظاً ونـوي معناه، وسبق بحرف جر كقوله تعالى: "لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ"[1]، أي من قبل الغلـب ومـن بعده.

ج. إضافته

وكما جاء الظرف "بعد" مبنياً حيناً ومعرباً حيناً آخر، فإنه كذلك يأتي مضافاً حيناً، ومقطوعاً عن الإضافة حيناً آخر، وهذا يقودنا إلى الارتباط المباشر بين الإضـافة وعـدمها، وبـين البنـاء والإعراب، ويتضح ذلك من الحالات الأربع السالفة الذكر التي يكون الظرف "بعد" مبنيـاً فـي واحدة منها، ومعرباً في ثلاث، فإنه كذلك يكون مضافاً في واحدة، ومقطوعاً عن الإضافة فـي ثلاث، إما انقطاعاً كاملاً لفظاً ومعنى أو انقطاعاً مع نية اللفظ أو انقطاعاً مع نية المعنى.

و"بعد" من الظروف التي حقها أن تكون مضافة لأنها من الاسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فقبلاً إنما هو بالإضافة إلى شيء بعده، وبعداً إنما هو بالإضافة إلى ما قبله فلـذلك كان حقها الإضافة[2].

وقد يضاف إلى "ما" الكافة التي تكفه عن الإضافة، فتصبح بعد مع "ما" بمنزلة حرف واحد[3].

د. دلالته

البعد هو خلاف القرب، وقيل إن القرب والبعد من الأضداد فيكون أحدهما بمعنى الآخر، ومـن ذلك قوله تعالى: "وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ"[4]، أي قبل ذلك، ورد ذلك بأن قبل وبعد كل منهمـا نقيض صاحبه فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر ودحاها في الآية الكريمـة بمعنـى بـسطها، أي بسطها بعد خلقها، فالبعد لا يستعمل إلا خلافاً للقرب.

---

(1) الروم: آية 4.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 86/4.

(3) سيبويه: **الكتاب**، 139/2.

(4) النازعات: آية 30.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "بعد" في ديوان الأعشى ثلاثاً وثمانين مرة، ويمكن تناوله من الجوانب الآتية:

1. ملازمته للظرفية الزمانية: وقد ورد ذلك ثمانين مرة، ضمن الأنماط الآتية:

أولاً: مضافاً، وقد ورد ذلك ثمانياً وخمسين مرة، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك اثنتين وخمسين مرة، من ذلك قوله:(1)

ولَقَــد طَرَقْــتُ الحــي بعــد النــومِ تَنْبحنــي كِلابــه [مجــزوء الكامــل]

ب. مضافاً إلى الضمير "الهاء"، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله:(2)

كأن احتِـدام الجـوفِ فـي حمـي شَـدِهِ وما بعده مِـن شَـدِهِ غَلْـي قُمقُـمِ [طويـل]

ج. مضافاً إلى الضمير "هم"، وقد ورد ذلك مرتين، اجتمعتا في قوله:(3)

لَــم يــدعوا بعــدهم عريبــاً فَغَنِيــتْ بعــدهم نِــزار [بــسيط، مجــزوء]

د. مضافاً إلى الضمير "الكاف"، وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله:(4)

خُربــتْ بيــوتُ نَبيطَــةٍ فَكَأنمــا لَم تَلْـقَ بعـدك عـامِراً متَعهـدا [كامـل]

هـ. مضافاً إلى الاسم الموصول "الذين"، وقد ورد ذلك مرة واحدة وذلك في قوله:(5)

أَمــسى الثعالِــب أَهلَــه بعــد الـذِين هـو مآبـه [مجـزوء الكامـل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص335.

(2) المصدر السابق، ص171.

(3) المصدر السابق، ص333. وعريبا: أي متكلماً بالعربية، وغنيت: أقامت.

(4) المصدر السابق، ص281.

(5) المصدر السابق، ص339.

ثانياً: مكفوفاً عن الإضافة بـ"ما"، وقد ورد ذلك خمس عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. (بعد وما وفعل ماضٍ) وقد ورد ذلك احدى عشرة مرة، من ذلك قوله:(1)

رأى ضوء نَارٍ بعـد مـا طـافَ طَوفَـةً يضِيء سنَاها بـين أَثْـلٍ وغَرقَـدِ [طويـل]

ب. (بعد وما وفعل ماض ناقص) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله:(2)

واد كار بعـد مـا كـان اطمـأنّ خَـالطَ القَلْـب همـوم وحـزن [رمـل]

ج. (بعد وما وفعل مضارع)، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله:(3)

يرى كُل ما يأْتي الْبطَالَـةَ راشِـدا يلُـوم الـسفي ذا البطَالَـةِ بعـد مـا [طويـل]

ثالثاً: مقطوعاً عن الإضافة، بحذف المضاف إليه مع نية معناه، فيكون بذلك مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله:(4)

وما يرد بعد مِن ذِي فُرقَـةٍ جمعـا لمـا يـرد مِـن جميـعٍ بعـد فَرقَـه [بـسيط]

رابعاً: مصغراً، وقد ورد ثلاث مرات، من ذلك قوله:(5)

سـجدنَا لَـه ورفعنَـا عمـاراً فلمـا أَتَانَـا بعيـد الكَـرى [متقـارب]

2. خارجاً عن الظرفية الزمانية إلى شبهها وهو الجر، وقد ورد ثلاث مرات، منها قوله:(6)

فَأوفَيـتُ همـى وحينَـاً أَهـم ومِـن بعـدِ ذَاك إلـى حـضرموت [متقـارب]

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص241. الاثل والغرقد: شجرتان.

(2) المصدر السابق، ص407.

(3) المصدر السابق، ص115. السفي: السفيه، والبطالة: الفساد والضياع.

(4) المصدر السابق، ص161.

(5) المصدر السابق، ص101.

(6) المصدر السابق، ص91. أوفيت: أتممت، والهم: الهمة والعزم.

مخطط رقم 3. المخطط العام للظرف "بعد" في ديوان الأعشى

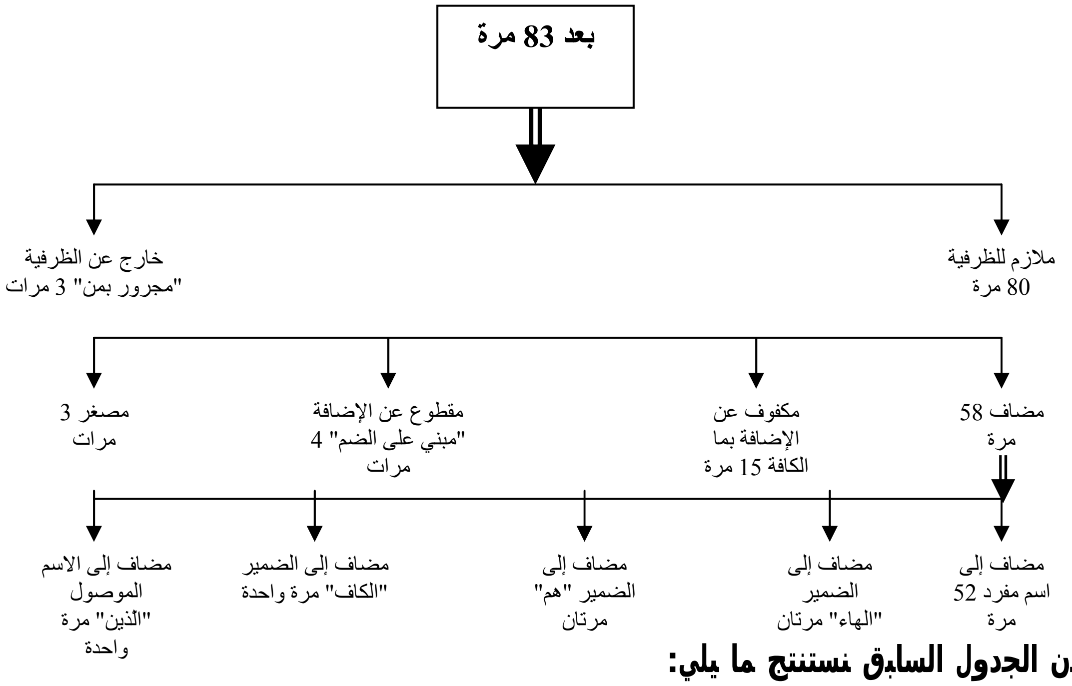

ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ملازمة الظرف "بعد" للظرفية الزمانية، أو خروجه عنها إلى شبهها وهو الجر بمن، وهو قليل وهذا متفق مع ما قاله علماء النحو، بأن "بعد" من الظروف غير المتصرفة، ويخرج عن الظرفية إلى شبهها.

2. إضافته للاسم المفرد وهي الكثرة الكاثرة، فورد ثمانياً وخمسين مرة وهو هنا معرب بالنصب على الظرفية، وهذه هي الحالة الأولى من حالاته الأربع السالفة الذكر.

3. استخدامه مقطوعاً عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه، وينوى معناه، فيكون مبنياً على الضم في محل نصب، ولم تذكر هذه الحالة كثيراً، فوردت أربع مرات فقط، وهذه هي الحالة الثانية من الحالات الأربع.

4. عدم استخدام الشاعر للحالتين الأخريين، بأن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير، وأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه، وهذا دليل على قلة استخدامهما قياساً لسالفتيهما.

7. بينما وبينا

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية بين[1]، وهو مركب من الظرف "بين" و (ما والألف) الزائدتين، وبين ظرف مكان أو زمان بحسب ما يضاف إليه، والألف الزائدة هي عبارة عن فتحة النون في "بين" فأشبعت، فكان منها "بينا".

ب. إعرابه:

بين ظرف مكان أو زمان منصوب، ودخول ما أو الألف الزائدتين عليه يجعله مختصاً بالزمان دون المكان، وهنا تجب له الصدارة والإضافة إلى جملة، هذا من الناحية الدلالية، أما الناحية الإعرابية، فيبقى الظرف منصوباً بالعامل الذي في الجملة التي تليه مباشرة[2]، وقيل إنهما "بينا وبينما" ظرفان منصوبان على الظرفية، وعامل النصب فيهما تضمنهما معنى "إذ" التي للمفاجأة[3]، وهذه الآراء تنفي بناء الظرف "بينا، بينما"، فلم أقف على رأي يقول ببنائه. ويرى ابن هشام أن (بينما) في الشاهد النحوي[4]:

استَقْدِرِ اللهَ خَيراً وارضَيَنَّ بِهِ   فَبينَما العسرِ إذْ دارتْ مياسِيرُ [البسيط]

"ظرف مكان منصوب على الظرفية، والعامل فيه محذوف، وما زائدة"[5]، وأظنه جانب الصواب ذلك أن دخول ما على الظرف (بين) يجعله مختصاً بالزمان دون المكان.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 561/1. مادة (بين)

(2) عباس حسن: **النحو الوافي**، في هامش ص288. ج2.

(3) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 316/1.

(4) ابن هشام: **شرح شذور الذهب**، ص160.

(5) ابن هشام: **شرح شذور الذهب**. ص160.

أما الجملة التي بعد "بينا وبينما" فمن النحاة من خفضها على الإضافة، ومنهم من رفعها على الابتداء والخبر[1]، وذهب قوم إلى أن ما والألف كافتان، والجملة بعدهما لا محل لها من الإعراب[2].

ج. إضافته:

أصل "بينا": "بين" مضافة إلى أوقات المضافة بدورها إلى جملة فحذفت كلمة أوقات وعوض منها بالألف، فصارت "بينا" أو عوض منها بـ "ما" فصارت "بينما"، ويلزم الظرف "بينا، بينما" الإضافة إلى الجملة الاسمية كثيراً، والجملة الفعلية قليلاً، ومن إضافته إلى الجملة الاسمية قول حريث بن جبلة العذري[3].

استَقْدر اللهَ خَيراً وارضَين بِهِ فبينَما العسرِ إذْ دارتْ مياسِير [بسيط]

وأضافته إلى الجملة الفعلية قول حراقة بنت النعمان بن منذر[4]:

فَبينَانَسوس النَاس والأمر أمرنَا إذاْ نَحن فِيهم سوقَةٌ نَتَنَصفُ [طويل]

وقيل لا يضاف إلا للجملة الاسمية وُأولَ هذا البيت ونحوه على إضمار نحن "فبينا نحن نسوس"[5]، وإضافته للجملة دلالة على أنه ظرف زماني، فلا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل إلا حيث.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 561/1. مادة (بين).

(2) السيوطي: **همع الهوامع**، 211/1، وينظر نحو اللغة العربية، لمحمد أسعد النادري، ص462.

(3) سبق تخريجه، ص128.

(4) سبق تخريجه، ص98.

(5) السيوطي: **همع الهوامع**، 211/1.

د. دلالته:

الأصل في "بين" الدلالة على الظرفية الزمانية أو المكانية، أما بعد دخول ما والألف عليه فأصبح يحمل الدلالة الزمانية فقط.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف بينا في الديوان مرة واحدة فقط وذلك في قوله:[1]

فَبينَـــا تَمـــاريهم أُرسِـــلَتْ   علَى شُـبهةِ الـرأْيِ لـم تَـستَبِن [متقـارب]

وهو هنا دال على الظرفية الزمانية، أما الظرف بينما فقد ورد مرة واحدة كـذلك وهـي فـي قوله:[2]

بينَمـا المـرء كـالرديني ذِي الجـبـــةِ ســواه مــصلِح التَّثْقِيــفِ [خفيـف]

8. حقبة

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

مشتقة من المادة اللغوية حقَب، والحِقْبةُ من الدهر: مدة لا وقت لها، والجمـع حقـب وحقُـوب، والحقْب والحقُب ثمانون سنة، وقيل أكثر من ذلك، وجمعها حِقَاب[3]. وذلك لما يجتمع فيه مـن السنين والشهور، وقيل الحقب الدهر، الحقب السنة، وقيل سنين[4].

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص73.

(2) المصدر السابق، ص365. الرديني: الرمح. والجبة: حديدة السنان التي يدخل فيها الرمح، وتثقيف الرماح: تسويتها وإصلاحها.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 253/3. مادة (حقب).

(4) المصدر السابق، 253/3.

ب. إعرابها

حقبةٌ ظرف زمان معرب ومتصرف، فتكون ظرفاً كقوله تعـالى:" حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبًا"(1)، فحقباً هنا ظرف زمان منصوب، وتأتي غير ظرف في قولك: "مرت حقبةٌ مـن الزمن سوداء" أي فترة من الزمن، وهي هنا فاعل مرفوع.

ج. إضافتها

لا ترد إلا نكرة منونة، والتنوين عوض عن الإضافة، فلا تضاف، وإن زال التنـوين أضـيفت، وكانت الإضافة لاسم مفرد، فتقول "حقبةُ الظالمِ قصيرةٌ" بمعنى سنة أو سنين والله أعلم.

د. دلالتها

تحمل الحقبة الدلالة الزمانية سواء اعتبرناها دهراً أو سنة أو سنين أو ثمانين سنة، كما قيل، ثـم إن أصل الكلمة وهو حقب يدل على الاحتباس فيقال حقَب العام، إذا احتبس مطره وحقب البعير إذا احتبس بوله(2).

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "حقبة" في الديوان مرة واحدة، في قوله(3):

بنَـاه سـليمان بـن داوود حِقْبـةً لَـه أزج عـالٍ وطَـي موثَـقُ [طويل]

وهي هنا تحمل الدلالة الزمانية المبهمة، فقد بناه سليمان في زمن ساحق وقديم.

---

(1) الكهف: آية 60.

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 89/2.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص267. والأزج: البناء العالي، والطيّ: من طوى البئر رصعها بالحجارة والآجر.

9. حين

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية حين، من حان يحين، والجمع على الأحيان، ثم تجمع الأحيان أحايين[(1)]، ونقل ابن فارس عن الفراء قوله: "الحين حينان، حين لا يوقف على حدة، وهو الأكثر، وحين ذكره الله تعالى: "تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ"[(2)] وهذا محدود، لأنه ستة أشهر[(3)].

ب. بناؤه وإعرابه

"حين" ظرف زمان مبهم معرب في أصله، وقد يكتسب البناء من المضاف إليه[(4)]، ولذلك فالظرف "حين" مبني على الفتح تارة، ومعرب تارة أخرى، وذلك عند إضافته للجمل، ويترجح بناؤه على الفتح في حالتين:

الأولى: إذا كانت الجملة التي أضيفت إليه جملة فعلية فعلها ماضٍ، والفعل الماضي مبني بناءً أصلياً، فيكتسب الظرف "حين" البناء من الجملة المبنية بناءً أصلياً، ومثال ذلك قول النابغة الذبياني[(5)]:

على حِين عاتَبتُ المشِيب على الصبا   وقُلْتُ ألما أَصح والشَيب وازع [طويل]

فحين ظرف مبني على الفتح في محل جر، وقرئ كذلك بالجر، فمن فتح فعلى البناء ومن كسر فعلى الإعراب.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 422/3. مادة (حين).

(2) إبراهيم: آية 25.

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 126/2.

(4) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 500/1.

(5) البيت في ديوانه، ص76، الوازع: كل كافٍ زاجر عن اللهو والمجون والفسق.

الثانية: إذا كانت الجملة التي أضيفت إليه جملة فعلية فعلها مضارع مبني وذلك لاتصاله بنـون التوكيد أو بنون النسوة، وبذلك يكون البناء عارضاً وليس أصلياً، وفي هذه الحالة أيضاً يكـون الظرف مبنياً على الفتح، ويجوز في ذلك الإعراب مع ترجيح البناء، ومثال ذلك قول الشاعر(1):

لأجتَـذِبن مِـنْهن قَلْبِـي تَحلمـاً   على حِين يستَـصبِين كُـل حلـيمِ [طويل]

فـ "حين" مضاف إلى فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، فاكتسب الظـرف البناء منه، وقد رويت كلمة "حين" بالفتح على البناء وهو الأفصح، وبالكسر مجرورة معربة.

ويرجح إعراب الظرف "حين" على بنائه على الفتح، وذلك في حالتين كذلك(2).

الأولى: إذا أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع معرب، غير متصل بـالنونين، نحـو قـول الشاعر(3):

ولا خَيـر فِـيمن لا يـوطّن نَفْـسه   على نَائِباتِ الْـدهر حـين تَنُـوب [طويل]

فحين ظرف زمان منصوب؛ لأنه اكتسب الإعراب من جملة المضاف إليه، وهناك من بناه على الفتح، ولكن الإعراب أحسن حتى يتوافق مع ما أضيف إليه.

الثانية، إذا أضيف إلى جملة اسمية، ومن ذلك قول الشاعر:

ألَـم تَعلَمِـي يـا عمـركِ اللهُ أننـي   كريم علَـى حِـين الكِـرام قَلِيـلُ [طويل]

"فحين" هنا يجوز فيها الإعراب بالجر، والبناء على الفتح، والإعراب أفصح.

---

(1) عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص445.

(2) المصدر السابق، ص445.

(3) عباس حسن: **النحو الوافي**، في هامش صفحة 302. ج2.

ج. إضافته

حين من الظروف المبهمة التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فتضاف إلى مفرد كإضافتها إلى إذ في قولنا حينئذٍ، وتكون مبنية لإضافتها إلى مبني، وتضاف كذلك إلى الجملة الفعلية والاسمية، فتبنى أو تعرب بحسب ما تضاف إليه.

د. دلالته

الحين هو الدهر، وهو الزمان قليله وكثيره، فيصلح لجميع الأزمان، فتقول لمن غاب عنك خمسين عاماً، ما رأيتك منذ حين، وتعني بالحين الخمسين عاماً، وتقول كذلك لمن تأخر عليك ساعتين، انتظرتك حيناً، فيكون بذلك زمناً قصيراً، وفي قوله تعالى: "هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ"(1)، فالمقصود به مدة من الزمن طال أو قصر.

وتستعمل كلمة الحين أيضاً لمعانٍ أخرى فتقول: "حينْتُ الشاة" إذا حلبتها مرة بعد مرة(2)، ونقول حانت الصلاة إذا اقتربت، وقد تستعمل بمعنى الهلاك.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "حين" في الديوان إحدى وعشرين مرة على النحو الآتي:

أ. إضافته إلى الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ، وقد ورد ذلك تسع مرات، ويرجح في هذه الحالة أن تكون الظروف مبنية لمشاكلة ما تضاف إليه، ومثال ذلك قوله(3):

تَقُـولُ ابنتِـي حِـينَ جَـدَّ الرحِيـلُ أَبرحتَ ربّاً وأبرحْـتَ جـارا [متقارب]

---

(1) الإنسان: آية 1.

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 216/2.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص99.

ب. إضافته إلى الجملة الفعلية التي فعلها مضارع، وقد ورد ذلك سبع مرات، ويرجح في هـذه الحالة أن تكون الظروف معربة، إلا إذا كان الفعل مبنياً، وهو في الـديوان معـرب فـي المواقع كلها ومثال ذلك قوله(1):

لَيـ ـ ـسوا بعـ ـ ـدلٍ حِـ ـ ـين تَنْـ ـ ـ ـسبهم إِلى أَخَـوي فَـزاره [مجـزوء الكامـل]

ج. إضافته إلى مفرد، وقد ورد مرة واحدة، ذلك في قوله(2):

وصل علـى حِـين الْعـشِياتِ والـضحى ولا تَحمـدِ الـشيطَان واللهَ فَاحمـدا [طويـل]

وحين هنا مجرورة بعلى وعلامة جرها الكسرة الظاهرة لأنها مضافة إلى جملة اسمية، ويجـوز البناء على الفتح.

وقد ورد الظرف (حين) منصوباً على الظرفية الزمانية، دون احتمالية للبنـاء فيـه، وقيـل إن انتصابه على جهة التأكيد المعنوي؛ لأنه لا يزيد على دلالة عامله(3)، وجاء ذلك على شكلين: أ. مفرداً وقد ورد ذلك مرتين منهما قوله(4):

ومِـن بعـدِ ذَاك إِلـى حـضرموت فَأوفَيـتُ همـي وحِينـاً أَهـمّ [متقـارب]

ب. مجموعاً على "أحياناً" وقد ورد ذلك مرتين منها قوله(5):

وتُثِيـ ـ ـب أَحيانـ ـ ـاً فَتُطْـ ـ ـ ـمِع ثُـم تُـدركُها الغَـراره [مجـزوء الكامـل]

ومما سبق نستنتج الأمور الآتية:

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص207.

(2) المصدر السابق، ص187.

(3) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: **الكواكب الدرية**، ط2، دار الكتب العلمية، 17/2.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص91.

(5) المصدر السابق، ص205.

1. أن الظرف (حين) ورد مضافاً للجملة الفعلية كثيراً والمفرد قليلاً، مع عدم الإضافة للجملة الاسمية مطلقاً.

2. لم يأت مضافاً للمفرد المبني "إذْ" على شكل حينئذٍ.

3. استخدام الظرف "حين" منصوباً على الظرفية دون احتمالية البناء.

10. ريثَ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية ريثَ[1]، والريث هو الإبطاء، فنقول راث يريث ريثاً إذا أبطأ، وهو خلاف العجل قال لبيد[2]:

إِن تَقْوى ربنا خَيرُ نَفَلْ   وبإِذْنِ اللهِ ريثي وعجَلْ [مديد]

ب. بناؤه وإعرابه:

"ريث" ظرف زمان منقول عن المصدر، أي مصدر "راث يريث ريثاً" وهو ظرف مبني تارة ومعرب تارة أخرى، وذلك بحسب ما يضاف إليه، فيكون ظرف زمان مبنياً على الفتح في محل نصب، وذلك إذا أضيف إلى جملة فعلية صدرها مبني "أي فعل ماضٍ" ومثال ذلك قولك "قرأت مجلة ريث فرغ الطبيب من معاينة أحد المرضى" أي قدر بطء فراغه وريث هنا ظرف مبني على الفتح في محل نصب، وبني "ريث" لأن الجملة المضاف إليها صدرها مبني وهو الفعل الماضي فرغ، ويكون ظرف زمان منصوباً "أي معرباً" إذا أضيف إلى جملة فعلية صدرها معرب "أي فعل مضارع" نحو قول أعشى بأهله.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 386/5. مادة (ريث).

(2) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 464/2.

لا يَصعب الأمر إلا ريثَ يركبه   وكل أمرٍ سوى الفحشاءِ يأتمر [بسيط]

ج. إضافته

"ريث" ظرف ملازم للإضافة، ولا يليه إلا الفعل مصدراً بما أو أن المصدريتين، أو مجرداً عنهما وهو قليل، ومثال الأول: "انتظرني ريثما أحضر" أو "انتظرته ريث أن صلى" فهي هنا ظرف زمان منصوب، وما مصدرية، والمصدر المؤول بعده مضاف إليه(1).

وقيل: إن "ما" إما أن تكون زائدة أو مصدرية، فإذا كانت زائدة فالأحسن في الكتابة وصلها بالظرف فيصبح "ريثما"، وإن كانت مصدرية فالأحسن فصلها عن الظرف "ريث ما"(2). ويكثر وقوعه مستثنى بعد نفي نحو "ما قعد عندنا إلا ريثما تقرأ الفاتحة"(3).

د. دلالته

الريث هو الإبطاء وهو المعنى الأساس الذي يحمله هذا المصطلح، إذ الأصل فيه مصدر الفعل راث يريث ريثاً، إذا أبطأ، ثم أجري ظرفاً بمعنى مقدار المدة الزمنية، فحمل الدلالة الزمانية، بالإضافة إلى الدلالة الأصلية وهي الإبطاء.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

وردت كلمة "ريث" في الديوان مرتين من ذلك قوله(4):

واستَخْبري قافِلَ الركْبان وانتَظِري   أوب المسافِرِ إن ريثاً وإن سرعا [بسيط]

وهي هنا بمعنى الإبطاء والدليل ذكر ضدها "سرعا"، أما الموقع الثاني فهو قوله(5):

كأن مِشْيَتَها من بيتِ جارتِها   مر السحابةِ، لا ريثٌ ولا عجلُ [بسيط]

---

(1) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص319. ط1.

(2)حسن، عباس: **النحو الوافي**، في هامش صفحة 291. ج2.

(3)الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية، 61/3.

(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص153..

(5) المصدر السابق، ص105.

وجاءت في الموقعين المذكورين خارجة عن الظرفية وقد تحدثت عنها لدلالتها علـى الزمـان وليس من قبيل حكمها الظرفي.

11. الساعة

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

مشتقة من المادة اللغوية سوع[1]، والجمع "الساعات" أو "الساع"، وعامله "مساوعةٌ" من الـساعة كما تقول مياومة من اليوم[2].

ب. إعرابها

"الساعة" ظرف زمان متصرف تأتي ظرفاً وغير ظرف، فتكون ظرفاً على نحو قولك:"استرحتُ ساعةً من الوقتِ"، وتكون غير ظرف، فتأتي فاعلاً ومضافاً إليه كما في قوله تعـالى: "وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٍۚ"[3]، ومبتدأ نحو: (ساعةُ الفرج قريبةٌ) وغير ذلك مـن الوجوه الإعرابية، وتأتي نكرة كقولك "قضيتُ ساعةً" ومعرفة بأل نحو: "الساعة فـي يـدي" أو بالإضافة نحو: "ساعةُ الفرجِ".

ج. إضافتها

إذا جاءت "الساعة" نكرة غير منونة، احتاجت إلى الإضافة، وإذا جاءت نكرة منونة أو معرفـة بأل استغنت عن الإضافة، فكما أنها غير ملازمة للظرفية، فهي غير ملازمة للإضافة كذلك.

د. دلالتها

تستعمل "الساعة" للدلالة على أكثر من معنى، إلا أن المعنى الأكثر تداولاً هو استعمالها كـزمن محدد، ومقداره ستون دقيقة، فتكون بذلك جزءاً من أجزاء الليل والنهار أي عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً هي مجموع اليوم والليلة، أما استعمالها في القرآن الكريم فكـان للدلالـة

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 431/6. مادة (سوع).

(2)الرازي: **مختار الصحاح**، ص183.

(3) الروم: آية 55.

على يوم القيامة، ومن ذلك قوله تعالى: "وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ"(1)، ونقل ابن منظور عـن الزجـاج قوله: "معنى الساعة في كل القرآن الكريم الوقت الذي تقوم فيه القيامة" يريد أنها سـاعة خفيـة يحدث فيها أمر عظيم، فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سماها ساعة(2)، وقيل: إن الـساعة الزمانيـة سميت بالساعة؛ لأنها تدل على استمرار الشيء ومضيه(3).

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة "الساعة" في الديوان ثلاث مرات، وجاءت في الحالات الثلاث نكرة منونة، فاستغنت عن الإضافة، ومثال ذلك قوله(4):

إذا تعـالج قِرنـاً سـاعةً فَتَـرتْ   واهتز مِنها ذُنُوب المـتْن والكَفَـلُ [البسيط]

وقد استعمل الشاعر كلمة "الساعة" خارجة عن الظرفية في خمسة مواقع فكانـت فـاعلاً لفعـل محذوف في واحدة، ومجرورة بالإضافة مرتين، ومجرورة بحرف الجر مرتين من ذلك قوله(5):

تَخَامَـصكُم عَـن حقكُـم غَيـر طَائِـلِ   علَى ساعةٍ ما خِلْتُ فِيها تَخَامُـصا [الطويل]

12. شهراً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية شهر، والشهر هو العدد المعروف من الأيام، وسمي بذلك لأنه يـشهر بالقمر وفيه علامة ابتدائه وانتهائه(6)، أو لأن الناس يشهرون دخوله وخروجه، والشهر: الهلال، وسمي به لشهرته وظهوره(7)، والجمع شهور وأشهر، قال تعالى "ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ"(8).

---

(1) الروم: آية 55.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 432/6. مادة (سوع).

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 116/3.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص105.

(5) المصدر السابق، ص201. وتخامصكم عن حقكم تعني تجافيكم عنه وترككم له.

(6) ابن منظور: **لسان العرب**، 226/7. مادة (شهر).

(7) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: **الكواكب الدرية**، 17/2. وينظر المصباح المنير، ص196.

(8) البقرة: آية 197.

ب. إعرابه

"شهر" من الظروف المعربة المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "صمتُ شهر رمضان" و"لا أكلمك شهراً"، ويخرج عن الظرفية إلى المواقع الإعرابية الأخرى نحو: "جاء شهر الخير والبركةِ" "فاعل"، ونحو قوله تعالى: "شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ"[1]. "مبتدأ" ونحو "هذا شهر عظيم" "خبر" و"مررنا بشهرٍ عصيبٍ" "اسم مجرور".

ج. إضافته

يضاف "شهر" إلى المفرد إذا كان نكرة غير منون فنقول "شهر البركةِ وشهر خيرٍ" ويستغني عن الإضافة، إذا كان معرفاً بأل أو نكرة منونة، فنقول "انتهى الشهر الكريم" "ورأيتُ شهراً عظيماً"، ويكون ما بعده صفة له، أما إضافته لاسم الشهر فلم يضف إلى اسماء الشهور إلا في ثلاثة: الربيعين، ورمضان، فيقال شهر ربيع الأول، وشهر ربيع الآخر، وشهر رمضان، وفي غيرها يقال: دخل شعبان، وانتهى شوال... الخ[2].

د. دلالته

يدل على عدد معروف من الأيام، وهي ثلاثون يوماً فقولك: "صمت شهراً" يعني وقتاً من الزمن معدوداً ومعروفاً، أما بالنسبة لعدد أيامه فالشهر في ذلك ثلاثة: أولاً، الشهر الهلالي والعربي وأيامه ثلاثون أو تسعة وعشرون، وأهل الفلك يبدأون بالمحرم فيجعلون كل وتر ثلاثين وكل شفع تسعة وعشرين إلا ذا الحجة، ففي سنة الكبيسة ثلاثين وفي غيرها تسعة وعشرين، ثانياً، شمسي وله الأشهر الرومية أولها تشرين، فكل وتر واحد وثلاثون، وكل شفع ثلاثون إلا الكانون فاحدى وثلاثون مطلقاً، وشباط بإهمال سينه وإعجامها، ففي سنة الكبيسة تسعة وعشرون وفي غيرها ثمانية وعشرون. ثالثاً، عددي وأيامه ثلاثون مطلقاً وليس له شهور مخصوصة بعينها[3].

---

(1) البقرة: آية 185.

(2) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص344.

(3) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: **الكواكب الدرية**، 18/2.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "شهر" في الديوان مرتين من ذلك قوله(1):

ثَلاثــاً وشَــهراً ثُــم صــارتْ رذِيــةً   طَلِـيح سِـفَارٍ كالـسلاحِ المفَـرد [طويـل]

واستعمل الشاعر كلمة "شهر" خارجة عن الظرفية مرتين كذلك، منها قوله(2):

فـــي عـــازبٍ وســـمِي شَهـــــ   ـر لَـن يعزبِنــي مــصابه [كامــل مجــزوء]

وهي هنا مجرورة بالإضافة أما الموقع الثاني فقد وقع مفعولاً به، ومجموعاً على أشهر.

13. الصباح

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة:

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية صبح، والصباح نقيض المساء والجمع أصباح قال الشاعر(3):

أَفْنَـــى ريـاحـــاً وذَوي ريــاحِ   تَناســخُ الإمــساءِ والإِصــباحِ [الرجــز]

وأصبح القوم دخلوا في الصباح(4)، وصبحه الله تَصبيحاً، و"صبحتُه" قلت له: عِم صباحاً بكسر العين، وصبحتَه أيضاً أتيته صباحاً(5).

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص239. والرذية: المهزولة، الناقة التي أضناها السير، والطليح: الذي لا مثيل له.

(2) المصدر السابق، ص335. العازب: المرعى البعيد.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 271/7.

(4) ابن منظور: **لسان العرب**، 271/7. مادة (صبح)

(5) الرازي: **مختار الصحاح**، ص200.

ب. إعرابه

"الصباح" من ظروف الزمان المعربة المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "انتظرني صباحاً أو صباح يوم الخميس" ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "قدم الصباح فمرحباً بقدومه" و"صباح الأمس خير من صباحِ اليوم". وإذا ركب مع مساء أي (صباح مساء) فإنه يبنى على فتح الجزأين، وبناؤه لتضمنه معنى الحرف وهو الواو كأنك قلت صباحاً ومساءً(1).

ج. إضافته

يضاف إلى الاسم المفرد، إذا كان نكرة غير منونة نحو: "صباح اليوم وصباح الغد" أما إذا كان منوناً أو معرفاً بأل فلا يضاف نحو: "جئت صباحاً وذهبت الصباح" وأكثر إضافته إلى أسماء الزمان.

د. دلالته

الصبح هو أول النهار، وكذلك هو الفجر، وهو عند الفقهاء من نصف الليل إلى الزوال، وقد يراد به أول النهار من بعد طلوع الفجر إلى الزوال(2)، وقيل إن أصله للدلالة على لون من الألوان وهو الحمرة، فسمي الصبح صباحاً لحمرته، كما سمي المصباح مصباحاً لحمرته(3).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد في الديوان مرة واحدة ذلك في قوله(4):

إذْ أنْتُمِ بالليل سُرَّاقٌ وصبحَ غَدٍ صراره [مجزوء الكامل]

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 118/4.

(2) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: **الكواكب الدرية**، 17/2.

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 328/3.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص211.

أي تسرقون بالليل وفي صباح الغد تصبحون عزاباً، حيث تسبى نساؤكم في الحروب وهي هنا ظرف زمان منصوب، وجاءت مضافة إلى اسم الزمان "غدٍ" وذلك لعدم تنوينها وتجردها من أل التعريف، وقد استعمل الشاعر كلمة الصباح خارجة عن الظرفية في ثلاثة مواقع فكان فاعلاً مرة ومفعولاً به مرتين.

14. ضحى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من ضحا، والضحو والضحوةُ، والضحِيةُ على مثال العشِية: ارتفاع النهار(1)، وتدل على بروز الشيء ووضوحه، ضحا الطريق يضحو ضحواً وضحوّاً، إذا بدا وظهر(2).

ب. إعرابها

ضحى من ظروف الزمان المنصرفة غير المتصرفة، فلا تكون إلا ظرفاً نحو: "آتيك ضحى" فهذا الظرف الزماني يبقى على انصرافه، أي يبقى منوناً ويلزم الظرفية فلا يتصرف، وذلك إذا قصد به التعيين، أي تريد ضحى يومك(3).

وقيل هو ظرف غير متمكن مثل سحر، تقول: لقيته ضحى، إذا أردت به ضحى يومك لم تنونه(4).

ج. إضافتها

تضاف إلى اسم مفرد إذا كانت نكرة غير منونة نحو: "ضحى اليوم وضحى غدٍ" أما إذا كانت منونة أو معرفة بأل فلا تضاف.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 28/8. مادة (ضحا)

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 393/3.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 131/2.

(4) الرازي: **مختار الصحاح**، ص212. وينظر لسان العرب، 28/8.

د. دلالتها

تدل في أصل وضعها على بروز الشيء وظهوره، فالضحاء: امتداد النهار، وذلك هـو الوقـت البارز المنكشف(1)، وقيل الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جـداً، ثم بعد ذلك الضحاء: إلى قريب من نصف النهار، وقيل الضحى حين تطلـع الـشمس فيـصفو ضوؤها(2).

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "ضحى" في الديوان مرتين، من ذلك قوله:(3)

ولمن يحـيـن علـى المنِيـةِ هـادِي   مِـن نَظْـرةٍ نَظَـرتْ ضـحىً فَرأيتُهـا [كامـل]

أي رأيتها في ضحى يوم من الأيام "وقت الضحى" فأحببتها، وهي هنا نكرة منونة فلم تـضف، أما الموقع الثاني فهو في قوله(4):

هـرب الْهـارب مِـنْهم وامْتَـضح   مِثْـلَ مـا لاَ قَـوا مِـن المـوتِ ضـحىً [رمـل]

أي مات من مات منهم في وقت الضحى، وهي هنا كسابقتها غير مضافة.

15. العام

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

مشتق من المادة اللغوية عوم(5)، والجمع أعوام وتصغيره العويم، والعام مرادف للـسنة، إلا أن العام أخص من السنة، فكل عام سنة وليس كل سنة عاماً، فالسنة من أي يوم عددته إلى مثلـه،

---

(1) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 391/3.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 28/8.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص179.

(4) المصدر السابق، ص289. امتضح: انتشر.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، 483/9. مادة (عوم).

والعام لا يكون إلا شتاءً وصيفاً وإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاءً متوالين(1).

ب. إعرابه

العام من الظروف المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "سرت عاماً" ويخرج عن الظرفية إلى الحالات الإعرابية الأخرى، نحو: "انتهى العام بخيره وشره" ونحو "رأيتُ العام خيراً".

ج. إضافته

يضاف "عام" إلى الاسم المفرد أو الضمير إذا كان نكرة غير منونة نحو: "هذا عام الخير" ويستغني عن الإضافة إذا كان نكرة منونة أو معرفاً بأل التعريف نحو: "انتهى العام، وسرتُ عاماً".

د. دلالته

يدل على فترة محددة من الزمن ومقدرة باثني عشر شهراً، وعدد أيامه ثلاث مائة وخمسة وستون يوماً وربع إذا كانت السنة شمسية، أما القمرية فعددها ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس اليوم وسدسه، أي دون الشمسية بأحد عشر يوماً، وأما السنة العددية فلها ثلاث مائة وستون يوماً بلا كسر(2).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "عاماً في الديوان ثلاث مرات من ذلك قوله(3):

تَخَيرهـا أَخُـو عانَـاتَ شَـهراً ورجـى أَولَهـا عامـاً فَعامـا [وافـر]

(1) الفيومي: **المصباح المنير**، ص260.

(2) الأهدل، محمدبن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 17/2.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص247. عانات: بلد بالشام.

أي عاماً بعد عام، ولا شك في أنها هنا للدلالة على الفترة المحددة باثني عشر شهراً، وقد كـرر الظرف عام في هذا البيت، فعام الثانية معطوف على عام الأولى، ولها نفس الإعـراب وبـذلك يكون قد ذُكر مرتين، أما المرة الثالثة فهي في قوله(1):

يـــا لَقَـــيسٍ لِمـــا لَقِينَـــا الْعامـــا ... أَلِعبـــدٍ أَعراضُـــنا أَم علَـــى مـــا [خفيـف]

أي لما لقينا في هذا العام، وقد استخدم الشاعر كلمة العام خارجة عن الظرفيـة مـرة واحـدة، فجاءت مجرورة بحرف الجر في ذلك في قوله(2):

أَطَـــورين فـــي عـــامٍ غَـــزاةٌ ورحلـــةٌ ... ألا ليـتَ قَيـساً غَرقَتْـه القَوابِـلُ [طويـل]

16. عشية وعشاء

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من العشي وهو وقت ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، فإذا غابت الشمس فهو العشاء(3)، وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر(4)، وجمع عشية عشَياتٌ، وتـصغيرها عشَيشِيةٌ وعشَية.

ب. إعرابها

عشية من الظروف المعربة المنصرفة غير المتصرفة فلا تكون إلا ظرفاً ولا تنون، وذلـك إذا كانت معينة أي نقصد فيها يوماً بعينه، وكذلك عشاء فإذا أردت عشاء وعشية يومك لم تكـن إلا

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص297.

(2) المصدر السابق، ص233. القوابل: جمع قابل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 228/9. مادة (عشا).

(4) الرازي: **مختار الصحاح**، ص240.

ظروفاً، وذلك أنك إذا قلت "آتيك عشاءً أو عشيةً لم يذهب الوهم إلا إلى عشاء وعشية يومك، فلما كان يفهم منها ما يفهم بالمعارف من حصر وقت بعينه لم تتمكن[(1)].

ويرى ابن هشام أن عشية ربما تمنع عند التعيين الصرف والتصرف، فتكون ظرفاً غير منون فتساوي بذلك سحر[(2)]، ونقيض ذلك ما أشار إليه السهيلي من أن عشية مفارقة لسحر من حيث كانت منونة، وهي موافقة له في عدم التصرف والتمكن والفرق بينهما أن عشية فيها معنى الوصف؛ لأنها مشتقة مما توصف به الأوقات التي هي ساعات اليوم فالعشي من العشاء[(3)].

وخلاصة القول أن "عشية" ظرف معرب بالنصب منون لأنها مصروفة، فلا تكون إلا ظرفاً، وقد لا تنون كما ترك التنوين في غدوة، وهي لغة بعض العرب[(4)].

ج. إضافتها

تضاف "عشية" إلى الاسم المفرد إذا جاءت غير منونة فتقول "آتيك عشية اليوم أو عشية الغد" أما إذا جاءت منونة فلا تضاف نحو: "آتيك عشياً".

د. دلالتها

تدل على الوقت الواقع بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، وهو آخر النهار، فهي للدلالة على الوقت المستقبل؛ لأنك تقول: "آتيك عشية" فتعني عشية يومك وعشاؤك مستقبل صباحك، وقد تكون دون هاء فيراد بها عشية الغد لا اليوم تقول: "آتيه عشي غدٍ".

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 42/2. وينظر الأصول في النحو، 192/1. لابن السراج.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 131/2.

(3) السهيلي: **نتائج الفكر في النحو**، ص377.

(4) المصدر السابق، في هامش صفحة، 377.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرفان "عشية وعشاء" في الديوان أربع مرات، أما عشية فقد وردت ثلاث مرات، من ذلك قوله[1]:

فَإني وربِّ الساجدين عَشِيّةً ... وما صكَّ نَاقُوسَ النصارى أَبيلُها [طويل]

فيقسم الشاعر برب الساجدين في العشيات أي وقت العشي، وجاءت هنا نكرة منونة غير مضافة، وهي في الموقعين الآخرين كذلك. أما عشاء فقد ورد مرة واحدة في قوله[2]:

تَقَمَّرها شَيخٌ عِشاءً فَأَصبحتْ ... قُضاعِيةً تَأتي الكَواهِنَ نَاشِصا [طويل]

أي تزوجها الشيخ حين رآها في وقت العشاء، وهي هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

17. عوض

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من عوض والعوض: البدل[3]، وهو الدهر كذلك، والجمع أعواض، و"العوض في الأصل مصدر عاضه من الشيء يعوضه عوضاً وعِوضاً وعياضاً، إذا أعطاه عِوضاً أي خلفاً، وسمي الدهر بذلك لأنه كلما مضى منه جزء عوض منه آخر، فلا ينقطع"[4].

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص277. الأبيل: الراهب.

(2) المصدر السابق، ص199. تقمرها: تزوجها، الناشص: المرأة التي سئمت زوجها.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 474/9. مادة (عوض).

(4) ابن هشام: **الإعراب عن قواعد الإعراب**، ص93. وينظر الغلاييني: جامع الدروس العربية، 54/2.

ب. بناؤه وإعرابه

"عوض" من الظروف غير المتصرفة فلا يأتي إلا ظرفاً وهو مبني إن لم يضف، وبناؤه إما على الضم كـ "قبلُ"، ومن ضم فحملاً على "قبل وبعد" أو بتحريك آخره بحركة تجانس ما قبله، وإما على الفتح "كأين" ومن فتح كره اجتماع مستثقلين: الضمة والواو، وإما على الكسر "كـأمس"، ومن كسر راعى أصل التقاء الساكنين. ولا يستعمل إلا بعد نفي أو استفهام نحو: "لن أتهاون عوض، وهل تكذب عوض؟". ومن ذلك قول الشاعر(1):

يرضى الخَليطُ ويرضى الجار منْزلَه   ولا يرى عوض صلْداً يرصد العِللا [البسيط]

فـ "عوض" ظرف مبني على الضم أو الفتح أو الكسر في محل نصب على الظرفية الزمانية وبناؤه مشروط بعدم الإضافة، فإن أضيف أو أضيف إليه أعرب نحو قولك: "لا أكذب عوض العائضين" أي دهر الداهرين.

ج. إضافته

يرد الظرف عوض مجرداً عن الإضافة في أكثر الحالات، ويكون مبنياً آنذاك، وقد يضاف أو يضاف إليه فيعرب ومثال إضافته قولك "لا أكلمه عوض العائضين"، ومثال الإضافة إليه قول الفند الزماني.

ولا نُبلُ عوضٍ في   خُضماتي فأوصالي [الهزج]

د. دلالته

عوض هو الدهر وقيل هو الأبد(2)، ونقل ابن فارس عن الخليل قوله "لو كان عوض اسماً للزمان لجرى بالتنوين، ولكنه حرف يراد بها القسم"(3). فيرى الخليل أنه دال على القسم، وتكاد كتب النحو تجمع على أن عوض هو ظرف لما يستغرق من الزمان المستقبل كما أن قط للماضي من الزمان، فعوض يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان، فقولك "لا أكلمه عوض" أي

---

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 148/2.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 475/9. مادة (عوض).

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 189/4.

لن أكلمه فيما سيأتي من حياتي، ولا يجوز أن تقول "ما كلمته عوض" فتكون هنا لما مضى من الزمان، وهذا مختص بقط وقيل أن عوض قد تختص بالماضي كذلك[1].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "عوض" في الديوان مرتين، من ذلك قوله[2]:

رَضِيـعي لِبـان ثَـدي أُم تَحالَفَـا   بِأَسـحم داجٍ عـوض لا نَتَفَـرقُ [طويـل]

وقد جاء هنا مبنياً على الضم، وليس معرباً لعدم إضافته، وقد اختلف في معناه فقيل بمعنى القسم، وقيل بمعنى الدهر، وقيل بمعنى الأبد، أي لا نتفرق أبداً[3].أما الموقع الثاني فهو قوله[4]:

لأعرفنـك إن جـدتْ عـداوتُنَا   والتُمِس النصر مِنْكُم عوض تُحتَملُ [بسيط]

وهو هنا مبني على الضم كذلك، وبناؤه على الضم هو الغالب.

18. غداة وغدوة

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية غَدو، والغدو نقيض الرواح، وغدا عليه غدواً وغُدواً[5]. وجمع غـدوةٌ غـدىً وجمع غداةٌ غدوات، وجمعوا الغداة على الغدايا ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا، وتصغير غدوة غُديةٌ.

---

(1) السيوطي: **همع الهوامع**، 213/1.

(2) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص275.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 475/9. مادة (عوض).

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص111.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، 27/10. مادة (غدا).

ب. إعرابها

الغدوة من الظروف المعربة المتصرفة غير المنصرفة، ويمتنع صرفها لعلمية الجنس والتأنيث بالتاء، ولا تدخلها أل ولا الإضافة وعلى ذلك فتنوينها ضرورة[1]، وقد تخلو من العلمية فتنصرف وتتصرف[2]، وتكون ظرفاً نحو: "لَقِيتُ زيداً أمسِ غُدوةً". بغير تنوين، وتكون غير ظرف نحو: "سهرتُ البارحةَ إلى غُدوةَ" بغير تنوين، وقد جرّت بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعها من الصرف.

والغداة كذلك تعرب ظرف زمان إذا كانت بمعنى "في" تقول "وِلِدّتْ كوثر غداة الخميس" غير منونة، وغير ظرف كقولك "غداةُ الجمعةِ مباركةٌ" وقال النحويون: أنها لا تنون ولا تدخل فيها الألف واللام وإذا قالوا الغداة صرفوا[3]. ومن ذلك قوله تعالى: "يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ"[4].

ج. إضافتها

لا تضاف "غدوة" ولا تعرف وذلك لأنها علم لوقتها، أي بمنزلة الشهور والأعلام كـ رجب وشعبان، فلا يقال "آتيك غدوة الخميس" أما غداة فتضاف إلى الزمان كثيراً وغير الزمان قليلاً، إلا إذا كانت معرفة فلا تضاف تقول: "آتيك غداة غدٍ".

د. دلالتها

غدوة للدلالة على وقت مقدر يمتد من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس ولا تستخدم بهذا اللفظ إلا للدلالة على الزمان.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة غدوة في الديوان إحدى عشرة مرة، وكلمة غداة اثنتى عشرة مرة، أما غدوة فجاءت على شكلين:

أ. مصغرة على غُدية، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله[5]:

---

(1) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: **الكواكب الدرية**، 17/2.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 131/2.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 26/10. مادة (غدا).

(4) الأنعام: آية 52.

(5) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص175. السفى: السفه، والذمار: الشرف والعرض.

وأمــر الــسفى حتــى الْتَقيَنَــا غُديــةً كِلانَا يحامِي عن ذِمـارٍ ويحتَمـي [طويـل]

ب. غير مصغرة، وقد جاء ذلك في الديوان تسع مرات، من ذلك قوله[1]:

كـ ـأن حـ ـ دوج المالِكِيـ ـةِ غُـ ـ دوةً نَواعِم يجري الماء رفْهـاً خِلالَهـا [طويـل]

وهي هنا نكرة منونة وربما نونت لعدم دخول أل عليها ولعدم الإضافة، فالتنوين ضرورة كمـا سبق وجاءت في المواقع الثمانية الأخرى كذلك.

أما غداة فقد وردت اثنتي عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. غير معرفة، وذلك على ثلاثة أشكال:

أ. مضافة إلى زمان، وقد ورد ذلك ثماني مرات، منها قوله[2]:

وكانَـ ـتْ كحبلَـ ـى غَـ ـ داةَ الـ ـصبا ح كانَـ ـتْ ولادتُهـا عـ ـن مـ ـتِمّ [متقـارب]

ب. مضافة إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[3]:

بمِـ ـ ـ ـثْلِهم غَـ ـ ـ ـ داةَ الـ ـ ـ ـرو ع يجلـو الْعِـز والْكَرمـا [وافـر مجـزوء]

ج. مضافة إلى فعل ماض، وقد ورد ذلك مرتين ومن ذلك من ذلك قوله[4]:

هنَـ ـ ـاك فِـ ـ ـدىً لَهـ ـ ـم أُمـ ـ ـي غَـ ـداةَ تَـ ـواردوا الْعلمـ ـا [وافـر مجـزوء]

2. معرفة بأل، وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله[5]:

بعــد قُــربٍ مِــن دارهِــم وائِــتْلافٍ صـرموا حبلَـك الْغَـداةَ وسـاقُوا [خفيـف]

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص393.

(2) المصدر السابق، ص89.

(3) المصدر السابق، ص353.

(4)المصدر السابق ، ص353.

(5) المصدر السابق، ص259. صرموا: قطعوا.

مخطط رقم 4. المخطط العام للظرف "غداة وغدوة" في الديوان

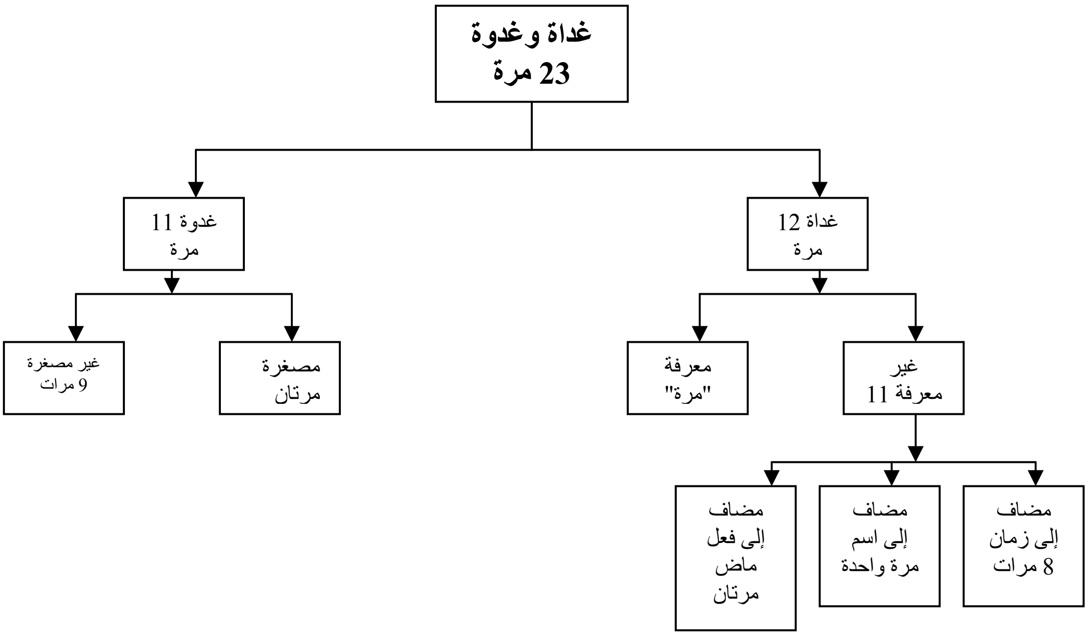

19. غداً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من الغدو فأصله غَدو، وحذفت الواو بلا عوض، ويدخل فيه الألف واللام للتعريف[1]، نحو: "آتيك في الغد"، وهو هنا محذوف اللام كـ "دم ويد" ولا يستعمل تاماً إلا في الشعر من ذلك قول لبيد[2].

ومـا النـاس إلا كالـديار وأهلُهـا   بِها يـوم حلوهـا وغَـدواً بِلاقِـع [طويـل]

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 26/10. مادة (غدا).

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 415/4.

ب. إعرابه

"غداً" من الظروف المعربة المتصرفة، فيأتي ظرفاً، وغير ظرف ويكون ظرفاً نحو قولك: "آتيك غداً"، ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "سيمضي الغد بما فيه" و"سأقضي الغد في المنزل" و"آراك في الغد" فإذا جرد من أل التعريف ونون تنوين الفتح التزم الظرفية الزمانية.

ج. إضافته

يرد "غداً" دائماً مجرداً عن الإضافة وذلك لتنوينه وتعريفه بأل، وقد يضاف إليه فيعرب نحو: "آراك صباح غدٍ".

د. دلالته

يدل على اليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، فهو للدلالة على المستقبل كدلالة أمس للماضي، إلا أن الأمس مبني والغد معرب.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "غداً" في الديوان مرتين، من ذلك قوله(1):

أَذْلَلْتَ نَفْسَك بعد تَكْرِمةٍ لَها   أوكُنْتَ ذَا عوزٍ ومنْتَظِراً غَدا [الكامل]

و"غداً" هنا مجرد من أل التعريف ومنون بتنوين الفتح فيلتزم بذلك الظرفية الزمانية ولم يظهر التنوين هنا مراعاة للقافية.

أما الموقع الثاني فهو في قوله(2):

لَه صدقَاتٌ ما تُغِب ونَائِلٌ   ولَيس عطَاء الْيومِ مانِعه غَدا [الطويل]

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص277.

(2) المصدر السابق، ص187. ما تغب: ما تنقطع.

وغداً هنا كسابقتها، وقد استعمل الشاعر كلمة "غداً" خارجة عن الظرفية مرتين، مجرورة بحرف الجر مرة، وبإضافة الزمان إليه مرة أخرى وذلك في قوله[1]:

إذْ أنْـــــتُم بالليـــــل سـ ـ ـ ـ ـ ـر اقٌ وصــبح غَــدٍ صــرارةْ [مجــزوء كامــل]

20. قبل

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية قَبِلَ، وقَبلُ نقيض بعد، والقُبل والقُبُل من كل شيء نقيض الدبر والدبر، وجمعه أَقْبال[2]، وقيل إن "قبل" تدل على مواجهة الشيء للشيء، وإنما سميت القبلة قبلةً لإقبـال النـاس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضاً[3].

ب. بناؤه وإعرابه

"قبل" وإن كانت نقيض "بعد" في الدلالة، إلا أنهما يجتمعان تحت مسمى "الغايات" فيتفقـان فـي البناء والإعراب، وتنطبق على "قبل" الحالات الأربع السابقة التي انطبقت على بعد وهي:

أ. أن يضاف، ويصرح بمضافه، فيعرب نصباً على الظرفية أو مجروراً بمن نحو قوله تعـالى: "يَـٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَـٰذَا"[4]، فـ "قبل" هنا ظرف زمان منصوب وعلامـة نـصبه الفتحـة وذلـك لإضافته "وهذا" اسم اشارة مبني في محل جر مضاف إليه، ويأتي مجروراً بحرف الجر نحـو: "جئت من قبلك".

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص211.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 18/11. مادة (قبل)

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 52/5. مادة (قبل).

(4) مريم: آية 23.

ب. أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه، ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن نحو: "جئت قبلاً" ومنه قول يزيد بن الصعق.

فَساغَ لِي الشراب وكُنْتُ قَبلاً أَكَاد أَغَص بِالماءِ الحميم[وافر]

و"قبلاً" ظرف منصوب وذلك لأنه قطع عن الإضافة في اللفظ، ولم ينو المضاف إليه لا لفظه ولا معناه، ولو أنه نوي المضاف إليه لما نون؛ لأن المنوي كالثابت.

ج. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو قول الشاعر:

ومِن قبل نَادى كُل مولى قَرابةٍ فَما عطَفَتْ مولى علَيهِ العواطِفُ[طويل]

فـ "قبل" هنا معرب ومجرور بمن ولم ينون، لأنه حذف المضاف إليه ونوي لفظه فكأنه قد قال ومن قبل ذلك، والمحذوف الذي لم يقطع النظر عنه مثل الثابت، ولو ذكر هذا المحذوف لم ينون[1].

د. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالة مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر نحو قوله تعالى: "ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ"[2]، فـ "قبل" ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها، ويأتي مبنياً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة وحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه، وسبق بحرف جر كقوله تعالى: "لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ"[3]، أي من قبل الغلب ومن بعده، وقبل من الظروف غير المتصرفة فلا يخرج عن الظرفية إلا لشبهها وهو الجر بحرف الجر.

(1) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، في هامش صفحة 72، ج2.

(2) يونس: آية 91.

(3) الروم: آية4.

ج. إضافته

قبل من الظروف الإضافية، فلا يتحقق معناه إلا بالإضافة، وإضافته مرتبطة ارتباطاً مباشراً مع حالات بنائه وإعرابه، كما تبين سابقاً، فهو إما أن يكون مضافاً ومصرحاً بمضافه أو مقطوعـاً عن الإضافة مع نية اللفظ أو مع نية المعنى وهو بحكم المضاف، وأما أن يكون مقطوعـاً عـن الإضافة لفظاً ومعنى، ويكون منوناً في هذه الحالة فيكون التنوين عوضاً عن الإضافة.

د. دلالته

القبل هو نقيض الدبر، وهو للدلالة على شيء سابق لشيء آخر وقيـل إن دلالتهـا زمانيـة أو مكانية وذلك بحسب ما تضاف إليه، فتكون زمانية نحو: "جئت قبل العـصر"، ومكانيـة نحـو: "داري قبل دارك".

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "قبل" في الديوان ستاً وعشرين مرة، ويمكن تناوله من الجوانب الآتية:

1. ملازمته للظرفية، وقد ورد ذلك خمساً وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أولاً، مضافاً، وقد ورد ذلك اثنتين وعشرين مرة، وذلك ضمن الأشكال الآتية:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله(1):

أَرحنَـــا نُبـــاكِر جِـــد الـــصبو ح قَبـــلَ النفُـــوسِ وحـــسادِها [متقـــارب]

ب. مضافاً إلى اسم الإشارة، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله(2):

فَأرضـــوه أَن أَعطَـــوه مِنـــي ظُلاَمـــةً وما كُنْتُ قُـلا قَبـلَ ذَلِـك أَزْيبـا [طويـل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص119. جد الصبوح: الجد العجلة.

(2) المصدر السابق، ص165. والقل: القليل، والأزيب: اللئيم.

ج. مضافاً إلى الضمير "الكاف" وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله(1):

وقبلَـ ـكِ ساعيتُ في ربـرب إذا نامَ ساهِر رقابهـا [متقـارب]

د. مضافاً إلى ضمير الغائبة "الهاء" وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله(2):

وكانوا بِشَحمِ الكُلى قبلَها فقَد جربوها لِمرتَادِها [متقـارب]

هـ. مضافاً إلى الضمير "هم" وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(3):

وقبلهم غَالَتِ المنايا طَسماً ولَم ينْجِها الْحِذَار [مجزوء البسيط]

و. مضافاً إلى المصدر المؤول، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(4):

يَصِيد النحوص و مِسحلَها وجحشَهما قبلَ أن يَستَحِمّ [متقارب]

أي قبل استحمامه.

ثانياً، مقطوعاً عن الإضافة، بحذف المضاف إليه مع نية معناه، فيكون مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(5):

فما أَنْتَ إن دامتْ عليك بخالدٍ كما لم يخَلد قبلُ ساسا ومورقُ [طويل]

ثالثاً، مصغراً على "قبيل"، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(6):

غَدوتُ عليها قُبيلَ الشرو قِ إما نِقَالاً وإما اغْتِمارا [متقارب]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص221.

(2) المصدر السابق، ص125.

(3) المصدر السابق، ص331. طسم وجديس: من العرب البائدة.

(4) المصدر السابق، ص89. النحوص: الآتان، والمسحل: حمار الوحش.

(5) المصدر السابق، 267. ساساً يقصد سان ملك الفرس، ومورق من ملوك الروم.

(6) المصدر السابق، ص95. الاغتمار: الشرب القليل دون حد الارتواء.

2. خارجاً عن الظرفية، إلى شبهها وهو الجر بمن، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(1):

تُرجى ثَراءً مِن سِياسٍ ومِثْلِها ... ومِن قَبلِها ما كُنْتَ لِلمال راجِيا [طويل]

مخطط رقم 5. المخطط العام للظرف "قبل" في الديوان

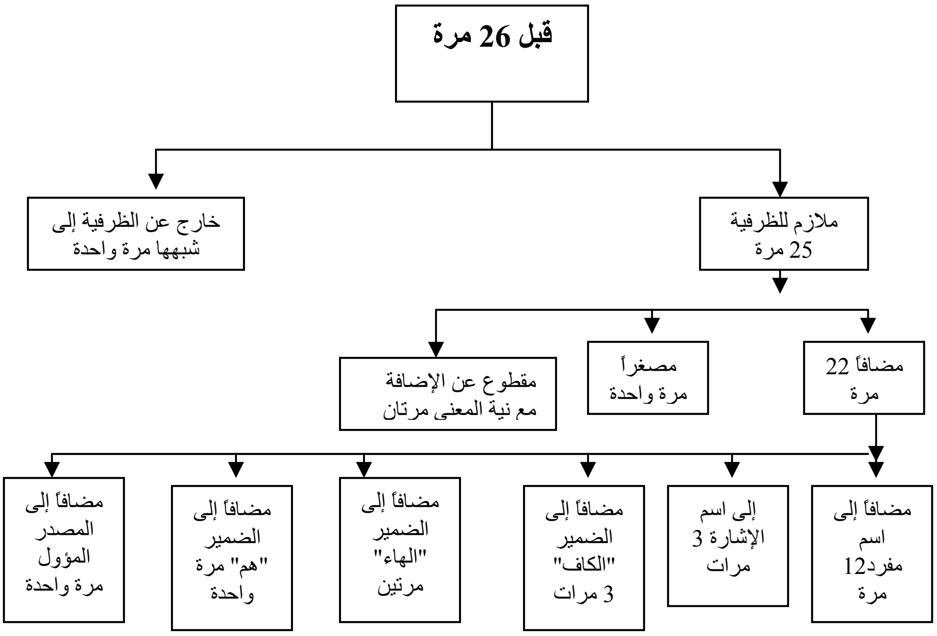

21. قديماً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من قَدِم والقِدم نقيض الحدوث، قَدم يقْدم قِدماً، وقَدامةً وتقادم، وهو قديم، والجمع قدماء وقدامى(2).

ب. إعرابه

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص379.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 64/11. مادة (قدم).

"قديماً" من الظروف المتصرفة، فيأتي ظرفاً نحو: "انجزتُ أعمالي قديماً" ويخرج عن الظرفية إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "قَديم الشعر خير مِن جديدِهِ" و "هذا بيتٌ قديم" و"لن ننسى شعراءنا في الزمن القديم" وغير ذلك.

ج. إضافته

إذا جاء نكرة منونة نحو: "ذهبت قديماً" أو معرفاً بأل نحو: "الزمن القديم" فإنه لا يضاف، أما إذا جاء نكرة غير منونة، فإنه يضاف إلى اسم مفرد أو ضمير نحو: "قديم الزمان، وقديمك".

د. دلالته

يحمل دلالة الزمن الماضي، فهو عكس الحديث، فالقَدم والقُدمةْ السبقة في الأمر.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "قديماً في الديوان مرتين ومن ذلك قوله(1):

وكـائِن لنَـا فَـضلاً علَـيكُم ومِنـةً   قَدِيماً فَما تَـدرون مـا مـن مـنْعِمِ [طويل]

وهي هنا ظرف زمان منصوب وجاءت نكرة منونة فلم تضف، أما الموقع الثاني فهو في قوله(2):

والـصّبر مِنْـه قَـدِيماً شِـيمةٌ خُلُـقٌ   وزنْده في الْوقَاءِ الثاقِـب الْـواري [بسيط]

أي في القديم، فيدل على زمن مبهم.

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص177.

(2) المصدر السابق، ص231.

22. لما

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

ليست مشتقة وإنما هي اسم جامد، وقد ذكرها ابن منظور في لسان العرب في مادة لمم.

ب. بناؤها وإعرابها

لما ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب وهي ظرف بمعنى حين، فتفيد وجود شـيء لوجود آخر، والثاني منهما مترتب على الأول، نحو: "لما جرى الماء شَرب الزرع" ولهذا لا بد لها من جملتين بعدها شرطاً وجواباً؛ لأنها في معنى أدوات الشرط، فتضاف وجوباً إلى الأولـى منهما؛ لإنها من الاسماء الواجبة الإضافة للجملة، وتكون ثانيتهما متوقفة التحقق علـى الأولـى وعامل النصب في "لما" هو الفعل أو ما يشبهه في الجملة الثانية(1).

ويكون جوابها "أي الجملة الثانية" فعلاً ماضياً لفظاً ومعنى نحو قولـه تعـالى: "فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ"(2)، أو ماضياً معنى فقط، بأن يكون الفعل مضارعاً مجزوماً بالحرف "لم" الذي يخلصه للماضي نحو قول المتنبي(3).

عرفْـتُ الليـالِي قبـلَ مـا صـنَعتْ بِنَـا ... فلما دهتْنِي لَم تَزدِنـي بِهـا عِلْمـا [طويـل]

وقد يكون فعلاً مضارعاً، وذلك قليل، كما في قولـه تعـالى: "فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَـٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ"(4)، أو جملة اسمية مقرونة بـ "إذا الفجائية" نحو قوله تعـالى: "فَلَمَّا

---

(1) عباس حسن: **النحو الوافي**، 296/2.

(2) الإسراء: آية 67.

(3) البيت في ديوانه، 1124/2.

(4) هود: آية 74.

جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ"[1]، أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ"[2].

وقيل في "لما" أنها تكون حرفاً للاستثناء بمعنى إلا، وتدخل حينئذ على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى: "إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ"[3]، في قراءة التشديد أي ما كل نفس إلا عليها حافظ[4].

وقيل بأنها تختص بالمضارع فتجزمه، وتنفيه وتقلبه ماضياً كـ "لم" مع وجود بعض المفارقـات بينهما[5].

ومن ذلك قوله تعالى: "بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ"[6]، إذ المعنى أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع[7].

وسميت لما بـ "لما الحينية والوقتية" لدلالتها على الحين والوقت، وكذلك "بالوجوديـة"؛ لأنهـا الرابطة بين وجود شيء بوجود غيره.

ج. إضافتها

لما من الظروف الواجبة الإضافة إلى الجملة، فتضاف للجملة الفعلية، الماضوية، والمضارعية، ولا تضاف للاسم المفرد، ولا للجملة الاسمية، وإذا أضيفت قُدر لها فعل.

د. دلالتها

هي ظرف للزمن الماضي بمعنى حين، فلا تحمل إلا الدلالة على الظرفية الزمانية.

---

(1) الزخرف: آية47.

(2) لقمان: آية 32.

(3) الطارق: آية 4.

(4) ابن هشام: **الإعراب عن قواعد الإعراب**، ص99.

(5) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص277.

(6) ص: آية8.

(7) ابن هشام: **الإعراب عن قواعد الإعراب**، ص99.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "لما" في الديوان اثنتين وعشرين مرة، وسأتناولها من الجوانب الآتية:

1. أما من حيث إعرابها وبناؤها، فإنها لازمت البناء على السكون، وقد وردت في جميع الحالات ملازمة للظرفية الزمانية، فهي ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب.

2. أما من حيث إضافتها: فقد جاءت كذلك ملازمة للإضافة للجملة، على النحو الآتي:

أولاً: مضافة إلى جملة فعلية فعلها ماض، وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، وذلك ضمن شكلين:

الشكل الأول: مضافة إلى فعل ماض مبني للمجهول، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله(1):

ونحن فككنا سبيكم فأرسلا من الموتِ لما أُسلما شر مسلمِ [طويل]

الشكل الثاني: مضافة إلى فعل ماض مبني للمعلوم، وقد ورد ذلك خمس عشرة مرة، وذلك ضمن الصور الآتية:

أ. الماضي المجرد من اللواصق، وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله(2):

مِثْل النعامِ معلقاً لما دنا قرداً ربابه [مجزوء الكامل]

ب. فعل ماض متصل بتاء الفاعلية، وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله(3):

قالتْ هريرةُ لما جئتُ زائرها ويلي عليك وويلي منْك يا رجلُ [بسيط]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص177.

(2) المصدر السابق، ص339. الرباب: السحب البيضاء.

(3) المصدر السابق، ص107

ج. فعل ماض متصل بالضمير "الياء" وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(1):

لمــا رآنــي إيــاس فــي مرجمــةٍ رث الشوار قليــلَ المــال منْـشَابا [بسيط]

د. فعل ماض متصل بتاءالتأنيث الساكنة، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(2):

وأجمعــتْ صــرمنَا ســعدى وهجرتَنَــا لما رأتْ أن رأْسِي اليوم قَـد شَـابا [بسيط]

هـ. فعل ماض متصل بالضمير "هم" وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله(3):

ســائِلْ تَميمــاً بِــه أيــام صــفْقَتهم لما رآهم أَسـارى كُلهـم ضـرعا [بسيط]

و. فعل ماض متصل بالضمير "نا" وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(4):

لمــا الْتَقَينَــا كَــشَفْنَا عــن جماجِمنــا لِيعلمــوا أَننَــا بكْــر فَينْــصرفُوا [بسيط]

ز. فعل ماض متصل بضمير الغائبات "هن"، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(5):

بِأَحســن مِنْهــا يــوم قَــام نَــواعِم فَــأَنْكَرن لمــا واجهــتْهن حالَهــا [طويل]

ثانياً: مضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع، وقد ورد ذلك خمس مرات، وذلك ضمن شكلين:

أ. مضافة إلى فعل مضارع مثبت، وقد ورد ذلك أربع مرات من ذلك قوله(6):

أَضــافُوا إِلَيــهِ فَــأَلْوى بِهــم تَقُــولُ جنُونــاً ولمــا يجــنّ [متقارب]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص413. الشوار: **اللباس الحسن**.

(2) المصدر السابق، ص411. الصرم: الفراق.

(3) المصدر السابق، ص159.

(4) المصدر السابق، ص361.

(5) المصدر السابق، ص393.نواعم: أي نساء نواعم مترفات.

(6) المصدر السابق، ص71. الوى به: ذهب.

ب. مضافة إلى فعل مضارع منفي، وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله[1]:

فَـأَبلِغْ بنِـي سـعدِ بـن قَـيسٍ بـأَننِي   عتَبتُ فَلَما لَـم أَجِـد لِـي معتَبـا [طويـل]

وقد جاءت لما بمعنى "حين" ثماني عشرة مرة، وجاءت بمعنى لم الجازمة، ومختصة بالمضارع أربع مرات، ومن ذلك قوله[2]:

فَقُمنَـا ولَمـا يَـصِح دِيكُنَـا   إلـى جونَـةٍ عِنْـد حـدادِها [متقـارب]

والمعنى لم يصح الديك، حيث ذهب مع صديقه لشرب الخمر قبل أن يصيح الديك.

المخطط رقم 6. المخطط العام لطبيعة الجمل المضافة إلى "لَمّا" في الديوان

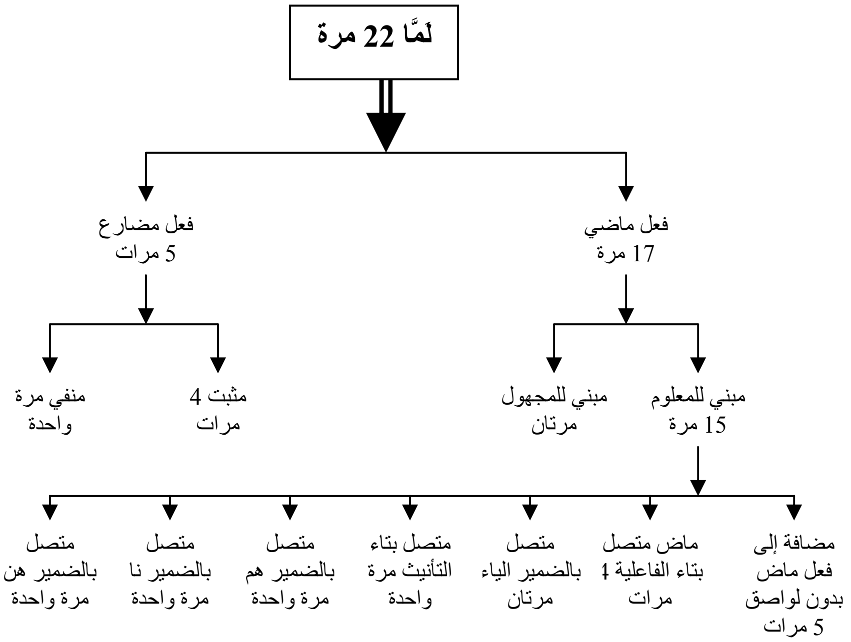

ومن خلال الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. إضافة "لما" للجملة الفعلية فقط، دون الجملة الاسمية.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص163.

(2) المصدر السابق، ص119. الجونة: الخمرة الحمراء، المائلة للسواد، الحداد: صاحبها أو الخمار.

2. إضافتها للفعل الماضي أكثر من الفعل المضارع، وهذا يتفق مع ما قاله العلماء إذ إنهـا تختص بالزمن الماضي.

3. استخدامها بمعنى حين على الأغلب، واختصاصها بالمضارع كـ "لم" قليل، ولم تستخدم حرفاً للاستثناء، لتكتمل الأوجه الثلاثة التي تأتي عليها "لما".

23. ليلاً

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من لَيل، والليل خلاف النهار، والجمع ليالٍ فزادوا فيه الياء على غير قيـاس، ونظيـره أهـل وأهالٍ[1]، وتصغير ليلة على لُييليةٌ والليل واحد بمعنى جمع، وواحده ليلة مثل تمرة، وتمر، ونقل ابن منظور عن الفراء قوله: "ليلة كانت في الأصل لَيلَية، ولذلك صغرت على لُييلية"[2]، ونقول: عاملته ملايلة أي ليلة وليلة مثل مشاهرة ومياومة من شهر ويوم[3].

ب. إعرابه

"ليل" من ظروف الزمان المعربة المتصرفة، فيأتي ظرفاً وغير ظرف فيكون ظرفاً نحو: "ذهبت إلى المسجد ليلاً" وقوله تعالى: "سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا"[4]، فهو ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويخرج إلى الوجـوه الإعرابيـة الأخرى نحو: "الليلةُ ليلةٌ مباركةٌ" و"أقيمت ليلةُ القدر" و"في الليلةِ الظلماءِ يفتقد البدر"، و"اسعدتني ليلةُ الفرح".

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 378/12. مادة (ليل).

(2) المصدر السابق، 378/12.

(3) الرازي: **مختار الصحاح**، ص329. وكذلك المصباح المنير، ص332.

(4) الإسراء: آية 1.

ج. إضافته

يضاف الظرف "ليل" إذا كان نكرة غير منونة نحو: "ليلةُ السبتِ، ليلةُ القدر" "ليلُ الظالمِ طويلٌ"، ويستغني عن الإضافة إذا كان معرفاً نحو: "الليلُ جميلٌ" أو نكرة منونة نحو: "زرتُ المـريض ليلاً".

د. دلالته

يدل على فترة زمنية محددة تمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر(1). وليلة لَـيلاء، وليلـى طويلة وشديدة وصعبة، وهي أشد ليالي الشهر ظلمة، وبه سميت المرأة ليلى، وكذلك لَيلٌ أَلْيـلُ ولائِلٌ ومليَلٌ(2).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (ليلاً) في الديوان أربع عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. ليلة نكرة منونة غير مضافة، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله(3):

مَلَكْـــــتَ فَعانَقْتَهــــا لَيلَـــــةً تَـنُص القُعـود وتَـدعو يـسارا [متقـارب]

ب. ليلة نكرة غير منونة ومضافة إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله(4):

لَــم يَــنَم لَيلَــةَ التمــامِ لِكَــي يَــصـ ــبِح حتـى أضـاءه الإشْـراقُ [خفيـف]

ج. ليلاً نكرة منونة غير مضافة، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(5):

وبيـضاءِ المعاصِــمِ إِلْــفِ لَهــو خَلَــوتُ بِــشَكْرِها لَــيلاً تَمامــا [وافـر]

---

(1) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري، الكواكب الدرية، 17/2.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 379/12. مادة (ليل).

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص99. نص الشي: جعله ظاهراً.

(4) المصدر السابق، ص263.

(5) المصدر السابق، ص247. الشكر: النكاح.

د. ليلَ نكرة غير منونة، ومضاف إلى الضمير "هم" وقد ورد ذلك مرة واحدة، في قوله(1):

قَبـ ـ ـ ـاتُوا لَـ ـ ـ ـيلَهم سـ ـ ـ ـ ـمراً   لِيـسدوا غِـب مـا نَجمـا [مجـزوء الـوافر]

هـ. الليل معرف بأل وغير مضاف، وقد ورد ذلك مرة واحدة في قوله(2):

نَـام الْخَلِـي وبِـت الليـلَ مرتَفِقَـا   أَرعى النجوم عمِيـداً مثْبتـاً أَرِقَـا [بـسيط]

وقد استعمل الشاعر كلمتي "ليلة وليل" خارجتين عن الظرفية في خمس وثلاثين موقعاً جاءت في أكثرها مجرورة بحرف الجر أو بالإضافة.

24. متى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

هي اسم جامد وليس مشتقاً.

ب. بناؤها وإعرابها

"متى" ظرف زمان مبني على السكون، على أصل البناء حيث لم يلتق في آخره ساكنان فيجـب التحريك(3)، وتكون في كلام العرب اسماً في ثلاثة مواضع وهي:

1. اسم استفهام، يسأل به عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة، بمعنى أنه يستفهم به عن وقت فِعلٍ فُعِلَ أو يفْعلُ، ولذا يليه الماضي والمستقبل، والاستفهام به عن الزمن الماضي نحـو قـول الشاعر(4):

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص351. ليسدوا: ليدبروا، غب الشيء عاقبته.

(2) المصدر السابق، ص415.

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 104/4.

(4) هذا البيت من الوافر، وهو لجرير بن عطية، والشاهد فيه قوله "متى كان" حيث استفهم بـ "متى" عن زمان ماضٍ. وهو في ديوانه ص613.

متَـــى كَـــان الْخِيـــام بِـــذي طَلُـــوحٍ   ســـقِيتِ الغَيـــثَ أَيتُهـــا الْخِيـــام [وافـر]

والاستفهام به عن المستقبل نحو قوله تعالى: "وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ"(1).

2. اسم شرط جازم، وتجزم فعلين، نحو: "متى تقم أقم"، ونحو قول طرفه بن العبد(2):

ولَـــستُ بِحـــلال الـــتلاع مخَافَـــةً   ولكن متَـــى يـــستَرفِدِ القَـــوم أرفِـــدِ [طويـل]

وقد يؤتى بعدها بـ "ما" الزائدة المؤكدة، فلا تهمل، بل تجزم فعلين أيضاً ولاتجيء "ما" بعد متى إلا في الشرط، ودخول ما على "متى" يزيدها إبهاماً، ويزيد المجازاه بها حسناً(3).

3. اسم بمعنى وسط، وذلك في لغة هذيل نحو: "جعلْتُه في متَى الْكِيس" أي في وسـطه، ونحـو قول أبي ذؤيب الهذلي(4):

شَـــربن بِمـــاءِ البحـــرِ ثُـــم تَرفعـــتْ   متَـــى لُجـــجٍ خُـــضرٍ لَهـــن نئـــيج [طويـل]

وقد اختلف بمعنى "متى" فقيل أنها بمعنى "من" قال ابن سيده: "إنها بمعنى وسط"(5).

وتكون متى حرف جر في موضعين:

1. بمعنى "في" في لغة هذيل، من ذلك قول بعضهم "وضعته متى كمّي" أي في كمّي.

2. بمعنى "من" في لغة هذيل كذلك، من ذلك قول الشاعر ساعدة بن جؤية(6).

أُخِيـــلُ برقـــاً متَـــى حـــابٍ لَـــه زجـــلٌ   إذا يفتِـــر مِـــن تَوماضِـــهِ حلَجـــا [بسـيط]

---

(1) البقرة: آية 214.

(2) البيت في ديوانه، ص32. والتلاع: جمع تلعه وهي كل ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال.

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 106/4.

(4) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين، 51/1. وينظر: مغني اللبيب، ص114.

(5) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص327.

(6) لساعدة بن جؤية، في ديوان الهذليين، 209/2. ينظر: **مغني اللبيب**، ص327.

أي من حاب، أراد من سحاب حاب.

ج. إضافتها

"متى" من الظروف الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة، فتضاف إلى الجملة الـشرطية إذا كان اسماً شرطياً، وتضاف إلى الجملة الفعلية والاسمية إذا كانت اسماً للاستفهام وإلى الاسم المفرد الواقع بعدها إذا كانت بمعنى وسط.

د. دلالتها

الأصل فيها الدلالة على الظرفية الزمانية، ومن ذلك قد تكون للدلالة على الشرط أو الاستفهام أو بمعنى الوسط أو بمعنى في أو من، بحسب السياق الذي ترد فيه.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "متى في الديوان إحدى وعشرين مرة، وذلك في صورتين:

1. اسم شرط جازم يجزم فعلين، وقد ورد ذلك سبع عشرة مرة، وذلك على شكلين:

أ. دخول ما الزائدة عليها (متى وما وفعل الشرط)، وقد ورد ذلك خمس مرات من ذلك قوله(1):

كَـسته بعـوض القَـريتَين قَطِيفَـةً متى مـا تَنَـلْ مِـن جِلْـدِهِ يَتَزنـدِ [طويل]

ب. دون دخول ما الزائدة عليها (متى وفعل الشرط) وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة مـن ذلـك قوله(2):

كَفَـى قومـه شَـيبان أَن عظِيمـةً متَـى تأْتِـه تُؤخَـذْ لَهـا أُهباتُهـا [طويل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص241. القريتان: مكة والطائف، القطيفة: نوع معروف من النسيج له وبر، تزند: غضب.
(2) المصدر السابق، ص137.

2. اسم استفهام، وقد ورد ذلك أربع مرات، وذلك ضمن نمطين:

أ. مضافاً إلى جملة اسمية، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(1):

متَــى الْقُتُــود و الْفِتَــان بَأَلْــ ــ ــ ــ ــواحٍ شِــدادٍ تَحــتَهن عجــل [ســريع]

ب. مضافاً إلى جملة فعلية، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(2):

فَقَلْــتُ ولَــم أملِــك أبكــر بــن وائِــلٍ متَى كُنْتُ فَقْعــاً نَابِتــاً بِقَصائِــصا [طويل]

والمعنى لم أملك حين بلغني وعيدهم إلا أن أقول، يا لبكر بن وائل: متى كنت ضعيفاً، كنبت الكمأة التافه، ينبت في أصول شجر القصائص؟

الجدول رقم 7. المخطط العام للظرف "متى" في الديوان

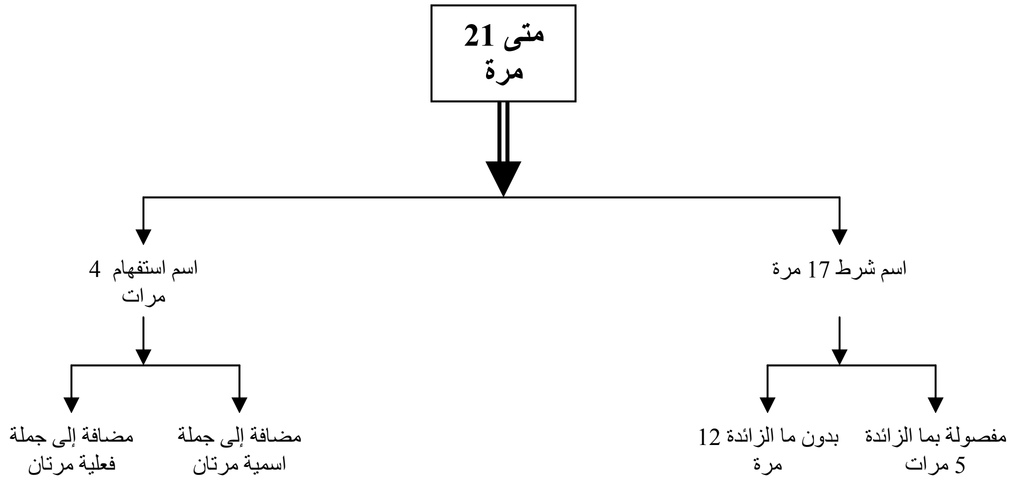

ونستنتج من الجدول السابق ما يلي:

1. استخدام متى في الديوان شرطية واستفهامية فقط مع غلبة الشرط على الاستفهام.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص327.

(2) المصدر السابق، ص199. **القصائص**: واحدتها قصيصة، نبته تظهر الكمأة على أصولها.

2. لم تستخدم متى بمعنى وسط أو بمعنى حروف الجر "في" أو "من" مطلقاً. وذلـك؛ لأن الشاعر من قيس وليس من هذيل.

3. جاءت مفصولة بـ(ما) الزائدة في خمسة مواقع.

25. مذْ ومنْذُ

أولاً: الأحكام الخاصة بهما عند النحاة

أ. اشتقاقها

مذ أصلها منْذُ، خففت بحذف النون منها، فقيل مذْ، ودليل ذلك أنك لو سميت بمذ وصغرتها لقلت منيذ فتعيد المحذوف[1].

أما منْذُ فقد اختلف فيها من حيث كونها كلمة بسيطة، أو مركبة، فيرى البصريون أنها بـسيطة، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة، ثم اختلفوا في أصل تركيبها فقيل الأصل فيهـا "مِـنّ ذُو" أي مركبة من حرف الجر مِن، وذو الطائية، وهذا مذهب الفراء، وقيل الأصل فيهـا "مِـن إِذْ" أي مركبة من حرف الجر مِن وإذ الظرفية[2]، ونقيض ذلك ما ذهب إليه ابن مالك، حيث يـرى أن الأصل عدم التركيب[3].

ب. بناؤها وإعرابها

"مذ ومنذ" ظرفا زمان مبنيان متصرفان، مذْ مبني على السكون ومنذ مبني على الضم، وكلاهما في محل نصب على الظرفية، ولإعرابهما ثلاث حالات:

احداهما، أن يليهما اسم مجرور، نحو: ما رأيته مذ يومين أو منذ يومين وعندئذٍ يكون كل من مذ ومنذ حرف جر يتعلق بما فيه من الفعل، ولا يجران إلا اسم الزمان المعين غير المبهم، فلا يقال

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 94/4.

(2) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 369/1.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 146/2.

"ما رأيته مذ وقت"؛ لأن الوقت مبهم وغير معين، وقيل إنهما اسمان مضافان، أي ظرفان في موضع نصب بالفعل الذي قبل كل منهما، والرأي الأول هو الحسن، والعرب تستعملهما اسمين وحرفين، والأغلب على منذ أن تكون حرفاً ويجوز أن تكون اسماً، والأغلب على مذ أن تكون اسماً وذلك للحذف الذي لحقها[1].

الحالة الثانية: أن يليها اسم مرفوع، نحو: ما رأيته مذ يوم الجمعةِ أو منذ يومان وهما إذ ذاك اسمان، وفي إعرابها أربعة مذاهب:

الأول، أن "مذ ومنذ" مبتدآن، واسم الزمان المرفوع الواقع بعد كل منهما خبر عنه، واجب التأخير، ويقدران بـ "أول الوقت" إذا كان الاسم الواقع بعده معرفة، ويقدران بـ "الأمد" إذا كان الاسم نكرة.

الثاني، أن كلاً من "مذ ومنذ" منصوب على الظرفية في محل رفع خبر مقدم واسم الزمان المرفوع بعده مبتدأ مؤخر، والتقدير "بيني وبينه كذا" فمعنى "ما لقيته مذ يومان" أي بيني وبين لقائه يومان[2].

الثالث، أنهما ظرفان، والاسم المرفوع بعدهما فاعل لفعل محذوف، وهو كان التامة في "مذ ومنذ" ظرفا زمان مضافان إلى جملة فعلية حذف فعلها وبقي فاعله نحو: "ما زرته منذ يومان" والتقدير منذ كان يومان.

الرابع، أنهما ظرفان، والاسم المرفوع بعدهما خبر لمبتدأ محذوف، نحو: "ما رأيته مذ يومان" والتقدير ما رأيته من الزمان الذي هو يومان، ومذهب الجمهور أن الجملة من "مذ ومنذ" والاسم المرفوع بعد كل منهما لا محل لها من الإعراب.

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل،** 94/4. وينظر المقتصد في شرح الأيضاح، للجرجاني، 855/2.

(2) ابن هشام: **مغني اللبيب،** ص328.

الحالة الثالثة: أن يليهما جملة فعلية أو اسمية مصرح بجزأيها، والأغلب أن تكون فعلية، ومن ذلك قول أبي ذؤيب الهذلي(1):

قَالَتْ أُميمةُ ما لجِسمِكَ شَاحِباً منْذُ ابتُذلْتَ ومِثْلُ مالِكَ ينْفَع [الكامل]

أو جملة اسمية نحو قول الأعشى(2):

وما زلْتُ أَبغِي المَالَ مذْ أَنَا يافِع وليداً وكَهلاً حِين شِبتُ وأَمردا [الطويل]

وهما عندئذ ظرفان في موضع نصب على الظرفية، مضافان للجملة نفسها أو إلى زمن مضاف إلى الجملة، وقيل إنهما مبتدآن، ويقدر اسم زمان مضاف إلى الجملة يكون هو الخبر منهما، وبذلك فـ"مذ ومنذ" إما اسمان أو حرفان أو ظرفان.

ج. إضافتها

إضافة كل من "مذ ومنذ" مرتبط بالحالات الثلاثة السابقة ارتباطاً مباشراً، فيضافان إذا كانا ظرفين إلى الجملة بنوعيها، ويستغنيان عن الإضافة إذا كانا اسمين؛ لأنهما حينئذٍ مبتدآن وما يليهما خبر لهما فلا حاجة للإضافة.

د. دلالتهما

الدلالة الأصلية هي الدلالة على الظرفية الزمانية، أي بمعنى "في" نحو: "ما رأيته مذ ليلتنا" أي في ليلتنا، ويفيدان كذلك ابتداء الغاية في الزمان خاصة فيكون بمعنى "من" نحو قول زهير بن أبي سلمى(3).

لِمن الديار بِقنَّةَ الحجر أقْوين مذْ حِجج ومذْ دهر [الكامل]

أي من حجج ومن دهر.

---

(1) لأبي ذؤيب الهذلي، في لسان العرب، 242/14. مادة (نفع). وينظر: شرح التسهيل، 146/2.
(2) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص185.
(3) البيت في ديوانه، ص60.

ثانياً: استعمالهما في ديوان الأعشى

ورد الظرف مذ في الديوان مرتين، وذلك على نمطين:

أ. مضافاً إلى جملة اسمية في قوله(1)

وما زلْـتُ أَبغِـي الْمـالَ مـذْ أَنَـا يـافِعٌ وليداً وكهلاً حِـين شِـبتُ وأمـردا [طويـل]

ب. مضافاً إلى جملة فعلية، ذلك في قوله(2):

قَــد رامهــا حِجَجــاً مــذْ طَرّشَــاربه حتى تَسعسع يرجوهـا وقَـد خَفَقَـا [بـسيط]

فـ "مذ" ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، وجاء مضافاً لجملة فعلية ماضوية، أما الظرف منذ فلم يرد في الديوان مطلقاً.

26. نهار

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية نَهر، والنهار ضد الليل، ولا يجمع كما لا يجمع العذاب والسراب، فإن جمعت قلت في قليله، أَنْهر، وفي الكثير نُهر، مثل سحاب وسحب، ومن ذلك قول ابن كيسان(3):

لـولا الثريـدان لمتنْـا بالـضمر ثَريـد لَيـلٍ وثَريـد بـالنهر [الرجـز]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص185

(2) المصدر السابق، ص417. رامها: طلبها، طرشاربه: نبت وظهر، تسعسع: هرم، خفق: اضطرب.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 303/14. مادة (نَهر).

ب. إعرابه

"نهار" من الظروف المعربة المتصرفة، فيكون ظرفاً وغير ظرف، فيأتي ظرفاً، نحو: "سـرت نهاراً" أي سرت في النهار، ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "نهار الصائمِ طويـلٌ" "رأيت النهار طويلاً" "غادر النهار بما فيه" "الليلُ أطولُ من النهار".

ج. إضافته

يضاف إذا كان نكرة غير منونة نحو: "أزورك نهار الخميس" ويستغني عن الإضـافة إذا كـان نكرة منونة أو معرفاً بأل نحو: "صمت نهاراً طويلاً" و"هذا النهار جميلٌ".

د. دلالته

النهار ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقيل من طلوع الشمس إلى غروبهـا[(1)]، والنهار اسم لكل يوم، كما أن الليل اسم لكل ليلة، فلا يقال نهار ونهاران، إنما واحد النهار يـوم وتثنيته يومان، وضد اليوم ليلة، وقيل إن نهر تدل في أصلها على تفتح الشيء، والنهار انفتـاح الظلمة عن الضياء[(2)].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "نهار" في الديوان ثلاث مرات، من ذلك قوله[(3)]:

وتَعـادى عنْـه النهـار تُـوارِيـ ـهِ عِـراض الرمـال والـدرداقُ [خفيـف]

أي ابتعد عنه في النهار، ويتوارى منه بالرمال العريضة، والنهار هنا ظرف زمـان منـصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو معرف بأل فلم يضف، وجاء في الموقعين الآخرين مـشابهاً لهـذا الموقع من حيث الإعراب والإضافة.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 303/14.

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 362/5.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص263. الدرداق: دك صغير متلبد من الرمال.

واستعمل الشاعر كلمة "نهار" في الديوان خارجة عن الظرفية ست مرات، فجاء منصوباً على المفعولية مرة، ومرفوعاً على الفاعلية مرة، ومجروراً بحرف الجر والإضافة أربع مرات.

27. وقت

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية وقَتَ، والوقت مقدار من الزمان، وكل شيء قدرت له حيناً فهو مؤَقتٌ، ووقْتٌ، موقُوتٌ، وموقتٌ، محدود، ومن ذلك قوله تعالى: "إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا"[1]. أي موقتاً ومقدراً[2].

ب. إعرابه

وقت من ظروف الزمان المعربة المتصرفة المبهمة، ويكون ظرفاً نحو: "سرت وقتاً" ويخرج إلى الوجوه الإعرابية الأخرى نحو: "وقْتُ المحاضرةِ اقْتَرب" و "انتهى الوقتُ بسرعة" و"لم استفد من الوقتِ إلا القليل" و"أهدرتُ وقتاً كثيراً" وهذا الزمن المبهم يكون نكرة "وقت" ويكون معرفة نحو: "الوقت".

ج. إضافته

يضاف الظرف "وقت" إلى الجملة بنوعيها اسمية وفعلية، وإلى الاسم المفرد وإلى الضمير، وذلك في حال كونه نكرة غير منونة نحو: "جئت وقت أبي قائم" مضافاً إلى جملة اسمية، وإلى جملة فعلية نحو: "جئت وقت غادر الزوار" وإلى اسم مفرد نحو: "هذا وقت الحساب" وإلى ضمير نحو: "وقتك مهم جداً" ويستغنى عن الإضافة إذا كان نكرة منونة نحو: "قضينا وقتاً ممتعاً" وكذلك إذا عرف بأل التعريف نحو: "انتهى الوقت".

---

(1) النساء: آية 103.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 361/15. مادة (وقت).

د. دلالته

يدل على مقدار من الزمن غير محدد، والتوقيت: تحديد الأوقات ثم اتسع فيه فأطلق على المكان فقيل للموضع ميقات، ولم أجد "للوقت" دلالة أخرى غير الظرفية الزمانية عموماً والدلالة على وقت مبهم في الأخص.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "وقت" في الديوان مرتين، اجتمعتا في قوله(1):

أُحِبُّ أثَافِثَ وقْتَ القِطَافْ ووقْتَ عُصارةِ أعنَابِها [متقارب]

أي في وقت القطاف، وهو هنا ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وجاء نكرة غير منونة ولذلك أضيف إلى اسم مفرد "القطاف" وقد استخدم الشاعر كلمة "وقت" خارجة عن الظرفية في موقع واحد في قوله(2):

فَخَلا لِذَاكَ مَا خَلا مِن وقْتِها وحِسابِها [مجزوء الكامل]

مجرورة بمن ومضافة للضمير "الهاء".

28. يوم

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من يوم، والجمع أيام، والأصل فيها أيوام، فقلبت الواو ياءً، وأصبحت ياءً مشددةً بعد الادغام؛ لأن كل ياء و واو سبق أحدهما الآخر بسكون، فإن الواو تصير ياءً في ذلك الموضع، وتدغم أحداهما في الأخرى، ومثل ذلك لَويته ليّاً وشَويته شيّاً والأصل شوياً ولوياً(3).

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص223. اثافت: قرية باليمامة ذات كروم كثيرة.

(2) المصدر السابق، ص301.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 466/15. مادة (يوم).

ويايمت الرجل مياومه ويواماً أي عاملته واستأجرته اليوم.

ب. بناؤه وإعرابه

يوم من ظروف الزمان المتصرفة، فيكون ظرفاً نحو: "صمتُ يوم الخَميس" ونحو قوله تعـالى: "لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ "(1)، ويستعمل مجرد اسم للزمان، فلا يكون ظرفـاً، بـل يحتـل المواقـع الإعرابية الأخرى، فيكون فاعلاً نحو: "سرني يوم الخميس" ومبتدأ وخبراً نحـو: "اليـوم يـوم مشهود" ونائباً عن الفاعل نحو: "فُضلَ يوم الجمعةِ"، ومفعولاً به نحو قوله تعـالى: "إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا"(2)، ومجروراً بالإضافة نحو قولـه تعـالى: "إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ"(3).

وقيل إن (يوم) من ظروف الزمان المبهمة التي لا تدل على وقت بعينهـا، وهـذا النـوع مـن الأسماء تجوز إضافته للجملة ويجوز فيه الإعراب والبناء على الفتح، فيبنى إذا أضيف إلى فعل مبني ويعرب إذا أضيف إلى فعل معرب "مضارع" نحو قولـه تعـالى: "هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ"(4)، فيوم مضاف إلى ينفع وهو فعل مضارع معرب، فكـان الأرجـح فـي المـضاف الإعراب، "فَقُرِئَت الآية بضم كلمة يوم على الإعراب، وهو أحسن وبفتحها على البنـاء وهـو مرجوح"(5).

ج. إضافته

يضاف الظرف يوم إذا كان نكرة غير منونة، وتكون إضافته إلى الاسم المفرد نحو: "سـافرتُ يوم السبتِ" وإلى الضمير نحو: "جعل اللهُ يومي قبلَ يومِك" وإلى الجملة الفعلية الماضوية فيبنى نحو: "صمتُ يوم كان الطقس حاراً " وإلى المضارعية فيعرب نحو قوله تعـالى: "هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ

(1) يوسف: آية 92.

(2) الإنسان: آية 10.

(3) هود: آية 26.

(4) المائدة: آية 119.

(5)عيد، محمد: **النحو المصفى**، ص445.

ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ"[1]، ويكون مجرداً من الإضافة إذا كان نكرة منوناً نحو: "صـمت يومـاً" أو معرفاً بأل نحو: "اليوم خمر وغداً أمر".

دلالته

يدل على فترة زمنية مقدرة، وهي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس[2]، واليوم الأيـوم، هـو آخر يوم في الشهر، وقد يراد باليوم الوقت مطلقاً، ومنه الحديث تلك أيام الهرج أي وقتـه، ولا يختص بالنهار دون الليل[3]، وقد جاء حاملاً لدلالات أخرى في القرآن الكريم نحو قوله تعـالى: "وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ"[4]. أي ذكرهم بنعم الله التي أنعمها عليهم وبنقمه التي انتقم فيها مـن نـوح وعاد وثمود[5].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "يوم" في الديوان تسعين مرة، وذلك ضمن شكلين:

الشكل الأول: مفرد وقد ورد ذلك خمساً وثمانين مرة، وذلك على صورتين،

الأولى، معرفاً بأل، وقد ورد ذلك عشر مرات، من ذلك قوله[6]:

وأجمعـتْ صـرمنَا سـعدى وهِجرتَنَـا لما رأتْ أن رأْسِي اليوم قَـد شَـابا [بـسيط]

الثانية، نكرة، وقد ورد ذلك خمساً وسبعين مرة، وذلك ضمن نمطين هما:

1. نكرة منوناً وغير مضاف، وقد ورد ذلك أربعين مرة، ومن ذلك قوله[7]:

---

(1) المائدة: آية 119.
(2) الأهدل، محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، 16/2.
(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 466/15. مادة (يوم)
(4) إبراهيم: آية 5.
(5) ابن منظور: **لسان العرب**، 466/15. مادة (يوم).
(6) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص411.
(7)المصدر السابق، ص85.

تَضيفْتُ يوماً على نارِهِ   مِن الجودِ في مالِهِ أحْتَكِم [متقارب]

2. نكرة غير منون، وقد ورد ذلك خمساً وثلاثين مرة، وذلك على الأشكال الآتية:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك خمساً وعشرين مرة، من ذلك قوله(1):

ألم ييسرن لِلصديق ولكن   لِقتَال العدو يوم القِتال [خفيف]

ب. مضافاً إلى فعل ماضٍ، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله(2):

بِأحسن مِنْها يوم قام نَواعِم   فَأنْكرن لما واجهتْهن حالَها [طويل]

ج. مضافاً إلى فعل مضارع، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(3):

ومِنا امرؤٌ يوم الهمامين ماجِد   بِجو نَطَاعِ يوم تَجنِي جنَاتُها [طويل]

د. مضافاً إلى الضمير "الهاء" وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(4):

رَكَدتْ عليها يومها   شَمس بِحر شِمالِها [مجزوء الكامل]

الشكل الثاني: جمع على أيام، وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله(5):

سائِلْ تَميماً بِهِ أيام صفْقَتِهم   لما رآهم أسارى كُلهم ضرعا [بسيط]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص61.

(2) المصدر السابق، ص393.

(3) المصدر السابق، ص137.

(4) المصدر السابق، ص 305.

(5) المصدر السابق، ص 159.

وقد استخدم الشاعر كلمة "يوم خارجة عن الظرفية في سبعة وعشرين موقعـاً، فجـاءت اسـماً مجروراً في ستة مواقع، ومضافاً إليه في ستة مواقع، ومبتدأً في ستة مواقع، ومفعولاً بـه فـي أربعة مواقع، وفاعلاً في ثلاثة مواقع، وخبراً لإن في موقع واحد، واسما لأن في موقع واحد.

الجدول رقم 7. المخطط العام لكلمة "يوم" في الديوان

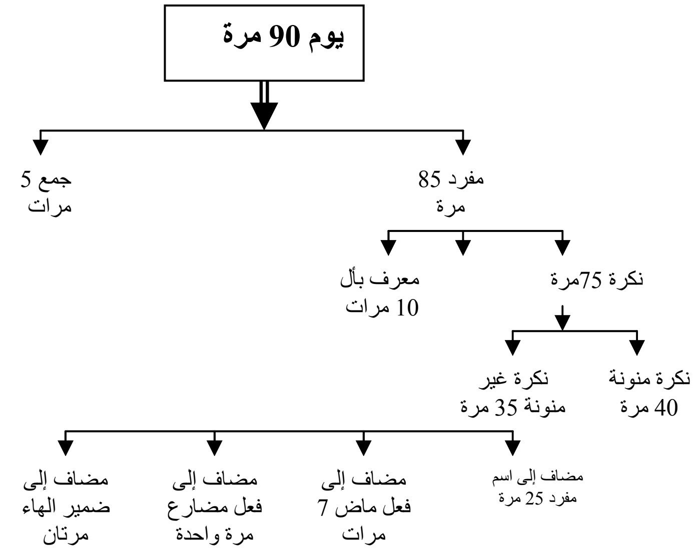

ومن خلال الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف "يوم" في الديوان تسعين مرة وهذا العدد كبير بالنسبة للظـروف الزمانيـة الأخرى فاحتل بذلك الدرجة الثانية مع الظرف "إذ" الذي تكرر تسعين مرة، من حيـث الكثرة بعد الظرف "إذا" الذي تكرر اثنتي عشرة وثلاثة مئة مرة.

2. غلبة استعماله ملازماً للظرفية الزمانية على استعماله متصرفاً، فورد متصرفاً في سبعة وعشرين موقعاً، وغير متصرف في تسعين موقعاً كما سبق.

3. غلبة المفرد في استعماله على الجمع، فقد ورد مجموعاً خمس مرات، ولم يـأت مثنـى مطلقاً.

4. استخدامه بشكل نكرة منونة بكثرة في الديوان، وهذا يدل على شيوعها أكثر من غيرها.

5. غلبة إضافته للاسم المفرد على إضافته للفعل بنوعيه، وكذلك كثرة استخدامه مضافاً للفعل الماضي قياساً إلى المضارع الذي لم يرد إلا مرة واحدة.

المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف الزمان في ديوان الأعشى

ورد ما ناب عن ظرف الزمان ثماني مرات، توزعت على الحالات الآتية:

1. ما دل على كلية أو جزئية، وقد ورد ذلك ست مرات وذلك على شكلين:

الشكل الأول: ما دل على كلية، وقد ورد ذلك أربع مرات، وذلك ضمن نمطين:

أ. "كل" مضافة إلى الظرف "عام"، وقد ورد ذلك مرتين، ومنها قوله(1):

كُـل عـامٍ يقُـود خَـيلاً إلَـى خَـيـْـلِ دِفاقـاً غَـداةَ غِـب الـصقَال [خفيـف]

ب. "كل" مضافة إلى الظرف "عشية"، وقد ورد ذلك مرتين، ومن ذلك قوله(2):

يركُـــضن كُـــــل عِـــــشيةٍ عصب الْمـريش و الْمراجـلْ [مجـزوء الكامل]

الشكل الثاني: ما دل على جزئية (منتصف، أكبر)، وقد ورد ذلك مرتين، ومن ذلك قوله(3):

يـصب لَهـا الـساقِيان الِمـزا ج منْتَصفَ الليل مِـن مـاءِ شَـنّْ [متقـارب]

أي نصف الليل، والنصف جزء من الليل لا كلّه، وكذلك قوله(4):

سـاعةً أَكْبـر النهـار كماشـــ ـل مخِيـلٌ لبونَـه إعتَامـا [خفيـف]

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص61.

(2) المصدر السابق، ص 389. العصب: البرود الموشاة، والمريش: البرود ذات الريش.

(3) المصدر السابق، ص67.

(4) المصدر السابق، ص299.اللبون: الإبل، اعتاماً: دخلت العتمة.

بنصب أكبر على الظرفية الزمانية، نقول "أتاني فلان أكبر النهار" أي حين ارتفع النهار، وهـو بذلك جزء منه.

2. عدد الظرف "ستة" وقد ورد ذلك مرة واحدة، وذلك في قوله(1):

فَكَأَنهـا لَـم تَلْـقَ سـتةَ أَشْـهرٍ ضرّاً إِذَا وضعتْ إِلَيك جِلالَها [كامل]

3. الإشارة إلى الظرف "ذلك" وقد ورد ذلك مرة واحدة وذلك في قوله(2):

رُب رفْـدٍ هرقْتَـه ذَلِـك اليـوم وأَسرى مِن معشرٍ أَقْتَال [خفيف]

ومما تقدم نلحظ أن استخدام الأعشى لما ناب عن ظرف الزمان كان قليلاً، ثم أن الأشكال التي ورد عليها لم تشمل كل أنماط الإنابة عن الظرف، وهي خمسة أنماط كما ذكرنا سابقاً، وهي:

أولاً: ما دل على كلية أو جزئية أو ما في معناهما، وقد استخدمه الشاعر بكثرة قياساً إلى الأنماط الأخرى.

ثانياً: عدد الظرف وقد استخدمه الشاعر مرة واحدة فقط.

ثالثاً: اسم الإشارة، وقد استخدمه الشاعر مرة واحدة كذلك.

رابعاً: صفة الظرف، ولم يذكر في الديوان مطلقاً.

خامساً: المصدر المتضمن معنى الظرف، ولم يذكر كذلك في الديوان.

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص79.0

(2) المصدر السابق، ص63.

جدول رقم (1)

المبحث الثالث

الدراسة الإحصائية لظروف الزمان في ديوان الأعشى

جدول إحصائي بظروف الزمان عند الأعشى وأشكالها وأنماطها المدروسة، والنسبة المئوية لذلك

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
1.	إذ	90	%12.26	جامد	إضافة الزمان إليه	1	%1	مبنياً على السكون	90	%100	ملازماً للظرفية	90	%100	-
					إضافته للجملة الفعلية	79	%88				خارجاً عن الظرفية	-	-	
					إضافته للجملة الاسمية	10	%11							
2.	إذا	312	%42.51	جامد	لجملة فعلية فعلها ظاهر لجملة	241	%77	مبنياً على السكون	312	%100	ملازماً للظرفية	312	%100	-
					فعلية فعلها مقدر	71	%23				خارجاً عن الظرفية	-	-	
3.	أبداً	1	%0.14	أبد	لا يضاف ويأتي منفرداً دائماً	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية	1	%100	-
											خارجاً عن الظرفية		-	
4.	أدنى	-	-	دنى	للمفرد	3	%25	معرباً منصوباً	12	%100	ملازماً للظرفية	-	-	-
											خارجاً عن الظرفية	12	%100	
5.	أمس	-	-	أَمس	-	-	%100	مبنياً على الكسر	1	%100	ملازماً للظرفية	-	%100	-
											خارجاً عن الظرفية	1	-	
6.	بعد	83	%11.31	بعد	مضافاً للاسماء والضمائر	61	%80	معرباً منصوباً	76	%95	ملازماً للظرفية	80	%96	3
					مكفوفاً عن الإضافة بما الكافة	15	%20	مبنياً على الضم	4	%5	خارجاً عن الظرفية	3	%4	
7.	بينما، بينا	2	%0.27	بين	مضافاً للجملة الفعلية،	1	%50	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية	2	%100	-
					مضافاً للجملة الاسمية	1	%50				خارجاً عن الظرفية	-	-	
8.	حقبة	1	%0.14	حقَب	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية	1	%100	-
											خارجاً عن الظرفية	-	-	

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
9.	حين	21	%2.86	حين	مضافاً لجملة فعلية ماضوية	9	%43	معرباً	12	%57	ملازماً للظرفية	20	%95	-
					مضافاً لجملة فعلية مضارعية	7	%33							
					مضافاً لجملة اسمية	1	%5	مبنياً	9	%43	خارجاً عن الظرفية	1	%5	
					غير مضاف	4	%19							
10.	ريث	-	-	ريثَ	-	-	%100	معرباً منصوباً			ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	- 2	- %100	-
11.	الساعة	3	%0.41	سوع	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3 -	%100 -	-
12.	شهراً	2	%0.27	شَهر	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
13.	الصباح	1	%0.14	صبح	مضافاً لاسم الزمان	1	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
14.	ضحى	2	%0.27	ضحا	-	-	%100	معربة منصوبة	2	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	2 -	%100 -	-
15.	العام	3	%0.41	عوم	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3 -	%100 -	-
16.	عشية	3	%0.41	عشي	-	-	%100	معربة منصوبة	3	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	3 -	%100 -	-
17.	عشاء	1	%0.14	عشا	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
18.	عوض	2	%0.27	عوض	-	-	%100	مبنياً على الضم	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
.19	غداة	12	%1.63	غدو	مضافة لاسم زمان مضافة لاسم مفرد مضافة لفعل ماض غير مضافة	8 1 2 1	%67 %8 %17 %8	معرباً منصوباً	12	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	12 -	%100 -	-
.20	غدوة	11	%1.50	غدو	-	-	100%	معربة منصوبة	11	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	11 -	%100 -	2
.21	غداً	2	%0.27	غَدو	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.22	قبل	26	%3.54	قَبلَ	مضافاً مقطوعاً عن الإضافة	23 2	%92 %8	معرباً منصوباً مبنياً على الضم	23 2	%92 %8	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	25 1	%96 %4	1
.23	قديماً	2	%0.27	قِدم	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.24	لمّا	22	%3	جامدة	مضافة لفعل ماض مضافة لفعل مضارع	17 5	%77 %23	مبنية على السكون	22	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	22 -	%100 -	-
.25	ليلاً	14	%1.91	لَيل	مضافاً غير مضاف	10 4	%71 %29	معرباً منصوباً	14	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	14 -	%100 -	-
.26	متى	21	%2.86	جامدة	مضافة للجملة الاسمية مضافة للجملة الفعلية مضافة للجمة الفعلية ومفصولة بما الزائدة	2 14 5	%9 %67 %24	مبنية على السكون	21	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	21 -	%100 -	-
.27	مذ	2	%0.27	أصلها منذ	مضافاً لجملة اسمية مضافاً لجملة فعلية	1 1	%50 %50	مبنياً على السكون	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.28	نهار	3	%0.41	نهر	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3 -	%100 -	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
.29	وقت	2	%0.27	وقَتَ	مضافاً لجملة اسمية	2	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.30	يوم	90	%12.26	يوم	مضافاً غير مضاف	50 40	%56 %44	معرباً منصوباً	90	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	90 -	%100 -	-
.31	المجموع	734	%100											-

الجدول2. ثانياً: ما ناب عن ظرف الزمان في ديوان الأعشى

الرقم	نائب الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية	البناء والإعراب	العدد	النسبة المئوية
1.	ما دل على كلية (كل)	4	%50	معرباً منصوباً	4	%100
2.	ما دل على جزئية (منتصف، أكبر)	2	%25	معرباً منصوباً	2	%100
3.	عدد الظرف (ستة)	1	%12.5	معرباً منصوباً	1	%100
4.	الإشارة إلى الظرف (ذاك)	1	%12.5	معرباً منصوباً	1	%100
المجموع		8	%100	-	8	%100

جدول رقم (2)

جدول إحصائي لظروف الزمان عند الأعشى وأشكالها وأنماطها المدروسة والنسب المئوية لها مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
.1	إذا	312	%42.51	جامد	لجملة فعلية فعلها ظاهر لجملة	241	%77	مبنياً على السكون	312	%100	ملازماً للظرفية	312	%100	-
					فعلية فعلها مقدر	71	%23				خارجاً عن الظرفية	-	-	
.2	إذ	90	%12.26	جامد	إضافة الزمان إليه	1	%1	مبنياً على السكون	90	%100	ملازماً للظرفية	90	%100	-
					إضافته للجملة الفعلية	79	%88				خارجاً عن الظرفية	-	-	
					إضافته للجملة الاسمية	10	%11							
.3	يوم	90	%12.26	يوم	مضافاً	50	%56	معرباً منصوباً	90	%100	ملازماً للظرفية خارجاً	90	%100	-
					غير مضاف	40	%44				عن الظرفية	-	-	
.4	بعد	83	%11.31	بعد	مضافاً للاسماء والضمائر	61	%80	معرباً منصوباً	76	%95	ملازماً للظرفية	80	%96	3
					مكفوفاً عن الإضافة بما الكافة	15	%20	مبنياً على الضم	4	%5	خارجاً عن الظرفية	3	%4	
.5	قبل	26	%3.54	قبلَ	مضافاً	23	%92	معرباً منصوباً	23	%92	ملازماً للظرفية خارجاً	25	%96	1
					مقطوعاً عن الإضافة	2	%8	مبنياً على الضم	2	%8	عن الظرفية	1	%4	
.6	لمّا	22	%3	جامدة	مضافة لفعل ماض	17	%77	مبنية على السكون	22	%100	ملازمة للظرفية خارجة	22	%100	-
					مضافة لفعل مضارع	5	%23				عن الظرفية	-	-	
.7	حين	21	%2.86	حين	مضافاً لجملة فعلية ماضوية	9	%43	معرباً	12	%57	ملازماً للظرفية	20	%95	-
					مضافاً لجملة فعلية مضارعية	7	%33							
					مضافاً لجملة اسمية	1	%5	مبنياً	9	%43	خارجاً عن الظرفية	1	%5	
					غير مضاف	4	%19							
.8	متى	21	%2.86	جامدة	مضافة للجملة الاسمية	2	%9	مبنية على السكون	21	%100	ملازمة للظرفية خارجة	21	%100	-
					مضافة للجملة الفعلية	14	%67				عن الظرفية	-	-	
					مضافة للجملة الفعلية ومفصولة بما الزائدة	5	%24							
.9	ليلاً	14	%1.91	ليلَ	مضافاً	10	%71	معرباً منصوباً	14	%100	ملازماً للظرفية خارجاً	14	%100	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
					غير مضاف	4	%29				عن الظرفية	-	-	
10.	أدنى	-	-	دنى	للمفرد	3	%25	معرباً منصوباً	12	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	- 12	- %100	-
11.	غداة	12	%1.63	غدو	مضافة لاسم زمان مضافة لاسم مفرد مضافة لفعل ماض غير مضافة	8 1 2 1	%67 %8 %17 %8	معرباً منصوباً	12	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	12 -	%100 -	-
12.	غدوة	11	%1.50	غدو	-	-	100%	معربة منصوبة	11	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	11 -	%100 -	2
13.	الساعة	3	%0.41	سوع	-	-	%100	معربة منصوبة	3	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	3 -	%100 -	-
14.	العام	3	%0.41	عوم	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3 -	%100 -	-
15.	عشية	3	%0.41	عشي	-	-	%100	معربة منصوبة	3	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	3 -	%100 -	-
16.	نهار	3	%0.41	نهر	-	-	%100	معرباً منصوباً	3	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	3 -	%100 -	-
17.	بينما، بينا	2	%0.27	بين	مضافاً للجملة الفعلية، مضافاً للجملة الاسمية	1 1	%50 %50	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
18.	ريث	-	-	ريثَ	-	-	%100	معرباً منصوباً			ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	- 2	- %100	-
19.	شهراً	2	%0.27	شَهر	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
20.	ضحى	2	%0.27	ضحا	-	-	%100	معربة منصوبة	2	%100	ملازمة للظرفية خارجة عن الظرفية	2 -	%100 -	-
21.	عوض	2	%0.27	عوض	-	-	%100	مبنياً على الضم	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-

الرقم	الظرف	عدد المرات	النسبة المئوية بالنسبة لجميع ظروف الزمان	الاشتقاق	الإضافة	العدد	النسبة المئوية بالنسبة للظرف	البناء والاعراب	عدد المرات	النسبة المئوية	ملازمة الظرفية	عدد المرات	النسبة المئوية للظرف	حالات التصغير
.22	غداً	2	%0.27	غَدو	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.23	قديماً	2	%0.27	قِدم	-	-	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.24	مذ	2	%0.27	أصلها منذ	مضافاً لجملة اسمية مضافاً لجملة فعلية	1	%50 %50	مبنياً على السكون	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.25	وقت	2	%0.27	وقتَ	مضافاً لجملة اسمية	2	%100	معرباً منصوباً	2	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	2 -	%100 -	-
.26	أبداً	1	%0.14	أبد	لا يضاف ويأتي منفرداً دائماً	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1	%100 -	-
.27	أمس	-	-	أَمس	-	-	%100	مبنياً على الكسر	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	- 1	- %100	-
.28	حقبة	1	%0.14	حقَب	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
.29	الصباح	1	%0.14	صبح	مضافاً لاسم الزمان	1	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
.30	عشاء	1	%0.14	عشا	-	-	%100	معرباً منصوباً	1	%100	ملازماً للظرفية خارجاً عن الظرفية	1 -	%100 -	-
.31	المجموع	734	%100											-

الفصل الثالث

ظروف المكان الواردة في الديوان

المبحث الأول: ظروف المكان

المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف المكان

المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية لظروف المكان في الديوان

الفصل الثالث

ظروف المكان الواردة في الديوان

المبحث الأول: ظروف المكان

1. أسفل

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية "سفل" وهو ما كان خلاف العلو[1]، فالسفْل والسفُول والسفَال والسفَالة بالضم ضد العلْو بضم العين وكسرها[2]. ونقول، سفل سفولاً على غرار قعد قعوداً.

ب. بناؤه وإعرابه

"أسفل" من الظروف التي تبنى حيناً وتعرب حيناً آخر وهي بذلك تجري مجرى "قبل وبعد" فتنضوي بذلك تحت مسمى الغايات، وتنطبق عليها حالات الإضافة الأربع، التي من خلالها يمكن القول ببنائها أو إعرابها فيعرب الظرف "أسفل" إذا كان مضافاً مصرحاً بمضافه نحو قوله تعالى: "ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ"[3]، فالظرف "أسفل" هنا ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويعرب كذلك إذا قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير نحو قولك: "سِرتُ أَسفَلَ" دون تنوين؛ لأن "أسفل" ممنوع من الصرف للوصفية، وهو كذلك على وزن أفعل ولم يقبل تاء التأنيث؛ لأن مؤنثه على وزن فُعلَى[4]. وإذا قطع عن الإضافة ونوي اللفظ أعرب كذلك نحو قولك: "لَمْ أَصعد إلى سطْحِ البيتِ وبقِيتُ أَسفَلَ" والتقدير أسفل البيت، وعدم تنوينه هنا ليس لامتناعه الصرف، وإنما لانتظار المضاف إليه المحذوف وهو "البيت" في المثال السابق، وهذه

---

(1) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 78/3.

(2) الرازي: **مختار الصحاح**، ص172.

(3) التين، آية 5.

(4) علي رضا: **المرجع في اللغة العربية**، 44/1.

هي الحالات الثلاث التي يعرب فيها "أسفل" أما الحالة الرابعة، وهي التي يبنى فيها "أسفل" فهي قطعه عن الإضافة لفظاً لا معنىً فيحذف المضاف إليه، وينوى معناه نحو: "قِفْ أسفَلُ" وأسفل ههنا مبني على الضم في محل نصب على الظرفية. ويرى بعض النحاة أن "أسفل" من الألفاظ التي تنوب عن الظرف، كونها صفة له، وذلك بعد حذفه، وعلى ذلك حمل قوله تعالى: "وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ"(1)، أي والركب مكاناً أسفل منكم(2).

وأسفل من الظروف المتصرفة أو كما صنفه النحاة متوسط التصرف، ومن خروجه عن الظرفية قولك: "الدار أعلاها ضيقٌ وأسفَلُها واسِع" ونحو: "هذا أسفَلُ" وقيل في قوله تعالى: "وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ"(3)، برفع "أسفل" على الخبرية، ويكون التقدير، وموضع الركب أسفل منكم(4).

ج. إضافته

يلزم "أسفل" الإضافة غالباً، فيضاف للاسم المفرد والضمير نحو: "أسفل البيت، وأسفلك" فإما أن يصرح بمضافه أو يحذف لفظاً ومعنىً أو يحذف معنى وينوى لفظاً فيكون معرباً آنذاك، وإما أن يحذف لفظاً وينوى معنىً فيبنى على الضم كما ورد سابقاً، وإذا عرفَ بـ "ال" لم يضف نحو: "نظرت إلى الأسفل".

د. دلالته

الأسفل خلاف العلو، ولم أجد له غير هذا المعنى، إضافة إلى الدلالة على الظرفية المكانية.

---

(1) الأنفال، آية 42.

(2) الحريري: **شرح ملحة الإعراب**، ص121.

(3) الأنفال، آية 42.

(4) الأخفش، أبو حسن: **معاني القرآن**، 223/2.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أسفل" في ديوان الأعشى مرة واحدة فقط، ذلك في قوله[1]:

يسعى بها ذُو زجاجاتٍ له نُطَفٌ   مقلّص أسفلَ السربال معتَمِلُ [بسيط]

وأسفل هنا ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وذلك لإضافته لاسم ظاهر ومصرح به، وقد استخدم الشاعر كلمة "أسفل" خارجة عن الظرفية في موقع واحد، وهو قوله[2]:

ومِنا ابن عمرو يوم أسفلَ شَاجِبٍ   يزيد وأَلْهتْ خَيلَه عُذُراتُها [طويل]

وأسفل هنا مضاف إليه مجرور.

2. أمام

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من أم الشيء إذا تقدمه، ومنه الإمام يقال: فلان إمام القوم؛ معناه هو المتقدم لهم[3].وأم الشيء أصله، والأم الوالدة والجمع أمات وأمهات، وقيل الأمهات للناس، والأمات للبهائم[4].

ب. بناؤه وإعرابه

"أمام" ظرف مكان مبني على الضم، وذلك إذا جاء مقطوعاً عن الإضافة مع نية المعنى، نحو: "وقف الإمام أمام" فـ "أمام" هنا ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية، ويكون معرباً منصوباً إذا جاء مضافاً ومصرحاً بمضافه نحو قوله تعالى: "بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص109.

(2) المصدر السابق، ص135.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 215/1، مادة (أمم).

(4) الرازي: **مختار الصحاح**، ص24.

لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ"[1]، أو مقطوعاً عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير نحو: "سرت أماماً" بالتنوين

وبما أن الظرف أمام يجري مجرى (قبل وبعد) وسائر ظروف الغايات، فلا بد من ذكر موقع ثالث يعرب فيه "أمام" وهو قطعه عن الإضافة مع نية اللفظ نحو: "سار َأخي خَلْفَ البيتِ وسِرتُ َأنَا َأمام" بالفتح دون تنوين وذلك لانتظار المضاف إليه المحذوف، والتقدير أمامه أو أمام البيت، وهذه الحالة لم أجد لها ذكراً في كتب النحو، وهذا يجعل قارئ عبارة "سار أخي..." يبنى "أمـام" على الضم تشبيهاً له بالحالة الأولى، وهذا بعيد عن الصواب والله أعلم.

أما التصرف وعدمه فهو من الظروف المتوسطة التصرف، فيكون ظرفاً وغير ظرف، فيـأتي ظرفاً نحو قوله الشاعر[2]:

َأمـام وخَلْـفَ المـرءِ مِـن لُطْـفِ ربـهِ كَوالِيء تَزوي عنْه ما كـان يحـذَر [طويـل]

فنصب "أمام وخلف" على الظرفية المكانية لإضافتهما إلى المرء، أما خروجه عن الظرفية، ففي قول الشاعر لبيد بن ربيعة[3]:

فَغَـدتْ كِـلاَ الْفَـرجين تَحـسب َأنـه مـولَى الْمخَافَـةِ خَلْفُهـا وَأمامهـا[كامـل]

فخلف مرفوع؛ لأنه بدل من المبتدأ "كلا" وأمام مرفوع؛ لأنه معطوف على "خلف" فهمـا ليـسا بظرفين، بل مجرد اسمين للمكان.

ج. إضافته

يضاف إلى الاسم المفرد نحو: "أمام الجامعةِ ساحةٌ كبيرةٌ" وإلى الضمير نحو: "أمامهـا وأمامـه وأمامك"، وأمامك ظرف مكان، والكاف مضاف إليه وقد ينقل إلى معنى الفعل، فيعرب اسم فعل أمر بمعنى "تقدم" كقولك "أمامك أيها الجندي" أي تقدم[4]. وقد يقطع عن الإضافة فيبنى آنذاك.

(1) القيامة: آية 5.

(2) سبق تخريجه، ص64.

(3) سبق تخريجه في ص64.

(4) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص125.

د. دلالته

الأمام بمعنى القدام، وهو عكس الوراء، ومن الدلالات التي تحملها أمام؛ الخيط الذي يمد على البناء، والحادي إمام الإبل، وإن كان وراءها لأنه الهادي لها، والإمام رئيس القوم، وهو المتقدم عليهم(1).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أمام" في الديوان مرة واحدة فقط ذلك في قوله(2):

طَوراً تَكُونُ أَمامَهُ فَتَفُوتُهُ ويفُوتُها طَوراً إذَا ما خَوِدا[الكامل]

فـ "أمامه" ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه "فَنُصِب الظرف أمام لإضافته" ولا شك في أنه بمعنى قدام أي تارة تكون قدامه وسابقة له وتارة يكون هو السابق.

3. أَنى

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية أَنِي، وأني الشيء يأنى أنياً وإنىً وأنىً، وقد آن أوانُك وأَنْيُك وإنيك، ويقال من الأين آن يئين أيناً(3).

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 215/1. مادة (أمم).
(2) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص279. خودا: عدا عدواً سريعاً.
(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 249/1 -250. مادة (أني).

ب. بناؤها

أنى من ظروف المكان الملازمة للبناء، فهي ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب، وهي إما أن تكون استفهامية أو شرطية، وتبنى لتضمنها معنى همزة الاستفهام إذا استعملت استفهاماً، وتضمنها معنى حرف الشرط إذا استعملت شرطاً(1).

ومن وقوعها استفهاماً قولك "أنى أتيت؟" أي متى أتيت؟ أما إذا وقعت شرطاً فإنها تجزم فعلين، ومن ذلك قول لبيد بن ربيعة(2).

فَأصبحتَ أنى تَأتِها تَلْتَبِس بها   كِلا مركَبيها تَحتَ رِجلَيك شاجِر [طويل]

فجزم بها الفعلين "تأتها وتلتبس"، فهي من الظروف التي يجازى بها، وقيل إنها تقع للمكان والزمان وذلك؛ لأن معناها معنى "أين" و"متى"(3).

ج. إضافتها

تضاف أنى إلى الجملة بنوعيها اسمية وفعلية، فتضاف إلى الجملة الفعلية إذا كانت شرطية نحو: "أنى تمضِ أمضِ" وتضاف إلى الجملة الاسمية أو الفعلية إذا كانت للاستفهام نحو قوله تعالى: "أَنَّى لَكِ هَـٰذَا"(4)، و"أنى أتيت؟".

د. دلالتها

تحمل "أنى" الدلالة المكانية، وقيل إنها تحمل كذلك الدلالة الزمانية، وهي إما استفهامية أو شرطية، وسواء أكانت استفهامية أم شرطية زمانية أم مكانية فإن لها ثلاثة معانٍ وهي:

أ. تكون بمعنى "أين" وشرطها في ذلك أن تكون مسبوقة بـ "من" ظاهرة أو مقدرة، فتكون مسبوقة بمن ظاهرة نحو قول الراجز مدرك بن حصين:

"مِن أين عِشْرون لَنَا مِن أنى؟".

---

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 110/4.

(2) سبق تخريجه، ص74.

(3) مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، ص325.

(4) آل عمران: آية 37.

وأنى هنا مسبوقة بمن ظاهرة، وتسبق بمن مقدرة نحو قوله تعـالى: "وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ"(1)، أي من أين لهم، ولا يقال أنى زيد بمعنى أين زيد، وإنما جاز إضمار "من" قبل أنـى التي بمعنى "أين" لأن (من) تسبق أكثر الظروف التي لا تتصرف والتي يقل تصرفها، ومن ثـم جاز أن تضمر "من" في الظروف إضمار "في"(2).

ب. بمعنى "كيف" نحو قوله تعالى: "أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا"(3)، أي كيف يحيى، ومن ذلـك قول الكميت بن زيد(4):

أنـــى ومـــن أيـــن آبـــك الطـــرب مِن حيـثُ لا صـبوةٌ ولا ريـب [منسرح]

فهي هنا بمعنى كيف ولا يحسن أن تكون بمعنى "من أين"؛ لذكر من أين بعدها.

ج. أن تكون بمعنى "متى" نحو قوله تعالى: "قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا"(5)، أي متى هذا، أمـا فـي قولـه تعالى: "فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ"(6)، ففسرت أنى بالمعاني الثلاثة "من أيـن شـئتم، وكيـف شئتم، ومتى شئتم"(7).

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف "أنى" في الديوان خمس مرات، وذلك على نمطين:

أ. بمعنى أين، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله(8):

لِجارتِنَـــــا إذْ رأَتْ لِمتِـــــي تَقُـولُ لَـك الْويـلُ أنـى بِهـا [متقارب]

---

(1) سبأ، آية 52.

(2) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 116/2.

(3) البقرة، آية 259.

(4) سبق تخريجه، ص47.

(5) آل عمران، آية 165.

(6) البقرة، آية 223.

(7) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 116/2.

(8) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص221. اللمة: مقدمة الرأس.

إذ المعنى أن جارته قالت عندما رأت شعره: لك الويل من أين لك هذا الشيب الذميم؟

ب. بمعنى كيف وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله[1]:

فَـــأنى تَحــــولُ ذَا لِمــــةٍ وأنــى لِنَفْـــسِك أمثَالُهــا[متقــارب]

والمعنى: كيف لك أن تعود ذا لِمةَ [مقدمة الشعر] وقد ذهب شعرك، وكيف لك أمثالها من البيض الحسان!.

4. أين:

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة:

أ. اشتقاقه:

من المادة اللغوية (أين)، وآن لشيء أيناً: حان[2].

وأين سؤال عن المكان، والأصل بناؤه على السكون لوقوعه موقع همزة الاستفهام إلا أنه التقى في آخره ساكنان فحركت النون لاجتماعهما، وفُتِحتْ طلباً للخفة واستثقالاً للكسرة بعد الياء[3].

ب. بناؤه:

(أين) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، وهو كـ (أنى) فيستعمل استفهاماً نحو قوله تعالى: "ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ "[4]، ويستعمل شرطاً، فيجازى به عند ذلك ويجزم فعلين، ومن ذلك قول الشاعر ابن همام السلولي[5]:

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص213.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 291/1. مادة (أين).

(3) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 105/4.

(4) الأنعام، آية 22.

(5) سبق تخريجه، ص75.

أيـــن تـــصرف بنـــا العـــداة تجـــدنا   نـصرف العـيس نحوهـا للتلاقـي [خفيف]

فجزم به الفعلين (تصرف وتجدنا).

وقد تُزاد (ما) على أين فيقال أينما، ويختص عند ذلك بالشرط، دون الاستفهام ومن ذلـك قولـه تعالى: "أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا"(1)، وما الزائدة للتوكيد، فلا تبطل العمـل بـل تـزداد المجازاة بها حسناً(2).

وأين من الظروف الملازمة للظرفية فلا تخرج عنها إلا إلى شبهها وهو الجر، فتجر بـ "مـن" نحو: (من أين أقبلت؟) وتجر كذلك بإلى نحو: (إلى أين تمضي؟).

ج. إضافته

يضاف (أين) إلى الاسم والفعل نحو: (أين المفر؟) و(أين تمضي؟)، وقد يضاف إلى ما الزائـدة، نحو قوله تعالى: " فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ"(3)، ويكون عندئذ شرطياً.

د. دلالته

للسؤال عن المكان، والغرض منه الإيجاز والاختصار، وذلك لو أن سائلاً سـأل عـن مكـان الجامعة فإنه لا يمكنه أن يسأل عن جميع الأمكنة لأنها غير منحصرة، أما إذا قال: أين الجامعة؟ أغنى ذلك عن ذكر الأمكنة كلها(4)، وتفيد أين الدلالة الشرطية والاستفهامية كما تقـدم، وقيـل بإنها تدل في أصلها على الإعياء والتعب(5).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (أين) في الديوان أربع مرات، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) البقرة، آية 148.

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 106/4.

(3) البقرة، آية 115.

(4) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 104/4.

(5) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 167/1.

أ. مضافاً إلى اسم وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله(1):

ومـشى القـوم بالعمـادِ إلـى الـرز حى وأعيى المـسيم أيـن المـساقُ [خفيف]

ب. مضافاً إلى فعل، وقد ورد ذلك مرة واحدة، وهي في قوله(2):

ألا أيهـذا الـسائلي أيـن يممـتْ فإن لها فـي أهـل يثـرب موعـدا[خفيف]

5. بين

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية بين(3)، وبان الأمر يبين فهو بين وأبان إبانة وبين وتَبين واستبان، وكلها بمعنى الوضوح والانكشاف(4).

ب. بناؤه وإعرابه

(بين) من الظروف المعربة، وهو في أصله ظرف للمكان بمعنى وسط وقد يـستعمل للزمـان، وهذا قليل ومن ذلك قولك: (ألقاك بين الساعة الخامسة والسادسة)، وللمكان نحو: (جلست بـين صديقين)، فالسياق هو الذي يحدد زمانية الظرف أو مكانيته، وسواء أكان زمانياً أم مكانياً، فإنه يلزم الإضافة إلا في حالة التركيب(5).

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص263. والمسيم هو الراعي الذي يرعى الإبل، والمساق هو المرعى.

(2) المصدر السابق، ص185.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 559/1. مادة (بين).

(4) الفيومي: **المصباح المنير**، ص47.

(5) عباس حسن: **النحو الوافي**، 286/2.

ويقتضي عند الإضافة إضافته إلى متعدد، فيجب أن تتخلل شيئين نحو: (المال بين الزيد دين) أو ما في تقدير شيئين، كما في قوله تعالى: "لا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ"(1)، والتقدير بين الفارض والبكر، والمقصود بالإضافة إلى متعدد هو الإضافة إلى أكثر من واحد نحو: (جلست بين الضيوف) أما إذا كانت الإضافة إلى واحد وجب العطف بالواو نحو: (جلست بين الضيف وأبي) و(بيتنا بين البستان والطريق) ولا يكتمل المعنى دون العطف بالواو مع المفرد فلا يقال: (جلست بين الضيف) فلا بد من العطف عليه بالواو أو جمعه.

وإذا ما كانت الإضافة إلى ضمير المفرد فيجب عندئذ تكراره، نحو قوله تعالى: "قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ"(2).

وقد يتصل بـ (بين) الألف الزائدة أو ما الزائدة، فتصير في الحالتين زمانية غير متصرفة، وواجبة الصدارة والإضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية، أما التصرف وعدمه فهو من الظروف متوسطة التصرف، فيكون ظرفاً في الأغلب، ويخرج عن الظرفية قليلاً، ومن ذلك قوله تعالى: "لا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ"(3)، فهو هنا مجرور بحرف الجر من، وقد يرد مجروراً بالإضافة نحو قول الشاعر عبد الله بن عمر(4):

يديرونني عن سالِمٍ وأُديرهم   وجِلْدةُ بين العين والأَنْفِ سالِم [طويل]

وقُرئ قوله تعالى: "لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ"(5)، برفع بين على تقدير (لقد تقطع وصلكم) (6). وإذا لم يكن (بين) مضافاً، فيكون عندئذ مركباً تركيباً مزجياً كـ(خمسة عشر) فيبنى مثلها على فتح الجزأين كقول الشاعر(7):

نَحمِي حقِيقَتَنَا وبعـ   ـض الْقَوم يسقُطُ بين بينَا [مجزوء الكامل]

---

(1) البقرة، آية 68.

(2) الكهف، آية 78.

(3) فصلت، آية 42.

(4) البيت لعبد الله بن عمر، **لسان العرب**، 390/3. مادة (حوز).

(5) الأنعام، آية 94.

(6) السمين الحلبي: **الدرر المصون**، 129/3.

(7) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه، ص141. ينظر: شرح التسهيل، 167/2.

والأصل بيننا وبين الأعداء، أي بين المقاتلين، فأزيلت الإضافة من الظرفين وركب الاسمان تركيب خمسة عشر[1].

ج. إضافته

لا يكون (بين) إلا مضافاً أو مركباً فإن أضيف وجبت إضافته إلى متعدد، فإن كانت إضافته إلى مفرد، وجب العطف بالواو ليكتمل المعنى وإن كانت الإضافة إلى ضمير المفرد فلا بد عند ذلك من تكراره.

د. دلالته

البين هو بعد الشيء وانكشافه، فالبين هو الفراق[2]، وقيل البين هو الوصل فهو من الاضداد[3]، ويحمل الدلالة المكانية والزمانية وذلك بحسب السياق.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (بين) في الديوان خمسين مرة وذلك على نمطين:

أولاً: ملازماً للظرفية المكانية، وقد ورد ذلك تسعاً وأربعين مرة، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً إلى اسم، وقد ورد ذلك ستاً وعشرين مرة، من ذلك قوله[4]:

وتَرى الحمامَ معانِقاً شُرفَاتِهِ يهدِلْن بين أجنةٍ وحصادِ [كامل]

ب. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك ثلاثاً وعشرين مرة، وذلك على الأشكال الآتية:

---

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 167/2. وينظر النحو الوافي، 290/2.

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 326/1.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 559/1. مادة (بين).

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص181.

1. مضافاً إلى ضمير الجماعة (نا)، وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله[1]:

فثَـــاروا وثُرنَـــا والْمنيـــةُ بيننَـــا وهاجَـــتْ علَينَـــا غَمـــرةٌ فتَجلَـــتِ [طويـل]

2. مضافاً إلى ضمير المخاطبين (كم)، وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله[2]:

قَـــد قُلْـــتُ قَـــولاً فقَـــضى بيـــنَكُم واعتَـــرفَ المنْفُـــورِ لِلنـــافِرِ [ســريع]

3. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله[3]:

وفِتْيـــانِ صِـــدقٍ لا ضـــغَائِن بيـــنَهم وقَـــد جعلُـــوني فَيـــسحاهاً مكَرمـــا [طويـل]

4. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[4]:

وأَهـــان صـــالِح مالِـــهِ لِفَقيرهـــا وأَسى وأَصـــلح بينَهـــا وســـعى لهـــا [كامل]

5. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[5]:

أَتَـــانِي وعـــون الْحـــوشِ بينِـــي وبيـــنَكُم كَوانِس مِـــن جنْبـــي فِتَـــاقٍ فَأَبلَقَـــا [طويـل]

ثانياً: خارجاً عن الظرفية إلى الجر بحرف الجر (من) وقد ورد ذلك مرة واحـدة، ذلـك فـي قوله[6]:

كَـــم قَـــد تَـــركْن مجـــدلاً مِن بـين منْقَـصِفٍ وجافِـلْ [كامـل مجـزوء]

---

(1) الأعشى الكبير، **الديوان**، ص309. الغمرة: الشدة والزحام، هاجت: ثارت وانبعثت.

(2) المصدر السابق، 193.

(3) المصدر السابق، ص343. والفيسحى هو المشي المتباعد الخطوات.

(4) المصدر السابق، ص81.

(5) المصدر السابق، ص387. عون: جمع عانة وهي الأتان أو القطيع من حمر الوحش، فتاق وابلق: موضعان.

(6) المصدر السابق، ص399. منقصف: منكسر.

الجدول رقم 1. المخطط العام للظرف (بين) في الديوان

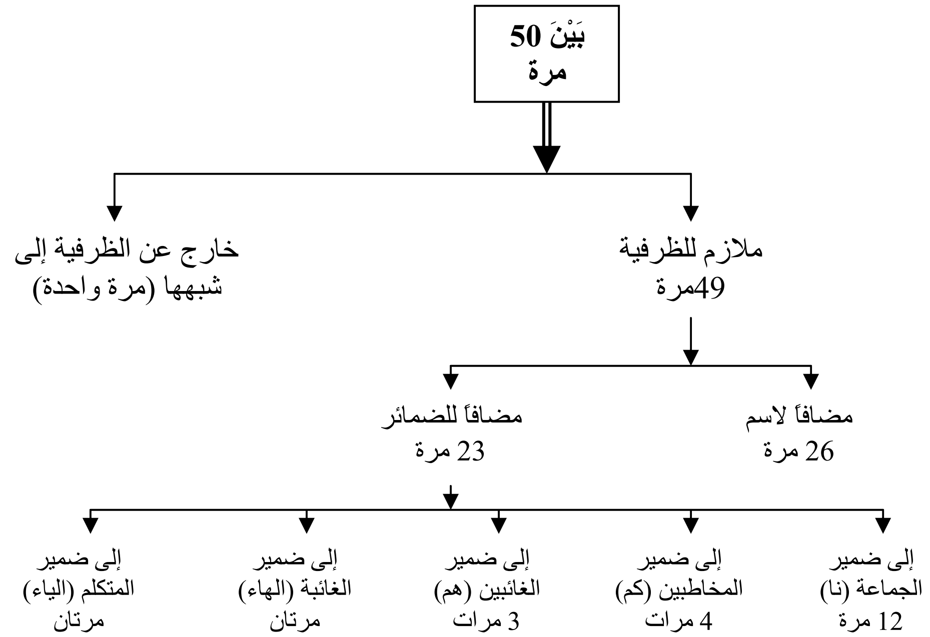

من الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (بين) خمسين مرة، وبذلك يشكل نسبة عالية بين الظروف المكانية.

2. استخدامه خارجاً عن الظرفية، وذلك نادر إذ ورد ذلك مرة واحدة.

3. لزوم الظرف (بين) الظرفية المكانية دون الزمانية.

4. استخدام (بين) مضافاً إلى متعدد، وقد ورد ذلك سبع مـرات، وإضـافتها إلـى مفـرد معطوف بالواو اثنتي عشرة مرة، وجاء مضافاً إلى ضمير مفرد (مع تكراره مـرتين)، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة.

5. استخدام (بين) معطوفاً بالفاء وذلك في ثلاثة مواقع، من ذلك قوله(1):

أَتَنْســين أيامــاً لَنَــا بدحيــضةٍ وأَيامنَــا بــين البْــدِي فَثَهمــدِ [طويـل]

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص239.

وهذا مستكره عند النحاة، لإن الفاء توجب الترتيب، وفصل الثاني عن الأول، أما الـواو فهـي لمطلق الجمع، فلا توجب فصلاً ولا ترتيباً بين المتعاطفين.

6. إضافة (بين) إلى الاسم المفرد مع تكراراها، وهو جائز للتوكيد، وواجب إذا كان المتعاطفان ضميرين[1]، ومن ذلك قوله[2]:

هـو الواهـب المسمعاتِ الشرو ب بين الحرير وبين الكتّن [متقارب]

ولو قال بين الحرير والكتن لجاز ذلك، ولكن جاء بـ (بين) للتوكيد.

7. إضافة (بين) إلى الضمير المفرد مع تكراره (بيني وبينها) و(بيني وبينكم) وهذا يتفق مع ما قاله النحاة، وقد ورد ذلك مرتين.

6. تحت

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من تحت وهو نقيض فوق[3]، وهو ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بالإضافة.

ب. بناؤه وإعرابه

(تحت) من اسماء الجهات المبهمة، وهو ظرف مكان منصوب أو مبني، وذلك بحسب حـالات الإضافة الأربعة، المرتبطة بالإعراب ارتباطاً مباشراً، شأنه في ذلك شأن ظروف الغايات، وهذه الحالات هي:

---

(1)عباس حسن: **النحو الوافي**، في هامش ص287، ج2.

(2)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص71.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 20/2. مادة (تحت).

أ. نصبه على الظرفية، وذلك إذا أضيف وصرح بمضافه، نحو قولـه تعـالى: "وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ"(1)، فـ (تحت) هنا مضاف إلى ضمير، وفي قوله تعالى: "إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ"(2)، أضيف الظرف (تحت) لاسم مفرد.

ب. نصبه على الظرفية، وذلك إذا قُطِع عن الإضافة لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير نحو قولـك (انظر تحتاً).

ج. نصبه على الظرفية، وذلك إذا قُطِع عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه مع نية لفظه نحو: (ضع الكِتَابِ تَحتَ)، دون تنوين وذلك لانتظار المضاف إليه المحذوف، أي تحت الطاولة.

د. بناؤه على الضم، وذلك إذا قُطِع عن الإضافة، مع نية المعنى نحو: (أرى الماء ينْبع مِن تَحتُ) والمعنى من تحت الأرض(3).

وتحت من الظروف المتوسطة التصرف، أو عادمة التصرف كما وصفها ابن مالك(4)، وذلـك؛ لأنها لا تخرج عن الظرفية إلا لشبهها وهو الجر بمن، ومن ذلك قوله تعالى: "لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ"(5).

ج. إضافته

يلزم (تحت) الإضافة غالباً، فيضاف للاسم المفرد والضمير نحو: (تَحتَ الطاولةِ، وتَحتَها)، فإما أن يصرح بمضافه أو يحذف لفظًا ومعنًى أو يحذف معنى وينوى لفظًا، فيكون معربًـا آنـذاك، وإما أن يحذف لفظًا وينوى معنًى فيبنى على الضم كما ورد سابقًا.

---

(1) التوبة، آية 100.
(2) الفتح، آية 18.
(3) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص199.
(4) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 156/2.
(5) المائدة، آية 66.

د. دلالته

تحت مرادف أسفل وهو نقيض فوق وأعلى، ويجمع على تحوت، وقوم تحوت: أراذل سـفِلةٌ[(1)]، ولا تدل بلفظها هذا إلا على الظرفية المكانية.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (تحت) في الديوان إحدى عشرة مرة، وذلك ضمن نمطين:

1. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك ثماني مرات، من ذلك قوله[(2)]:

مُنْكَرِسـاً تحـتَ الغُـصونِ كَمـا أحنَـى علـى شِـمالِهِ الـصيقَلْ [سـريع]

2. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[(3)]:

وقُوفـاً وراء الطعـن والخَيـلُ تحـتَهم تُـشَد علـى أكْتَـافِهن القَـوادِم [طويـل]

ب. مضافاً إلى ضمير الغائبات (هن)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[(4)]:

متَـى الفُتُـود والفِتَـان بِـأَلْـوَاحِ شِـدادٍ تحـتَهن عجـلْ [سـريع]

ج. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[(5)]:

علَيـهِ ديـابوذٌ تَـسربَلَ تَحتَـه أرنْـدج إسـكافٍ يخَـالِطُ عِظْلِمـا [طويـل]

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 20/2. مادة (تحت).

(2) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص329. منكرساً: مندساً قد انكب على وجهه، الصيقل: الذي يشحذ السيوف ويجلوها.

(3) المصدر السابق، ص127.

(4) المصدر السابق، ص327.

(5) المصدر السابق، ص345 والديابوذ: ثوب ينسج على نيرين، وتسربل: لبس، والأرندج: جلد أسود.

الجدول رقم 2. المخطط العام لطبيعة الظرف (تحت) في الديوان

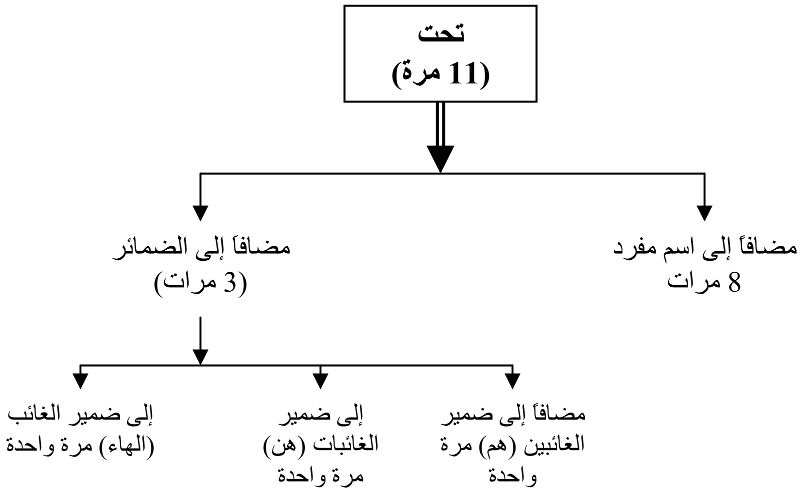

ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. استخدام الظرف (تحت) مضافاً ومصرحاً بمضافه، في جميع الحالات المذكورة، وبذلك يكون ظرفاً منصوباً وليس مبنياً.

2. لم يخرج عن الظرفية إلى الجر بمن مطلقاً.

3. استخدمه الشاعر مضافاً للاسم المفرد والضمير.

7. حول

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من حولَ، وحوله، وحوليه وحواليه، ولا تقل حوالِيه بكسر اللام[1]، وكلها تفيد معنى الإحاطة والالتفاف[2].

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 400/3. مادة (حول).

(2) عباس حسن: **النحو الوافي**، 273/2.

ب. إعرابه

حول من الظروف المكانية غير المتصرفة، فلا يكون إلا ظرفاً قال ابن مالك (ظروف المكـان العادمة التصرف الملازمة للإضافة حوال وتثنيته، وحول وتثنيته وجمعه)[1]، ومعنى ذلـك أن التثنية والجمع لم تغير حال الظرف فتجعله متصرفاً، فقد ورد في كل الحالات منـصوباً علـى الظرفية، ومن وروده مفرداً منصوباً قول الراجز[2]:

أَهـــدموا بيتَـــك لا أَبالكَـــا وأَنَـــا أَمـــشْي الـــدَّألى حوالكَـــا [رجـز]

ومثنى، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اللهم حواليْنا ولا عليْنا)[3]، وقد ورد (حول) جمعـاً منصوباً على الظرفية كذلك، وذلك في قول امرئ القيس[4]:

فَقَالَــتْ ســباك اللهُ إِنّــك فَاضِــحِي أَلستَ تَرى السمار والناس أَحْوالِى [طويل]

ج. إضافته

(حول) من الظروف الملازمة للإضافة دائماً فيضاف للاسم المفرد نحو: (طَافَ الحجاج حـولَ الْكعبةِ)، وإلى الضمير نحو قوله تعالى: "فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ"[5]، ويكون معناه الجهات المحيطة بالمضاف إليه[6].

د. دلالته

(الحول) يعني الإحاطة والالتفاف، وقيل هو في أصله، تَحرك في دورٍ، فالحول العام، وذلك أنه يحول، أي يدور[7]، والدوران والالتفاف معنىً واحدً، وقيل في تفسير (لا حول ولا قوة إلا بالله)

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 167/2.
(2) البيت لضب في الحيوان، 128/6. ينظر: **شرح التسهيل**، 167/2.
(3) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الاستسقاء، رقم الحديث (933)، ص186.
(4) البيت في ديوانه، ص108، وسباك الله: أبعدك وجعلك غريباً، أحوالي: حولي.
(5) البقرة، آية 17.
(6) عباس حسن: **النحو الوافي**، في هامش ص 262، ج2.
(7) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 121/2.

الحول: الحركة والمعنى لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله[1]، وقيل معنى (لا حول ولا قـوة إلا بالله) أي لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة إلا بتوفيق الله[2]، أي لا ابتعاد ولا انتقال عن المعصية إلا بتوفيق الله.

ثانياً: استعماله في ديون الأعشى

ورد الظرف (حول) في الديوان ثماني عشرة مرة، وذلك على شكلين.

أولاً: حوال مضافاً لضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[3]:

كـأن الـشموس بهـا بيتُـه   يطِيـفُ حواليـهِ أوعالُهـا [متقـارب]

ثانياً، حول، وقد ورد ذلك ست عشرة مرة، ذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك ست مرات، من ذلك قوله[4]:

وتَـرى الْجِيـاد الجـرد حـولَ بيوتِنَـا   موقُوفَـةً وتَـرى الوشِـيج مـسندا[كامـل]

2. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك عشر مرات، وذلك ضمن الصور الآتية:

أ. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء) وقد ورد ذلك أربع مرات، منها قوله[5]:

دعـا قومـه حـولي فَجـاءوا لِنَـصرِهِ   ونَاديتُ قومـاً بالِمـسناةِ غُيبـاً [طويـل]

ب. مضافاً إلى ضمير الجماعة المتكلم (نا)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، منها قوله[6]:

(1) ابن منظور: **لسان العرب،** 401/3. مادة (حول).
(2) الفيومي: **المصباح المنير،** ص97.
(3) الأعشى الكبير: **الديوان،** ص217.
(4) المصدر السابق، ص283. الوشيج: شجر الرماح.
(5) المصدر السابق، ص165. المسناة: ماء لبني شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه.
(6) المصدر السابق، ص133.

وردتُ عليهـا الريـفَ حتـى شَـربتُها   بمـاءِ الفُـراتِ حولَنَـا قَـصباتُها [طويـل]

ج. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله(1):

والجِـ ـ ـ ـن تَعـ ـ ـ ـزفُ حولَهـ ـ ـ ـا   كَـالحبشِ فـي مِحرابِهـا [مجـزوء الكامـل]

د. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، وهي قوله(2):

قَاعِـداً حولَـه النـدامى فَمـا ينْـ   ـفَكّ يـؤتَى بمـوكَرٍ مجـدوفِ [خفيـف]

الجدول رقم 3. المخطط العام لطبيعة الظرف (حول) في الديوان

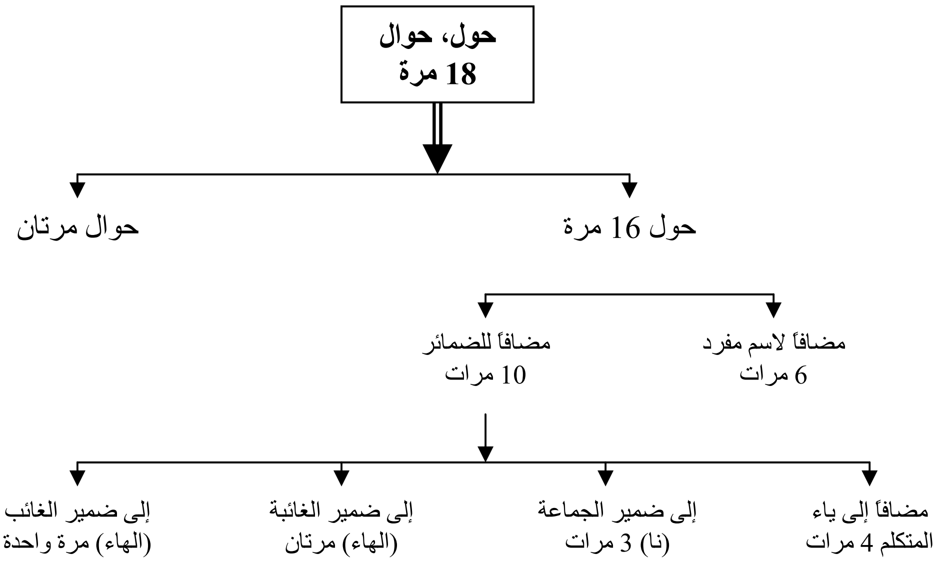

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص301.

(2) المصدر السابق، ص365. الموكر: الإناء المملوء المجدوف: المقطوع.

8. حيث

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من حيثَ، وهو ظرف مبهم من الأمكنة، مضموم، وبعض العرب يفتحه، وزعموا أن أصلها الواو (حوث) وأنما قلبوا الواو ياءً طلباً للخفة(1)، وفي حيث أربع لغات حيثُ بالضم وحيثَ بالفتح وحوثُ، وحوثَ(2).

ويرى ابن فارس أن الحاء والياء والثاء ليست أصلاً؛ لأنها كلمة موضوعة لكل مكان، وهي مضمومة وقيل بفتحها(3).

ب. بناؤها وإعرابها

حيث ظرف مكان ملازم للبناء، والأكثر بناؤها على الضم تشبيهاً لها بقبلُ وبعد؛ لأن الإضافة للجملة كلا إضافة؛ لأن أثرها وهو الجر لا يظهر، ومن العرب من بناها على الفتح طلباً للتخفيف، ومنهم من بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين(4).

وحيث من الظروف المكانية التي يندر تجردها عن الظرفية، ومن ورودها ظرفاً قوله تعالى: "وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ"(5)، وقوله تعالى: "فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ"(6)، فهي في الآيتين السابقتين ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه، أما خروجها عن الظرفية ففي قوله تعالى: "وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ"(7)، ويعرب عندئذ اسم مكان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر وجملة أخرجوكم في محل جر مضاف إليه.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 411/3. مادة (حيث).

(2) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 91/4.

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 123/2.

(4) السيوطي: **همع الهوامع**، 212/1.

(5) الحجر، آية 65.

(6) التوبة، آية 5.

(7) البقرة، آية191.

وهناك من جرها بغير (من) وحمِلَ على ذلك قول زهير بن أبي سلمى[1]:

فَـــشَدّ ولَـــم يفْـــزع بيوتـــاً كثيـــرةً لَدى حيثُ أَلْقَتْ رحلَهـا أُمّ قَـشْعمِ [طويـل]

فخفضت (حيث) بإضافة (لدى) إليها، وتجر بالكسرة الظاهرة في لغة فقعس فيقولون (مِن حيـثِ لا يعلمون) [2]، بالكسر فيحتمل الإعراب ولغة البناء على الكسر[3]، وقيل بوقوعها مفعولاً بـه، وذلك في قوله تعالى: "ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ "[4]، "إذ المعنى أن الله يعلم نفس المكـان المـستحق لوضع الرسالة فيه، لا شيئاً في المكان، وناصبها (يعلم) محذوفاً مدلولاً عليه بـ (أعلم) لا باعلم نفسه؛ لأن افعل التفضيل لا ينصب المفعول به"[5].

وحيث ظرف مكان بإجماع، وقال الأخفش بأنها تكون زماناً أيضاً مستدلاً على ذلك بقول طرفة ابن العبد[6]:

لِلْفَتَـــى عقْـــلٌ يعـــيشُ بِـــهِ حيـــثُ تَهـــدِي ســـاقه قَدمـــه [مديـد]

أي مدة حياته، وهذا غير لازم، إذ يمكن أن يكون المعنى في أي مكان كان[7].

ولا يجازى بحيث كما جوزي باخواتها من نحو: أين وأنى من حيث كانت مضافة إلى الجملـة بعدها والإضافة موضحة مخصصة والجزاء يقتضي الإبهام فيتنافى معنى الإضافة والجزاء فلـم يجمع بينها، فإذا أريد الجزاء أتي معها بما يقطعها عن الإضافة ويصير الفعل بعدها مجزوماً بعد

---

(1) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص140.
(2) الأعراف، آية 182.
(3) السيوطي: **همع الهوامع**، 212/1.
(4) الأنعام، آية 124.
(5) السيوطي: **همع الهوامع**، 213/1. وينظر مغني اللبيب، ص140.
(6) سبق تخريجه في ص56.
(7) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 77/2.

أن كان مجرور الموضع(1)، فألحقت بـ"ما" الزائدة فصارت اسم شرط يجزم فعلين نحو: (حيثما تذهب أذهب) ونحو قول الشاعر(2):

جاز لَـك اللهُ مـا أعطـاك مِـن حـسنٍ وحيثُما يقْضِ أمـراً صـالحاً يكُـن [بـسيط]

فجازى بحيثما وجزم بها فعلين (يقض) و(يكن).

ومن الجدير ذكره أن حيث لا تصير بعد دخول "ما" عليها حرفاً كما صارت "إذ" عنـد سـيبويه حرفاً بدخول ما عليها؛ وذلك لقوة "حيث" وكثرة مواضعها وتشعب لغاتها(3).

ج. إضافتها

حيث ملازمة للإضافة، فهي من الظروف الإضافية التي لا يتضح معناها إلا بالإضافة، وتنفـرد وحدها من بين ظروف المكان بالإضافة للجملة فلا تكاد العرب توقع بعدها المفرد بـل تبينهـا بالجملة؛ وذلك لشدة إبهامها، وإرادة تعينها بإضافتها إلى المعين، وذلك لأنك لو قلـت: جلـست حيث الجلوس أو حيث زيد لم يكن في ذلك إيضاح تام لاحتماله، فإذا قلت: حيث جلس زيد لـم يبق فيه احتمال(4).

وتغلب إضافتها للجملة الفعلية على الاسمية نحو: (أجلس حيثُ يجلس أهل الفضل) أما إضـافته للجملة الاسمية فنحو: (نجلس حيثُ الظلُّ وارفٌ)، ومن العرب من يضيف (حيث) إلى المفـرد نحو: (أجلس حيث خالد)، وعندئذ يرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف والتقـدير (حيـث خالـد جالس)، ومن إضافتها للمفرد قول الشاعر(5):

ونَطْعـنُهم حيـثُ الكُلَـى بعـد ضـربِهِم بِبِيض المواضِي حيثُ لِي العمـائِمِ [طويـل]

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 92/4.

(2) لا يعرف قائله. ينظر: **الظرف وخصائصه وتوظيفه النحوي**، ص235.

(3) ابن يعيش، **شرح المفصل**، 92/4.

(4) العكبري: **اللباب في علل البناء والإعراب**، 78/2.

(5) سبق تخريجه، ص56.

فبناها وأضافها للمفرد، ومنهم من يعربها عند إضافتها للمفرد نحو قول الشاعر(1):

أمـــا تَـــرى حيـــثَ ســـهيلٍ طالِعـــاً نَجمـــاً يـــضِيء كالـــشهابِ لامِعـــا [رجـــز]

بخفض سهيل، ومنهم من يرفع سهيل على أنه مبتدأ محذوف الخبر، أي حيث ســهيلٌ موجــود وحيث مفعول به للفعل (ترى)، والأندر من إضافته إلى مفرد إضافته إلى جملة مقدرة كقول أبي حية النميري(2):

إذا ريـــدةٌ مِـــن حيـــثُ مـــا نَفَحـــتْ لَـــه أَتَـــاه بريـاهـــا خَلِيـــلٌ يواصِـــلُه [طويـــل]

أراد إذا ريدة نفحت من حيث ما هبّتْ له أتاه بريـاها خليل، فحذف هبت للعلم به وجعل ما عوضاً كما جعل التنوين في حينئذٍ عوضاً(3). وإذا الحقت بها (ما) الزائدة كفتها عن الإضافة، وصارت جزاءً.

د. دلالتها

تحمل الدلالة على الظرفية المكانية، وتقع على الجهات الست، وعلى كل مكان ومن ثم أبهمــت في الأمكنة فضاهت بذلك (إذ) حيث ابهمت في الأزمنة الماضية كلها ولذلك احتاجت إلــى مــا تضاف إليه ليزيل إبهامها، وإذا ما لحقت بها ما الزائدة احالتها إلى عائلة الأدوات الشرطية.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف (حيث) في الديوان تسع مرات، وذلك على النحو الآتي:

1. مضافاً إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ، وقد ورد ذلك ست مرات، ذلك ضمن شكلين:

أ. فعلٌ ماضٍ مجرد من اللواصق، وقد ورد ذلك خمس مرات منها قوله(4):

---

(1) سبق تخريجه، ص56.

(2) البيت لأبي حية النميري في ديوانه، ص72. ينظر: **شرح التسهيل**، 160/2.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 160/2.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص99. السراة جمع سرى وهو الشريف السيد، وانيا: بطيئاً.

فَإنــ ـ ـ ــ ـكِ طَالِبــ ـ ـ ـــ ـةٌ شَـ ـ ـ ــ ـأوه   وإنــ ـكِ صــ ـائِرةٌ حيــ ـثٌ صــ ـارا [متقــ ـارب]

ب. فعل ماض متصل بضمير الغائبين (هم) وقد ورد ذلك مرة واحدة، وهي قوله[1]:

وآسٍ ســ ـراةَ الحــ ـي حيــ ـثُ لَقِيــ ـتُهم   ولا تَكُ عن حمــ ـل الرباعــ ـةِ وانِيــ ـا [طويــ ـل]

2. حيث مكفوفة عن الإضافة بـ(ما) الزائدة، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[2]:

تَراهمــ ـو غَيــ ـر أَثْبــ ـاطٍ بِمذْرعــ ـةٍ   تَوابــ ـع لِلْحِــ ـبِيِمٍ حيثُمــ ـا ذَهبــ ـوا [بــ ـسيط]

وهي هنا اسم شرط جازم لفعلين، إذ التقدير حيثما ذهبوا قاتلوا، فمعنى البيت يصف أناساً أجلاء غير متكاسلين، ولا تراهم حيثما ذهبوا إلا مطالبين بثأر أو ساعين لقتال.

3. مجرورة بـ (في) وقد ورد ذلك مرة واحدة، من ذلك قوله[3]:

وكُــ ـل كميــ ـتٍ كــ ـأن الــ ـسلِيــ ـطَ فِي حيثُ وارى الأَدِيم الشعارا [متقارب]

وهذا ما لم يقله أحد من النحاة، فـ(حيث) تجر بـ(من) وقيل بإلى قليلاً وأقل من ذلك بالباء، وجاءت مخفوضة بـ (لدى) في شاهد شعري، أما خفضها بـ(في) فلم أر رأياً يؤيد ذلك، وربما هذا ما دفع ابن هشام إلى القول بـ (أن حيث تخفض بـ (من) وقد تخفض بغيرها) [4]، دون أن يحدد حروف الخفض.

---

(1) المصدر السابق، ص379.

(2) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص321. الكميت: الفرس تضرب حمرته للسواد، السليط: دهن السمسم، الشعار: جمع شعر، الأديم: الجلد.

(3) المصدر السابق، ص103.

(4) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص139.

الجدول رقم 4. المخطط العام للظرف (حيث) في الديوان

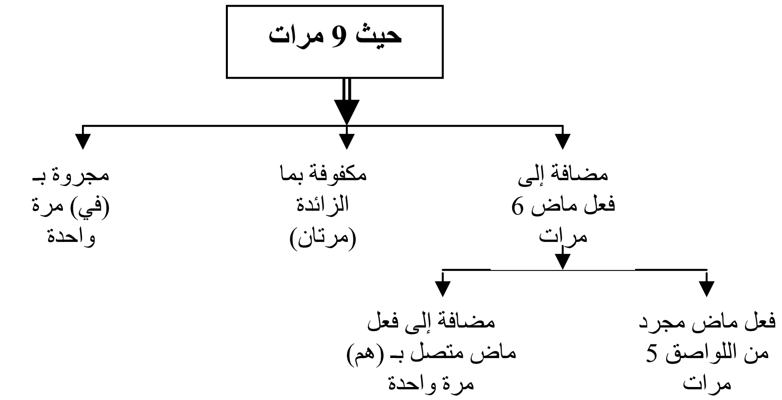

ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. إضافة (حيث) إلى الجملة الفعلية دون الاسمية، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة من أنها تضاف للجملة الفعلية أكثر من الاسمية.
2. إضافتها للفعل الماضي المجرد من اللواصق، ولم تضف للفعل المضارع مطلقاً.
3. خروجها عن الظرفية بجرها بـ (في)، وقد ورد ذلك في موقع واحد فقط.
4. استخدامها اسم شرط جازماً لفعلين بعد دخول ما الزائدة عليها.
5. ملازمتها للظرفية المكانية، فلم تأتِ زماناً خلافاً لما قاله الأخفش.
6. عدم إضافتها للاسم المفرد، وهذا يدل على ندرته مع جوازه.

9. خلال

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من خَلَّ، والجمع الخلال، وخلل بين الشيئين فَرج بينهما، فالخلل منْفَرج ما بين كل شيئين، وخلالهم بينهم، وخلال الدار: ما حوالي جذورها وما بين بيوتها(1).

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 199/4. مادة (خلل).

ب. إعرابه

(خلال) ظرف مكان منصوب على تقدير في نحو: (مشيت خلال الديار) والتقدير مـن خـلال، وقيل بدلالته على الزمان نحو: (مشيت خلال الصيف في الجبل) [1]، وهو بمعنى وسط نحو قوله تعالى: "أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرًا"[2]، أي جعل وسطها أنهارا.

ج. إضافته

يضاف الظرف خلال إلى الاسم المفرد والضمير نحو: (خلال الديار) و(خلالهـا) ولا يـضاف للجملة مطلقاً.

د. دلالته

يعني التوسط بين شيئين نحو قوله تعـالى: "أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا"[3]، أي تفجير الأنهار في وسطها تفجيراً، ويأتي (خلال) مصدراً من فعـل خاللتـه أي صادقته، وخلال جمع خلة وهي الصفة.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (خلال) في الديوان أربع مرات، وذلك ضمن شكلين:

أ. مضافاً إلى اسم مفرد، وقد ورد ذلك مرتين من ذلك قوله[4]:

باكَرتْهـا الأَعْـراب فـي سِـنَةِ النـو ... مِ فَتَجـري خِـلالَ شَـوكِ الـسيال [خفيـف]

وهو هنا بمعنى وسط أو بين أي سال الرضاب بين أسنانها.

ب. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[5]:

كـأن حُـدوج المالِكِيـةِ غُـدوةً ... نَواعِم يجري الْمـاء رِفْهـاً خِلالَهـا [طويل]

---

(1) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 513/1.

(2) النمل، آية 61.

(3) الإسراء، آية 91.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص55.

(5) المصدر السابق، ص393.

أي يجري الماء في وسطها.

ومما سبق نستنج ما يلي:

1. ملازمة (خلال) للظرفية وعدم الخروج عنها إلى الوجوه الإعرابية الأخرى.
2. ورد (خلال) للدلالة على الظرفية المكانية، دون الزمانية وهذا يعني غلبة الظرفية المكانية على الزمانية.
3. إضافته للاسم المفرد والضمير بشكل متساوٍ.

10. خلف

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (خَلَفَ) وخَلَفَه يخْلُفُه: صار خلفه واخْتَلَفَه وخَلَفَه وَأَخْلَفَه، جعله خَلْفَه، والخلف ضد قدام[1].

ب. بناؤه وإعرابه

هو ظرف مكان بمعنى وراء، ضد أمام، وهو من أسماء الجهات وهي ظروف تكون مبنية حيناً ومعربة أحياناً أخرى، ويظهر ذلك جلياً من خلال حالات الإضافة الأربعة وهي:

1. أن يكون مضافاً مصرحاً بمضافه، وهو عندئذٍ معرب منصوب على الظرفية وغير منون، نحو قوله تعالى: "يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ"[2]، ونحو قولك (الساحةُ خلفَ المدرسةِ).

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 182/4. مادة (خلف).

(2) البقرة، آية 255.

2. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير، ويكون في هذه الحالة معرباً منصوباً ومنوناً نحو: (مشيت خلفاً).

3. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه مع نية لفظه نحو: (مشى والدي ومشيتُ خلفَ) أي خلفه، وفي هذه الحالة يكون معرباً منصوباً كذلك، ولا ينون؛ وذلك لانتظار المضاف إليه المحذوف.

4. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه مع نية المعنى، أي بإضمار كلمة بمعنى المحذوف دون حروفه، وهذه هي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها الظرف (خلف) فيكون مبنياً على الضم في محل نصب على الظرفية نحو قولك: (خَرجتُ مِن البيتِ وجلستُ خلفُ) بالبناء على الضم.

وخلف من الظروف المتوسطة التصرف، فتجر بحرف الجر نحو: (جئت من خلف) فخلف مبني على الضم في محل جر، وكذلك قوله تعالى: " لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ"(1).

ومن خروجه عن الظرفية كذلك قول الشاعر(2):

فَغَدتْ كِلاَ الْفَرجين تَحسب أنه ... مولى الْمخَافَةِ خَلْفُها وأمامها [كامل]

فخلف مرفوع؛ لأنه بدل من المبتدأ كلا، وهو هنا ليس بظرف بل مجرد اسم للمكان.

ج. إضافته

خلف من الظروف الملازمة للإضافة فيضاف للاسم الظاهر والضمير، وقد يقطع عن الإضافة فيحذف المضاف إليه وينوى لفظه فيعرب، وقد يحذف المضاف إليه فلا ينوى لفظه ولا معناه، ويستغنى عنه كأن لم يكن فيكون معرباً كذلك ومنوناً بتنوين النصب، أو يحذف المضاف إليه مع نية معناه، فيبنى حينئذ على الضم.

---

(1) الرعد، آية 11.

(2) البيت للبيد بن ربيعة، وسبق تخريجه ص64.

د. دلالته

خلف له دلالات ثلاث أحدها أن يجئ شيء بعد شيء يقوم مقامه والثاني خلاف قدام، والثالث التغير[1]، ويقال خلَّفْتُ فلاناً أخلفُه تخليفاً واستَخْلَفْتُه أنا جعلته خليفتي[2]، وإنما سميت الخلافة خلافة لأن الثاني يجئ بعد الأول قائماً مقامه، والخلف نقيض قدام، فجلست خلفه أي بعده، والتخلف التأخر[3].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (خلف) في الديوان ثلاث مرات، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً إلى ضمير الجماعة المتكلم (نا) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[4]:

وقُوفاً قليلاً حان منا إناخةٌ شربنا قعوداً خلفنا ركباتُها [طويل]

ب. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[5]:

الواهب المائةَ الهجان وعبدها عوذاً تُزجى خلفها أطفالها [كامل]

وقد استخدم الشاعر كلمة (خلف) خارجة عن الظرفية في موقع واحد، ذلك في قوله[6]:

فتلك لم تترك من خلفها شبهاً إلا الدوابر والأظلافَ والزمعا [بسيط]

وهو هنا مجرور بـ (من).

(1) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 210/2.
(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 182/4. مادة (خلف).
(3) المصدر السابق، 182/4.
(4) الأعشى الكبير: الديوان، ص135.
(5) المصدر السابق، ص79. الهجين: الخيار من كل شيء، العوذ: الحديثات النتاج، زجى الشيء: دفعه برفق.
(6) المصدر السابق، ص157.

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. عدم إضافة خلف للاسم المفرد وإضافتها للضمائر فقط.
2. غلبة الحالة الأولى وهي الإضافة والنصب على الظرفية، فلم يستخدم مقطوعاً عن الإضافة.
3. جاء (خلف) في كل الحالات منصوباً ولم يبن على الضم.
4. استخدام (خلف) خارجاً عن الظرفية.
5. ورود (خلف) في جميع الحالات بمعنى ضد القدام.

11. دون

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (دون) وهو نقيض الفوق، ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه: دان يدون دوناً وأُدين إدانةً[1].

ب. بناؤه وإعرابه

(دون) من الظروف المكانية الملازمة للظرفية أو نادر التجرد عن الظرفية كما ذكره ابن هشام[2]، فيرد ظرفاً نحو قوله تعالى: "وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ"[3]، ويرد كذلك مجروراً بـ (من) كما في قوله تعالى: "وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ"[4]، فهي ظرفية مكانية إلا إذا كانت بمعنى رديء أو حقير ومسترذل، فتقول: ثوب

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 450/4. مادة (دون).

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 160/2.

(3) الاعراف، آية 205.

(4) البقرة، آية 23.

دون أي رديء، ويقال هذا دونك أي حقيرك[1]، وهي عندئذ مجرد اسم وليس ظرفاً[2]، وفي حالة ورودها ظرفاً، فإنها تجري مجرى ظروف الغايات فتبنى (دون) على الضم إذا قطعت عن الإضافة، ونوي معنى المضاف إليه دون لفظه، ومن ذلك قول الشاعر[3].

لا يحمِلُ الفَارسَ إلا المُلبُون المحضَ مِن أمامِه ومِن دون [رجز]

ولم يحرك (دون) بالضم للقافية، ومن ذلك أيضاً قولك (أجلس دون) فهو ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب.

ويرد معرباً منصوباً إذا أضيف وصرح بمضافه نحو: (وقفت دون الباب) وكما في قوله تعالى: "وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ"[4]، ويكون معرباً منصوباً كذلك إذا قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير نحو قول النابغة الجعدي[5]:

لها فَرطٌ يكُون ولا تَراه أماماً مِن معرسِها ودونا [الوافر]

فنصب كل من (أمام) و(دون) على الظرفية منونين لقطع كل منهما عن الإضافة لفظاً ومعنى. وقد يقطع عن الإضافة مع نية اللفظ، ويكون عند ذلك معرباً منصوباً كذلك نحو: (هذا بيتي انتظرني دون) والتقدير دونه، ولم ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف، وقد يجر (دون) بالباء على رأي الأخفش مثل قولهم: (فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه) [6]، وهذا قليل، وقيل ببنائه على الفتح، وذلك في حالة إضافته لمبني نحو قوله تعالى: "وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ"[7]، فـ (دون) هنا ظرف متصرف، إذ أنه مبتدأ مؤخر، مبني على الفتح في محل رفع؛

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 129/2.

(2) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ص463.

(3) لا يعرف قائله. ينظر: **الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي**.

(4) السجدة، آية 21.

(5) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه، ص210.

(6) بابتي، عزيز فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 519/1.

(7) الجن، آية11.

وذلك لإبهامه وإضافته إلى مبني، وهو اسم الإشارة (ذلك)، ولو جاءت القراءة برفع (دون) لكان ذلك جائزاً على نحو قول الشاعر(1):

ألم تريا أني حميت حقيقتي وباشرتُ حد الموتِ والموتُ دونُها [طويل]

برفع (دونها) على الخبرية.

ج. إضافته

يضاف إلى الاسم المفرد والضمير شأنه في ذلك شأن ظروف الغايات، وإذا قطع عن الإضافة مع نية المعنى، بني على الضم، وأعرب بالنصب في غير ذلك، وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) أي (دونك) فإنها تحتمل وجهان يساعد السياق على التمييز بينهما، الأول: اسم فعل أمر بمعنى خذ تقول (دونك الكتاب)، والمعنى الثاني الظرف وقد سبق الحديث عنه.

د. دلالته

تدل في أصلها على المداناة والمقاربة، يقال هذا دون ذاك، أي هو أقرب منه(2)، وقيل أن (دون) يحمل دلالات كثيرة يلعب السياق دوراً كبيراً في التعرف عليها، فيأتي بمعنى فوق نحو: (السماء دونك) فلا تكون السماء إلا فوق الشخص، ويأتي بمعنى تحت نحو: (دون قدمك بساط)، وبمعنى خلف نحو: (جلس الوزير دون الأمير)، وبمعنى أمام نحو: (سار القائد دون الجيش)، وبمعنى غير نحو: (ويغفر ما دون ذلك)، وبمعنى قبل نحو: (دون قتل الأسد أهوال)، وبمعنى الوعيد نحو: (دونك عصياني)، وبمعنى أسفل نحو قوله تعالى: "وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ"(3)، وبمعنى قرب نحو: (جلست دون الكعبة)، وبمعنى التحقير نحو قول الشاعر(4):

إذا ما علا المرء رام العلاء ويقنع بالدون من كان دونا [المتقارب]

---

(1)ابن هشام: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص115.

(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 317/2.

(3) القصص، آية 23.

(4) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، ص295.

وبمعنى وراء نحو قول الأعشى[1]:

تُريكَ القَذى مِن دونِها وهيَ دونَهُ ... إِذا ذاقَها مَن ذاقَها يَتَمَطَّقُ [طويل]

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (دون) في الديوان أربعاً وأربعين مرة، وذلك ضمن شكلين:

1. ملازم للظرفية، وقد ورد ذلك ستاً وثلاثين مرة، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك اثنتي عشرة مرة، من ذلك قوله[2]:

كُميتٍ يُرى دونَ قَعرِ الإِنَى ... كَمِثْلِ قَذَى العَينِ يُقْذَى بِها [متقارب]

ب. مضافاً إلى الضمائر، وقد ورد ذلك أربعاً وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء) وقد ورد ذلك عشر مرات، من ذلك قوله[3]:

مبرزةٌ لا يجعلُ الستْرَ دونَها ... إِذا أُخْمِدَ النيرانُ لاحَ بشيرُها [طويل]

2. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك ست مرات، من ذلك قوله[4]:

وذا شُرفاتٍ يقْصُرُ الطيرُ دونَهُ ... تَرى لِلْحَمامِ الْورقِ فِيهِ قَرامِصا [طويل]

3. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء)، وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[5]:

وإن عَزَلتَكَ مِن حضرموتْ ... أَتَتْنِي ودوني الصفَا والرجم [متقارب]

4. مضافاً إلى ضمير المخاطبين (كم) وقد ورد ذلك مرتين، من ذلك قوله[6]:

وورثْتُ دهماً دونكُم ... وأَرى حمُومكُم معاره [مجزوء الكامل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص269. يتمطق: يتلمظ.

(2) المصدر السابق، ص223.

(3) المصدر السابق،ص421.

(4) المصدر السابق، ص201. القرموص: الوكر والعش.

(5) المصدر السابق، ص87.

(6) المصدر السابق، ص211.

5. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم) وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[1]:

تَـرى القَـوم فِيهـا شَـارِعِين ودونَهـم مِن القَومِ وِلْدان مِـن النـسل دردقُ [طويـل]

6. مضافاً إلى ضمير المخاطب (الكاف)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[2]:

ولَيتَـك حـالَ الْبحـر دونَـك كُلـه وكُنْتَ لَقىً تَجـرِي علَيـهِ الـسوائِلُ [طويـل]

7. مضافاً إلى ضمير الغائبات (هن)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[3]:

لَـو صـدقْته مـا تَقُـولُ و لـ ـكِن عِـداتٍ دونَهـن عِلَـلْ [سـريع]

ج. مضافاً إلى (ما)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[4]:

فَلاَقـى الْمـوتَ مكْتَنِعـاً وذُهـلاً دون مـا زعمـا [مجـزوء الـوافر]

وأرى أن (ما) هنا اسم موصول بمعنى الذي.

د. خارجاً عن الظرفية إلى الجر بـ (من)، وقد ورد ذلك ثماني مرات، من ذلك قوله[5]:

تَـرى الخَـز تَلْبـسه ظَـاهِراً وتُـبطِن مِـن دون ذَاك الحرِيـرا [متقـارب]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص275. الدردق: الأطفال والصغير من كل شيء.

(2) المصدر السابق، ص233.

(3) المصدر السابق، ص327.

(4) المصدر السابق، ص351.

(5) المصدر السابق، ص145.

الجدول رقم 5. المخطط العام للظرف (دون) في الديوان

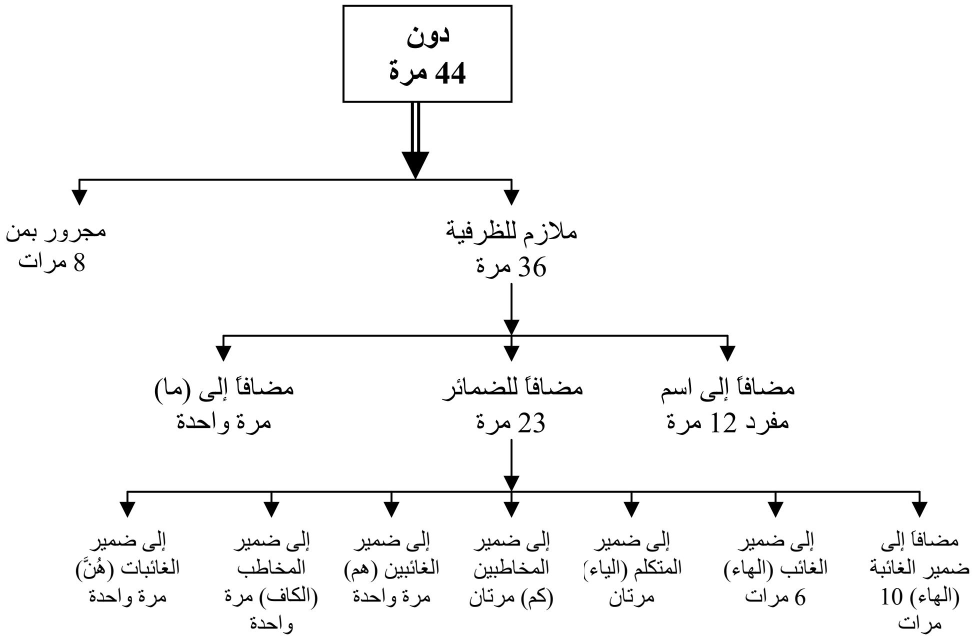

ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي

1. ورد الظرف (دون) في الديوان أربعاً وأربعين مرة، وهي نسبة عالية قياساً إلى ظروف المكان الأخرى.

2. خروجه عن الظرفية إلى الجر بـ (من)، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة، حيث إنه ورد في القرآن الكريم مجروراً بـ (من) في مواطن كثيرة، ولم يجر بغيره من حروف الجر.

3. وروده مضافاً مصرحاً بمضافه وعلى ذلك ينصب على الظرفية، مع غلبة إضافته للضمائر.

4. لم يرد مبنياً على الضم مطلقاً، وهذا يدل على ندرة استعمال هذه الحالة.

12. عند

الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (عنَد)، وهو ظرف في المكان والزمان تقول: عند الليل وعند الحائط، إلا أنه ظرف غير متمكن، وفيه ثلاث لغات عِنْد وعنْد وعنْد، وهو بلغاته الثلاث أقصى نهايات القرب، ولذاك لم يصغر[1].

ب. بناؤه وإعرابه

(عند) من الظروف المعربة، وهو ظرف مكان أو زمان، وذلك بحسب ما يضاف إليه، ويكثر وقوعه للمكان، ومن ذلك قولك: (المنتدون عند باب القاعة) ومن مجيئه زمانياً قولك (انتهت الندوة عند الغروب)، وهو من الظروف العادمة التصرف، وذلك لشدة توغله في الإبهام، ولأنه يصدق على الجهات الست[2]، فلا يخرج عن الظرفية إلا إلى شبهها وهو الجر بـ (من) نحو قوله تعالى: " وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ "[3]، ولا يجر (عند) بغير (من) من حروف الجر، وأما قول العامة (ذهبت إلى عنده) فهو من لحونهم الفاحشة[4].

ج. إضافته

يلزم الظرف (عند) الإضافة لفظاً ومعنى، ولا ينقطع عنها وذلك لما فيه من الإبهام، وإضافته إما للاسم الظاهر أو للضمير، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: "وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ"[5]. وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) ليصبح (عندك) فإنه يكون اسم فعل أمر مبنياً بمعنى خذ نحو: (عندك الكتاب).

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 421/9. مادة (عند).

(2) السيوطي: **همع الهوامع**، 202/1.

(3) النساء، آية 82.

(4) الحريري: **شرح ملحة الإعراب**، ص122.

(5) النجم، آية 13-15.

وقد يضاف إلى المصدر المؤول، وذلك إذا جاءت مركبة من (عند) الظرفية الزمانيـة و(مـا) المصدرية نحو: (عندما يأتي المساء يطيب اللقاء)، فيكون (عند) مضافاً إلى المـصدر المـؤول بعده المركب من (ما) والفعل[1].

د. دلالته

يحمل الدلالة المكانية، فهو اسم لمكان الحضور الحسي نحـو قولـه تعـالى: "فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ"[2].

والحضور المعنوي نحو قوله تعالى: "قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ"[3]، وللقرب نحـو قولـه تعالى: "وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ"[4]، وقد يأتي للدلالة الزمانية نحو قـول رسـول الله صلى الله عليه وسلم "الصبر عِنْد الصدمةِ الأولى"[5].

وتعاقب عند كلمتان: (لدى) مطلقاً نحو قوله تعالى: "وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ"[6]، و(لدن) إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو: جئت من لدنه[7]، وتفترق (لدى) و(عند) في ثلاثة أوجه.

أحدها: أن (لدى) لا تجر أصلاً، أما (عند) فتجر بـ (من).

الوجه الثاني: أن "عند" تكون ظرفاً للأعيان؛ أي للذوات، كما في قوله تعـالى: "مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ"[8]، وتكون ظرفاً للمعاني نحو قولك: (هذا القول عندي صواب، وعند زيد علم به) أما (لدى) فلا تكون ظرفاً للمعاني، وإنما تكون للأعيان خاصة، إذ يقال: الكتاب لـدي، ولا يقال (هذا القول لدي صواب ولدى زيد علم به).

---

(1) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية**، ص403.
(2) النمل، آية 40.
(3) النمل، آية 40.
(4) ص، آية 47.
(5) سبق تخريجه في ص31.
(6) يوسف، آية25.
(7) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص163. وينظر معجم علوم اللغة العربية، محمد سليمان الأشقر، ص293.
(8) النحل، آية96.

الوجه الثالث: أن (عند) أعم تصرفاً من (لدى) إذ أن (عند) تستعمل فـي الحاضـر والغائـب، والقريب والبعيد فيقال (عندي مال) وإن كان غائباً أو بعيداً، أما (لدى) فلا تستعمل في الغائـب والبعيد، فلا يقال: (لدي مالٌ) إلا إذا كان حاضراً أو قريباً[1].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (عند) في الديوان تسعاً وأربعين مرة، وذلك ضمن شكلين:

أولاً: ملازماً للظرفية، وقد ورد ذلك ثمانياً وأربعين مرة، وذلك على النحو الآتي:

1. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك ستاً وعشرين مرة، من ذلك قوله[2]:

حجــون تُظِــل الفَتَــى جاذِبــاً   علَى واسِـطِ الكُـور عِنْـد الـذقَن [متقـارب]

2. مضافاً للضمائر، وقد ورد ذلك اثنتين وعشرين مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

أ. مضافاً إلى ضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله[3]:

فلَــم يَــسبِقُوه أن يلاقــي رهِينَــةً   قَلِيلَ الْمـساكِ عِنْـده غَيـر مفْتَـدِي [طويـل]

ب. مضافاً إلى ضمير المتكلم (الياء)، وقد ورد ذلك ست مرات، من ذلك قوله[4]:

وإلا فَعــودوا بِــالْهجيمِ ومــازنٍ   وشَـيبان عِنْـدي جمهـا وحفِيلُهـا [طويـل]

ج. مضافاً إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك خمس مرات، من ذلك قوله[5]:

أَسـهو لِهمـي ودائِـي فَهـي تُـسهرنُي   بانَتْ بقَلْبِـي وأَمـسى عِنْـدها غَلِقَـا [بـسيط]

---

(1) السيوطي، **همع الهوامع،** 202/1.

(2) الأعشى الكبير: **الديوان،** ص73.

(3) المصدر السابق، ص241.

(4) المصدر السابق، ص225. جمها: كثرتها، حفيلها: جماعتها.

(5) المصدر السابق، ص415.

د. مضافاً إلى ضمير المتكلمين (النا) وقد ورد ذلك أربع مرات، من ذلك قوله[1]:

بـ ـ ـذَلْنَا لَهـ ـ ـا حكْمهـ ـ ـا عِنْـ ـ ـدنَا   وجـ ـادتْ بِحكْمِـ ـي لأَلْهـ ـى بِهـ ـا [متقـ ـارب]

ثانياً: خارجاً عن الظرفية إلى شبهها وهو الجر بـ (من)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلـك فـي قوله[2]:

أَبانَـ ـا فَـ ـلا رمـ ـ ـتَ مِـ ـن عِنْـ ـدِنَا   فإنـ ـا بِخَيْـ ـرٍ إِذَا لَـ ـم تَـ ـرِم [متقـ ـارب]

وقد جاء الظرف (عند) زمانياً في مواقع ثلاث، من ذلك قوله[3]:

فَـ ـصبحه عِنْـ ـد الـ ـشروق غُديـ ـةً   كِلاَب الْفَتَى البكْري عوفِ بن أَرقَمـ ـا [طويـ ـل]

الجدول رقم 6. المخطط العام للظرف (عند) في الديوان

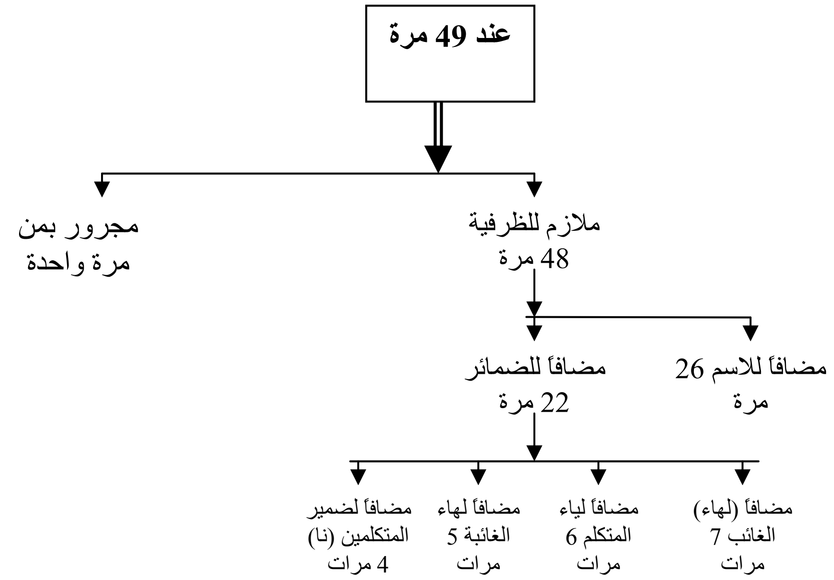

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص221.

(2) المصدر السابق، ص91.

(3) المصدر السابق، ص345.

من الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (عند) في الديوان تسعاً وأربعين مرة، وهي نسبة عالية، فيحتل بذلك المرتبة الثانية في الظروف المكانية.
2. ملازمته للظرفية وخروجه عنها إلى الجر في موقع واحد فقط.
3. إضافته للاسم الظاهر والضمائر بشكل متساوٍ تقريبا مع غلبة الإضافة للاسم.
4. غلبة الدلالة المكانية على الدلالة الزمانية، وهذا يتفق مع ما قاله النحاة.

13. فَوقَ

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (فَوقَ) وفوق نقيض تحت، وفاق الشيء فوقاً وفواقاً علاه، وتقول فلان يفوق قومه أي يعلوهم(1).

ب. بناؤه وإعرابه

(فوق) ظرف مكان مبهم وهو من اسماء الجهات المبنية حيناً والمعربة أحياناً أخرى، فيبنى (فوق) على الضم إذا قطع عن الإضافة، ونوي معناه دون لفظه نحو: (نزل القوم وبقيت فوقُ)، و(فوق) هنا ظرف مبني على الضم في محل نصب، ويكون معرباً منصوباً، وذلك في ثلاث حالات.

أ. إضافته لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: "وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا "(2)، و(فوق) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب،** 351/10. مادة (فوق).

(2) يوسف، آية 36.

ب. قطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير، ويكون عندئذٍ معرباً منوناً نحو: (وقفـت فوقاً).

ج. قطعه عن الإضافة، بأن يحذف ما يضاف إليه لظهور معناه، وينوى ثبوت لفظـه لقـوة الدلالة عليه نحو قول بعض العرب: (أفَوقَ تَنَام أم أسفَلَ) بنصب فوق وأسفل، علـى أن كلاً منهما مقطوع عن الإضافة، وقد نوى ثبوت لفظ المضاف إليه والتقدير (أفَوقَ هـذا تَنَام أم أسفَلَه) [1]، وقد يسبق بمن فيجر عندئذٍ بالكسرة نحو قوله تعـالى: " فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوۡقِهَا"[2].

ج. إضافته

(فوق) من الظروف الإضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالإضافة فيضاف للاسم المفـرد نحـو: (الكتاب فوق الطاولة) وإلى الضمير نحو قوله تعالى: "وَإِذ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ"[3]، وأمـا إذا قطع عن الإضافة مع نية المعنى فإنه يبنى على الضم.

د. دلالته

هو مرادف للعلو ونقيض (أسفل) و(تحت) ويدل في أصله على العلو والارتفاع فنقول: فلان فاق أصحابه يفوقهم إذا علاهم، وأمر فائق، أي مرتفع عالٍ، وقيـل كـذلك بدلالتـه علـى الأوبـة والرجوع، ففواق الناقة هو رجوع اللبن في ضرعها بعد الحلب، تقول: ما أقام عنـده إلا فـواق ناقة[4]، والفُواق والفَواق ما بين الحلبتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب[5].

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 350/10. مادة (فوق).

(2) فصلت، آية 10.

(3) الأعراف، آية 171.

(4) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 461/4.

(5) ابن منظور: **لسان العرب**، 351/10. مادة (فوق).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (فوق) سبعاً وعشرين مرة، وذلك على النحو الآتي:

أ. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك ست عشرة مرة، من ذلك قوله[1]:

ودروع مِــن نَــسج داوود فــي الحــر ... بِ وسـوقٌ يحملْـن فَـوقَ الجِمـال [خفيـف]

ب. مضافاً للضمائر، وقد ورد ذلك احدى عشرة مرة، وذلك ضمن الأنماط الآتية:

1. مضافاً لضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك سبع مرات، من ذلك قوله[2]:

أو أن يـ-ـروا جبارهـ-ـا وأَشَـ-ـاءها ... يعلُـ-ـو دخَـ-ـان فَوقَهـ-ـا وسـ-ـعير [كامـل]

2. مضافاً لضمير الغائب (الهاء)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات، من ذلك قوله[3]:

وخَـ-ـدّاً أَسِـ-ـيلاً يحـ-ـدر الـ-ـدمع فَوقَـ-ـه ... بنَـ-ـان كهـ-ـداب الـ-ـدمقْس مخَـ-ـضب [طويـل]

3. مضافاً إلى ضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[4]:

سـ-ـوابغُهم بِيـ-ـض خِفَـ-ـافٌ وفَـ-ـوقَهم ... مِن البِيض أَمثَـ-ـالُ النُجـ-ـومِ أسـ-ـتَقَلّتِ [طويـل]

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص61.

(2) المصدر السابق، ص355.

(3) المصدر السابق، ص251.

(4) المصدر السابق، ص311. سوابغهم: دروعهم السابغة أي التي تغطي سائر الجسد، استقلت: ارتفعت.

الجدول رقم 7. المخطط العام للظرف (فوق) في الديوان

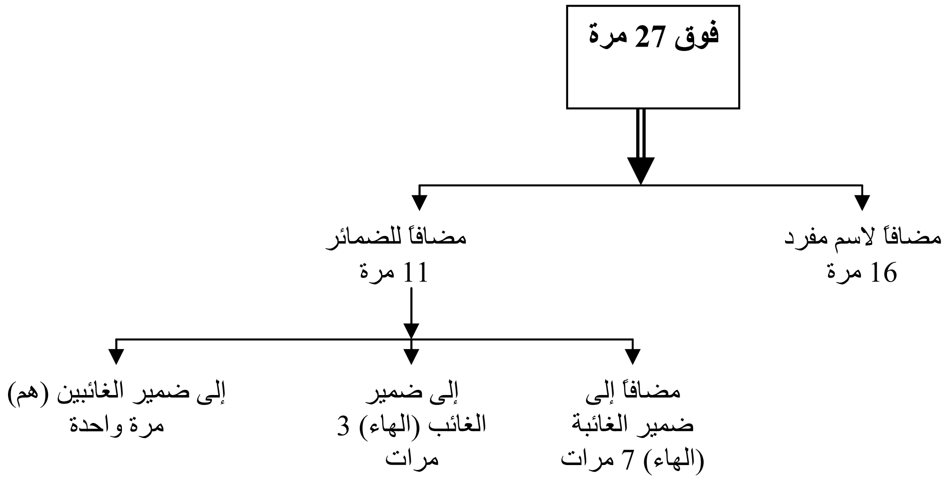

ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (فوق) سبعاً وعشرين مرة وجاء ملازماً للظرفية فيها كلها.
2. وكما جاء (فوق) ملازماً للظرفية فقد جاء كذلك ملازماً للإضافة، فلم يـرد إلا مـضافاً ومصرحاً بمضافه، وهو بذلك معرب منصوب.
3. لم يرد مبنياً على الضم.
4. لم يرد مجروراً بـ (من).

14. قدام

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية (قَدِم) وقدام نقيض وراء، وهما يؤنثان ويصغران بالهاء قديدمـةٌ، وقديديمـةٌ ووريئة، وهما شاذان؛ لأن الهاء لا تلحق الرباعي في التصغير(1).

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 65/11. مادة (قدم).

ب. بناؤها وإعرابها

هو ظرف مكان مبني أو معرب، وذلك بحسب حالاته الإضافية فيكون معرباً منصوباً على الظرفية، وذلك في حالات ثلاث:

1. أن يأتي مضافاً مصرحاً بمضافه نحو: (وقَفَ أخُوك قُدام القَومِ) فـ (قدام) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

2. أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير نحو: (وقفت قداماً).

3. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى لفظه نحو: (جلس أبي خلف البيت وجلست أنا قُدام)، أي قدام البيت، ولم ينون (قدام) لانتظار المضاف إليه المحذوف.

أما بناؤه، فيبنى على الضم، وذلك إذا قطع عن الإضافة، بأن يحذف المضاف إليه مع نية المعنى، ومن ذلك قول الشاعر(1):

لَعَنَ الإِلَهُ تَعِلَّةَ بنَ مُسافِرٍ   لَعناً يُشَنّ عليهِ مِن قُدامُ [الكامل]

أي (من قُدامِهِ) فحذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه، فبني (قدام) على الضم، و(قدام) من الظروف متوسطة التصرف، فيأتي مجروراً بـ (من) نحو: (مر زيد من قدامِ المنزل) ومن خروجه عن الظرفية قولك (قُدام البيتِ خيْر مِن خَلْفِهِ).

ج. إضافته

يضاف (قدام) للاسم المفرد والضمير، وقد يقطع عن الإضافة مع نية المعنى، فيبنى على الضم أما إذا قطع عن الإضافة مع نية اللفظ، أو قطع لفظاً ومعنى فإنه يبقى معرباً منصوباً.

---

(1) هذا بيت من البحر الكامل، وهو لرجل من تميم في الدرر، 449/1. ينظر: الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي، ص265.

د. دلالته

يدل على التقدم والسبق، وهو نقيض وراء، وتقدمت القوم سبقتهم، ومنه مقدمة الجيش[1]، وهم المتقدمون والسابقون في الجيش وقدم الإنسان معروفة، ولعلها سميت بذلك؛ لأنها آلة للتقدم والسبق[2].

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

وردت كلمة (قدام) في ديوان الأعشى مرة واحدة، وذلك في قوله[3]:

أَخْرجَتْـه قَهبـاء مسبِلةُ الـودق رجـوس قُـدامها فُـراقُ [الخفيف]

و(قدام) هنا متصرفة وخارجة عن الظرفية، فلم تستخدم في الديوان ظرفاً، وهي هنا مضافة إلى ضمير الغائبة (الهاء).

15. لدى ولدن

أولاً: الأحكام الخاصة بهما عند النحاة

أ. اشتقاقها:

(لدن) من لَدن واللدن هو اللين من كل شيء والأنثى لدنة والجمع لِدان ولُدن[4]. وأما (لدى) وهي بمعنى لدن، فقيل بأنها لغة في (لدن)[5]، وقيل في لدى ثماني لغات منها لدن، وينتفي ذلك بقول ابن يعيش: "وليست لدى من لفظ لدن وإن كانت من معناها، لأن لدى معتل اللام ولدن صحيح اللام"[6]. ولذلك فالقول عندي بأنها جامدة، والله أعلم.

---

(1) الفيومي: **المصباح المنير**، ص293.
(2) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 66/5.
(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص263. القهباء: السحابة المغبرة ذات الحمرة، الودق: المطر.
(4) ابن منظور: **لسان العرب**، 266/12. مادة (لدن)
(5) الرازي: **مختار الصحاح**، ص322.
(6) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 100/4.

ب. بناؤهما وإعرابهما

(لدن) ظرف مبني عند أكثر العرب إلا في لغة قيس فهي معربة[1]؛ وذلك لأن موضـع لـدن صالحاً لعند فشبهتها قيس بها فأعربتها[2]، ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم "لينذر بأساً شديداً مِن لَدنِهِ"، لكنه أسكن الدال، وأشملها الضم[3]. وهي مبنية على السكون والسبب في بنائها هو شبهها بالحروف في لزوم استعمال واحد، وامتناع الاخبار بها وعنها[4].

أما (لدى) ففي بنائها وإعرابها خلاف، فمن النحاة من قال ببنائها[5]، وصرح بذلك ابـن يعـيش حين قال: "أن لدى من ظروف الأمكنة، بمعنى عند وهو مبني على السكون والذي أوجب بناءه فرط إبهامه بوقوعه على كل جهة من الجهات الست فليس في ظروف الأمكنة أبهم مـن لـدى وعند ولذلك لزمت الظرفية فلم تتمكن تمكن غيرها من الظروف فجرت مجرى الحـرف فـي إبهامه"[6].

ومن النحاة من قال بإعرابها[7]، وذلك إما تشبيهاً لها بـ (عند) وهذا ما ذهب إليه السيوطي حين قال: "وهي بمعنى عند لا بمعنى لدن في الأفصح ومن ثم كانت معربة"[8]، وإما لعدم وجود دليل على بنائها، وفي ذلك قال ابن الحاجب "وأما لدى وهو بمعنى عند فلا دليل على بنائه"[9]، وأرى ذلك ضعيفاً ذلك أن دليل بنائه قد ذُكِر وهو فرط إبهامه بوقوعه على كل جهـة مـن الجهـات الست[10]، وكان الأجدر بابن الحاجب أن يبين فساد هذا الرأي ولا ينفيـه مطلقـاً، أمـا قـول

---

(1) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 123/2.

(2) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 162/2.

(3) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 167/2.

(4) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 162/2. وينظر ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 67/2.

(5) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 100/4. وينظر علي رضا: المرجع في اللغة العربية، 41/1. وينظر محمود مغالسة: النحو الشافي، ص30. والغلاييني: جامع الدروس العربية، ص56. ومحمد محمد حسن شراب: معجم الشوارد النحوية، ص511.

(6) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 100/4.

(7) السيوطي: **همع الهوامع**، 202/1. وينظر الكافية في النحو، 123/2. وينظر النحو الوافي، 295/2.

(8) السيوطي: **همع الهوامع**. 202/2.

(9) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 123/2.

(10) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 100/4.

السيوطي بتشبيه لدى بـ (عند) فقد جانب الصواب كذلك، فالأولى تشبيه (عند) بـ (لدى) فيبنى عند لا تشبيه (لدى) بـ (عند) فيعرب لدى، وإلا فكيف تبني العرب (لدن) وهو بمعنى (عنـد)، وفي تفسير ذلك يقول ابن يعيش: "وكان القياس بناء عند أيضاً لأنها في معنى لدن ولدى، وإنمـا أعربت عند لأنهم توسعوا فيها فأوقعوها على ما بحضرتك وما يبعد وإن كان أصلها الحاضـر فقالوا (عندي مال) وإن لم يكن حاضراً يريد أنه في ملكي "وقالوا عندي علـم ولا يعنـون بـه الحضرة ولدى لا يتجاوزون به حضرة الشيء"، فلهذا القدر من التصرف أعربوا عند وإن كـان حكمها البناء كلدن ولدى"[1].

وخلاصة الأمر أن (لدى) و(لدن) ظرفان للمكان والزمان، وذلك بحـسب مـا يـضافان إليـه، فيكونان للمكان نحو: (جلست لدى صديقي) و(جلست لَدُنْك)، وللزمان نحو: (سافرت لدى طلوع الشمس) و(سافرت لدن طلوع الشمس)، ويغلب على (لدن) الجر بـ (من) نحو قولـه تعـالى: "وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"[2]، وقد تجر (لدى) بمن كذلك نحو: (حضرت من لدى الأستاذ).

ج. إضافتها

(لدى ولدن) من الظروف الإضافية التي لا تنفك عن الإضافة، فتضاف للاسم المفرد نحو قولـه تعالى: "وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ"[3]. وتضاف للضمير نحو قوله تعالى: "وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"[4]، وعنـــد إضافتها للضمير تنقلب الفها ياء، نحو الآية السابقة، ونحو قولك: (لديه، لديهم، لدينا) وتسلم هذه الألف إذا أضيفت للاسم الظاهر، كما يفعل بالف إلى وعلى[5]، أما إذا أضيفت إلى ياء المـتكلم

(1) ابن يعيش: **شرح المفصل**، 100/4.
(2) الكهف، آية 65.
(3) غافر، آية 18.
(4) آل عمران، آية 44.
(5) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 164/2.

فلا تكون ظرفاً فقط بل يكون لها محل من الإعراب غير الظرفية مثل (لدي كتاب) لدى ظـرف منصوب هو خبر مقدم أو متعلق بخبر المتبدأ المحذوف[(1)].

أما (لدن) فتضاف للاسم المفرد نحو قوله تعالى: "مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ"[(2)]، وتضاف للضمير نحو قوله تعالى: "وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"[(3)]، وإذا أضيفت (لدن) إلى ياء المتكلم، تتصل بها نون الوقاية فيقال (لَدني) بتشديد النون، ومن ذلك قوله تعالى: "قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا"[(4)]، وقد تحذف فيقال: لدني بتخفيف النون[(5)]، وقد تضاف (لدن) إلى الجملة نحو قول القطامي[(6)].

صـريع غَـوانٍ راقهـن ورقْنَـه   لَدن شَب حتى شاب سـود الـذوائب [طويـل]

وتكون عندئذ زمانية محضة، قال ابن الحاجب "فإذا أضيفت إلى الجملة تمحضت للزمان لما تقدم أن ظروف المكان لا تضاف إلى الجملة منها إلا حيث"[(7)]، وحكم لدن أن يخفـض مـا بعـدها بالإضافة كسائر الظروف، ويجوز أن تستغني (لدن) عن الإضافة، وذلك إذا جاءت قبل (غدوة)، نحو قول أبي سفيان بن حرب[(8)]:

وما زالَ مهـري مزجـر الكلْـبِ مِـنْهم   لَدن غُـدوةً حتـى دنَـتْ لِغُـروبِ [طويـل]

وعندئذ يجوز في (غدوة) الحالات الثلاث الجر والنصب والرفع، فتجر (غدوة) بالإضافة كبقيـة الأسماء بعد الظروف، وتنصب تشبيهاً لها بالتمييز[(9)]، وتنصب على أنها خبر لكان المقدرة مـع

(1) بابتي، عزيزة فوال: المعجم المفصل في النحو العربي، 88/2.
(2) النمل، آية 6.
(3) الكهف، آية 65.
(4) الكهف، آية 76.
(5) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية**، ص511.
(6) سبق تخريجه، ص32.
(7) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 123/2.
(8) البيت لأبي سفيان بن حرب، في الحيوان، 318/1. ينظر: **شرح التسهيل**، 163/2.
(9) المصدر السابق، 124/2.

اسمها والتقدير (لدن كان الوقتُ غُدوةً)، وجاز رفعها على أنها فاعل لفعل محـذوف، والتقـدير (لدن كانت غدوةٌ)، وكان هنا تامة[1].

د. دلالتها

كل من (لدى ولدن) بمعنى عند فـ لَدن ولُدن ولَدن ولَدِن ولَد محذوفة منها ولدى محولـة كلـه ظرف زماني ومكاني معناه عند[2]، ويرى ابن فارس أن اللام والدال والنون كلمة واحدة، يقـال للين من القضبان لَدن، ولَدن بمعنى لدى أي عند[3].

ثانياً: استعمالهما في ديوان الأعشى

وردت (لدى) في الديوان أربع عشرة مرة، على النحو الآتي:

1. مضافة لاسم مفرد، وقد ورد ذلك ثماني مرات، منها قوله[4]:

أو بيـضةٍ فـي الـدعص مكْنُونَـةٍ   أو درةٍ شِـيفَتْ لَـدى تَـاجِرِ [سريع]

2. مضافة للضمائر، وقد ورد ذلك ست مرات، ضمن الأنماط الآتية:

أ. مضافة لضمير المتكلمين (نا)، وقد ورد ذلك أربع مرات، منها قوله[5]:

ومِثْلِـكِ خَـودٍ بـادِنٍ قـد طَلَبْتُهـا   وسـاعيتُ معـصِياً لَـدينَا وشَـاتُها [طويل]

ب. مضافة لضمير الغائبين (هم)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله[6]:

بغَونَـا قَالْتَمـسنَا مـا لَـديهم   وكادونَـا بِكبـشِهم فَكِيـدوا [وافر]

---

(1) الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، ص57.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**، 266/12. مادة (لدن).

(3) ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، 243/5.

(4) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص189. الدعص: كثيب الرمل، مكنونة: مخبوءة، شيفت: جليت.

(5) المصدر السابق، ص133.

(6) المصدر السابق، ص377.

ج. مضافة إلى ضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(1):

تَحـــسِب الـــزقَ لَـــديها مـــسنَداً حبـــشِيّاً نَـــام عمـــداً فَـــانْبطَح [رمـــل]

أما (لدن) فقد وردت في الديوان مرتين على النحو الآتي:

أ. استغناؤها عن الإضافة، وذلك بمجيئها قبل غدوة، وذلك في قوله(2):

لَـدن غُـدوةً حتـى أَتَـى الليـلُ دونَـه وجـشم صـبراً روقَـه فَتَجـشما [طويل]

وغدوة هنا منصوبة، ونصبها إما تشبيهاً بالتمييز أو بالمفعول به(3)، والتقدير لـدن ظهـرت أو وجدت غدوة(4)، أو كما قيل نصب على المفعولية المطلقة والتقدير لدن غدا غدوة(5).

ب. مضافة إلى جملة مصدرة بـ (أن)، وقد ورد ذلك مرة واحدة، ذلك في قوله(6):

أَرانِـي لَـدن أَن غَـاب قَـومِي كَأَنمـا يرانِي فـيهِم طَالِـب الحـق أَرنَبـا [طويل]

وهي هنا زمانية وذلك لإضافتها إلى الجملة، و(أن) هنا مخففة من الثقيلة فـأكثر مـا تقـع أن المخففة بعد أفعال اليقين، كقوله تعالى: "عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ"(7)، وجـوز ابـن الحاجـب إضافتها إلى جملة مصدرة بأن المصدرية، وذلك كما في قول عمر بن حسان(8):

فَـــإِن الْكُثْـــر أَعيـــانِى قَـــدِيماً ولَـــم أُقْتِـــر لَـــدن أَنـــي غُـــلام [طويل]

---

(1)الأعشى الكبير: **الديوان**، ص293.

(2) المصدر السابق، 345.

(3) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 124/2.

(4) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 879/2.

(5) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص345.

(6) المصدر السابق، ص165.

(7) المزمل، آية 20.

(8) ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، 123/2.

الجدول رقم 8. المخطط العام للظرف (لدى، لدن) في الديوان

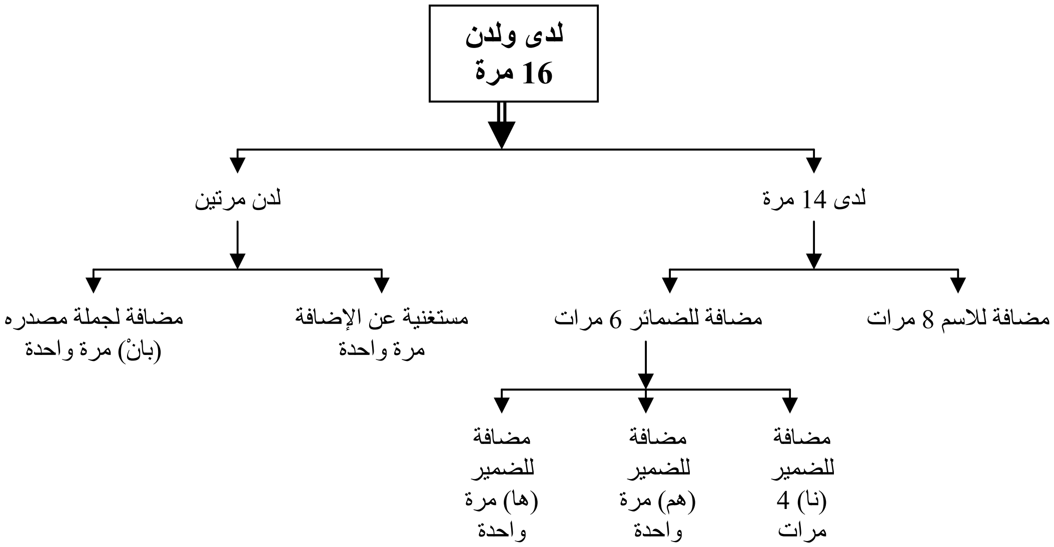

ومن الجدول السابق نستنتج ما يلي:

1. غلبة استخدام (لدى) على (لدن) في الديوان فقد وردت (لدى) أربع عشرة مرة، و(لدن) مرتين، وهذا يدل على كثرة استعمال لدى قياساً للدن.

2. إضافة (لدى) للاسم والضمائر، مع غلبة إضافتها للاسم.

3. ورود (لدن) مستغنية عن الإضافة في موقع واحد، ومضافة إلى جملة مصدرة بأن في موقع آخر.

16. مع

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة:

أ. اشتقاقه:

هو اسم جامد، وليس مشتقاً، فليس له أصل لغوي.

ب. بناؤه وإعرابه

(مع) ظرف غير متصرف، ومعرب منصوب، بالفتحة وهو ظرف لمكان الاجتماع وزمانه، فيكون مكانياً نحو: (عشت مع الأسود في الغابة) وزمانياً نحو: (جئتك مع العصر)، والأصل في (مع) أن تكون مفتوحة العين، ومن العرب من يسكنها، وهي لغة ربيعة وغُنْم[1]، لا ضرورة خلافاً لسيبويه[2]، ومن ذلك قول الشاعر[3]:

فَرِيشِي مِنْكُم وهَوَاي معكُم وإن كانَتْ زِيَارتُكُم لِمامَا [وافر]

وزعم بعض النحاة أن (مع) الساكنة العين حرف لا اسم[4]، وادعى النحاس الإجماع على ذلك[5]، وذهب إلى ذلك المالقي حين قال: "وإذا سكنت عينها، يعني (مع) فهي إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة والعامل فيها فعل، وما جرى مجراه كسائر حروف الجر ولا يحكم فيها بحذف ولا وزن، ولا يسأل عن بنائها لثبوت الحرفية فيها"[6]، واستشهد على ذلك بالبيت السابق، ويرى أن (معكم) جار ومجرور متعلق بخبر(هواي)؛ لأنه مبتدأ تقديره: وهواي كائن معكم.

وينفي ذلك السيوطي بقوله: "واسميتها حين السكون باقيةٌ على الأصح"[7]، فـ (مع) اسم يدل على اسميته دخول (من) عليه في قولهم (ذهب من معه)، ومنه قراءة بعض القراء "هَـٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي"[8]، وكان حقه أن يبنى لشبهه بالحروف في الجمود المحض، وهو لزوم وجه واحد من الاستعمال، والوضع الناقص إذ هي على حرفين بلا ثالث، إلا أنه أعرب في أكثر اللغات لمشابهته عند في وقوعه خبراً وصفة وحالاً وصلة ودالاً على حضور وعلى قرب،

---

(1) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 70/3. وينظر المعجم المفصل في النحو العربي، 1014/2.

(2) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص326. وينظر شرح ابن عقيل، 70/2.

(3) البيت لجرير بن عطية، في ديوانه، ص 606، من قصيدة له يمدح فيها هشام بن عبد الملك، ينظر شرح ابن عقيل، 70/3.

(4) المالقي، أحمد بن عبد النور: **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ص329. وينظر الكافية في النحو، 127/2. وينظر لسان العرب، 144/13. مادة (معع)

(5) ابن عقيل: **شرح ابن عقيل**، 70/2.

(6) المالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص329. (بتصرف).

(7) السيوطي: **همع الهوامع**، 217/1.

(8) الأنبياء، آية 24.

فالقرب نحو قوله تعالى: "إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا"[1]، والحضور كـ (نجني ومن معي) [2]، ويأتي (مع) مفرداً منوناً (معاً) فيعرب نصباً على الحالية، نحو: (حضرنا معاً)، وقد جاء ظرفاً مخبراً به في نحو قول الشاعر جندل بن عمرو[3]:

أَفِيقُـوا بَنِـي حَـربٍ وأَهواؤُنَـا معـاً وأرحامنَـا موصـولةٌ لَـم تُقَـضبِ [طويـل]

وقد تفيد الجمع كقول الخنساء[4]:

وأَفْنَـى رجـالِي فَبـادوا معـاً فَأَصـبح قَلْبِـي بِهِـم مـستَفِزا [متقـارب]

و(معاً) هنا بمعنى جميعاً وتعرب حالاً.

والفرق بين (معاً) و(جميعاً) أن معاً تفيد الاجتماع حال حصول الفعل و(جميعـاً) يجـوز فيهـا الاجتماع والتفريق[5]. و(مع) من الظروف العادمة التصرف، فلا يخرج عن الظرفية إلا للجـر بمن كما تقدم.

ج. إضافته

يضاف الظرف (مع) إلى الاسم المفرد نحو: (طار الأملُ مع الرياح) وإلى الضمير نحو: (جئت معه)، وهو بذلك ظرف فقط، فإن أفرد عن الإضافة كان اسماً معرباً منصوباً على أنه حال فـي الأكثر نحو: (سافرنا معاً) أي مجتمعين، أو خبر نحو: (الأساتذة معاً)، أي مجتمعون[6].

---

(1) الشرح، آية 6.

(2) السيوطي: **همع الهوامع**، 217/1. وينظر شرح التسهيل، 164/2.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 165/2.

(4) البيت في ديوانها، ص69.

(5) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 1015/2.

(6) النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، ص466.

د. دلالته

مع بتحريك العين كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهو اسم معناه الصحبة وأصلها معاً(1)، ويكون ظرفاً إذا استعمل مضافاً، وله حينئذٍ ثلاثة معان(2):

أحدها، موضع الاجتماع، ولهذا يخبر به عن الذوات نحو قوله تعالى: "وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ"(3).

الثاني، زمان الاجتماع، نحو: (جئتك مع العصر).

الثالث، مرادفة عند نحوقراءة بعضهم في قوله تعالى: "هَـٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ"(4).

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (مع) في الديوان إحدى عشرة مرة، جاء فيها مضافاً إلى اسم مفـرد ودالاً علـى الظرفية المكانية دون الزمانية، ومن ذلك قوله(5):

بِلَعـ ـوبٍ مـ ـع الـ ـضجِيجِ إِذَا مـ ـا سـ ـمرتْ بِالْعِـ ـشَاءِ غَيـ ـر أَسـ ـوفِ [خفيـ ف]

ونلحظ مما تقدم أن الظرف(مع) لازم الإضافة إلى الاسم المفـرد، والنـصب علـى الظرفيـة المكانية، ولم يخرج عنها إلى الجر بمن، ولم يأت منوناً فيكون بذلك حالاً وجاء في كـل هـذه الحالات مفتوح العين، وهذا يدل على أن تسكينها لغة.

17. مكان

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (مكّن) والمكان هو الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلةٍ، وأماكن جمع الجمع، ومكان في أصل تقدير الفعل مفْعلٌ؛ لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فَعال(6).

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 144/13. مادة (معع).

(2) ابن هشام: **مغني اللبيب**، ص326.

(3) محمد، آية 25.

(4) الأنبياء، آية 24.

(5) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص363. الأسوف: سريع الحزن والغضب.

(6) ابن منظور: **لسان العرب**، 163/13. مادة (مكن).

ب. إعرابه

(مكان) ظرف متصرف، فيكون ظرفاً منصوباً إذا صح تقدير (في) قبله تقول (جلست مكان المعلم) أي في مكانه، وكذلك قوله تعالى: "وَرَفَعْنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا"[1]، ويخرج عن الظرفية إلى المواقع الإعرابية الأخرى، فيكون مبتدأ نحو: (مكان المسجدِ مرتفع)، وخبراً نحو: (هذا مكانُك فالزمه)، وفاعلاً نحو: (أعجبني مكان البيتِ)، ومفعولاً به نحو: (سكنت مكانَك)، ومجروراً نحو: (اجلس في مكانِك).

ج. إضافته

يضاف الظرف (مكان) إلى الاسم المفرد نحو: (صليت مكان الإمامِ) ويضاف كذلك للضمائر نحو: (مكانك، مكانكم، مكانها، مكاني ... الخ) وعند إضافته لضمير المخاطب (الكاف) يكون له إعرابان، ويلعب السياق دوراً مهماً في تحديدهما نحو قولك: (جلست مكانك) فـ (مكان) هنا ظرف مكان منصوب، والكاف مضاف إليه، أما قولك: (مكانك يا زيد) فـ (مكان) اسم فعل أمر مبني، بمعنى قف أو استقر أو اثبت وفاعله مستتر[2].

د. دلالته

المكان هو الموضع، ولا يحمل غير الدلالة على الظرفية المكانية.

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (مكان) في الديوان مرة واحدة، ذلك في قوله[3]:

لَو أُطْعِموا المَن والسلْوى مكَانَهم   ما أَبصر الناس طَعماً فيهم نَجعا [بسيط]

و(مكان) هنا مضاف إلى ضمير الغائبين (هم)، ولم يرد خارجاً عن الظرفية مطلقاً.

---

(1) مريم، آية 57.

(2) شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية**، ص582.

(3) الأعشى، **الديوان**، ص159. المن: طل ينزل من السماء كالندى، السلوى طائر أبيض مثل السمان.

18. وراء

أولاً: الأحكام الخاصة بها عند النحاة

أ. اشتقاقها

من المادة اللغوية (وري)، وتصغيرها وريئةٌ، بالهاء، وهي شاذة[1].

ب. بناؤها وإعرابها

(وراء) من الظروف التي تبنى حيناً وتعرب أحياناً أخرى فهي من ظـروف الغايـات، ولـذلك تنطبق عليها حالات الإضافة الأربعة وهي:

أ. أن تضاف ويصرح بمضافها، فتعرب نصباً على الظرفية، أو مجرورةً بـ (من) نحو قولـه تعالى: "نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"[2]، ووراء هنا ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ويأتي مجروراً بـ (من) نحو قوله تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"[3].

ب. أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنىً قصداً للتنكير، فيحذف المضاف إليه، ويستغنى عنه نهائياً كأن لم يكن، نحو: (سرت وراءً).

ج. أن تقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه، وينوى لفظه، وفي هذه الحالة يعـرب ولا ينون لانتظار المضاف إليه المحذوف نحو: (وراء وقدام الدار نخيـل واعنـاب) أي وراء الدار.

---

(1) ابن منظور: **لسان العرب**، 284/15. مادة (وري).

(2) البقرة، آية 101.

(3) الحجرات، آية 4.

د. أن يقطع عن الإضافة بأن يحذف المضاف إليه وينوى معناه، فيكون في هذه الحالـة مبنيـاً على الضم في محل نصب على الظرفية، إذا لم يسبق بحرف جر كقول الشاعر عتـي بـن مالك العقيلي(1):

إذا أنـا لـم أومـن عليـك ولـم يكـن لقـاؤك إلا مـن وراء وراء [طويـل]

أي من ورائك ورائك، فحذف المضاف إليه ونوي معناه، فبني (وراء) على الضم ويأتي مبنيـاً على الضم في محل جر، إذا قطع عن الإضافة، وحذف المضاف إليه لفظاً ونوي معناه وسـبق بحرف جر نحو: (جلست من وراء) فـ (وراء) ظرف مبني على الضم في محـل جـر بـ (من)(2).

ج. إضافتها

يضاف الظرف (وراء) إلى الاسم الظاهر نحو: (سرت وراء النهر)، ونحو قوله تعالى: "فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ"(3)، ويضاف للضمير نحو قوله تعالى: "وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ"(4)، وهي هنـا إضـافة صريحة، وقد تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى أو معنىً مع نية اللفـظ، وتكـون بـذلك معربـة منصوبة، وقد تقطع عن الإضافة لفظاً مع نية المعنى، فتكون مبنية على الضم، وعند إضـافتها لضمير المخاطب (الكاف) نحو: (وراءك يا محمد) فتكون اسم فعل أمر بمعنى (تأخر)، وذلك إذا تضمنت معنى الفعل.

د. دلالتها

وراء بمعنى خلف، وهي من الأضداد فتكون بمعنى أمام، ومن ذلك قوله تعـالى: "وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ"(5).

---

(1) سبق تخريجه، ص61.

(2) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 1177/2.

(3) آل عمران، آية 187.

(4) الكهف، آية 79.

(5) الكهف، آية 79.

ثانياً: استعمالها في ديوان الأعشى

ورد الظرف (وراء) في الديوان مرة واحدة، ذلك في قوله(1):

وقُوفــاً وراء الطعــن والْخَيــلُ تَحــتَهم   تُــشَد علَــى أَكْتَــافِهن الْقَــوادِم [طويــل]

فـ (وراء) ظرف مكان منصوب، وهو هنا مضاف لاسم ظاهر وهو (الطعن) وقد وردت كلمة (وراء) في الديوان خارجة عن الظرفية، إلى الجر بـ (من) مرتين منها قوله(2):

وكُـن مِـن وراءِ الْجـار حِـصناً ممنعـاً   وأَوقِد شِـهاباً يـسفَع الْوجـه حامِيـا[طويل]

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. وردت (وراء) في الديوان مرة واحدة.
2. جاءت (وراء) مضافة إلى اسم ظاهر ومنصوبة بالفتحة.
3. لم تأتِ مبنية على الضم.
4. جاءت خارجة عن الظرفية إلى الجر في موقعين.

19. وسط

أولاً: الأحكام الخاصة به عند النحاة

أ. اشتقاقه

من المادة اللغوية (وسطَ)، ووسطُ الشيء: ما بين طرفيه؛ إذا توسطه، ووسـطَ الـشيء صـار بأوسطه(3).

---

(1) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص127. القوادم: جمع قادم وهو الرأس.

(2) المصدر السابق، ص381. الشهاب: شعلة النار الساطعة. يسفع الوجه: يلفحه ويحرقه فيغير لونه.

(3) ابن منظور: **لسان العرب**، 15/294-295. مادة (وسط).

ب. إعرابه

(وسط) بسكون السين ظرف بمعنى (بين) وهو ظرف مكان نادر التصرف، وصرح بذلك ابن مالك حين قال: "ومثل حيث في ندور التجرد عن الظرفية وسط بالسكون كقولك جلست وسط القوم، فهذا أكثر، أعني وقوعه ظرفاً، وأما تجرده عن الظرفية فقليل لا يكاد يعرف[1]، ومن ذلك قول الشاعر:[2]

وسطُه كاليراعِ أو سُرجِ المجـ ـدل طَوراً يخْبو وطَوراً ينيِر [خفيف]

فوسطه مبتدأ خبره كاليراع، ويروى بالنصب على الظرفية ويحكم بأن وسطه خبر مقدم والكاف موضع رفع بالابتداء[3].

أما وسط بفتح الواو والسين، فهو اسم لا ظرف، ويعرب حسب موقعه في الجملة تقول: (زرعت وسط الحقل) فيعرب مفعولاً به، وتقول: (وسطُ البستان جميل) يعرب مبتدأ، وقد يشتق منه فعل، كقوله تعالى: "فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا "[4]، فـ (وسطن) فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث[5].

ج. إضافته

وسط من الظروف الإضافية، فيضاف إلى الاسم المفرد نحو: (جلست وسط الحديقة) وإلى الضمائر نحو: (وسطه، وسطهم، وسطها... الخ).

---

(1) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 160/2.

(2) البيت لعدي بن زيد في ديوانه، ص85. ينظر شرح التسهيل، 160/2. وينظر لسان العرب، 295/15.

(3) ابن مالك: **شرح التسهيل**، 160/2.

(4) العاديات، آية 5.

(5) بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، 1187/2.

د. دلالته

الظرف (وسط) أي الساكن السين يكون بمعنى بين أي التوسط بين شيئين، أما وسـط متحـرك السين فيكون بمعنى المعتدل من كل شيء، يقال شيء وسط أي بين الجيد والـرديء، ويكـون بمعنى العدل والخير، ومـن ذلـك قولـه تعـالى: "وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا"[1]، أي عـدولاً وخياراً[2].

ثانياً: استعماله في ديوان الأعشى

ورد الظرف (وسط) في الديوان سبع مرات على النحو الآتي:

1. مضافاً لاسم مفرد، وقد ورد ذلك خمس مرات، منها قوله[3]:

كطَـوفِ الغريبـةِ وسـطَ الحِيـاضِ تَخَـافُ الـردى وتُريـد الجِفَـارا [متقـارب]

2. مضافاً لضمير الغائبة (الهاء)، وقد ورد ذلك مرتين، منها قوله[4]:

ويهمـاء قَفْـرٍ تَخـرج العـين وسـطَها وتَلْقى بهـا بـيض النعـامِ تَرائِكـا [طويـل]

ومما سبق نستنتج ما يلي:

1. ورد الظرف (وسط) في الديوان سبع مرات.
2. ورد في جميع حالاته مضافاً للاسم والضمير، مع غلبة إضافته للاسم.
3. جاء في جميع حالاته ملازماً للنصب على الظرفية، فجاء بذلك ساكن العين.

---

(1) البقرة، آية 143.

(2)شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية**، ص637.

(3) الأعشى الكبير: **الديوان**، ص101. الغريبة: الناقة الغريبة، الجفار: الآبار جمع جفر وهي المتسعة غير البعيدة القعر.

(4) المصدر السابق، 139.يهماء: صحراء عمياء مطموسة المسالك: ترائك: جمع تريكة وهي المتروكة.

المبحث الثاني: ما ناب عن ظرف المكان في ديوان الأعشى

لم يرد أي من الألفاظ النائبة عن الظرف المكاني في الديوان، وهذا يقودنا إلى التوصل إلى أن الإنابة عن الظرف ظاهرة قليلة الاستعمال بشكل عام، وعند شاعرنا بشكل خاص.

المبحث الثالث: دراسة إحصائية عامة لظروف المكان في ديوان الأعشى حسب أحرف الهجاء.

الرقم	الظرف	العدد الوارد عند الأعشى	النسبة المئوية بالنسبة لظروف المكان	من حيث البناء والإعراب	الملاحظات العامة
1	اسفل	1	0.380	معرب	
2	أمام	1	0.380	معرب	
3	أنى	5	1.901	مبني	
4	أين	4	1.521	مبني	
5	بين	50	19.011	معرب	
6	تحت	11	4.183	معرب	
7	حول	18	6.844	معرب	
8	حيث	9	3.422	مبني	
9	خلال	4	1.521	معرب	
10	خلف	3	1.141	معرب	
11	دون	44	16.730	معرب	
12	عند	49	18.631	معرب	
13	فوق	27	10.266	معرب	
14	قدام	1	0.380	معرب	
15	لدى ولدن	16	6.084	مبني	
16	مع	11	4.183	معرب	
17	مكان	1	0.380	معرب	
18	وراء	1	0.380	معرب	
19	وسط	7	2.662	معرب	
المجموع		263			

دراسة إحصائية عامة لظروف المكان مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الظرف	العدد الوارد عند الأعشى	النسبة المئوية بالنسبة لظروف المكان	من حيث البناء والإعراب	الملاحظات العامة
1	بين	50	19.011	معرب	
2	عند	49	18.631	معرب	
3	دون	44	16.730	معرب	
4	فوق	27	10.266	معرب	
5	حول	18	6.844	معرب	
6	لدى ولدن	16	6.084	مبني	
7	تحت	11	4.183	معرب	
8	مع	11	4.183	معرب	
9	حيث	9	3.422	مبني	
10	وسط	7	2.662	معرب	
11	أنى	5	1.901	مبني	
12	أين	4	1.521	مبني	
13	خلال	4	1.521	معرب	
14	خلف	3	1.141	معرب	
15	اسفل	1	0.380	معرب	
16	أمام	1	0.380	معرب	
17	قدام	1	0.380	معرب	
18	مكان	1	0.380	معرب	
19	وراء	1	0.380	معرب	

رسم بياني يمثل ظروف المكان المبنية في ديوان الأعشى

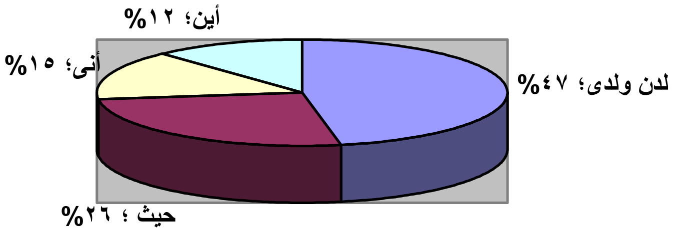

رسم بياني يمثل ظروف المكان المعربة في ديوان الأعشى

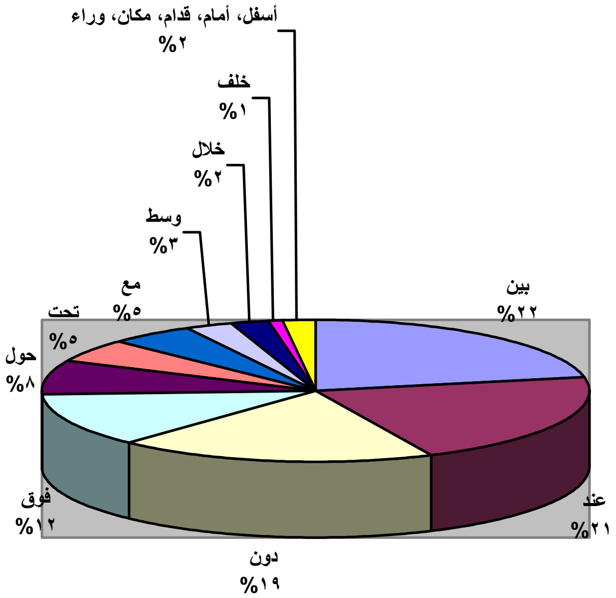

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وإني أحمد الله العلي القدير الذي أعانني على إنجاز هذا البحث حتى نضج واكتمل، وداعياً الله تعالى أن يضاف إلى الصالح من العمل، وأن يجعله علماً ينْتَفع به، اللهم آمين.

وبعد، فهذه جملة من النتائج التي توصلت إليها:

- أن للظرف أهميةً كبيرةً في الجملة العربية، فهو جزء مهم من أجزاء التركيب النحوي، ومن الجور أن ننعته بالفضلة، وإن كان كذلك فهو الفضلة التي لا غناء عنها، فلا يكتمل المعنى إلا بحضور الظرف، شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة.

- أن من الصواب اختيار ديوان الشاعر ميمون بن قيس (الأعشى) أنموذجاً لتطبيق قضية الظرف عليه؛ ذلك لأنه مجيد ومكثر وتمتاز ألفاظه بالفخامة والجزالة، وقد ضم ديوانه الفين وثلاثمئةٍ وسبعة عشر بيتاً من الشعر اشتملت على تسعمئة وسبعة وتسعين ظرفاً أي ما نسبته 43% من مجموع الأبيات الواردة في الديوان، ويدلنا ذلك على أن الشاعر قد أكثر من استخدامه للظروف بشكل عام ولظرف الزمان بشكل خاص، فقد ورد الظرف الزماني في الديوان سبعمئة وأربعاً وثلاثين مرة بنسبة 74% من مجموع الظروف، أما ظروف المكان فقد وردت مئتين وثلاثة وستين مرة، بنسبة 26%. وربما يكون من فائدة مثل هذه الدراسة أن الباحث في النحو العربي يجد من الشواهد ما يساعده على إثبات القضايا الخاصة بالظروف، إذ يجد في الديوان ما يحتاج إليه من الشواهد على معظم ما ورد من الظروف في العربية.

- جاءت نتائج ظروف الزمان من حيث ورودها في الديوان على النحو الآتي:

  - ظروف كثيرة الورود نحو: (إذا، إذ، يوم، بعد).
  - ظروف متوسطة الورود نحو: (قبل، لما، حين، متى، ليلاً، غداة، غدوة).

- ظروف قليلة الورود نحو: (ساعة، عام، عشية، نهار).

- ظروف نادرة الورود نحو: (بينا وبينما، شهر، ضحى، عوض، غداً، قديماً، مذ، وقـت، أبداً، حقبة، صباح، عشاء).

- أما نتائج الظروف المكانية فكانت على النحو الآتي:

- ظروف كثيرة الورود نحو: (بين، عند، دون، فوق).

- ظروف متوسطة الورود نحو: (حول، لدى ولدن، تحت، مع).

- ظروف قليلة الورود نحو: (حيث، وسط، أنى، أين، خلال، خلف).

- ظروف نادرة الورود نحو: (أسفل، أمام، قدام، مكان، وراء).

- غلبة الظروف المكانية المعربة على الظروف المبنية، فكانت نسبة الظروف المعربة 87% ونسبة الظروف المبنية 13%.

- غلبة الظروف الزمانية المبنية على الظروف المعربة، فكانت نسبة الظروف المبنيـة 64% ونسبة الظروف المعربة 36%.

- لم يرد من الظروف مصغراً سوى (بعد، قبل، غدوة).

- لم يرد من الظروف مجموعاً سوى (حين على أحيان، ويوم على أيام).

- لم يرد من ظروف الغايات مقطوعاً عن الإضافة ومبنياً على الضم سوى (بعد وقبل) وذلك بنسبة قليلة.

- من الظروف التي جوزي بها فاستعملت استعمالاً شرطياً(متى، وحيث بعد دخول ما الزائدة عليها) واستعملت (أنى وأين) استفهاميتان فقط.

- ورد الظرف المكاني (مع) ملازماً للإضافة للاسم المفرد، دون الضمير، وجاء في حالاته كلها مفتوح العين، وهذا دليل على أن تسكينها لغة.

- لازم الظرف (عوض) البناء على الضم، وهذا يعني أن البناء على الضم هو الاستعمال الغالب له على بنائه على الفتح أو الكسر عند من قال بذلك.

- استخدام الشاعر لبعض الظروف بشكل مخالف لما قاله النحاة، وذلك في مواطن قليلة هي:

- جاء الظرف (إذا) مضافاً للجملة الفعلية الماضوية أكثر من المضارعية، على الرغم من أنه لما يستقبل من الزمان.
- استخدام الظرف (بين) معطوفاً بالفاء، وهذا مستكره عند النحاة؛ لأن الفاء توجب الترتيب، وفصل الثاني عن الأول، أما الواو فهي لمطلق الجمع، فلا توجب فصلاً ولا ترتيباً بين المتعاطفين.

وكان استخدام الشاعر لكثير من الظروف بشكل يتوافق والأحكام الخاصة بها، أي موافقة لما قاله النحاة ومنها ما يأتي:

- جاء الظرف (لما) مضافاً للفعل الماضي أكثر من الفعل المضارع، ذلك أنه يختص بالزمن الماضي.
- إضافة الظرف (بين) إلى الضمير المفرد مع تكراره (بيني وبينها)، (بيني وبينكم).
- إضافة الظرف (حيث) للجملة الفعلية دون الاسمية.
- غلبة استعمال الظرف (عند) للدلالة المكانية على الزمانية.
- خروج الظرف (دون) عن الظرفية إلى الجر بـ (من) وهذا يتفق وما قاله النحاة حيث إنه ورد في القرآن مجروراً بـ (من) في مواطن كثيرة، ولم يجر بغيره من حروف الجر.
- لم يأت خبر الجملة الاسمية المضافة لـ "إذ" جملة فعلية فعلها ماض، وهذا يعني أن الشاعر ابتعد عن هذا التركيب المستكره.

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
3. فهرس الأشعار
   أ. فهرس شواهد الأعشى
   ب. فهرس شواهد الشعراء الآخرين
4. المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	السورة
		البقرة
213	17	"فَلَمَّا أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ"
226	23	"وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ "
86، 183	30	" وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ"
83	34	"وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ"
83	50	"وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ"
124	56	"ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ"
205	68	"لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَ"
252	101	"نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ"
203	115	" فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ
86	124	"وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ"
87	127	"وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ"
256	143	"وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا"
203	148	"أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا"
68	150	" وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ"
17	179	"وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ"
172، 141	185	"شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ"
216	191	"وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ"

السورة	الآية	الصفحة
ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ	197	140
"وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ"	214	170
"فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ"	223	47، 201
"وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ"	237	69
"يَعْلَم مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ"	255	223
"أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا"	259	201
آل عمران		
"كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا"	37	77
"قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا"	37	47، 75، 200
"وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ"	44	243
"وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ"	103	84
"لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً"	164	84
"قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا"	165	47، 201
"فَنَبَذُوه وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ "	187	253
النساء		
"أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ"	78	51، 76
" وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ	82	232
"وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ	86	75
"لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ"	87	64
"إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا"	103	178
"وترغبون أن تنكحوهن"	127	21

السورة	الآية	الصفحة
المائدة		
"ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ"	20	84
"إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا"	24	117
"لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ"	66	69، 210
"هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ"	119	180، 181
الأنعام		
"وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ"	17	98
"وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ"	18	69
"ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ "	22	202
"يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ	52	152
"لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ "	94	205
" ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ	124	21، 22، 217
الأعراف		
" وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ "	86	83، 84
"وَإِذ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ "	171	237
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ	182	217
"قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ"	187	73
أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا	187	52
"وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ"	205	226
الأنفال		
" وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ"	10	74
"وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ"	26	86
"وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ"	30	87

السورة	الآية	الصفحة
"وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ"	42	79، 196
" إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ"	45	97
"ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ"	66	30
التوبة		
" فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ"	2	79
"فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ"	5	216
"إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ "	40	82، 87
"وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ"	92	103
"خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ"	100	117
"وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ "	100	210
"وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ"	127	102
يونس		
"فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ"	24	121
"ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ	91	157
هود		
"إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ"	26	180
"فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ"	74	162
يوسف		
"ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا"	9	37

السورة	الآية	الصفحة
"وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ"	25	233
"وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا "	36	236
"وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ"	76	36
"لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ"	92	63، 180
الرعد		
"وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ"	6	68
" لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ"	11	224
"كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ"	30	43
إبراهيم		
"وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ"	5	181
"تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ"	25	132
الحجر		
"وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ"	65	65، 216
النحل		
"مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ"	96	233
الإسراء		
"سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا"	1	72، 167
"فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡ"	67	76، 162
"أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا"	91	222
الكهف		
"وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ"	17	33

الصفحة	الآية	السورة
131	60	حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبًا
68، 243، 244	65	"ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةً مِّنۡ عِندِنَا وَعَلَّمۡنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلۡمًا"
244	76	"قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرًا"
205	78	"قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَ
36، 253	79	"وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ"
		مريم
82	16	"وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانًا شَرۡقِيًّا"
156	23	"يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا"
36	24	"فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ"
78	46	وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيًّا
63، 251	57	"وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا"
66	62	"وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةً وَعَشِيًّا"
		طه
98	20	فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسۡعَىٰ
17	71	"وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ.
		الأنبياء
248، 250	24	"هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِي"
		الحج
22	47	"وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلۡفِ سَنَةٍ"
		النور
21	37	"يَخَافُونَ يَوۡمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ"
		الفرقان
37	13	" وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانًا ضَيِّقًا"

السورة	الآية	الصفحة
الشعراء		
"ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ"	120	123
النمل		
"مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ"	6	244
"فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ	40	31، 233
"قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ"	40	233
"أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَـٰلَهَآ أَنْهَـٰرًا"	61	221
القصص		
"وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ"	23	228
العنكبوت		
"فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا"	14	78
الروم		
" ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ"	1-4	17، 117
" لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ"	30	61، 124، 157
"ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ"	25	46، 98
"وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ"	55	138، 139
لقمان		
"فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ"	32	163
السجدة		
"وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ"	21	117، 227
سبأ		
"وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ"	52	201
ص		
"بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ"	8	163

السورة	الآية	الصفحة
"وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ"	47	233
الزمر		
"حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا"	71	95، 96
غافر		
"لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ"	15	22
"وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡأَزِفَةِ إِذِ ٱلۡقُلُوبُ لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ"	18	22، 243
" فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلۡأَغۡلَـٰلُ فِيٓ أَعۡنَـٰقِهِمۡ"	71-72	30، 87
فصلت		
"وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٌ"	5	68
" فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا"	10	237
"لا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَـٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ"	42	205
الشورى		
"وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ"	39	96
الزخرف		
"وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ"	39	84
"فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَـٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ"	47	98، 163
الأحقاف		
"وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ"	21	83
محمد		
"وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ"	25	250
الفتح		
"إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ "	18	210
الحجرات		
"إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ	4	252

السورة	الآية	الصفحة
النجم		
"وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ"	13-15	232
القمر		
"إِلَّا ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ	34	69
الرحمن		
"كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ"	29	77
الواقعة		
" إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا"	1-4	95، 96
"فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ"	83	45
الحديد		
" ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ"	17	123
الممتحنة		
"وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ"	2-3	116
الجمعة		
"وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا"	11	101
الجن		
"وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ"	9	118
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ	11	227
المزمل		
"عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ"	20	246
القيامة		
"بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ"	5	36، 198

السورة	الآية	الصفحة
الإنسان		
"هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ"	1	134
" إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا"	10	21، 180
"وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا"	21	117
النازعات		
"وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ"	30	124
التكوير		
"إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ"	2-1	100
الطارق		
"إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ"	4	47، 163
الليل		
" وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ"	1	97، 102
الشرح		
"إِن مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا"	6	249
التين		
"ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ"	5	195
الزلزلة		
"يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا"	5-4	87
العاديات		
"فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا "	5	255
النصر		
"إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ"	1	101

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث	الراوي	الصفحة
"من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له مـا تقدم من ذنبه وما تأخر"	أبو هريرة رضي الله عنه	70
"إني لأعلم إذَا كُنْتِ عني راضِـية، وإذا كُنْـتِ علي غَضبى"	عائشة رضي الله عنها	96
"اللّهم حواليْنا ولا عليْنَا"	أنس بن مالك رضي الله عنه	213
"الصَّبر عِنْد الصدمةِ الأولى"	أنس بن مالك رضي الله عنه	31، 233

فهرس الشواهد الشعرية

أ. شواهد الأعشى

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
قافية الباء			
أزيبا	فتحة	طويل	158
منشابا	فتحة	بسيط	165
شابا	فتحة	بسيط	165،181
معتبا	فتحة	طويل	166
غيبا	فتحة	طويل	214
أرنبا	فتحة	طويل	246
قبابه	ضمة	مجزوء الكامل	92
شبابه	ضمة	مجزوء الكامل	116
كلابه	ضمة	مجزوء الكامل	125
مآبه	ضمة	مجزوء الكامل	125
مصابه	ضمة	مجزوء الكامل	141
ربابه	ضمة	مجزوء الكامل	164
ذهبوا	ضمة	بسيط	220
مخضب	ضمة	طويل	238
قافية التاء			
فتجاتِ	كسرة	طويل	207
أستقلاتِ	كسرة	طويل	238
قافية الحاء			
صلح	سكون	رمل	105
ومزح	سكون	رمل	108
كفح	سكون	رمل	118
وامتضح	سكون	رمل	144
فانبطح	سكون	رمل	246
الصباح	كسرة	وافر	104
قافية الدال			
المسهدا	فتحة	طويل	8
مهددا	فتحة	طويل	8
واحدا	فتحة	طويل	105
فرقدا	فتحة	طويل	105
شُردا	فتحة	كامل	107
متعهدا	فتحة	كامل	125
راشدا	فتحة	طويل	126
فاحمدا	فتحة	طويل	135
غداً	فتحة	كامل	155
مانعه غدا	فتحة	طويل	155
امردا	فتحة	طويل	175، 176
ماخودا	فتحة	كامل	199
موعدا	فتحة	خفيف	204
مسندا	فتحة	كامل	214
الأولاد	كسرة	كامل	90
بعمادِ	كسرة	كامل	110
وغرقدِ	كسرة	طويل	126
المفرد	كسرة	طويل	141
يتزيّدِ	كسرة	طويل	171
وحصادِ	كسرة	كامل	206
فتهمدِ	كسرة	طويل	208
مجود	ضمة	وافر	88
الوفود	ضمة	وافر	92
كنود	ضمة	وافر	105
يستزيد	ضمة	وافر	111
فكيدوا	ضمة	وافر	245
قافية الراء			
صراره	فتحة	مجزوء الكامل	89، 143، 156
طهارا	فتحة	متقارب	103
اختيارا	فتحة	متقارب	111
ثارا	فتحة	متقارب	112
عمارا	فتحة	متقارب	126
جارا	فتحة	متقارب	134
فزاره	فتحة	مجزوء الكامل	135
الغراره	فتحة	مجزوء الكامل	135
اغتمارا	فتحة	متقارب	160
يسارا	فتحة	متقارب	168
صارا	فتحة	متقارب	219
الشعارا	فتحة	متقارب	220
معاره	فتحة	مجزوء الكامل	229

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
الحريرا	فتحة	متقارب	230
الجفارا	فتحة	متقارب	256
بأغمار	كسرة	بسيط	104
الياسر	كسرة	سريع	106
القاهر	كسرة	سريع	109
يعفور	كسرة	كامل	110
للنافر	كسرة	سريع	207
لدى تاجر	كسرة	سريع	245
نزار	ضمة	مجزوء البسيط	125
الحذار	ضمة	مجزوء البسيط	159
وسعير	ضمة	كامل	238
قافية الصاد			
خمائصا	فتحة	طويل	12
الفرائصا	فتحة	طويل	106
ناشصا	فتحة	طويل	148
بقصائصا	فتحة	طويل	172
قرامصا	فتحة	طويل	229
قافية العين			
فارتفعا	فتحة	بسيط	90
سجعا	فتحة	بسيط	92
رضعا	فتحة	بسيط	113
دفعا	فتحة	بسيط	118
جمعا	فتحة	بسيط	126
سرعا	فتحة	بسيط	137
ضرعا	فتحة	بسيط	165، 182
الزمعا	فتحة	بسيط	225
نجعا	فتحة	بسيط	251
قافية الفاء			
مندوفِ	كسرة	خفيف	110
التثقيف	كسرة	خفيف	130
مجدوفِ	كسرة	خفيف	215
أسوف	كسرة	خفيف	250
فينصرفوا	ضمة	بسيط	165
قافية القاف			
طارقة	فتحة	طويل	9
ذائقة	فتحة	طويل	9

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
أزرقا	فتحة	طويل	90
أرقا	فتحة	بسيط	169
وقد خفقا	فتحة	بسيط	176
فأبلقا	فتحة	طويل	207
غلقا	فتحة	بسيط	234
تحرقُ	ضمة	طويل	11
المحلقُ	ضمة	طويل	11
لا نتفرقُ	ضمة	طويل	11، 58، 105
مرهقُ	ضمة	طويل	89
تساقُ	ضمة	خفيف	89
أفاقوا	ضمة	خفيف	107
الصداقُ	ضمة	خفيف	111
وأوفقُ	ضمة	طويل	118
تلحقُ	ضمة	طويل	122
موثقُ	ضمة	طويل	131
وساقوا	ضمة	خفيف	153
ومورقُ	ضمة	طويل	159
الاشراقُ	ضمة	خفيف	168
والدرداقُ	ضمة	خفيف	177
المساقُ	ضمة	خفيف	204
يتمطقُ	ضمة	طويل	229
دردقُ	ضمة	طويل	230
فراقُ	ضمة	خفيف	241
قافية الكاف			
من حبالكا	فتحة	طويل	136
ترائكا	فتحة	طويل	256
قافية اللام			
الأيلْ	سكون	سريع	88
ووهلْ	سكون	سريع	107
ينجلْ	سكون	سريع	107
أهلْ	سكون	سريع	111
شكلْ	سكون	سريع	113
عجلْ	سكون	سريع	172، 211
والمراجلْ	سكون	مجزوء الكامل	184
وجافلْ	سكون	مجزوء الكامل	207

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
الصيقْلْ	سكون	سريع	211
علْ	سكون	سريع	230
وشلا	فتحة	منسرح	106
الأقوال	كسرة	خفيف	88
المبتذل	كسرة	طويل	107
ننتفضل	كسرة	طويل	112
القتال	كسرة	خفيف	182
الصقال	كسرة	خفيف	184
أقتال	كسرة	خفيف	185
السيال	كسرة	خفيف	222
الجمال	كسرة	خفيف	238
الفضلُ	ضمة	بسيط	7
الأصلُ	ضمة	بسيط	91
ذواهلُ	ضمة	طويل	105
الزواجلُ	ضمة	طويل	108
شملُ	ضمة	بسيط	110
ولا عجلُ	ضمة	بسيط	138
والكفلُ	ضمة	بسيط	139
القوابلُ	ضمة	طويل	146
تحتملُ	ضمة	بسيط	151
يا رجلُ	ضمة	بسيط	164
معتملُ	ضمة	بسيط	197
السوائلُ	ضمة	طويل	230
قافية الميم			
من نعِم	سكون	متقارب	89
قسم	سكون	متقارب	92
ينتقم	سكون	متقارب	104
المنخرم	سكون	متقارب	106
غير صمّ	سكون	متقارب	112
هضم	سكون	متقارب	113
ذو حسم	سكون	متقارب	118
أهم	سكون	متقارب	126، 135
عن متم	سكون	متقارب	153
ان يستحم	سكون	متقارب	159
احتكم	سكون	متقارب	182
والرجم	سكون	متقارب	229

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
لم تُرم	سكون	متقارب	235
استقاما	فتحة	وافر	109
اهضاما	فتحة	خفيف	113
فعاما	فتحة	وافر	146
على ما	فتحة	خفيف	146
والكرما	فتحة	مجزوء الوافر	153
العلما	فتحة	مجزوء الوافر	153
تماما	فتحة	وافر	168
ما نجما	فتحة	مجزوءالوافر	169
إعتاما	فتحة	خفيف	184
مكرما	فتحة	طويل	207
عظلما	فتحة	طويل	211
زعما	فتحة	مجزوء الوافر	230
أرقما	فتحة	طويل	235
فتجشما	فتحة	طويل	246
أرقمِ	كسرة	طويل	90
مِحجمِ	كسرة	طويل	106
فاسقمِ	كسرة	طويل	112
للمتيمِ	كسرة	طويل	118
على قمقمِ	كسرة	طويل	125
منْفعِمِ	كسرة	طويل	161
مسلمِ	كسرة	طويل	164
الضراغم	ضمة	طويل	107
ودارم	ضمة	طويل	118
القوادم	ضمة	طويل	211، 254
الحوائم	ضمة	طويل	226
قافية النون			
اليمن	سكون	متقارب	13
لم ترن	سكون	متقارب	13
أهن	سكون	متقارب	13
مستكن	سكون	متقارب	89
مؤتمن	سكون	متقارب	91
الجؤن	سكون	متقارب	112
اطمأن	سكون	رمل	126
لم تستبن	سكون	متقارب	130
ولما يجنّ	سكون	متقارب	165

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
ماء شن	سكون	متقارب	184
الكتن	سكون	متقارب	209
عند الذقن	سكون	متقارب	234
قافية الهاء			
باصعادها	فتحة	متقارب	91
جلالها	فتحة	كامل	103
تجارها	فتحة	متقارب	104
لأندادها	فتحة	متقارب	104
للعابها	فتحة	مجزوءالكامل	108
اميالها	فتحة	متقارب	108
ترابها	فتحة	مجزوء الكامل	109
جريالها	فتحة	متقارب	112
وأبليها	فتحة	طويل	148
خلالها	فتحة	طويل	152، 222
وحسادها	فتحة	متقارب	158
رقابها	فتحة	متقارب	159
لمرتادها	فتحة	متقارب	159
حالها	فتحة	طويل	165،182
حدادها	فتحة	متقارب	166
أهباتها	فتحة	طويل	171
أعنابها	فتحة	متقارب	179
وحسابها	فتحة	مجزوءالكامل	179
جناتها	فتحة	طويل	182
شهابها	فتحة	مجزوءكامل	182
جلالها	فتحة	كامل	185
عذراتها	فتحة	طويل	197
أنى بها	فتحة	متقارب	201
أمثالها	فتحة	متقارب	202
سعى لها	فتحة	كامل	207
أوعالها	فتحة	متقارب	214
قصباتها	فتحة	طويل	215
محرابها	فتحة	مجزوءكامل	215
ركباتها	فتحة	طويل	225
أطفالها	فتحة	كامل	225
يقذى بها	فتحة	متقارب	229
بشيرها	فتحة	طويل	229

القافية	الحركة	البحر	الصفحة
وحفيلها	فتحة	طويل	234
لألهى بها	فتحة	متقارب	235
وشاتها	فتحة	طويل	245
قافية الياء			
الغوالي	سكون	خفيف	91
العوالي	سكون	خفيف	106
أسراري	سكون	بسيط	109
غوادي	سكون	كامل	109
هادي	سكون	كامل	144
ويحتمي	سكون	طويل	152
الواري	سكون	بسيط	161
مفتدي	سكون	طويل	234
راجيا	فتحة	طويل	160
وانيا	فتحة	طويل	219
حاميا	فتحة	طويل	254

ب. شواهد الشعراء الآخرين

القافية	الحركة	البحر	القائل	الصفحة
قافية الهمزة				
لها جزاء	ضمة	الوافر	الفرزدق	52
وراء وراء	ضمة	الطويل	عِتِى بن مالك العقيلي	61، 253
قافية الباء				
الذوائبِ	كسرة	الطويل	القطامي	32، 244
فنضاربِ	كسرة	الطويل	قيس بن الخطيم	74، 97
لغروبِ	كسرة	الطويل	أبو سفيان بن حرب	244
تقضبِ	كسرة	الطويل	جندل بن عمرو	249
رقيب	ضمة	الطويل	ابن الدمينة	20
الثعاب	ضمة	الكامل	ساعدة بن جؤية الهذلي	40
ولا ريب	ضمة	منسرح	الكميت بن زيد الأسدي	47، 201
مشاربه	ضمة	الطويل	بشار بن برد	101
تنوب	ضمة	الطويل	مجهول	133
قافية التاء				
وذاتِ	كسرة	الطويل	الطرمّاح	128
قافية الجيم				
حلَجا	فتحة	بسيط	ساعدة بن جؤية	170
نئيج	ضمة	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	170
قافية الحاء				
برائحِ	كسرة	الطويل	لأبي الطمحان القيني وقيل لهدبة بن خشرم	96
والإصباحِ	كسرة	رجز	مجهول	142
صحيح	ضمة	وافر	أبو ذؤيب الهذلي	86
قافية الدال				
أُم معبدِ	كسرة	طويل	مجهول	39
وازددِ	كسرة	طويل	طرفة بن العبد	76
أرفِدِ	كسرة	طويل	طرفة بن العبد	170
يسود	ضمة	وافر	أنس بن مدركة الخثعمي	67
قافية الراء				
الدثر	سكون	طويل	امرؤ القيس	53
بالنهر	سكون	رجز	ابن كيسان	176
خَمراً	فتحة	طويل	مجهول	60
دهر	كسرة	كامل	زهير بن أبي سلمى	175
خَمر	ضمة	طويل	فائد بن منذر القشيري	20
عصر	ضمة	طويل	أبو صخر الهذلي	50
يأْتَمر	ضمة	بسيط	أعشى باهلة	52، 137

القافية	الحركة	البحر	القائل	الصفحة
يحذَر	ضمة	طويل	مجهول	64، 198
شَاجِر	ضمة	طويل	لبيد بن ربيعة	74، 200
بشَر	ضمة	بسيط	الفرزدق	84
مياسِير	ضمة	بسيط	حريث بن جبلة العذري	84، 129
جازر	ضمة	طويل	ذو الرمة	100
ينِير	ضمة	خفيف	عدي بن زيد	255
قافية الزاي				
مستَفِزا	فتحة	متقارب	الخنساء	249
قافية السين				
خَمسا	فتحة	رجز	غيلان بن حريث الربعي	54، 119
المجالِسِ	كسرة	طويل	الأسود بن يعفر	34
أمسِ	كسرة	كامل	أسقف نجران وقيل تبع بن الأقرن	53، 121
العروسِ	كسرة	رجز	مجهول	55، 120
مِنْكَ أَمسِ	كسرة	وافر	زياد الأعجم	120
تَضمن أَمس	ضمة	خفيف	مجهول	54
المجِلِس	ضمة	كامل	عباس بن مرداس	74، 86
قافية الطاء				
قَطْ	سكون	رجز	العجاج بن رؤبة	58
قافية العين				
لامِعا	ضمة	رجز	مجهول	56، 218
راضع	ضمة	طويل	جهنام	7
تُقْنَع	ضمة	كامل	أبو ذؤيب الهذلي	46، 99
المذرع	ضمة	طويل	الفرزدق	100
وازع	ضمة	طويل	النابغة الذبياني	132
بلاقِع	ضمة	طويل	لبيد بين ربيعة	154
ينْقَع	ضمة	كامل	أبو ذؤيب الهذلي	174
قافية الفاء				
العواطِفُ	ضمة	طويل	مجهول	61، 157
نَتَنَصفُ	ضمة	طويل	حراقة بن النعمان بن منذر	98، 129
قافية القاف				
أن تَفَرقا	فتحة	طويل	مجهول	97
قافية الكاف				
حوالكا	فتحة	رجز	مجهول	213
قافية اللام				
وعجلْ	سكون	مديد	العجل بن لبيد	136

القافية	الحركة	البحر	القائل	الصفحة
شمالاَ	فتحة	متقارب	كعب بن زهير وقيل لجنوب بن عجلان	37
خَبالاَ	فتحة	وافر	مجهول	52
العِللاَ	فتحة	بسيط	جابر بن رألان السبنسي	149
فَاجعلِ	كسرة	طويل	مجهول	56
من علِ	كسرة	طويل	امرؤ القيس	62
فَتَجملِ	كسرة	كامل	النمر بن تولب	98
من علُ	ضمة	كامل	الفرزدق	62
قَليلُ	ضمة	طويل	لمبشر بن هذيل الفزاري وقيل لموبال بـن جهم	133
يواصِلُه	ضمة	طويل	أبو حية النميري	219
قافية الميم				
عِلْما	فتحة	طويل	المتنبي	162
لماما	فتحة	وافر	جرير بن عطية	248
العمِائِمِ	كسرة	طويل	الفرزدق	56، 218
الحميمِ	كسرة	وافر	يزيد بن الصعق	60، 157
أم قَشْعمِ	كسرة	طويل	زهير بن أبي سلمى	65، 217
حليمِ	كسرة	طويل	مجهول	133
حرام	ضمة	وافر	مجهول	23
قَدمه	ضمة	مديد	طرفة بن العبد	56،33، 217
النجوم	ضمة	وافر	برج بن مسهر الطائي	101
الْخِيام	ضمة	وافر	جرير بن عطية	169
سلِام	ضمة	طويل	عبد الله بن عمر	205
وُدام	ضمة	كامل	لرجل من تميم	240
غلام	ضمة	طويل	عمر بن حسان	246
قافية النون				
ومِن دون	سكون	رجز	مجهول	227
من أنى	فتحة	رجز	مدرك بن حصين	46
اليمِينَا	فتحة	وافر	عمرو بن كلثوم	36
أفْنانَا	فتحة	بسيط	عبد الله بن المعتز	86
بين بين	فتحة	مجزوء كامل	عبيد بن الأبرص	205
ودوناً	فتحة	وافر	النابغة الجعدي	227
كان دونا	فتحة	متقارب	مجهول	228
لا حين	كسرة	بسيط	جرير	52
الأزمان	كسرة	خفيف	مجهول	75
مِثْلان	كسرة	بسيط	عبد الرحمن بن حسان	97
يكُن	كسرة	بسيط	مجهول	218

القافية	الحركة	البحر	القائل	الصفحة
قافية الهاء				
نُجومها	فتحة	طويل	عبد الرحمن بن حسان	19
وأَمامها	فتحة	كامل	لبيد بن ربيعة	64، 198، 224
دونها	فتحة	طويل	موسى بن جابر	65، 228
قَرجامها	فتحة	كامل	لبيد بن ربيعة	115
قافية الياء				
هجانِي	سكون	وافر	النابغة الجعدي	20
فأوصالي	سكون	مجزوء الهزج	الفند الزِّمّاني	58، 150
للتَّلاقِي	سكون	خفيف	عبد الله بن همام السلولي	75، 202
يقيني	سكون	وافر	مجهول	77
راعِي	سكون	وافر	نصيب وقيل لرجل من قيس عيلان	85
أحوالِي	سكون	طويل	امرؤ القيس	213

المصادر والمراجع

الأخفش، أبو الحسن: **معاني القرآن**، تح: فائز فارس، طبعـة دار الأمـل، ط3، 1401هـــ - 1981م.

الأزهري، خالد بن عبد الله: **التصريح على التوضيح**، دار احياء الكتب العربية. (د.ط)، (د.ت).

الأشرم، المتولي علي المتولي: **الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي**. مكتبـة جزيـرة الـورد، المنصورة، د.ط، د.ت.

الأشقر، محمد سليمان عبد الله: **معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمـة)**، مؤسـسة الرسـالة، بيروت، ط1، 1415هـ - 1995م.

الأشموني: **شرح الاشموني على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميـد، مكتبـة النهضة المصرية.

الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (-356هـ - 976م): **الأغاني**، دار الفكـر، بيـروت. (د.ط)، (د.ت).

الأعشى الكبير، **الديوان**، شرح وتعليق، محمد محمد حسين، دار النهـضة العربيـة، بيـروت، (د.ط)، 1974م.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف: **البحر المحـيط**، دار الفكـر للطباعـة والنـشر،(د.ط)، 1403هـ - 1983م.

ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد (-577هـ): **الإنصاف في مـسائل الخلاف**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د.ط)، 1380هـ - 1961م.

الأنطاكي، محمد: **المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها**، دار الشرق العربي، بيـروت، ط3، (د.ت).

أنيس، إبراهيم: **من أسرار اللغة**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)، 1975م.

الأهدل، الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري: **الكواكب الدرية شرح على متممة الآجروميـة**، تأليف: محمد بن محمد الرعيني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2. (د.ت).

بابتي، عزيزة فوال: **المعجم المفصل في النحو العربي**، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط1، 1413هـ - 1992م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (-256هـ): **صحيح البخـاري**، بيت الأفكار الدوليـة للنشر التوزيع،(د.ط)، 1419هـ - 1998م.

البغدادي، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي: **المحلى وجود النصب**، تح: فائز فـارس، دار الأمل، الأردن، ط1، 1408هـ - 1987م.

التونجي، محمد: **المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)**، مراجعة أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.

الجرجاني، عبد القاهر: **المقتصد في شرح الإيضاح**، تح: كاظم بحر المرجان. (د.ط)، (د.ت).

الجرجاني، علي بن محمد (- 816هـ): **التعريفات**، ضبطه وفهرسـه: محمـد عبـد الحلـيم القاضي، دار الكتاب المصري، اللبناني، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

الجمحي، محمد بن سلام: **طبقات فحول الشعراء**، مطبعة المدني، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

الجوهري، إسماعيل بن حماد: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تح. أحمـد عبـد الغفـور عطار، دار العلم للملايين، ط1، 1376هـ -1956م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(-392هـ): **الخصائص**، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية. (د.ط)، (د.ت).

ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر (570-646هـ): **الكافيـة فـي النحـو**، شرحه الشيخ رضي الدين الاستراباذي (-686هـ)، دار الكتـب العلميـة، بيـروت. (د.ط)، (د.ت).

الحريري، أبو محمد القاسم بن علي (-516هـ): **شرح ملحة الإعراب**، تح: فائز فـارس، دار الأمل للنشر والتوزيع. (د.ط)، (د.ت).

حسان، تمام: **اللغة العربية معناها ومبناها**، الهيئة المصرية العامة للكتـاب، القـاهرة، (د.ط)، 1979م.

حسن، عباس: **النحو الوافي**، دار المعارف، مصر، ط5، (د.ت).

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا(-395هـ): **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

حسين، طه: **من تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

الحمادي، يوسف: **النحو في إطاره الصحيح**، مكتبة مصر، 1990م.

حمزة، محمد بن محمد ديب: **حاشية غاية الأرب على تهذيب شذور الـذهب**، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

الخضري، الشيخ محمد: **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل**، مطبعـة دار إحيـاء الكتـب العربية. (د.ط)، (د.ت).

الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (- 748هـ): **العقد الثمين فـي تـراجم النحويين**، تح: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، 1425هـ - 2004م.

الراجي، عبده: **دروس في كتب النحو**، دار النهضة العربية، 1975م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختـار الـصحاح**، دار الحـديث، القـاهرة، ط1، 1421هـ - 2000م.

الزاوي، الطاهر أحمد: **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغـة**، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1399هـ - 1979م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (- 340هـ): **الجمل في النحو**، تح: علي توفيـق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، اربد، الأردن، ط1، 1404هـ - 1984م.

الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن احمد (-486هـ): **شرح المعلقات السبع**، مكتبة المعـارف، بيروت، ط1، 1425هـ - 2004م.

السامرائي، إبراهيم: **العربية تاريخ وتطور**، مكتبـة المعـارف، بيـروت، ط1، 1413هـ - 1993م.

ابن السراج، محمد بن سهل (-316هـ): **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسـسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ -1996م.

السمين الحلبي، شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم: **الدرر المـصون فـي علم الكتاب المكنون**، تحقيق وتعليق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبـد الموجـود، وجاد مخلوف جاد وزكريا عبد المجيد النـوتي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط1، 1414هـ - 1994م.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (508-581): **نتائج الفكر في النحو**، تح: محمـد إبراهيم البنا، دار الاعتصام. (د.ط)، (د.ت).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (-180هـ): **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (-911هـ): **همـع الهوامـع شـرح جمـع الجوامع**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1327هـ.

شراب، محمد محمد حسن: **معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية**، دار المأمون للتراث، ط1، 1411هـ - 1990م.

الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي (562هـ - 654م): **شرح المقدمة الجزولية الكبير**، تح: تركي بن سهو بـن نـزال العتيبـي، مؤسـسة الرسـالة، بيـروت، ط2، 1414هـ - 1994م.

الصغير، محمود أحمد: **القراءات الشاذة وتوجيههـا النحـوي**، دار الفكـر، دمـشق، (د.ط)، 1999م.

الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود، المعروف ب، (ابن آجروم) (672-723هـ): **شرح الآجرومية**، شرح محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الانصار للنـشر والتوزيـع. (د.ط)، (د.ت).

ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي (-669هـ): **شرح جمل الزجاجي**، إشراف اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله الهمداني (698-769هـ): **شرح ابن عقيل**، تح: محمـد محيـي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان. (د.ط)، (د.ت).

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (538-616هـ): **اللباب في علل البناء والإعراب**، تح: عبد الاله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

علي، رضا: **المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها**، دار الفكر العربـي، القـاهرة، (د.ط)، 1877م.

عيد، محمد: **النحو المصفى**، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.

الغلاييني، مصطفى: **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيـروت، ط11، 1392هـ - 1972م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير**، دار الحديث، القـاهرة، ط1، 1421هـ - 2000م.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد بن مسلم: **الشعر والشعراء**، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنـان، (د.ط)، 1964.

القرشي، أبو الحسين عبيد الله بن أبي جعفر: **الملخص في ضبط قوانين العربية**، تح: علي بـن سلطان الحكمي. (د.ط)، (د.ت).

المالقي، أحمد بن عبد النور (-702هـ): **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تح: أحمـد محمد الخياط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله (-672هـ): **شرح التسهيل** (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، تح: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

: **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، تح: عبد المنعم أحمد هريدي. (د.ط)، (د.ت).

المرادي، حسن بن قاسم (- 321هـ): **الجنى الداني في حروف المعاني**، تح: طه محسن، دار الكتب، (د.ط)، 1976م.

مسعد، عبد المنعم فائز: **الحجة في النحو**، دار الطباعة العربية، القدس، ط1، 1407هـ - 1986م.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء المكتبة العربية، ط1، ج2، (1375هـ-1955م).

مغالسة، محمود حسني: **النحو الشافي**، دار البشير، عمان، ط1، 1411هـ - 1991م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (-711هـ): **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3. (د.ت).

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد، عبد الله جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله (-761هـ): **الإعراب عن قواعد الإعراب**، تح: رشيد عبد الرحمن، العبيدي، دار الفكر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

: **شرح جمل الزجاجي**، تح: علي عيسى جاد الله، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، (د.ط)، 1406هـ - 1986م.

: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

: **قطر الندى وبل الصدى**، شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الايمان، المنصورة، القاهرة. (د.ط)، (د.ت).

: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،** تح: مازن المبارك ومحمد علي حمـد الله، دار الفكر، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

:**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار إحياء التراث العربـي، بيـروت، ط6، 1980م.

النادري، محمد أسعد: **نحو اللغة العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط3،1422هـ -2002م.

ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد: **شرح ألفية ابن مالك**، منـشورات ناصـر خـسرو، بيروت، لبنان. (د.ط)، (د.ت).

النجار، محمد عبد العزيز: **التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل**، ط2، 1399هـ - 1979م.

: **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**. دار الكتب العلميـة، بيـروت، ط2. د.ت.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي (-643هـ): **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت. (د.ط)، (د.ت).

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

The Adverbs in Al-A'sha Divan of Poems

Prepared by
Basheer Radi Ahmad Rawajbeh

Supervisor
Prof. Dr. Ahmad Hasan Hamed

Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arabic Language, Faculty of Graduate Studies at An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2007

The Adverbs in Al-A'sha Divan of Poems
Prepared by
Basheer Radi Ahmad Rawajbeh
Supervisor
Prof. Dr. Ahmad Hasan Hamed

Abstract

In the name of Almighty Allah the Beneficent the merciful in whom we seek help, and pray and peace be upon the most honorable missionary our master Muhammad and upon his dynasty and his friends, and then.

In front of our eyes, a research entitled with "The Adverbs in Al-A'sha Divan of Poems" appears to us "and it is a research in which I made a study of the time and place adverbs mentioned in the divan as an applied study. "This research has been completed in three chapters, starting it with a preliminary in which I spoke about the poet "Maimon Ibn Qais" (Al-A'sha) and his name his kinship, nickname, his native place, his age, his poetry, projecting the importance and eloquence of this poetry and how feared on poet was because of it.

In the first chapter, I made a general study for the time and place adverbs, collecting what the grammar books contained of rules concerned in the adverb. I started in its definition linguistically and idiomatically and halting in this at the names which attached it, and the kofian and busrian difference in this. Then I spoke abut its importance in the Arabic sentence confirming that it is not because of his favour as some grammarians considered him, but he plays an important role in the Arabic sentence.

Then I spoke about the types and parts of the adverb through ambiguity, specification, structure construing inflection and non-inflection, declinable

and indeclinable, ending the speech about the words substitute of the adverb.

In the second chapter, I handled the time adverbs mentioned in the divan of poems (then, if never nearer, yesterday, after, while, periond, epoch, hour, month, morning, forenoon last year evening substitute, tomorrow, before, long age, when, at night since, daytime, time, day.

I studied the rules in particular at the grammarians through their derivation, structure construing genitive and indication. Then I moved to the applied stage by numerating the numbers of the adverbs mentioned in the divan of peons and studying then through construing and genitive mentioning the manners that occurred in them and connecting this with the rules that the grammarians mentioned concerning these adverbs and showing the way of employing Al-A'sha to these adverbs. Then I spoke about substituting time adverb that was like the following manner "all middle bigger number six demonstrative noun "I followed up this by statistical tables illustrating in them the percentage of each adverb to the remainder of the time adverbs.

Upon this image the third chapter in which I studded the place adverbs motioned in the divan of poems which are "under, in front of, where from, where between under, around, whereas, through behind, before, at above at with, with, place at the bock middle".

I did studies of the rules characterized in them at the grammarians through derivation structure, construing, genitive, applying this on the adverbs mentioned in the divan of poems and the manner of employing Al-A'sha for these adverbs.

I followed up this in statistical tables illustrating in them the percentage of each adverb comparative to the other place adverbs, then I ended my research with termination including the most important results which were reached to.

I'm asking good for my research this to be a ripe fruit for the reader to enjoy and to make me and you of the science and knowledge fruit reapers and to make this process in the scale of advantages on the day when avery self finds what it and done of right, and what it had done of evil where it which's and proffers to be a great distance between them.